

المهذب في علم التصريف

د. صلاح مهدي الفرطوسي

د. هاشم طه شلاش



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



المهذب

في علم التصريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهذب

في علم التصريف

تأليف

د. صلاح مهدي الفرطوسي

د. هاشم طه شلاش

مطابع بيروت الحديثة

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

اللهم إنا نستعين بك ونستهدي بنورك ونرجو عفوك ونطمع برضاك ونأمل أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهك الكريم.

وبعد فإنه ما كان للغة العربية أن تتحول في أقل من قرن من الزمان إلى لغة عالمية لولا الإسلام فهي لغة القرآن ولغة الرسول العربي الكريم محمد ﷺ، وما إن أصبحت هذه اللغة الشريفة لغة دعوة حتى أصبح درسها جزءاً من العبادة عند علماء العربية وقد شهد البحث الصرفي اهتماماً خاصاً منذ بداية البحث اللغوي عند العرب بسبب أهميته في معرفة دلالات الألفاظ وأقيستها ومعرفة فصيحها.

وإذا كانت بحوث علماء اللغة المحدثين الجادة قد اهتمت باكتشاف أسرارها لمعرفة نظامها فإن السلف الصالح من علمائنا أنفقوا أعمارهم في اكتشاف تلك الأسرار ولا نغالي إذا قلنا: إن جهونا الحثيثة عيال على نتائجهم الباهرة التي توصلوا إليها ولعل جهودهم في جانب البحث الصرفي في مقدمة الجهود التي أسهمت في اكتشاف كثير من أسرار اللغة ودلالاته وذلك بعد أن استطاعوا وضع أقيسة بقيقة مبنية على الاستقراء اللغوي.

وبسبب صعوبة فهم المتون القديمة والمتأخرة وعسرها وسيراً على

نهج علمائنا حاولنا أن نضع موضوعات الصرف المقررة على طلبة الصنفين الأول والثاني في قسم اللغة العربية في منهج يتناسب وقدراتهم ويهدف إلى الشمول والدقة واليسر بعد أن كرمتنا وزارة التعليم العالي فكلفتنا تأليف كتاب يتناول هذه المادة إذ أنه على الرغم من أن كتب الصرف الحديثة تفادت في غالبيتها صعوبات الكتب القديمة فإنها قليلة جداً ولا توازن بما أُلّف في النحو العربي، وهي على قلتها لم تجمع كل مقررات الدرس ولم تفه حقه من الأمثلة والشواهد، وقد جاهدنا أن يتناسب مؤلفنا وقدرة الطالب في استيعاب هذه المادة التي هي أقرب إلى درس الرياضيات في أقيستها الدقيقة وحلقاتها المتصلة، ولعل غياب حلقة من حلقات هذا الدرس عن ذهن الطالب أو عدم استيعابه لها يؤدي إلى غياب الحلقات الأخرى، وهو أمر دفعنا إلى تبسيط مادة البحث وتنقيتها من الشوائب وإغنائها بعشرات الأمثلة والتمرينات وحاولنا أيضاً الابتعاد عن القواعد الحوشية التي تضر الطالب أكثر مما تنفعه، وقد اعتمدنا في ذلك كله على أمهات كتب الصرف القديمة والحديثة، وعلى تجربتنا الطويلة في تدريس هذه المادة.

وقد مهدنا للكتاب ببحث عن تاريخ الدرس الصرفي وأشهر علمائه وأهم الكتب التي أُلّفَت فيه قديماً وحديثاً.

ثم درسنا الميزان الصرفي دراسة وافية دعمناها بأمثلة وافية وختمناها بتمرينات كثيرة.

ودرسنا أقسام الفعل وأوزانه وأسناده ومعاني صيغ الزيادة وغيرها من المباحث التي تتعلق بالفعل بدراسة وافية غنية بالأمثلة والتمرينات.

وفي مبحث المصدر درسنا أنواع المصادر الثلاثية وغير الثلاثية وفصلنا القول في أقيستها وقواعدها وأغنيناها بالأمثلة والتمرينات. وفي مبحث المشتقات مهّدنا لهذا الدرس ببحث في الاشتقاق وأنواعه وأهميته في

إغناء اللغة وإثرائها ثم درسنا جميع المشتقات دراسة وافية مدعومة بالأمثلة والتمرينات. وبسبب أهمية الأبدال والأعلال درسناها دراسة وافية مفصلة ومهذبة تساعد الطالب على فهم أقيسته وقواعده ودعمناها بأمثلة وافية وتمرينات كثيرة.

وبسبب أهمية درس الجموع درسناه دراسة وافية اعتمدنا فيها على أهم الكتب التي تناولت هذا الدرس في أسلوب مبسط غني بالأمثلة والتمرينات وخصصنا التصغير والنسب ببحثين وافيين أغنياهما بالأمثلة والتمرينات في أسلوب مبسط بعيد عن الحوشي الذي كدر هذين الدرسين. وأخيراً حاولنا أن يكون جهدنا مناسباً للحركة العلمية التي تشهدها جامعاتنا ولكننا على يقين أن الكمال لله وحده، والكتاب بعد هذا جهد متواضع لن يحقق الهدف الذي أُلّف من أجله إلا بعد إغنائه بملاحظات زملائنا أساتذة المادة ومحبيها، وهي ملاحظات سنأخذ بها في طبعة الكتاب الثانية، ونحن نسأل الله التوفيق والسداد لما فيه خير الأمة وصلاحها.

المؤلفون

علم التصريف

تعريف التصريف:

التصريف لغة: التحويل والتغيير والتقليب.

فتصريف الرياح: تحويلها من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال، قال الليث: تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة. وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات^(١). وقال غيره: تصريف الرياح جعلها جنوباً وشمالاً وصباً ودبوراً فجعلها ضروباً في أجناسها. وصرفته في الأمر تصريفاً قلبته فتقلب. وصروف الزمن حوائثه المنقلبة من حال إلى حال. وصرف الشيء: أعمله في غير وجه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه. وتصريف الدراهم: إنفاقها والصِّيرْفُ والصَّرَافُ والصِّيرْفِيُّ: النُّقَاد. وهو من التصرف^(٢).

قال تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٤).

(١) تصريف الآيات تبينها في صور شتى للموعظة.

(٢) اللسان والتاج (صرف).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٤.

وقال تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَا يَكْتُمُ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ﴾^(١).

التصريف اصطلاحاً:

قال ابن الحاجب: «التصريف: علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست
بإعراب»^(٢).

وشرح الرضي قول ابن الحاجب بقوله: «يعني بالأحوال القوانين الكلية
المنطبقة على الجزئيات، كقولهم مثلاً: كل واو أو ياء إذا تحركت وأُنفتح ما
قبلها قلبت ألفاً.. ويعني ببناء الكلمة: وزنها وصيغتها وهيأتها التي يمكن أن
يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها
مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه، فَرَجُلٌ مثلاً على حياة
وصفةٍ يشاركه فيها عَهْدٌ وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح وثانيها مضموم.
وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء، فَرَجُلٌ ورجلاً ورجلٍ
على بناء واحد»^(٣).

وقصد الرضي بقوله «حروفها المرتبة»، أنه: إذا تغير النظم والترتيب
تغير الوزن فقولهم «يَيْسَسَ» على وزن «فَعِلَ» و«أَيْسَسَ» على وزن «عَفِلَ».

واشترط الرضي اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، لأنه يقال: إن «كَرَّمَ»
مثلاً على وزن «فَعَلَّ» ولا يقال على وزن «فَعَلَّلَ» أو «أَفَعَلَ» أو «فَاعَلَ» مع
توافق الجميع في الحركات المعينة والسكون.

وشرح الرضي قوله: «كل في موضعه» بقوله: «إن نحو (يَرْهَم) ليس

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

(٢) شرح الشافية: رضى الدين الاسترابادي ١/١.

(٣) شرح الشافية: رضى الدين الاسترابادي ١/١.

على وزن (قَمَطْر) لتخالف مواضع الفتحيتين والسكونين وإن نحو (بَيْطَر) مخالف لـ(شَرْيْف) في الوزن لتخالف موضعي الياءين»^(١).

وبين الرضي أن تعريف ابن الحاجب للتصريف هو تعريف المتأخرين من علماء اللغة. فقد أشار إلى ذلك بقوله: «والمتأخرون على أن التصريف علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة ولما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء مع الوقف وغير ذلك»^(٢).

«أما المتقدمون - ومنهم سيبويه - فالتصريف عندهم هو أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنيه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم كما يتبين من مسائل التمرين...»^(٣).

وقد شرح المحقق قول الرضي بقوله: «يريد أن تأخذ من الكلمة لفظاً لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته ثم تعمل في هذا اللفظ الذي أخذته ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام، فإذا بنيت من «وَأَيْتُ» مثل «قُفْل» قلت: «وُؤِي» فإذا خَفَّتْ الهمزة بإبدالها من جنس حركة ما قبلها صار «وُؤِيًا»، فعلى أن قلب الواو الأول همزة في مثل هذا واجب يقال «أُؤِي». وعلى أنه جائز يقال «أُؤِي» أو «وُؤِي»^(٤).

بين النحو والتصريف:

النحو: علم يبحث عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء، فهو يتعلق بالعوارض من فاعلية ومفعولية وإضافة وغيرها.

والتصريف: علم بأحوال أبنية الكلم مما ليس إعراباً ولا بناء، يفهم من

(١) نفسه ٢/١، ٣ بتصرف قليل.

(٢) شرح الشافية/ الرضي الاسترابادي ٧/١.

(٣) نفسه ٧/١.

(٤) نفسه (هامش) ٧/١.

نلك أن النحو يتعلق بالكلمة وهي في الجملة ويوضح علاقة تلك الكلمة بالكلمات الأخرى فيها، واختلاف المعاني باختلاف موضع الكلمة في الجملة. أما الصرف فعلاقته منحصرة بالكلمة نفسها وبما يطرأ على تلك الكلمة من تغييرات في حروفها وحركاتها مما ليس له علاقة بالإعراب والبناء.

وقد لخص ابن جني^(١) ذلك بقوله: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة. والنحو هو لمعرفة أحواله المنتقلة، ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر، ورأيت بكرًا ومررتُ ببيكر، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تتعرض لباقي الكلمة».

لذلك كان التصريف قسيماً للنحو لا قسماً منه، ولما كانت الغاية منه معرفة بنية الكلمة العربية، وما يطرأ عليها من تغييرات «كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المنتقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بديء قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعد ليكون الارتياض في النحو موطناً للدخول فيه ومُعِيناً على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال»^(٢)

فائدة التصريف:

لخص ابن جني^(٣) فائدة التصريف بقوله: «هذا القبيل من العلم - أعني التصريف - يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلية عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير

(١) المنصف ٤/١.

(٢) نفسه ٤/١.

(٣) نفسه ٢/١.

بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف، وذلك نحو قولهم: إن المضارع من فعل لا يجيء إلا على يَفْعُل بضم العين، ألا ترى أنك لو سمعت انساناً يقول كَرُمَ يَكْرُم بفتح الراء من المضارع لقضيت بأنه تارك لكلام العرب سمعتهم يقولون يَكْرُم أو لم تسمعهم لأنك إذا صحَّ عندك أن العين مضمومة من الماضي قضيت بأنها مضمومة في المضارع أيضاً قياساً على ما جاء، ولم تحتج إلى السماع في هذا ونحوه وإن كان السماع أيضاً مما يشهد بصحة قياسك. ومن ذلك أيضاً قولهم أن المصدر^(١) من الماضي إن كان على مثال «أَفْعَلْ» يكون «مُفْعَلًا» بضم الميم وفتح العين نحو أدخلته مُدْخَلًا وأخرجته مُخْرَجًا. ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمته على هذا الحد لقلت مُكْرَمًا قياساً ولم تحتج منه إلى السماع. وكذلك قولك: كل اسم كانت في أوله ميم زائدة مما يُنْقَلُ وَيُعْمَلُ به (يعني اسم الآلة)^(٢) فهو مكسور الأول نحو مطرقة ومروحة إلا ما استثني من ذلك فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة، ولا يُعلم ذلك إلا من طريق التصريف أو نحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس.

وقد بيّن ابن جنبي^(٣) أن كثيراً من أهل اللغة وقع الخطأ في كتبهم بسبب قلة معرفتهم بضوابط هذا العلم فهو يقول: «ولهذا ما لا تكاد تجد لكثير من مصنفي اللغة كتاباً إلا وفيه سهو وخلل في التصريف، وترى كتابه أسدُ شيء فيما يحكيه فإذا رجع إلى القياس وأخذ يصرف ويشتق اضطرب كلامه وخلط، وإذا تأملت ذلك في كتبهم لم يكد يخلو منه كتابٌ إلا الفرد، وبتكرر هذا التخليط على حسب طول الكتاب وقصره وليس هذا غضاً من أسلافنا ولا توهيناً لعلمائنا، كيف وبعلمهم نفتدي وعلى أمثلتهم

(١) يقصد المصدر الميمي.

(٢) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٣) المنصف ٣/١

نحتذي وإنما أردت بذلك التنبيه على فضل هذا القبيل من علوم العربية، وإنما من أشرفه وأنفسه حتى أن أهله الشبلين^(١) عليه والمنصرفين إليه كثيراً ما يُخطئون فيه ويخلطون فكيف بمن هو عنه بمعزل، وبعلم سواه متشاغل.

وقد لخص بعض^(٢) المحدثين فائدة التصريف بقوله: «أهميته معرفة صيغ الكلم العربية وتحليل أجزائها وحروفها ومعرفة ما فيها من محذوف أو زائد أو تقديم أو تأخير فيقي المتعلم لسانه من اللحن في ضبط تلك الصيغ ويحسن استعمالها في الكلام ويسلم من مخالفة القياس المخلة بالفصاحة».

وقال غيره^(٣): «ومتى درست علم الصرف أقدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية وتقيك من اللحن في ضبط صيغها وتيسر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصل من حروف الكلمات والزائد... وعلى معرفته المَعْوَل في ضبط الصيغ ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعترى الكلم من إعلال أو ابدال أو إدغام، ومنه وحده يُعلم ما يطرد في العربية وما يقل وما يندر وما يشذ من الجموع والمصادر والمشتقات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تُجَلُّ بالفصاحة فتبطل معها بلاغة المتكلمين».

أغراض علم التصريف:

للتصريف غرضان: الأول معنوي والثاني لفظي، ويفهم هذان الغرضان من تقسيم ابن عصفور^(٤) للتصريف، فهو يقسمه على قسمين

(١) اشبل عليه: عطف.

(٢) المرحوم الأستاذ كمال إبراهيم في كتابه عدة الصرف.

(٣) محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف ٦ - ٧.

(٤) الممتع في التصريف ٣١/١ و٣٢.

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ وضَرَبَ وتضَرَّبَ وتضاربَ واضطرب. فالكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء نحو «ضرب» قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعايير مختلفة. ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي تعتوره من التصغير والتكسير نحو «رُيِّد» و«رُيِّد» ومن ذلك تغيير المفرد إلى المثنى والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف، وتصريف الفعل إلى مجرد ومزيد وإلى ماضٍ ومضارع وأمر، واشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم الآلة واسم الزمان واسم المكان والنسب وغير ذلك».

«والآخر.. تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة نحو تغييرهم «قَوْلَ» إلى «قال» ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلاً على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه «قَوْلَ» الذي هو الأصل لو استعمل. وهذا التغيير منحصر في النقص كـ(عِدَّة) ونحوه، والقلب كـ(قال) و(باع) ونحوهما والابدال كـ(أتعد) و(أتزن) ونحوهما، والنقل كنقل (شاكٍ) و(لاثٍ)^(١) إلى محل اللام، وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو: «قُلْتُ» و«بِغْتُ».

يضاف إلى ذلك الإدغام في (مدٌ) و(عدٌ) والامالة وتخفيف الهمزة وقلب التاء هاء في الوقف وإحاق الفعل الثلاثي بالفعل الرباعي لتكثير الكلمة وغير ذلك.

(١) شاكٍ أصلها شاكِي، ولاثٍ أصلها لاثِي، وقد حذف الياء بسبب التقاء الساكنين (الياء والتنوين). وأصل شاكِي: شاءك اسم فاعل من شاكٍ يشوك، وأصل لاثِي: لاوث اسم فاعل من لاثٍ يلوث. وقد نقلت عين الكلمة إلى موضع اللام فأصبحت الكلمة الأولى (شاكو) وأصبحت الثانية (لاثو) وقد قلبت الواو ياء في الموضعين لتطرفها بعد كسر.

موضوع علم التصريف واختصاصه:

موضوع علم التصريف الفاظ اللغة العربية، ويختص هذا العلم ببعض منها وهذا البعض يشمل:

١ - الأفعال المتصرفّة: أي الأفعال التي تُشتق منها صيغ الفعل المختلفة.

٢ - الأسماء المتمكّنة: أي الاسماء المُعرّبة.

وهذا يعني أن علم التصريف لا يتناول بالدراسة:

أ - الحروف.

ب - الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط والأسماء الموصولة والظروف المبنية وغيرها.

ج - الأفعال الجامدة: ك (نَعَمْ) و(بِئْسَ) و(عسى) و(ليس).

فصل التصريف عن النحو تدريجاً وتالياً:

يمكن القول أن ظهور علوم اللغة العربية المختلفة وليد التفكير في قراءة القرآن الكريم. فكل هذه العلوم ظهرت من أجل خدمة كلام الله عزّ وجل وإبراز معانيه وترسّم أساليبه وتفسير ما يحتاج إلى تفسير والتقاط أحكامه، ولذلك كان العلماء في أول عهدهم بالتأليف يجمعون بين علوم العربية عند تناولهم الآيات الكريمة بالتفسير فيذكرون المعاني ويتحدثون عن أسباب النزول ويشرحون القراءات المختلفة ويوضحون مواطن الإعجاز ويُعربون الالفاظ ويتكلمون عن اشتقاقاتها، فكان واحدهم مفسراً وفقياً ونحوياً وصرفياً ولغوياً وإخبارياً وعالمياً بالقراءات.

وبعد أن أصبح لكل علم من علوم العربية أصوله الواضحة، انقسم العلماء على طوائف بحسب اهتماماتهم العلمية ، فهؤلاء مفسرون وأولئك أدباء ونقاد وغيرهم نحويون ولغويون.

ومع ذلك بقيت علوم معينة مندرجة في غيرها من العلوم الأخرى لصعوبة فرزها في ذلك الوقت، ولأن العلم كان يحتاج إليها عند الحديث في إطار علم آخر. ومن تلك العلوم علم النحو وعلم التصريف اللذان بقيت قواعدهما مختلطة لأن النحوي كان يتكلم على أحوال الكلم العربي في حالتي إفراده وتركيبه. ولذلك كانوا يعرفون النحو بأنه «علم يبحث عن أحوال الكلم العربي إفراداً وتركيباً»^(١).

ولذلك كانت مباحث الصرف جزءاً من مباحث النحو. وقد جمع سيبويه في كتابه المشهور مسائل اللغة العربية نحوها وصرفها من غير تمييز.

وكان التطور العلمي كفيلاً بتمييز قواعد هذين العلمين بعضهما من بعض، فأصبح للمفردات العربية علم يبحث في أبنيتها أسموه علم التصريف وعلم آخر يبحث في تراكيبها أسموه علم النحو. ومن ذلك الوقت تميز علم الصرف من علم النحو. وقد اشتهر عند الباحثين أن أول من ميز مسائل علم التصريف من مسائل علم النحو أبو مسلم معاذ بن مسلم الهزّاء الكوفي - نسبة إلى بيع الثياب الهروية^(٢) - المتوفى سنة ١٨٧هـ. وقد ولد هذا العالم أيام الخليفة عبد الملك بن مروان، وكان مقرئاً وله روايات في القراءات وصنّف في النحو والصرف وأملى فيهما. وقد بدأ معاذ الكلام على مسائل التصريف مستقلة عن مسائل علم النحو وغيرها من علوم اللغة العربية وأكثر من مسائل التمرين فيه وأن العلماء بعده ترسّموا خطاه واقتفوا أثره^(٣).

وقيل إن أول من دوّن علم التصريف أبو عثمان المازني البصري المتوفى سنة ٢٤٩هـ وكان قبل ذلك مندرجاً في النحو^(٤).

(١) دروس في التصريف ٨.

(٢) التصريح على التوضيح: ٤/١.

(٣) دروس في التصريف ٨.

(٤) كشف الظنون ١/٤١٢، وينظر - كذلك - أبو عثمان المازني ص ١٠٥.

أشهر المراجع في علم التصريف:

يمكن القول أن مراجع علم التصريف على نوعين:

النوع الأول: يمثل كتب النحو ابتداءً من كتاب سيبويه ومروراً بالخلاصة الألفية وشروحها وشروح شروحها وانتهاءً بالحواشي والتعليقات. وهذه الكتب اشتملت على المسائل النحوية والصرفية على حد سواء.

النوع الثاني: يمثل كتب التصريف المتخصصة التي تتحدث عن بنية الكلمة المفردة. ولما كان إيراد هذه الكتب جميعها صعباً ارتأينا أن نكتفي بإيراد كتب التصريف الشاملة لغالب مسائل هذا العلم ونهمل كتب التصريف الأخرى التي تهتم بموضوع واحد أو أكثر من موضوعات هذا العلم على أن تكون متابعة تلك المصادر جزءاً من الواجبات التي يكلف بها الطالب عند مراجعة المكتبة. وقد أثرنا أن نرتب المتون الصرفية المشهورة بحسب تسلسلها الزمني ملحقين بكل متن من تلك المتون شروحه وما يتعلق به مرتبة ترتيباً زمنياً أيضاً.

أ - المراجع القديمة.

١ - المقصود المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ والكتاب مطبوع في مطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٩٣٤م.

وعليه شروح كثيرة منها:

أ - شرح محمد بن خليل بن دانيال المتوفى سنة ٧٠٨هـ.

ب - شرح بدر الدين محمود المعروف بابن سماونة المتوفى سنة ٨٢٣هـ وسماه عنقود الجواهر.

ج - شرح يوسف بن عبد الملك سماه المضبوط وأتمه في سنة ٨٣٩هـ.

د - شرح زين الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي بكر العيني المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

هـ - شرح محمد بن بير علي المعروف ببركلي المتوفى سنة ٩٨١هـ وسماه امعان الانظار.

و - الدر المنقود في شرح المقصود لحسن بن اسماعيل السرماري كتبه سنة ١٠٣٨هـ.

ز - شرح محمد بن جعفر الإمامي سماه المنقود أتمه سنة ١٠٥١هـ.

ح - وللمقصود منظومة للشيخ أحمد بن عبد الرحيم. شرحها الشيخ عبد الله محمد عيش. والمنظومة وشرحها مطبوعان في مطبعة الاستقامة سنة ١٩٣٤.

٢ - تصريف المازني: أبي عثمان بكر بن محمد المازني النحوي البصري المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

وقد شرحه أبو الفتح عثمان بن جني النحوي المتوفى سنة ٣٩٢هـ وأسماه (المنصف). والكتاب مطبوع في مصر بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. وقد طبع طبعته الأولى في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٤م.

وعلى الشرح حاشية للشيخ يعيش بن علي المعروف بابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

٣ - نقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤيد من علماء القرن الرابع الهجري، حققه: الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم الضامن والدكتور حسين تورال وطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٧.

٤ - التكملة: لأبي علي النحوي المتوفى سنة ٣٧٧هـ: وقد طبع طبعته الأولى في مطبعة جامعة الموصل ١٩٨١م بتحقيق الدكتور كاظم بحر

المرجان وعليه شرح لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ.

٥ - التصريف الملوكي: لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ والكتاب مطبوع وقد طبع طبعته الثانية بتحقيق محمد سعيد النعمان سنة ١٩٧٠م. وقد شرحه كثيرون منهم:

١ - أبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري البغدادي المتوفى سنة ٥٤٢هـ.

ب - قاسم بن القاسم الواسطي المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

ج - ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ. وقد أسماه: شرح التصريف الملوكي وقد طبع بدمشق بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

٦ - العمدة في التصريف: لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ.

٧ - نزهة الطرف في علم الصرف: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ.

٨ - الوجيز في التصريف: لكamal الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ.

٩ - الشافية: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

وعليها شرح للمؤلف نفسه. ولآخرين شروح كثيرة منها:

١ - شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربابادي المتوفى سنة ٦٨٦هـ والشرح مطبوع في مصر في مطبعة حجازي في القاهرة سنة ١٣٥٦هـ - ١٣٥٨هـ بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد.

ب - شرح الحسن بن محمد النظام الأعرج النيسابوري المتوفى سنة ٧١٠هـ والشرح مطبوع طبعة حجرية.

ج - شرح ركن الدين الحسن بن محمد الاسترابادي المتوفى سنة ٧١٧هـ.

د - شرح الخضر اليزدي فرغ منه سنة ٧٢٠هـ.

هـ - شرح أحمد بن الحسن فخر الدين الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦هـ والشرح مطبوع ضمن مجموعة الشافية.

وعلى الشرح حواشٍ منها:

حاشية لحسين الكمالاني الرومي المتوفى سنة ٧٨٥هـ

وحاشية لعز الدين محمد بن أحمد المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٦هـ.

وحاشية للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

وحاشية للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ أسماها:
(الطراز اللازوردي) ونكرها في فهرس مؤلفاته.

وحاشية لمحمد بن القاسم الغزي الغرابيلي المتوفى سنة ٩١٨هـ.

و - شرح تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر مكتوم الحنفي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

ز - شرح جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ وقد أسماه «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب».

ح - شرح عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بنقرة كار المتوفى في حدود سنة ٧٧٦هـ.

والشرح مطبوع بطبعته الثانية في اسطنبول في مطبعة أحمد كامل وله
طبعة حجرية في اسطنبول سنة ١٢٧٦هـ.

ط - شرح اسماعيل بن إبراهيم البحراني المتوفى سنة ٧٩٤هـ عنوانه
الأسرار الشافية في كشف معاني الشافية.

ي - شرح قرّة سنان يوسف بن عبد الملك بن بخشايش الرومي
المتوفى سنة ٨٥٢هـ سماه (الصافية).

ك - شرح الشيخ زكريا بن محمد الانصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ وقد
أسماه «المناهج الكافية في شرح الشافية».

ل - شرح عصام الدين الاسفراييني المتوفى في سنة ٩٤٣هـ والشرح
مطبوع على هامش شرح النقرة كار في اسطنبول في مطبعة أحمد كامل.

م - شرح أحمد بن محمد المعروف بابن الملا الحلبي المتوفى في
حدود سنة ٩٩٠هـ.

ن - شرح المولى محمد طاهر بن علي. وقد أتمه تأليفاً في أثناء المائة
العاشرة. وأسماه «الكافية شرح الوافية».

س - شرح إبراهيم بن أحمد بن الملا الحلبي المتوفى سنة ١٠٠٣هـ
وسماه «الغنية الكافية من بغية حل الشافية».

ع - شرح أبي بكر اسماعيل الشنواني المصري الشافعي المتوفى سنة
١٠١٩هـ وسماه «المناهل الصافية على المناهج الكافية».

ف - شرح إبراهيم بن محمد المعروف بجاويش زادة الرومي الحنفي
المتوفى سنة ١٠٥٠هـ.

ص - شرح لطف الله بن محمد بن الغياث المتوفى سنة ١٠٥١هـ
وسماه المناهل الصافية في كشف معاني الشافية.

ق - شرح أحمد بن يحيى حابس المتوفى سنة ١٠٦١هـ

ر - شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ والشرح مطبوع مع شرح الرضي المنكور سابقاً.

ش - شرح كمال الدين بن معين الدين المتوفى سنة ١١٤١هـ.

ت - شرح الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الباليكري الشهير بالصلاح المتوفى سنة ١١٩٦هـ.

ث - شرح الشيخ عبد الله البيتوشي الكردي المتوفى سنة ١٢١١هـ.

خ - شرح عبد الباسط بن رستم القنوجي المتوفى سنة ١٢٢٣هـ.

ذ - شرح محمد بن صالح حريوة المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

ض - شرح أحمد بن عبد الكريم ابن الحاج عيسى المعروف بالترمانيني أكمله سنة ١٢٨٢هـ وسماه «شرح الشافية بالعباير الوافية».

ظ - شرح صديق حسن خان الهندي صاحب أبجد العلوم وقد أسماه «الصافية في شرح الشافية».

وعلى الشافية شروح أخرى أغفلناها واكتفينا بما أوردناه. وعليها شروح في لغات أخرى. ولها منظومات وشروح على تلك المنظومات يمكن مراجعتها في كشف الظنون لحاجي خليفة^(١).

١٠ - العزي في التصريف: للشيخ عز الدين أبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم الزنجاني المتوفى بعد سنة ٦٥٥هـ. وهو مختصر متداول نافع - مطبوع طبعت كثيرة. وعليه شروح كثيرة منها:

أ - شرح سعد الدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣هـ وهو مطبوع مع الأصل المشروح - ضمن كتاب جامع المقدمات - طبعة حجرية وعلى هذا الشرح حواشٍ مشهورة منها:

حاشية لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، سماها:
«التصريف على شرح التصريف» ذكرها في فهرس مؤلفاته.

حاشية أخرى لشمس الدين محمد بن علي الحلبي العرضي المعروف
بابن هلال النحوي المتوفى سنة ٩٣٣هـ، سماها «التطريف على شرح
التصريف».

حاشية أخرى للشيخ ناصر الدين أبي عبد الله محمد اللقاني المتوفى
سنة ٩٥٨هـ.

حاشية أخرى لمحمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفى
سنة ٩٧١هـ سماها «مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف».

حاشية أخرى للشيخ ناصر الدين إبراهيم اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١
سماها خلاصة التعريف بدقائق شرح التصريف.

وعليه حواش أخرى ذكرها حاجي خليفة. وعلى الحواشي المذكورة
حواشٍ تراجع في كشف الظنون^(١) أيضاً.

ب - شرح علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ.

ج - شرح سراج الدين محمد بن عمر الحلبي المتوفى سنة ٨٥٠هـ
والشرح مطبوع نشره في مصر فرج الله زكي الكردي مع شرح الأشنوي.

د - شرح عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكناني
المتوفى سنة ٨٦١هـ.

هـ - شرح الإمام الملقب بالمعظم يحيى بن إبراهيم بن عبد السلام
الزنجاني.

و - شرح يوسف بن أحمد بن داود الشقري الحلبي المتوفى سنة
٨٨٥هـ.

ز - شرح مصطفى بن يوسف المعروف بخواجة زادة البرسوي المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

ح - شرح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين قاسم بن علي الغزي المتوفى سنة ٩١٨هـ. سماه «نزهة الناظر بالطرف في شرح علم الصرف».

ط - شرح الشيخ محمد الشربيني المتوفى سنة ٩٧٣هـ. سماه «الفتح الرباني في حل ألفاظ تصريف عز الدين الزنجاني».

ي - شرح السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل اليمني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. سماه «الجنى الداني على مقدمة الزنجاني في التصريف».

وله شرح آخر سماه «فتح اللطيف شرح مقدمة التصريف».

وعلى «العزى» شروح أخرى وعلى الشروح حواشٍ وعلى الحواشي حواشٍ، نكرها حاجي خليفة في كشف الظنون^(١).

١١ - المبادئ في التصريف: لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني صاحب «العزى» المنكور قبل قليل. وعليه شرح للمؤلف نفسه سماه «الهادي» فرغ منه سنة ٦٥٤هـ. وقد أكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية.

١٢ - الممتع: لابن عصفور علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ. طبع في حلب سنة ١٩٧٠ بتحقيق فخر الدين قباوة.

١٣ - التصريف: لابن مالك محمد بن عبد الله النحوي المتوفى سنة ٦٧٢هـ. وقد شرحه حسين بن اياس النحوي المتوفى سنة ٦٨١هـ.

١٤ - لامية الافعال: لابن مالك أيضاً.

وعليها شروح منها:

أ - شرح ولده بدر الدين الملقب بابن الناظم المتوفى سنة ٦٨٦هـ وهو شرح مختصر. نشره الدكتور حسام النعيمي في مجلة كلية الدراسات الإسلامية.

ب - شرح أبي عبد الله محمد بن عباس التلمساني سماه: «تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال» فرغ منه سنة ٨٥١هـ.

ج - شرح أبي عبد الله محمد بن عمر الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠هـ سماه فتح الاقفال.

١٥ - ضروري علم التصريف: لابن مالك أيضاً وعليه شروح منها:

أ - شرح المؤلف نفسه.

ب - شرح جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

ج - شرح ابن إياز النحوي صاحب «الاسعاف».

١٦ - أساس التصريف: لأبي الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي الشافعي اليمني المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

١٧ - النجاح في علم التصريف: لحسام الدين بن علي الصغناقي المتوفى سنة ٧١٠هـ.

١٨ - المبدع في التصريف: لأبي حيان محمد بن يوسف المتوفى سنة ٧٤٥هـ.

١٩ - كفاية التعريف في علم التصريف: لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ.

٢٠ - مراح الأرواح: لأحمد بن علي بن مسعود المتوفى في القرن السابع أو القرن الثامن. وهو مختصر نافع متداول وعليه شروح منها:

- أ - شرح شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز المتوفى في القرن التاسع. وقد طبع هذا الشرح مراراً.
- ب - شرح تاج الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الشافعي سماه «فتح الفتح في شرح مراح الأرواح».
- ج - شرح بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥هـ سماه «ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح». طبع بتحقيق عبد الستار جواد في مجلة المورد العراقية ابتداءً من المجلد الرابع - العدد الثاني - سنة ١٩٧٥م.
- د - الفلاح في شرح المراج المنسوب إلى شمس الدين أحمد بن سليمان المشهور بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ. طبع في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة سنة ١٩٣٧.
- هـ - شرح مصطفى بن شعبان المعروف بسروري المتوفى سنة ٩٦٩هـ. وعليه شروح أخرى كثيرة ينظر فيها كشف الظنون^(١) لحاجي خليفة.
- ٢١ - متن البناء لعبد الله الدتفري. من علماء القرن التاسع شرحه محمد ابن الحاج حميد الكفوي. طبع الشرح في اسطنبول سنة ١٢٩٥هـ.
- ٢٢ - أساس التصريف: لشمس الدين القاري المتوفى سنة ٨٣٤هـ.
- ٢٣ - العقود الزواهر في نظم الجواهر في التصريف: لعلاء الدين المعروف بقوشجي المتوفى سنة ٨٧٩هـ.
- ٢٤ - القُصارى في التصريف: لعلاء الدين أحمد الخجندي البرهاني.
- ٢٥ - الهارونية في التصريف.
- ٢٦ - بحث المطالب وحث الطالب: لجرمانوس فرحات الحلبي الماروني

المتوفى سنة ١١٤٥هـ والجزء الأول منه في الصرف والجزء الثاني في النحو طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٣م.

٢٧ - التعريف بأبواب التصريف: للسيد محمد معروف البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤.

٢٨ - بهجة الطرف في علم الصرف: لمحمد توفيق الأنقروي المتوفى سنة ١٣١٩هـ.

ب - المراجع الحديثة

١ - شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملادي طبع مرات كثيرة.

٢ - عمدة الصرف للمرحوم الأستاذ كمال إبراهيم. طبع مراراً.

٣ - المغني في تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عزيمة مطبوع في مصر.

٤ - الفعل زمانه وأبنيته: للدكتور إبراهيم السامرائي.

٥ - أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي.

٦ - التطبيق الصرفي: الدكتور عبده الراجحي.

٧ - القواعد والتطبيقات في الأبدال والأعلال: لعبد السميع شبانة.

٨ - الأبدال والأعلال: د. أحمد ناجي القيسي.

محاضرات أقيمت على طلبية قسم الدكتوراه في كلية الآداب - جامعة بغداد سنة ١٩٧٤م.

٩ - تيسير الأعلال والأبدال: لعبد العليم إبراهيم طبع في القاهرة سنة ١٩٦٩م.

١٠ - تصريف الأسماء: لمحمد الطنطاوي طبع في مصر مراراً.

١١ - جامع الدروس العربية: للشيخ مصطفى الغلاييني القسم الخاص بالتصريف. طبع الكتاب مراراً.

١٢ - المدخل إلى الصرف: للدكتور عبد العزيز مطر.

١٣ - دراسات في علم الصرف: للدكتور عبد الله درويش.

١٤ - البيان في تصريف الأسماء: لحسن كحيل.

١٥ - أوزان الفعل ومعانيها: للدكتور هاشم طه شلاش. طبع في مطبعة

الآداب - النجف سنة ١٩٧١.

١٦ - إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف: لعبد الملك عبد

الرحمن السعدي: طبع في مطبعة سلمان الاعظمي ١٩٧٣م.

١٧ - فن الصرف: الأجزاء ٣ و ٤ و ٥ مؤلف لطلبة المعهد الديني في

دولة قطر ألفه مجموعة من الأساتذة.

١٨ - في تصريف الأسماء: للدكتور عبد الرحمن شاهين. طبع في

القاهرة سنة ١٩٧٧م.

١٩ - علم الصرف: فخر الدين قباوة.

الأسئلة

١ - عرف التصريف لغة واصطلاحاً.

٢ - ما مفهوم التصريف عند سيبويه؟ وما مفهومه عند من جاء بعده؟

٣ - ما الفرق بين النحو والصرف؟

٤ - لم قُدِّمَ الصرف على النحو في دراسة كلام العرب؟

٥ - ما فائدة علم التصريف؟ انكر أمثلة توضح قولك.

٦ - ما أغراض علم التصريف؟ مثل لما تقول.

٧ - ما موضوع علم التصريف؟

٨ - ما أغراض علم التصريف؟

٩ - من أول من فصل التصريف عن النحو تديريساً؟

١٠ - من أول من ألف كتاباً في علم التصريف مستقلاً عن علم النحو؟

١١ - ما أشهر كتب التصريف؟ انكرها وانكر أسماء مؤلفيها.

الميزان الصرفي^(١)

أراد الصرفي أن يضع مقياساً يقيس به الألفاظ التي يعنى بها ليتعرف من خلاله عدد حروفها وترتيبها، وما فيها من أحرف أصلية أو زائدة، والمتحرك من حروفها والساكن، وما يعترئها من تغيير حذف أحد أصولها أو قلبه وما إلى ذلك. فنظر في الألفاظ اللغة فوجد (أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي؛ وأصل رباعي، وأصل خماسي. والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصليين: أصل ثلاثي وأصل رباعي^(٢)) وتبين له أن غالبية الألفاظ ثلاثية الأصول فاختر لمقياسه مادة ثلاثية الأصول توزن بها جميع الألفاظ وهي (ف ع ل) واختياره لهذه المادة يعود إلى ثلاثة أسباب هي:

١ - إن تركيب مادة (فعل) (مشارك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها)^(٣) فالأكل فِعْلٌ، والجلوس فِعْلٌ، والنوم فِعْلٌ... الخ.

(١) المنصف ١١/١ - ١٧ شرح ابن عقيل ٢/٤٢١ - ٤٢٣، شرح شافية ابن الحاجب ١/١٠ - ٢٢ شذا العرف ٥ - ٨ أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٨٧ - ١٣٠، علم الصرف ١٦ - ٢٤، نظرة وصفية في تصريف الأفعال ١٩ - ٢٨.

(٢) المنصف ١٨/١.

(٣) شرح الشافية ١٣/١.

٢ - إن مخارج مادة (فعل) تمثل كل مخارج أصوات اللغة، فالفاء من الأصوات الشفوية، واللام من الأصوات اللثوية، والعين من الأصوات الحلقية.

٣ - لما كانت الكلمات الثلاثية الأصول أكثر من غيرها اختاروا الميزان على أساسها، إذ أنهم لو وضعوه على أكثر من ثلاثة أحرف لاضطروا إلى الحذف، وقد رأوا أن الزيادة أسهل من الحذف^(١).

وعلى أساس أصول الكلمات كان تحليلهم لها، فسموا أصلها الأول فاءً، وأصلها الثاني عيناً، وأصلها الثالث لاماً، فإن كانت أصولها أكثر من ثلاثة كرروا أصلها الثالث.

ولما كان الميزان يبين صورة الموزون، وما يعتريها من تغيير قوبلت أصول الموزون بأصول الميزان، وصُوِّدَ الميزان بصورة الموزون على ما سنفصل القول فيه.

أ - إذا كانت الكلمة التي يراد وزنها ثلاثية الأصول قوبلت أصولها بمسمياتها في الميزان مع حركاتها وسكناتها، ولا ينظر إلى التغيير الذي يحصل فيها بسبب الإدغام، إذ توزن الكلمة بحسب أصلها قبل حدوث الإدغام.

ضَرَبَ - فَعَلَ. فَرِحَ - فَعِلَ. شَمَسَ - فَعُلَ. قَمَرَ - فَعَلَّ.
رُبِحَ - فُعِلَ. طَيْرَ - فَعُلَّ. شَرَفَ - فَعُلَ. حَسِبَ - فَعِلَ.

شَدَّ، وأصلها شَدَدَ - فَعَلَ، ظَلَّ وأصلها ظَلَّلَ - فَعِلَ، عَدَّ وأصلها عدد - فَعَلَّ.

ب - عند وزن الكلمات غير الثلاثية يجب ملاحظة ما يأتي:

(١) ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٨٧ - ٨٨.

١ - إذا كانت الزيادة حاصلة من أصل وضع الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف كررنا الحرف الأخير من حروف الميزان (اللام) بحسب الزيادة.
 بِرْهَمٌ - فَعَلَّلٌ. بُرْتُنٌ^(١) - فَعُلِّلٌ. جِرْنَحْلٌ^(٢) - فَعَلَّلٌ. نَخْرَجَ - فَعُلِّلَ.
 قَرْطَمٌ^(٣) - فَعِلِّلٌ. سَفْرَجَلٌ - فَعَلَّلٌ. جَحْمَرِشٌ^(٤) - فَعَلَّلِلٌ. حَمَلَقَ - فَعُلِّلَ.

٢ - إذا كانت الزيادة حاصلة من تكرير أصل من أصول الكلمة كرر ما يقابله في الميزان.

قَرَدَدٌ^(٥) - فَعَلَّلٌ، عُنُلٌ - فَعُلٌ، سَلَمٌ - فَعُلٌ
 عَرْمَرَمٌ - فَعَلَّلَلٌ، قُدَسٌ - فَعُلٌ، جَلَبَبٌ - فَعَلَّلَل

٤ - إذا كانت الزيادة حاصلة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة قوبلت الأصول بالأصول، وعبر عن الزائد بلفظه.

عالم - فاعِلٌ، استهنَفَ - استفَعَلَ، يَأْكُلُ - يَفْعَلُ، تعانتَبَ - تَفَاعَلَ
 مُنْكَشِفٌ - مُنْفَعِلٌ، عَطْشَانٌ - فَعْلَانٌ، شهيد - فِعِيلٌ، نَحْتَفِلُ - نَفْتَعِلُ
 أُذَيْنٌ^(٦) - فَعِيْلٌ، عصيفير - فُعَيْلِيلٌ، مُفَيْتِيحٌ - مُفَيْعِيلٌ.

ج - عند حدوث حذف أو حذف، ونقل في الموزون بسبب علة تصريفية^(٧).

(١) البرثن: مخلب الأسد.
 (٢) الجرنحل: الضخم من الابل.
 (٣) القرطم: حب العصفور.
 (٤) الجحمرش: العجوز.
 (٥) القَرَدَد: المرتفع من الارض.
 (٦) هناك فرق بين الميزان الصرفي وأوزان التصغير، فأوزان التصغير هي (فُعِيلٌ، فَعِيْلٌ، فُعَيْعِيلٌ) ينظر الفصل الخاص بالتصغير.
 (٧) راجع الفصل الخاص بالاعلال.

يحذف ما يقابل المحنوف في الميزان، وتوزن الكلمة في صورتها الأخيرة.

قُم - قُل، ق - ع، واع - فاع، كُرَّة - فُعَّة، مُرْتَقٍ - مُفْتَعٍ
 اننُ - افْعُ، اقض - افِع، ع - ع، نم - قُل، جد - قُل

مَقُول (أصلها مَقُوُول - اسم مفعول من قال - نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها، فاجتمع ساكنان - مَقُوُول - حذفت الواو الثانية فاصبحت مَقُول) - مَفْعَل، ومثلها مَعُود، مَعُوم، مَسُود، مَبِيع (أصلها مَبِئُوع - اسم مفعول من باع - نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها، فاجتمع الساكنان - مَبِئُوع - حذفت الواو فاصبحت مَبِيع، قلبت الضمة كسرة فاصبحت مَبِيع) مَفِعَل. ومثلها مَطِيب، مَسِير.

د - إذا حدث إعلال بالقلب، أو النقل، أو القلب والنقل معاً في كلمة فانها توزن بحسب صورتها الأصلية قبل حدوث الاعلال.

قام (أصلها قَوْمَ) - فَعَلَ، استقامَ (أصلها استَقَوْمَ) - استفعلَ يبيع (أصلها يَبِيع) يَفْعَل، يَصُومُ (أصلها يَصُومُ) - يفعلُ يخاف (أصلها يَخَوْفُ) - يَفْعَلُ، أرضى (أصلها أرضَوْ) - أفعلَ.

هـ - إذا حدث ابدال^(١) من تاء الافتعال. أو حصل تغيير في الكلمة بسبب الادغام^(٢) فإنها توزن على أصلها نيل حدوث الابدال أو التغيير . مُصْطَبِرٌ (أصلها مُصْتَبِرٌ) - مُفْتَعِلٌ، ازدهار (أصلها ازتهارٌ)، - افتعالٌ أطهر

(١) إذا كان المبدل حرف مد زائداً فإن اثره يظهر في الوزن مثل رسالة: (رسائل - فعائل) عجوز: عجائز - فعائل، ويظهر هذا التأثير في الهمزة خاصة (علم الصرف ٢٠).
 (٢) يشترط في الادغام الذي توزن فيه الكلمة على صورتها الأصلية أن يكون الحرفان أصليين نحو شدُّ شدد - فَعَلَ، أو في حرفي علة نحو سيِّد: سيوِّد - فيعمل أبي: أبيي - فيعمل، عنو: عنوو - فَعُوْا

(أصلها أَطْتَهَرَ) - افْتَعَلَ، مُدَكِّرٌ (أصلها مُدَكِّرٌ) مُفْتَعِلٌ^(١) اشْتَدَّ (أصلها اشْتَدَّ) - افْتَعَلَ، أَكْفٌ (أصلها أَكْفٌ) - أَفْعَلُ اسِنَّةٌ (أصلها اسِنَّةٌ) - أَفْعَلَةٌ، جَارٌ (أصلها جَارٌ) فاعل.

و - عند حدوث تغيير في ترتيب أحرف الكلمة - واغني به ما اصطلح على تسميته عند الصرفيين بالقلب المكاني - يحدث التغيير نفسه في الميزان، فإن تقدمت العين على الفاء في الموزون مثلاً تقدمت أيضاً في الميزان ويعرف القلب المكاني بأمر خمسة هي:

١ - أصل اشتقاق الكلمة نحو: جَاءَ - عَفَلٌ (أصلها وجه، بدليل أن أكثر اشتقاقاتها من الوجه مثل التوجه، المواجهة، يواجه، التوجيه، أي: أن عين كلمة وجه تقدمت على فائها فتقدمت العين على الفاء في الميزان).

نَاءٌ - فَلَعَ (نَاءٌ بمعنى بعد، أصلها نَأَى بدليل أن مصدرها النأي، وقالوا تناءوا، أي: تباعدوا، والمنتأى: الموضع البعيد، وعلى هذا تقدمت لام كلمة نَأَى على عينها فتقدمت في الميزان) ومثلهما الحادي - العالف (أصلها الواحد).

قِسِيٌّ - قُلُوْعٌ (أصلها قُووس جمع قُووس)^(٢).

٢ - أن يكون في الكلمة حرف علة يجب اعلاله، ولكنه لا يعمل بسبب

(١) يرى بعض الصرفيين أنه يجوز التعبير في المبدل عن الحرف الأصلي بالبدل وعلى هذا يكون وزن مثل مصطبر - مفاعل وازدهار افععال.

شرح الشافية ١٨/١.

(٢) قِسِيٌّ حدث في أصلها (قُووس) قلب مكاني واعلال

- تقدّمت السين على القاف فاصبحت (قُسُوؤ)

- قلبت الواو المتطرفة ياء لتطرفها قبل واو وضمتين فاصبحت (قُسُوِي).

- قلبت الواو ياء بسبب اجتماعها مع الياء في كلمة وهي أصلية وساكنة فاصبحت قُسُوِي.

- ادغمت الياء الساكنة بالياء المتحركة فاصبحت (قُسُوِي).

- قلبت ضمة السين كسرة لتجانس الياء فاصبحت (قُسُوِي).

- قلبت ضمة القاف كسرة لصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر فاصبحت قِسُوِي.

القلب المكاني نحو: أَيْسَ - عَفَلَ (الياء في ايس متحركة مسبوقه بفتح، وعلى هذا يجب قلبها ألفاً كما انقلبت في هاب التي أصلها هَيْبَ وعدم انقلاب ياء ايس ألفاً يؤدي إلى البحث عن مبررٍ تصحيحها ففيل: ان أصل ايسَ يِئْسَ، أي: أن العين تقدمت على الفاء فتقدمت في الميزان).

٣ - أن يؤدي ترك القلب المكاني إلى اجتماع همزتين في طرف الكلمة وهو أمر لا تجوزه اللغة.

جائي - فالِح (الفعل جاء وأصله جيا، واسم الفاعل من أصله جايء ثم نقلب الياء همزة فتصبح جائيء كما انقلبت في اسم الفاعل بائع إذ أن أصله بايع من الفعل باع وأصله بَيَّع.

وقد حدث في اسم الفاعل جائيء قلب مكاني على رأي الخليل^(١) إذ تقدمت الهمزة التي هي لام اسم الفاعل على الياء التي هي عينه وكأنَّ اسم الفاعل قد صيغ من الفعل جَآي).

ومثله: سائي، بائي، شائي.

٤ - أن يؤدي ترك القلب المكاني إلى صرف كلمة ممنوعة من الصرف. أَسْيَاءٌ - لَفْعَاءٌ (أشياء كلمة ممنوعة من الصرف، ووزنها في ظاهره أفعال غير أن هذا الوزن مصروف والموزون ممنوع من الصرف.

رأى بعض الصرفيين أن أصل كلمة أشياء شيئا ووزن شيئا فعلاء، وهي زنه ممنوعة من الصرف كحمراء وبيضاء، أي: أن الهمزة التي هي لام الكلمة أخذت موضع الفاء)^(٢).

(١) يرى سيبويه أن مثل هذه الكلمات لم يحدث فيها قلب مكاني، إنما قلبت الهمزة المتطرفة ياء بسبب تطرفها وسبقها بهمزة.

(٢) يرى الكسائي أن كلمة أشياء لم يحدث فيها قلب مكاني فهي جمع لشيء كبيت وابات، وقد منعت الصرف.

وانظر تفصيلات أخرى في المنصف ٢/ ٩٤ - ٩٧.

هـ - قلة الاستعمال وندرته.

رَاءٌ - فَلَعٌ

أَنْرٌ - أَعْفُلٌ

في هذا النوع تكون كلمتان إحداهما أقل استعمالاً من الأخرى فيحدث في الكلمة الكثيرة الاستعمال قلب مكاني يؤدي إلى إحداث كلمة أخرى قليلة الاستعمال.

فكلمة رَاءٌ مأخوذة من كلمة رَأَى بلبيل قلة استعمال راء، وعلى هذا فقد قدر الصرفيون أن الياء في كلمة رأى وهي لام الكلمة تقدمت على الهمزة وهي عينها فتولدت كلمة جديدة هي راءٌ وكلمة أَنْرٌ مأخوذة من كلمة أَنْوُرٌ بلبيل قلة استعمال أَنْرٌ وعلى هذا فقد قدر الصرفيون أن الهمزة التي هي عين كلمة أَنْوُرٌ تقدمت على الدال التي هي فاء كلمة أَنْوُرٌ فتولدت كلمة جديدة هي أَنْرٌ.

الأسئلة والتمارين

س١: كيف يوزن الاتي؟

أ - الكلمات الثلاثية الاصول.

ب - الكلمات الثلاثية المزيدة وزيادتها حاصلة من تكرير أصل من أصولها.

ج - الكلمات الثلاثية التي حدث فيها حذف.

د - الكلمات الثلاثية المزيدة بحرف من حروف الزيادة.

هـ - الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف.

و - الكلمات الثلاثية المزيدة التي حدث فيها ابدال.

ز - الكلمات الثلاثية التي حدث فيها قلب مكاني.

س٢: كيف وضع الصرفي ميزان الالفاظ؟

س٣: زن الكلمات الآتية وزناً صرفياً.

عَقِيل، قَمَطَرِير، أُغْنِيَة، مَصُون، هَذَّبْتُ، مَعْلُوم، ر، اسْعَ تَلُّ، مُشْتَرِك، عِدُّ،
سَالَتْ، هَارِب، تَقَابَل، عَدُو، اسْتِرِضَاء، يَعِدُّ، ازدهار، لِيَاكُلَنَّ، أَحْمَارٌ، اسْتَقَالَ،
مُحَارِب، أَكْفٌ، حُوصِر، مِيزَان، يَأْتُونَ، مَقَالَ، صَنْوَبِر، بَاكٍ، قِيرَاط، شَدُّ،
سَالِمُونَ، انْكَسَرَ، كُلُّ، عِدَّة، قِ، شَجَرَة، ارْتَب، عَنْدَلِيب، رُمُحٌ، يَرَى، يَزِن، قُلُّ،
رَمَتْ، مَبِيع، سَاعٌ تَعْدُرُ، قَفٌ، حُوَيْلِد، اقْتِدَار، يَتْبَادَل، ازراقٌ.

س٤ - زن الاسماء المعربة والافعال التي تحتها خطوط فيما يأتي قال

زهير:

عفوا ويُظلمُ أحياناً فيظلم

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائله

وقال:

على قومِه يستغْنِ عنه وينم

ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله

وقال أبو تمام:

في حدّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

السيفُ أصنقُ أنبياءَ من الكتب

وقال:

هواك بأبكارِ الظبَاءِ الكواعبِ

أصابتُكَ أبكارُ الخطوبِ فشئتت

وقال ابن المعتز:

لما تمكَّن طرفُها مِنْ مقتلي

نظرت إليّ بعينِ مَنْ لم يعدلِ

صدتُ صدودَ مغاضبٍ مُتجمِّلِ

لما رأتهُ شيباً يلوحُ بعارضي

وقال المتنبي:

ويقصرُ في عيني المدى المتناولُ

تُحَقِّرُ عندي همّتي كُلَّ مطلبِ

وقال:

لولا مخاطبتي إياك لم تَرني

كفى بجسمي حولاً أنني بشرٌ

المجرد والمزيد من الأفعال

أولاً: الفعل المجرد

١ - نَصَرَ، قَرَأَ، كَتَبَ، جَلَسَ، فَرِحَ.

٢ - نَخَرَجَ، بَغَثَرَ، حَرَجَمَ^(١)، فَرَقَعَ^(٢)، زَلَزَلَ.

الفعل (نصر) مؤلف من ثلاثة أحرف أصلية هي «النون والصاد والراء» إذا سقط حرف منها أخلّ بالكلمة من حيث المبنى والمعنى فالفعل «نصر» فعل مجرد. وإذا قلت: «استنصر» وجدت في الفعل أحرفاً أصلية هي «النون والصاد والراء» ووجدت فيه أحرفاً زائدة على الأحرف الأصلية هي: «الهمزة والسين والتاء» فالفعل «استنصر» فعلٌ مزيد.

والفعل «نَخَرَجَ» مؤلف من أربعة أحرف أصلية هي «الدال والحاء والراء والجيم» إذا سقط حرف منها أخلّ بالكلمة من حيث المبنى والمعنى فالفعل «نخرج» فعلٌ مجرد، وإذا قلت: «تَنَخَّرَجَ» وجدت في الفعل حرفاً زائداً على أحرفه الأصلية هو «التاء» فالفعل «تنحرج» فعلٌ مزيد.

وإذا وازنت بين الفعلين «نصر» و«نخرج» وجدت الأول مؤلفاً من ثلاثة أحرف أصلية ووجدت الثاني مؤلفاً من أربعة أحرف أصلية فالفعل «نَصَرَ» فعلٌ ثلاثي مجرد، والفعل «نَخَرَجَ» فعلٌ رباعي مجرد، ومثُلُ «نَصَرَ» الأفعال: قَرَأَ، وَكَتَبَ وَجَلَسَ، وَفَرِحَ.

(١) حرجم: جمع.

(٢) فرقع: فرق ونثر.

أبواب الفعل الثلاثي المجرد (١)

١ - نَصَرَ يَنْصُرُ ٢ - ضَرَبَ يَضْرِبُ ٣ - فَتَحَ يَفْتَحُ

٤ - فَرِحَ يَفْرِحُ ٥ - كَرَّمَ يَكْرُمُ ٦ - حَسِبَ يَحْسِبُ

نظر قسم من الصرفيين إلى حركة عين الفعل الثلاثي فعد أبواب الفعل الثلاثي المجرد ثلاثة:

الباب الأول: ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مفتوح العين مثل نَصَرَ وضَرَبَ وِفْتَحَ.

الباب الثاني: ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مكسور العين مثل فَرِحَ وحَسِبَ.

الباب الثالث: ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مضموم العين مثل كَرَّمَ وعَظَّمَ وحَسَّنَ. ولا يجيء هذا الباب إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية أي الأوصاف الثابتة.

والملاحظ في أفعال الأبواب الثلاثة أن عين الفعل فيها لا تكون إلا متحركة لئلا يحصل التقاء الساكنين في نحو «نَصَرْتُ وفَرِحْتُ وكَرَّمْتُ» وأن فاء الفعل فيها لا تكون إلا متحركة لرفض العرب الابتداء بالساكن، وقد حركت بالفتحة لأنها الحركة الخفيفة. ولا تكون الفاء مكسورة أو مضمومة

(١) للفعل الرباعي المجرد باب واحد هو «فَعَلَلَ يَقْعَلِلُ»، مثل «نَحَرَجَ يُنْحَرِجُ»، و«بَعَثَرَ يُبْعَثِرُ».

لأن الكسر والضم ثقيلان ولو كانا كذلك لاجتمع ثقل الفعل وثقل الضم والكسر^(١).

ونظر قسم من الصرفيين إلى حركة عين الفعل الماضي وعين الفعل المضارع معاً فعد أبواب الفعل الثلاثي المجرد ستة، جمعها بعضهم في بيت واحد من الشعر هو:

فَتَحُ ضِمُّ فَتْحُ كَسْرٍ فَتَحْتَانِ كَسْرُ فَتْحِ ضَمُّ ضَمُّ كَسْرَتَانِ^(٢)

(١) نروس في التصريف، ص ٥٥.

(٢) تصريف الزنجاني، ص ٥٤.

الباب الأول

فعل — فعل

ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مفتوح العين في الماضي ومضمومها

في المضارع نحو:

أَخَذَ يَأْخُذُ، أَكَلَ يَأْكُلُ، أَمَرَ يَأْمُرُ، بَتَرَ يَبْتَرُ، بَدَرَ يَبْدُرُ، بَدَلَ يَبْدُلُ، بَرَدَ يَبْرُدُ،
 بَرَزَ يَبْرُزُ، بَرَقَ يَبْرُقُ، بَزَعَ يَبْزُعُ، بَسَطَ يَبْسُطُ، بَلَغَ يَبْلُغُ، تَرَكَ يَتْرُكُ، نَبَتَ
 يَنْبُتُ، ثَقَبَ يَثْقُبُ، جَمَدَ يَجْمُدُ، حَنَتَ يَحْنُتُ، حَرَكَ يَحْرُكُ، حَرَسَ يَحْرُسُ، حَكَمَ
 يَحْكُمُ، حَلَبَ يَحْلُبُ، حَلَمَ يَحْلُمُ، خَذَلَ يَخْذُلُ، خَرَجَ يَخْرُجُ، خَزَنَ يَخْزُنُ، خَطَبَ
 يَخْطُبُ، خَمَدَ يَخْمُدُ، خَنَقَ يَخْنُقُ، بَعَعَ يَبْعُغُ، بَخَلَ يَدْخُلُ، دَرَجَ يَدْرُجُ، دَرَسَ
 يَدْرُسُ، دَلَكَ يَدْلُكُ، ذَكَرَ يَذْكُرُ، رَجَمَ يَرْجُمُ، رَزَقَ يَرْزُقُ، رَزَمَ يَرْزُمُ، رَسَبَ
 يَرْسُبُ، رَسَمَ يَرْسُمُ، رَصَدَ يَرْصُدُ، رَعَدَ يَرْعُدُ، رَفَضَ يَرْفُضُ، رَقَدَ يَرْقُدُ، رَقَصَ
 يَرْقُصُ، رَكَضَ يَرْكُضُ، زَجَرَ يَزْجُرُ، سَتَرَ يَسْتُرُ، سَجَدَ يَسْجُدُ، سَطَرَ يَسْطُرُ،
 سَقَطَ يَسْقُطُ، سَكَبَ يَسْكُبُ، سَكَتَ يَسْكُتُ، سَكَنَ يَسْكُنُ، سَلَبَ يَسْلُبُ، شَعَرَ
 يَشْعُرُ، شَكَرَ يَشْكُرُ، صَرَخَ يَصْرُخُ، صَقَلَ يَصْقُلُ، صَمَتَ يَصْمُتُ، طَبَخَ يَطْبُخُ
 طَرَدَ يَطْرُدُ، طَلَعَ يَطْلُعُ، عَبَدَ يَعْبُدُ، عَبَرَ يَعْبرُ، عَدَرَ يَعْتُرُ، عَمَرَ يَعْمُرُ، فَرَشَ
 يَفْرُشُ، فَرَعَ يَفْرَعُ، فَسَدَ يَفْسُدُ، قَتَلَ يَقْتُلُ، قَطَنَ يَقْطُنُ، قَعَدَ يَقْعُدُ، قَفَلَ يَقْفُلُ،
 كَتَبَ يَكْتُبُ، كَتَمَ يَكْتُمُ، كَفَرَ يَكْفُرُ، كَفَلَ يَكْفُلُ، لَكَمَ يَلْكُمُ، مَرَجَ يَمْزُجُ، مَطَرَ

الباب الثاني

فعل فعِل

ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع نحو:

ثَلَمَ يَثْلِمُ، جَذَبَ يَجْذِبُ، حَذَفَ يَحْذِفُ، حَبَسَ يَحْبِسُ، حَذَقَ يَحْذِقُ، حَرَصَ يَحْرِصُ، حَزَمَ يَحْزِمُ، حَفَرَ يَحْفِرُ، حَفَلَ يَحْفِلُ، حَقَدَ يَحْقِدُ، حَلَفَ يَحْلِفُ، حَلَقَ يَحْلِقُ، حَمَلَ يَحْمِلُ، خَبَرَ يَخْبِرُ، خَتَمَ يَخْتِمُ، خَلَشَ يَخْلِشُ، خَرَقَ يَخْرِقُ، خَسَفَ يَخْسِفُ، خَفَضَ يَخْفِضُ، خَلَطَ يَخْلِطُ، ذَرَفَ يَذْرِفُ، رَدَمَ يَرْدِمُ، زَفَرَ يَزْفِرُ، سَبَقَ يَسْبِقُ، سَرَقَ يَسْرِقُ، سَفَكَ يَسْفِكُ، شَتَمَ يَشْتِمُ، صَبَرَ يَصْبِرُ، صَدَمَ يَصْدِمُ، صَرَفَ يَصْرِفُ، ضَبَطَ يَضْبِطُ، صَفَرَ يَصْفِرُ، عَجَزَ يَعْجِزُ، عَجَنَ يَعْجِنُ، عَدَلَ يَعْدِلُ، عَرَفَ يَعْرِفُ، عَزَلَ يَعْزِلُ، عَصَرَ يَعْصِرُ، عَزَمَ يَعْزِمُ، عَصَفَ يَعْصِفُ، عَصَمَ يَعْصِمُ، عَطَفَ يَعْطِفُ، عَقَدَ يَعْقِدُ، عَمَدَ يَعْمُدُ، غَدَرَ يَغْدِرُ، غَرَزَ يَغْرِزُ، غَرَسَ يَغْرِسُ، غَرَفَ يَغْرِفُ، غَزَلَ يَغْزِلُ، غَسَلَ يَغْسِلُ، غَصَبَ يَغْصِبُ، غَلَبَ يَغْلِبُ، غَمَسَ يَغْمِسُ، فَتَلَ يَفْتِلُ، فَتَنَ يَفْتِنُ، فَرَضَ يَفْرِضُ، فَصَلَ يَفْصِلُ، فَطَمَتَ تَفْطِمُ، فَقَدَ يَفْقِدُ، فَقَسَ يَفْقِسُ، قَبَضَ يَقْبِضُ، قَنَفَ يَقْنِفُ، قَرَضَ يَقْرِضُ، قَسَمَ يَقْسِمُ، قَصَدَ يَقْصِدُ، قَصَفَ يَقْصِفُ، قَطَفَ يَقْطِفُ، قَفَزَ يَقْفِزُ، قَلَبَ يَقْلِبُ، كَذَبَ يَكْذِبُ، كَشَفَ يَكْشِفُ، لَطَمَ يَلْطِمُ، لَفَطَ يَلْفِطُ، مَلَكَ يَمْلِكُ، نَبَّضَ

يَنْبِضُ، نَتَجَ يَنْتِجُ، نَتَفَ يَنْتِفُ، نَدَفَ يَنْدِفُ، نَزَعَ يَنْزِعُ، نَزَفَ يَنْزِفُ، نَزَلَ يَنْزِلُ،
نَطَقَ يَنْطِقُ، نَظَّمَ يَنْظِمُ، نَفَرَ يَنْفِرُ، هَتَفَ يَهْتِفُ، هَبَطَ يَهْبِطُ، هَدَرَ يَهْدِرُ، هَزَلَ
يَهْزِلُ، هَزَمَ يَهْزِمُ، هَشَمَ يَهْشِمُ، هَطَلَ يَهْطِلُ، هَلَكَ يَهْلِكُ، هَمَزَ يَهْمِزُ، هَمَسَ
يَهْمِسُ.

الباب الثالث

فَعْلُ فَعْلُ

ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مفتوح العين في الماضي ومفتوحها في المضارع أيضاً نحو:

بَحَثَ يَبْحَثُ، بَدَأَ يَبْدَأُ، بَرَعَ يَبْرَعُ، بَطَحَ يَبْطَحُ، بَعَثَ يَبْعَثُ، بَعَجَ يَبْعَجُ، ثَارَ يَثَارُ، جَدَعَ يَجْدَعُ، جَرَحَ يَجْرَحُ، جَعَلَ يَجْعَلُ، جَمَعَ يَجْمَعُ، جَهَرَ يَجْهَرُ، خَشَعَ يَخْشَعُ، خَضَعَ يَخْضَعُ، خَلَعَ يَخْلَعُ، دَحَرَ يَدْحَرُ، دَعَمَ يَدْعَمُ، دَفَعَ يَدْفَعُ، دَمَعَ يَدْمَعُ، نَبَحَ يَنْبَحُ، نَزَعَ يَنْزَعُ، نَهَبَ يَنْهَبُ، رَأَسَ يَرَأَسُ، رَدَعَ يَرْدَعُ، رَضَخَ يَرْضَخُ، رَفَعَ يَرْفَعُ، رَكَعَ يَرْكَعُ، رَهَنَ يَرْهَنُ، زَحَفَ يَزْحَفُ، زَرَعَ يَزْرَعُ، سَالَ يَسَالُ، سَبَحَ يَسْبَحُ، سَحَقَ يَسْحَقُ، سَطَعَ يَسْطَعُ، سَمَحَ يَسْمَحُ، سَنَحَ يَسْنَحُ، شَرَحَ يَشْرَحُ، شَرَعَ يَشْرَعُ، شَغَلَ يَشْغَلُ، شَفَعَ يَشْفَعُ، شَمَخَ يَشْمَخُ، صَدَحَ يَصْدَحُ، صَرَعَ يَصْرَعُ، صَعَقَ يَصْعَقُ، صَفَحَ يَصْفَحُ، صَنَعَ يَصْنَعُ، ضَفَطَ يَضْفَطُ، طَبَعَ يَطْبَعُ، طَحَنَ يَطْحَنُ، طَرَأَ يَطْرَأُ، طَرَحَ يَطْرَحُ، طَفَحَ يَطْفَحُ، ظَهَرَ يَظْهَرُ، فَحَصَ يَفْحَصُ، فَخَرَ يَفْخَرُ، فَسَخَ يَفْسَخُ، فَضَحَ يَفْضَحُ، فَعَلَ يَفْعَلُ، فَلَعَ يَفْلَعُ، قَرَأَ يَقْرَأُ، قَرَعُ يَقْرَعُ، قَطَعَ يَقْطَعُ، قَلَعَ يَقْلَعُ، قَهَرَ يَقْهَرُ، لَجَأَ يَلْجَأُ، لَحَظَ يَلْحَظُ، لَحَنَ يَلْحَنُ، لَدَعَ يَلْدَعُ، لَدَعُ يَلْدَعُ، لَسَعَ يَلْسَعُ، لَعَنَ يَلْعَنُ، لَفَحَ يَلْفَحُ، لَمَحَ يَلْمَحُ، لَمَعُ يَلْمَعُ، مَحَقَ يَمْحَقُ، مَدَحَ يَمْدَحُ، مَزَحَ يَمْزَحُ، مَسَحَ

يَمْسَحُ، مَضَعٌ يَمْضَعُ، مَلَأَ يَمَلَأُ، مَنَعَ يَمْنَعُ، مَنَعَ يَمْنَعُ، نَبَحَ يَنْبَحُ، نَجَحَ يَنْجَحُ
نَحَرَ يَنْحَرُ، نَزَحَ يَنْزَحُ، نَسَخَ يَنْسَخُ، نَصَحَ يَنْصَحُ، نَفَعَ يَنْفَعُ، نَهَضَ يَنْهَضُ،
نَهَقَ يَنْهَقُ، هَجَعَ يَهْجَعُ، هَدَأَ يَهْدَأُ.

الباب الرابع

فعل — فعل

ويكون الفعل الثلاثي المجرد فيه مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع وقد ترد أفعال هذا الباب لازمة وقد ترد متعدية إلا أن اللازمة أكثر من المتعدية ولذلك غلب مجيء الأفعال الدالة على النعوت اللازمة والإعراض من هذا الباب. ومن أفعال هذا الباب:

أَيْنَ يَأْنِي، أَرِقَ يَأْرِقُ، أَسِفَ يَأْسِفُ، أَلْفَ يَأْلَفُ، أَلِمَ يَأْلَمُ، أَمِنَ يَأْمَنُ، أَيْسَ يَأْنِسُ، أَيْفَ يَأْنِفُ، بَجَلٌ يَبْجَلُ، بَرِيٌّ يَبْرَأُ، بَرِحَ يَبْرَحُ، تَبِعَ يَتَّبِعُ، تَلَفَ يَتَلَفُ، ثَكِلَ يَثْكَلُ، جَزَعٌ يَجْزَعُ، جَهْلٌ يَجْهَلُ، حَزِرٌ يَحْزِرُ، حَزِنَ يَحْزَنُ، حَفِظَ يَحْفَظُ، حَمِدَ يَحْمَدُ، خَجَلٌ يَخْجَلُ، خَسِرَ يَخْسِرُ، خَطَأٌ يَخْطَأُ، رَجِمَ يَرْجِمُ، رَغِبَ يَرْغَبُ، رَكِبَ يَرْكَبُ، رَهَبَ يَرْهَبُ، زَهَدٌ يَزْهَدُ، سِئَمٌ يَسِئَمُ، سَخِرَ يَسْخَرُ، سَخَطَ يَسْخَطُ، سَعِدَ يَسْعَدُ، سَكَرَ يَسْكَرُ، سَلِمَ يَسْلَمُ، سَمِعَ يَسْمَعُ، سَجَقَ يَسْجَقُ، سَهَرَ يَسْهَرُ، شَرِبَ يَشْرَبُ، شَهِدَ يَشْهَدُ، صَجَبَ يَصْجَبُ، صَعِدَ يَصْعَدُ. ضَجَرَ يَضْجَرُ، ضَحِكَ يَضْحَكُ، طَرِبَ يَطْرِبُ، طَمَعَ يَطْمَعُ، ظَفَرَ يَظْفَرُ، عَجَلَ يَعْجَلُ، عَطِشَ يَعْطِشُ، عَلِقَ يَعْلُقُ، عَلِمَ يَعْلَمُ، عَمِلَ يَعْمَلُ، عَهَدَ يَعْهَدُ، عَوَرَ يَعْوَرُ، غَرِقَ يَغْرِقُ، غَضِبَ يَغْضَبُ، غَلِطَ يَغْلِطُ، فَزَعٌ يَفْزَعُ، فِشَلٌ يَفْشَلُ، فَهَمَ يَفْهَمُ، قَبِلَ يَقْبَلُ، قَدِمَ يَقْدَمُ، قَلِقَ يَقْلُقُ، قَنَعَ يَقْنَعُ، كَبَرَ يَكْبُرُ، كَرِهَ يَكْرَهُ، كَسَلَ

يَكْسَلُ، لِبَثَّ يَلْبَثُ، لِبَسَّ يَلْبَسُ، لِحَسَّ يَلْحَسُ، لِحَقَّ يَلْحَقُ. لِرِزَقَ يَلْزُقُ، لِرِمَّ يَلْزِمُ،
لِعَبَّ يَلْعَبُ، لِعَوَّ يَلْعَوُ، مَرِضَ يَمْرَضُ، نَدِمَ يَنْدَمُ، نَشِطَ يَنْشِطُ، نَشِفَ يَنْشِفُ،
نَضَجَ يَنْضَجُ، نَهَلَ يَنْهَلُ.

الباب الخامس

فعل — فعل

ويكون بضم العين في الماضي والمضارع معاً. وأكثر ما تكون أفعال هذا الباب في الغرائز والطبائع والخصال التي تكون في الإنسان ولذلك كانت أفعال هذا الباب لازمة مكتفية بالفاعل ومن هذه الأفعال:

بَسَّلَ يَبْسُلُ، بَطُوَ يَبْطُو، بَعَدَ يَبْعُدُ، ثَخُنَ يَثْخُنُ، يَقَلَ يَثْقُلُ، جَرَوُ يَجْرُو،
جَمَلَ يَجْمَلُ، حَسُنَ يَحْسُنُ، حَمَقَ يَحْمَقُ، خَبَثَ يَخْبُثُ، خَشِنَ يَخْشِنُ، رَخَصَ
يَرُخِّصُ، شَجَعَ يَشْجَعُ، شَرَفَ يَشْرَفُ، صَعَبَ يَصْعَبُ، صَغُرَ يَصْغُرُ، ضَعْفَ
يَضْعَفُ، ظَرَفَ يَظْرَفُ، عَظَمَ يَعْظُمُ، عَمَقَ يَعْمُقُ، غَلِظَ يَغْلِظُ، فَصَحَ يَفْصَحُ، فَقَّهَ
يَفْقَهُ، قَبَحَ يَقْبَحُ، قَرَبَ يَقْرُبُ، قَصُرَ يَقْصُرُ، كَبُرَ يَكْبُرُ، كَثُرَ يَكْثُرُ، كَرُمَ يَكْرُمُ،
كَمَلَ يَكْمَلُ، لَوَمَ يَلُومُ، لَطَفَ يَلْطَفُ، مَجَدَ يَمْجُدُ، نَبَهَ يَنْبَهُ، نَظَفَ يَنْظِفُ.

الباب السادس

فِعْلٌ — فِعْلٌ

ويكون بكسر العين في الماضي وكسرها في المضارع ومما ورد من الصحيح على هذا الباب:

بِئْسَ بِيئْسٌ، حَسِبَ يَحْسِبُ، نَعِمَ يَنْعِمُ، وَيَيْسَ بِيئْسٌ.

ومما ورد من المعتل على هذا الباب:

وَرِثَ الْمَالَ يَرِثُ، وَثِقَ يَثِقُ، وَرِمَ الْجِرْحُ يَرِمُ، وَوَرِيَ الزَنْدُ يَرِي (خرجت ناره) وَوَلِيَ يَلِي، وَوَمِقَ يَمِقُ (أحب) وَوَفِقَ أَمْرَهُ يَفِقُ (أي صادفه موافقاً) وَوَرِعَ عَنِ الشَّبَهَاتِ يَرِعُ.

وقد عد بعض الصرفيين الباب الأول والباب الثاني والباب الرابع دعائم الأبواب لاختلاف حركة عين الفعل في الماضي عنها في المضارع ولكثرتهم^(١).

أما الباب الثالث - فَعَلَ يَفْعَلُ - فلم يدخله في الدعائم لعدم اختلاف حركة عين الفعل في الماضي عنها في المضارع، ولعدم مجيئه بغير حرف

(١) مراح الأرواح: أحمد بن علي بن مسعود.

الحلق إلا شاذاً^(١) نحو أبى يابى أو متداخل اللغتين نحو رَكَنَ يركُنُ وهَلَكُ يهلكُ وقنَطُ يقنَطُ^(٢).

والمقصود بالتداخل أن الفعل الماضي قد يأتي من وزن والمضارع من وزن آخر على غير المألوف، ومعنى ذلك أن لهذا الفعل لغتين مشهورتين إحداهما من وزن والأخرى من وزن آخر. ولشيوخ هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة المضارع من لغة أخرى فيتم التداخل ويحصل من ذلك لغة ثالثة ولتطبيق التداخل على الأفعال المتقدمة نقول:

إن الفعل رَكَنَ في اللغة العربية ورد على لغتين الأولى بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع (رَكَنَ يركُنُ) والثانية بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع (رِكِنَ يركِنُ) وبعد شيوخ اللغتين تكونت لغة ثالثة من ماضي اللغة الأولى ومضارع اللغة الثانية هي (رَكَنَ يركُنُ). أما (هَلَكُ يهلكُ) و(قنَطُ يقنَطُ) فهما متكونان من لغتين أيضاً الأولى من الباب الثاني والثانية من الباب الرابع وبعد شيوخ اللغتين تكونت لغة ثالثة من ماضي الباب الثاني ومضارع الباب الرابع.

أما الباب الخامس (فَعَلَ يفعلُ) فلم يدخله في الدعائم أيضاً لقلته لأنه لا يجيء إلا من الطبائع والنعوت^(٣).

وكذا الأمر في الباب السادس (فَعِلَ يفعلُ) فالأمثلة التي وردت على وفقه قليلة جداً إذ ورد في العربية ثلاثة عشر فعلاً من معتل الفاء لم ترد في غيره وهذه الأفعال هي:

(١) نكروا من الشاذ أبى يابى لأن الفعل الثلاثي المجرد لا يكون من الباب الثالث إلا إذا كان ثانيه أو ثالثه من أحرف الحلق و(أبى يابى) ليس كذلك وقال بعضهم أن سيبويه شبه ذلك بقراً يقرأ لأن الألف تقارب الهمزة ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/٧.

(٢) مراح الأرواح.

(٣) المصدر السابق نفسه.

وِثْقَ يِثْقُ، وورثَ المالَ يرِثُ، وورِعَ عن الشبهات يرِعُ، وورِكَ - أي اضطجع - يركُ، وورِمَ الجرحُ يرمُ - ووري الزندُ يري - إذا خرجت ناره - ووري المخ - إذا اكتنز - يري أيضاً، وورِعَ عليه يعِقُ (بمعنى عَجَلَ)، وورِقَ أمره يَفِقُ (أي صادفه موافقاً)، وورِقَ له يِقُهُ بمعنى (سمع) وورِكَ يَكُمُ بمعنى (اغتمَّ)، ووليَ الأمر يولي، وورِقَ يورِقُ (أي أحبُّ) ووجدَ عليه يَجِدُ (حزِنَ)^(١).

ووردت من معتل الفاء أفعال أخرى جاءت بكسر العين في المضارع وفتحها وهي:

وَبِقَ يَبِقُ وَيُوبِقُ (هلك)، ووغر صدره يغرُ ويوغرُ (أي اغتاض)، ووجمت الحبلَى تجم وتوخمُ، وولغ الكلبُ يلغ ويولغُ وولة يلهُ ويولهُ (اضطرب)، ووهل يهلُ ويوهلُ (اضطرب)^(٢).

ووردت أفعال صحيحة بالوجهين أيضاً هي:

بئسَ يبئسُ ويبأسُ وحسبَ يحسبُ ويحسبُ، ونعمَ ينعمُ وينعمُ، ويبسُ يبيسُ ويبيسُ، ويئسَ يئسُ ويبأسُ، وقنطَ يقنطُ ويقنطُ^(٣).

وقد وضع الصرفيون لأفعال اللغة العربية ضوابط يمكن بها معرفة أبواب كثيرة من تلك الأفعال وأشهر هذه الضوابط ما يأتي:

١ - ضوابط الباب الأول (فعلٌ يفعلُ):

أ - ما كان على (فعلٌ) في الماضي وكان مضعفاً متعدياً نحو:

بثَّ الخبرَ يبئثُهُ، وحثَّهُ يحثُّهُ، وحثَّ البيتَ يحثُّهُ، وحثَّ الدارَ يحثُّها،

(١) راجع في هذه الأفعال: كشف المشكل ٢٠٤/١ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٦٤/٢ والمصباح المنير للفيومي: خاتمة ١٠٤٥.

(٢) المصادر السابقة وزد عليها تاج العروس في المواد المخصوصة.

(٣) انظر اوزان الفعل ومعانيها ص ٢٨ وانظر في هذا المصدر المواطن التي نقلت منها هذه الأفعال.

وجزَّ الصوف يَجْزُهُ، وحرَّ السكين يَحْرُها، وحسَّ النعل يَحْسُها، وحشَّ
 الحشيش يَحْشُهُ، وحضَّه يَحْضُهُ (حنته)، وحطَّ الشيء يَحْطُهُ، وحفَّ الشعر
 يَحْفُهُ، وحكَّ جلده يَحْكُهُ، وحلَّ العقدة يَحْلُها، ودرَّ يده يَدْرُها، ودقَّ الباب
 يَدْقُهُ، ودلَّ على الطريق يَدُلُّه، وذرَّ الحب يَذْرُهُ، ودمَّ يَدْمُهُ، ورددَّ يَرْدُهُ، ورشَّ
 الماء يَرْشُهُ، ورضَّه يَرْضُهُ، ورضَّه يَرْضُهُ، وزفَّ العروس يَزْفُها، وسبَّه
 يَسْبُها، وسحَّ الماء يَسْحُها، وسدَّ الثلثة يَسُدُّها، وسرَّه يَسْرُهُ، وسلَّ السيف
 يَسْلُهُ، وشقَّ الثوب يَشْقُهُ، وصبَّ الماء يَصْبُها، وصدَّ العدو يَصُدُّه، وصرَّ
 الصرة يَصْرُها، وضرَّه يَضْرُهُ، وضَمَّ الشيء يَضُمُّه، وظنَّ الأمر يَظُنُّه، وعدَّ
 الرجال يُعَدُّهم، وغشَّ الناس يَغْشُهُم، وغضَّ طرفه يَغْضُهُ، وفشَّ الزق يَفْشُهُ،
 وفكَّ الشيء يَفْكُهُ، وفلَّ الحديد يَفْلُهُ، وكفَّ اذاه يَكْفُهُ، ولفَّ الحبل يَلْفُهُ، ولمَّ
 المتاع يُلْمُهُ، ومجَّ الشراب يَمْجُهُ، ومدَّ الحبل يَمْدُهُ، وهزَّ سيفه يَهْزُهُ، وهدَّ
 الجدار يَهْدُهُ.

ولم يشذ من المضعف المتعدي إلا قولهم حَبَّه يَجْبُه بكسر الحاء فهو
 من الباب الثاني (فَعَلَ يَفْعُلُ).

ب - ما ان على (فَعَلَ) واوَيَّ العين نحو:

آب يؤوب، باح يبوح، بار يبور (كسد)، تاب يتوب، تاق يتوق، تاب يثوب،
 ثار يثور، جاب يجوب، جاز يجوز، جار يجور، جاع يجوع، جال يجول، جاد
 يجود، حاز يحوز، حاش يحوش، حاط يحوط، حاك يحوك، حال يحول، حام
 يحوم، خار الثور يخور، خاض يخوض، خان يخون، داخ يدوخ، دار يدور،
 پاس يدوس، دام يدوم، ذاب ينوب، زاد ينود، ذاق ينوق، راح يروح، راق
 يروق، رام يروم، زار يزور، زال يزول، ساء يسوء، ساد يسود، ساس
 يسوس، ساغ يسوغ، ساق يسوق، سام يسوم، شاب يشوب، شاق يشوق،
 شاف يشوف صاغ يصوغ، صال يصول، صام يصوم، سان يصون، طاف

يطوف، عاج يعوج، عاد يعود، عاق يعوق، عال يعول، عام يعوم، غار يغور،
 غاص يغوص، فات يفوت، فاح يفوح، فار يفور، فاز يفوز، فاه يفوه، قاد يقود،
 قال يقول، قام يقوم، كان يكون، لاث يلوث، لاح يلوح، لاذ يلوذ، لاك يلوك،
 لام يلوم، مات يموت، ماج يموج، ناب ينوب، ناح ينوح، هان يهون.

ج - ما كان على فَعَلَ واوي اللام نحو:

بدا يبدو، بلا يبيلو، تلا يتلو، جفا يجفو، جلا يجلو، حبا يحبو، حدا
 يحدو، حسا يحسو (شرب)، حشا يحشو، حلا يحلو، حنا يحنو، خطا يخطو،
 خلا يخلو، دجا يدجو (أظلم)، دحا يدحو (بسط)، دعا يدعو، دنا يدنو، ذرا
 يذرو، ربا يربو (زاد)، رسا يرسو، رشا يرشو، رغا يرغو، رفا يرفو، رنا
 يرنو، زكا يزكو، زها يزهو، سجا يسجو، سخا يسخو، سطا يسطو، سلا
 يسلو، سما يسمو، سها يسهو، شتا يشتو، شجا يشجو، شدا يشدو، صبا
 يصبو، صحا يصحو، صفا يصفو، طفا يطفو، طها يطهو، عدا يعدو، عزا
 يعزو، عشا يعشو، عفا يعفو، غلا يغلو، غدا يغدو، غزا يغزو، غفا يغفو، غلا
 يغلو، فشا يفشو، قسا يقسو، قفا يقفو، كبا يكبو، كسا يكسو، لها يلهو، نبا
 ينبو، نجا ينجو، هجا يهجو.

د - كل فعل قصد به الغلبة في أمر تفاخر به اثنان فغلب أحدهما الآخر
 سواء أكان الفعل مضموم العين في المضارع على الأصل نحو: نصره
 ينصره أم كان وجهه المسموع غير ذلك نحو: ضربته يضربه، فإنك تقول في
 هذين ونحوهما: «ناصرته فنصرته أنصره» و«ضاربه يضربه أضربه» شرط
 أن لا يكون الفعل المراد فيه الدلالة على المفاخرة والغلبة مما يستوجب
 كسر العين في المضارع، كأن يكون مثلاً واوياً مثل «وعد يعد» أو اجوف
 يائياً مثل «باع يبيع» أو ناقصاً يائياً مثل «رمى يرمي» كما سيأتي تفصيله
 قريباً.

فإن كان الفعل واحداً مما ذكرنا وجب كسر عين مضارعه عند الدلالة على المفاخرة والغلبة فتقول: «واعدته فوعدته أعده» و«بايعته فبيعته أبيعه» و«راميته فرميته أرميه». وقد أشار ابن جنى إلى أنه لم يكن من الكسر بد في الأجوف اليائي والناقص اليائي مخافة أن يأتي الفعل على يفعل فتقلب الياء واواً وهذا مرفوض في هذا النحو من الكلام. ومما ورد من ذلك قولك «شاعرتة فشعرتة وأشعُره» و«صارعتة فصرعته أصرعته» و«كاتبتة فكتبتة أكتُبه» و«عالمني فعلمته أعلمه»^(١).

٢ - ضوابط الباب الثاني (فَعَلَ يَفْعَلُ)

١ - ما كان على فعل وكان مضعفاً لازماً نحو:

أَنْ يَيْزُنُ، وَتَبَّتْ يَدُهُ تَيْبٌ، وَنَمَّ يَنْمُ، جَفَّ يَجِفُّ، حَقَّ الْأَمْرُ يَحِقُّ، وَحَلَّ الْأَمْرُ يَحُلُّ، حَنَّ يَجُنُّ، خَفَّ يَخْفُ، وَدَبَّ يَدِبُّ، وَتَقَّ يَتَّقُ (صار نقيضاً)، ذَلَّ يَذِلُّ، رَثَّ الْحَبْلُ يَرِثُ، رَقَّ يَرِقُّ، رَنَّ يَرِنُّ، زَفَّ يَزِفُّ، زَلَّ يَزِلُّ، شَبَّ يَشِبُّ، وَشَفَّ يَشِفُّ، صَحَّ يَصِحُّ، وَصَرَ الْبَابُ يَصِرُّ، وَصَلَّ يَصِلُّ، ضَجَّ يَضْجُ، ضَلَّ يَضِلُّ، ضَنَّ يَضِنُّ (بخل)، طَنَّ يَطِنُّ، عَجَّ يَعْجُ، عَزَّ يَعْزُّ، عَفَّ يَعْفُّ، غَطَّ النَّائِمُ يَغْطُّ، فَرَّ يَفِرُّ، قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقْرُّ، قَلَّ يَقَلُّ، كَدَّ يَكْدُ، كَلَّ يَكِلُّ وقد يكون الفعل مما يستعمل متعدياً ولازماً في آن واحد فيرد مضموم العين على قياس المتعدي ويكون شاذاً بالنسبة إلى اللازم. ومن ذلك: هَبَّ يَهْبُّ، كَرَّ يَكُرُّ، نَزَّ يَنْزُرُّ، مَرَّ يَمُرُّ، زَمَّ بَانْفَهُ يَزُمُّ، وَسَحَّ الْمَطَرُ يَسُحُّ، وَمَلَّ يَمَلُّ، وَغَلَّ يَغْلُّ، وَجَنَّ الظَّلَامُ يَجُنُّ، وَتَجَّ يَتَّجُّ وَحَدَّ يَحْدُّ.

ب - ما كان على فعل واوي الفاء شرط أن لا تكون لامه حرفاً حلقياً

نحو:

(١) الخصائص ٢/٢٢٦. وجاء في شرح الشافية ١/٧١ نقلاً عن سيبويه أن باب المغالبة مسموع كثير.

وَأَدَّ يَدُّ، وَثَبَّ يَثِبُ، وَجَبَّ يَجِبُ، وَجَدَّ يَجِدُ، وَجَفَّ قَلْبَهُ يَجِفُّ (اضطرب)،
 وَجَمَّ يَجِمُّ (امسك عن الكلام من الحزن)، وَخَزَّ يَخْزُ، وَخَطَّ الشَّيْبَ يَخِطُهُ،
 وَرَدَّ يَرُدُّ، وَزَنَّ يَزِنُّ، وَسَطَّ الْقَوْمَ يَسِطُّ، وَسَمَّ يَسِمُّ، وَشَرَّ الْخَشْبَةَ يَشْرِهَاهَا،
 وَشَمَّ يَشِمُّ، وَشَى يَشِي، وَصَدَّ يَصِدُّ، وَصَفَّ يَصِفُّ، وَصَلَّ يَصِلُّ، وَضَحَّ
 يَضِحُّ، وَعَدَّ يَعْدُّ، وَعَظَّ يَعْظُّ، وَعَى يَعِي، وَقَدَّ يَفِدُّ، وَقَرَّ يَفِرُّ، وَفَى يَفِي، وَقَدَّ
 يَقْدُّ، وَقَفَّ يَقِفُّ، وَقَى يَقِي، وَكَزَّ يَكْزُ (ضرب)، وَكَلَّ يَكِلُّ، وَلَجَّ يَلِجُّ، وَلَدَّ يَلِدُّ،
 وَمَضَّ الْبَرْقَ يَمِضُّ، وَهَنَّ يَهِنُّ.

فإن كانت لامه حرفاً حلقياً جاء من الباب الثالث (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: ودَعَّ
 يدَعُّ، وضَعَّ يَضَعُّ، وقَعَّ يَقَعُّ، ولَغَّ الكلبَ يَلْغُ، والأصل الكسر ولكنهم استثقلوا
 الكسرة مع حرف الحلق فاستبدلوا بها الفتحة لخفتها. وربما جاء الفعل
 الحلقى مكسور العين على القياس نحو: وَضَحَّ يَضِحُّ.

ج - ما كان على (فَعَلَ) يائي العين نحو:

آن يثين (حان)، بات يبيت، باد يبيد، باض يبيض، باع يبيع، بان يبين،
 تاه يتيه، جاء يجيء، حاد يحيد، حاق يحيق، حان يحين، حاص يحيص،
 حاضت المرأة تحيض، خاب يخيب، خاط يخيط، دان يدين، ذاع يذيع، زاد
 يزيد، زاغ يزيغ، زان يزين، ساح يسيح، سار يسير، سال يسيل، شاخ يشيخ،
 شاد يشيد، شاط يشيط، شاع يشيع، شان يشين، صاح يصيح، صاد يصيد،
 صار يصير، ضاع يضيع، ضاق يضيق، طاب يطيب، طار يطير، طاش يطيش،
 طاف الخيال يطيف، عاب يعيب، عاث يعيث، عاض يعيش، عال يعيل (افتقر)،
 غاب يغيب، غامت السماء تغيم، قاء يقيء، فاض يفيض، قاس يقيس، كاد
 يكيد، كال يكيل، لان يلين، لاق يليق، ماد يميد، ماز يميز، ماس يميمس، مال
 يميل، هاج يهيج، هام يهيم.

د - ما كان على (فَعَلَ) يائي اللام شرط أن لا يكون حلقى العين نحو:

أتى يأتى، أنى يأنى (حان) أوى يأوى، برى يبرى، بكى يبكى، بنى
يبنى، ثنى يثنى، ثوى يثوى، جى يجبى، جرى يجرى، جزى يجزى، جنى
يجنى، حكى يحكى، حمى يحمى، حنى يحنى، حوى يحوى، درى يدري،
دوى ينوي، رثى يرثى، رمى يرمى، روى يروي، سبى يسبى، سرى يسرى،
سقى يسقى، شرى يشرى، شفى يشفى، شوى يشوى، طلى يطلى، طوى
يطوى، عصى يعصى، عوى يعوى، غلى القدر تغلى، غوى يغوى، فدى
يفدى، فلى يفلى، قضى يقضى، قلى يقلى، كفى يكفى، كوى يكوى، لوى
يلوى، مشى يمشى، مضى يمضى، نفى ينفى، نى ينمى، نوى ينوى، هدى
يهدى، هذى يهذى.

فإن كانت عينه حرفاً حلقياً فالغالب مجيئه مفتوح العين في المضارع
شرط أن لا يكون واوياً الفاء نحو: رأى يرى، ورعى يرعى، وسعى يسعى،
ونأى ينأى، ونهى ينهى.

وإن كان واوياً الفاء فهو مكسور العين في المضارع نحو:

وعى يعى، ووأى يئى (وعد).

ومما شذ مجيئه مكسور العين من الأفعال الحلقية مما كانت لامه ياء
بغى يبغى.

هـ - ما كان على «فَعَلٌ» مهموز الفاء.

ويجىء مضارعه على «يَفْعُلُ» كثيراً نحو:

أتى يأتى، أسر يأسر، أبر يأبر (أصلح)، آدم يأدم (أصلح وألف)، أتى
يأتي (حان)، أوى يأوى، أن يئى، آد يئيد (اشتد وقوى)، أزمَ عن الشيء
يأزم (أمسك عنه)، أصر يأسر (حبس)، أفك يأفك (كذب)، ألت يألث (نقص)،
أن يئن، أنسَ به يأنس، أنتَ يأنثُ (أن)، وأض يئيض (عاد)، أمت المرأة من
زوجها تئيم.

وما ورد مضموم العين ومكسورها: أجر يَأْجِرُ ويَأْجُرُ، أَجَنُ يَأْجِنُ ويَأْجِنُ الماء (تغير طعمه ولونه)، أَسَنَ الماء يَأْسِنُ ويَأْسُنُ، أَقَلَ يَأْقِلُ ويَأْقُلُ (غاب). فالكسر على القياس والضم شنوذ عنه وشذ من ذلك مما ورد مضموم العين فقط: أَخَذَ يَأْخُذُ وَاكَلَ يَأْكُلُ وأمر يأمر وغيرها.

٣ - ضوابط الباب الثالث (فَعَلَ يَفْعَلُ):

نكر غالب الصرفيين أن كل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع من الأفعال الثلاثية المجردة فهو حلقي العين أو اللام وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً في المضارع. وحروف الحلق هي الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين، وشذ من ذلك قولهم «أبى أبى» فقد ورد مفتوح العين في الماضي والمضارع ولم يكن حلقي عين أو لام، وأشاروا إلى أن سيبويه شبه ذلك بقراً يقرأ لأن الألف تقارب الهمزة^(١). ووردت أفعال أخرى ليست حلقية عين أو لام عدت من تداخل اللغات مثل رَكَنَ يَرْكُنُ وَقَلَى يَقْلَى وسلا يسَلَى وجبَى يَجْبَى وَقَنْطَ يَقْنَطُ وهَلَكَ يَهْلِكُ^(٢).

ونكر الكسائي^(٣) إن ما كان عينه أو لاه من حروف الحلق يلزمه الفتح نحو شاعرتة فشعرتة اشعّره. ونكر الصرفيون أن ذلك ليس بالأصل إنما هو لضرب من التخفيف لتجانس الأصوات^(٤). ونكر بعضهم «أنه اشترط هذا ليقاوم ثقل حروف الحلق فتحة العين فإن حروف الحلق أثقل الحروف»^(٥).

ولخص الزبّيدي ما سبق بقوله: فأما فَعَلَ فمضارعه يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ... فإن كان موضع العين منه أو اللام من حروف الحلق جاء على يَفْعَلُ وربما جاء

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/٧.

(٢) انظر أوزان الفعل ومعانيها ٣٩ - ٤٠.

(٣) شرح الشافية ٧١/١.

(٤) شرح المفصل ١٥٢/٧.

(٥) شرح تصريف الزنجاني للتفتازاني ص ٧٢.

على أصله الذي نكرناه»^(١) ومثل ذلك قول الزبيدي في تاج العروس^(٢): أن الباب فيه الفتح وربما جاء على الأصل.

وأوضح قول يدعم قول الكسائي قول السيوطي في المزهر^(٣): «ما كان حلقي عين أو لام لغير مغالبة فقياس مضارعه الفتح وإليه يرجع عند عدم السماع وهو قول ائمة اللغة «وكانه يشير إلى قول الكسائي».

والواقع أن تعميم القاعدة على أفعال العربية فيه تعسف كبير وبخاصة الأفعال المعتلة منها التي تستدعي أفيسة أخرى اشرنا إلى بعضها عند الحديث عن ضوابط الباب الأول وضوابط الباب الثاني يمكن مراجعتها في مواضعها من هذا الفصل. ولكن تعميم القاعدة على الأفعال الصحيحة لا يخلو من موضوعية فقد تم استقراء أفعال هذا الباب ووجد أن القاعدة مطردة في غالب الأفعال^(٤).

وقد وردت أفعال فيها الضم والفتح معاً منها: شَجَبَ يَشْجُبُ وَيَشْجَبُ، وَصَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلَحُ، وَفَرَعَّ يَفْرُعُ وَيَفْرَعُ، وَجَنَحَ يَجْنَحُ وَيَجْنَحُ، وَمَضَعُ يَمْضَعُ وَيَمْضَعُ، وَمَخَضُ يَمْخَضُ وَيَمْخَضُ، وَسَلَخَ يَسْلُخُ وَيَسْلُخُ، وَرَعَفَ يَرَعُفُ وَيَرَعُفُ، وَنَعَسَ يَنْعَسُ وَيَنْعَسُ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرَعُدُ وَتَرَعُدُ، وَبَرَأَ مِنَ الْمَرَضِ يَبْرَأُ وَيَبْرَأُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ وَيَقْرَأُ.

ووردت أفعال أخرى جاء منها الكسر والفتح وهي: زَارَ يَزَارُ وَيَزِيرُ، وَهَنَا يَهْنَأُ وَيَهْنَأُ، وَشَحَجَ الْبَغْلُ يَشْحَجُ وَيَشْحَجُ، وَشَهَقَ الرَّجُلُ يَشْهَقُ وَيَشْهَقُ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ وَيَرْضَعُ، وَنَطَحَ الْكَبْشُ يَنْطَحُ وَيَنْطَحُ، وَمَنَحَ يَمْنَحُ وَيَمْنَحُ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ وَيَنْبَحُ.

(١) الاستدراك على سيبويه ٢٨.

(٢) المقدمة ٨١/١.

(٣) ٣٨ / ٢.

(٤) انظر الأمثلة الكثيرة التي نكرناها في الباب الثالث.

وربما استعملت الأوجه الثلاثة فقالوا: نحت يَنْحَتُ وينحَتُ وينحِتُ، ودبَعَ الجلد يدبَعُ ويدبُعُ ويدبِعُ، ونبَعُ الغلام ينبَعُ وينبُعُ وينبِغُ، ونهقَ الحمار ينهَقُ وينهقُ وينهقُ، ورجَحَ الدرهم يرجَحُ ويرجُحُ ويرجِحُ، ونحلَّ جسمه ينحلُّ وينحلُّ وينجلُّ، ومخض اللبن يَمْخِضُه ويمخِضُه ويمخِضُه، وهنأ الإبل إذا طلاها بالقطران فهو يهنئُها ويهنئُها ويهنأُها، ولغى الرجل فهو يلغى ويلغو ويلغى ومحى الله الذنوب يمحوها ويمحياها ويمحأها، وسحوت الطين عن الأرض اسحاه وأسحوه وأسحيه، وشححتُ أشحُ وأشحُ وأشِحُ إذا بخلت. والفتح في عين المضارع وارد للعللة المذكورة مع ورود الفعل على أصله أيضاً.

وقد شذت أفعال قليلة جداً جاءت على أصل الفعل فقط أما على الضم كقولك: سعل يسعلُ ودخل يدخلُ وصرخ يصرُخُ ونفخ ينفُخُ، وطبخ يطبُخُ، وأخذ يأخذُ، وأما على الكسر فقط نحن نزع ينزِعُ، ورجع يرجِعُ، ووال يئُلُ^(١).

٤ - ضوابط الباب الرابع (فَعَلَ يَفْعَلُ)

أ - كل فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي هو مفتوح العين في المضارع وامثلة تلك كثيرة نكرنا منها مجموعة كبيرة عند التمثيل للباب الرابع يمكن مراجعتها في موضعها.

يستثنى من القاعدة أفعال من الصحيح وردت مفتوحة العين في المضارع مرة ووردت مكسورة العين في المضارع مرة أخرى. وهذه الأفعال هي: حَسِبَ يحسِبُ ويحسِبُ، ونِعِمَ ينعِمُ وينعِمُ، وبِئْسَ يبأسُ ويبئسُ، ويئسُ يبئسُ ويئسُ، ويبيسُ ويبيسُ ويبيسُ، وقنِطُ يقنِطُ ويقنِطُ^(٢).

(١) الامثلة التي أوردناها في ضابط (فَعَلَ يَفْعَلُ) منقولة من تاج العروس لمرتضى الزبيدي

٨١/١ - ٨٢.

(٢) أوزان الفعل ومعانيها ص ٣٨ انظر في هذا المصدر المواطن التي نقلت منها هذه الأفعال.

وعد قسم من الصرفيين الكسر في مضارع هذه الأفعال من باب التداخل وليس أصلاً في الباب.

فقد أشار الكسائي إلى أن الكسر في عين مضارع حَسِبَ جاء من تداخل لغتين^(١). وفصل ابن الانباري رأي الكسائي بقوله: «أخذوا يحسبُ بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حَسَبَ يَحْسِبُ فكان حَسِبَ من لغتهم ويحسبُ لغة لغيرهم سمعوها منهم فتكلموا بها، ولم يقع أصل البناء على فَعِلَ يَفْعِلُ»^(٢).

وجاء في لسان العرب (يئس): «يئس يئأس ويئئس والأخيرة نادرة... ويئئس نادر عن سيبويه. قال سيبويه: وهذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين، يعني يئس يئأس ويئس يئئس لغتان ثم تركب منهما لغة ثالثة». والأفعال الأخرى كذلك^(٣).

ووردت ستة أفعال أخرى من المثال الواوي بالوجهين أيضاً ذكرناها سابقاً.

ولم يرد مكسور العين في المضارع إلا ثلاثة عشر فعلاً من المثال الواوي ذكرناها في موضعها من الباب السادس.

ومما ورد مكسور العين في الماضي والمضارع قليل جداً بالنسبة لما ورد مفتوح العين في المضارع وهو الأصل.

وقد وردت أفعال قليلة أيضاً مكسورة العين في الماضي مضمومة العين في المضارع من الصحيح ومن المعتل فمن الصحيح: «حَضِرَ يَحْضُرُ وَفَضِلَ يَفْضُلُ، وَنِعِمَ يَنْعَمُ، وَنَجَدَ يَنْجُدُ، وَنَكَلَ يَنْكُلُ، وَشَمِلَ يَشْمُلُ، وَرَكَنَ

(١) المزهر ١/١ - ٤.

(٢) الأضداد في اللغة ص ١١.

(٣) أوزان الفعل ومعانيها ص ٢٢ - ٤٠.

يركُنْ، وقنِطَ يقنِطُ، ولببت تلب، وشمِسَ يشمُسُ، وفرِعَ يفرُعُ، وبرىء يبرؤُ
ومن المعتل «متَّ تموت، ودمت تدوم، وكبت تكود، وجدت تجود»^(١).

وكل هذه الأفعال من تداخل اللغات وليست أصلاً في الباب ولتوضيح ذلك ننقل أقوال بعض أئمة اللغة في ذلك. جاء في لسان العرب «نعم»: قال ابن جنى نعمَ في الأصل ماضي ينعمُ، وينعمُ في الأصل مضارع نعمَ ثم تداخلت اللغتان فاستضاف من يقول نعمَ لغة من يقول ينعمُ فحدث هنالك لغة الثالثة». وجاء في كتاب الأضداد لابن الأنباري^(٢): «أن الفراء يذهب إلى أن يفعلُ لا يكون مستقبلاً لفعلٍ وان أصل يفضلُ من لغة قوم يقولون فضَلَ يفضلُ فأخذ هؤلاء ضم المستقبل عنهم وجاء في القاموس المحيط (فضل): «فضل كنصر وعلم، أما فضِلَ كعلمٍ يفضلُ كينصر فمركبة منهما».

ب - إذا كان الفعل الأجوف بالالف في الماضي وبالالف في المضارع فهو من الباب الرابع «فعلٌ يفعلُ» مثل: حار يحار، خاف يخاف غار يغار ونال ينال، نام ينام.

ج - إذا كان الفعل ثلاثياً مضعفاً مفتوح العين في المضارع فهو من الباب الرابع (فعلٌ يفعلُ) مثل: بحَّ يبَحُّ، وبرَّ يبرُّ (اطاع) بَشَّ يبشُّ، وشلَّت يده تَشَلُّ، وضنَّ يَضُنُّ، ثلَّ يظَلُّ، وعَضَّ يعَضُّ، وغصَّ يغصُّ، وقرَّ يقرُّ، ولجَّ يلجُّ، ولذَّ يلذُّ، ومرَّ يمرُّ (صار مرّاً) ومَسَّ يمَسُّ، وملَّ يملُّ، وهشَّ يهشُّ، وودَّ يودُّ.

٥ - ضوابط الباب الخامس (فعلٌ يفعلُ):

إذا كان الفعل الماضي على وزن (فعلٌ) بضم العين فقياس مضارعه ضمُّ عينه أيضاً فقد جاء عن ابن جنى^(٣) ما معناه إذا سمع سامع (ضؤل) ولم يسمع مضارعه فإنه يقول يضؤل وإن لم يسمع ذلك فلا يحتاج إلى أن

(١) انظر أوزان الفعل ومعانيها ص ٢٣ - ٢٧ وفيه تجد إحالات لمصادر تلك الأفعال تفصيلاً.

(٢) ص ١١.

(٣) الخصائص ٤١/٢ - ٤٢.

يسمع لأنه لو كان محتاجاً إلى ذلك لما كان لهذه الحدود والقوانين التي وضعها المتقدمون وتقبلوها وعمل بها المتأخرون معنى يفاد. وأمثلة ذلك كثيرة منها ما أشرنا إليه في أمثلة الباب الخامس من أبنية الفعل الثلاثي المجرد فانظرها هناك.

ثانياً: الفعل المزيد

(أ)

١ - أَكْرَمَ، فَتَحَ، سَامَحَ.

٢ - اِنْتَصَرَ، اِنْقَطَعَ، تَقَدَّمَ، تَنَاسَى، اخْضَرَّ.

٣ - اسْتَخْرَجَ، اعْشَوْشَبَ، اِعْلَوْطَ، اخْضَارَ.

(ب)

١ - تَدَخَّرَجَ.

٢ - احْرَنْجَمَ، اطْمَأَنَّ.

الفعل (كْرُمَ) فعل ثلاثي مجرد، فهو مكون من ثلاثة أحرف أصلية ومثله الأفعال فَتَحَ، وَسَمَحَ، وَنَصَرَ، وَقَسَمَ وغيرها، والفعل (اَكْرَمَ) فعل مزيد لأنه زيد على أحرفه الأصول وهي (الكاف والراء والميم) حرف الهمزة ويقال مثل ذلك في الفعل (فَتَحَ) المزيد بتكرار العين الذي يسمى التضعيف أحياناً، والفعل (سامح) المزيد بالالف. فالزيادة عند الصرفيين هي إلحاق الكلمة ما ليس فيها^(١).

وقد استقرى الصرفيون أحرف الزيادة فوجدوها لا تتعدى في حال من الأحوال عشرة أحرف هي (السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف) يجمعها قولهم: «سألتمونيها» وقد جمعت أحرف الزيادة

(١) شرح المفصل ١٥٤/٧.

بتراكيب كثيرة، الغاية منها تسهيل حفظها وقد أوصلها بعض اللغويين إلى أكثر من مائة ونيف وثلاثين تركيباً^(١).

ومن طريف ما يذكر في هذا الباب أن تلميذاً سأل شيخه عنها فقال له: «سألتمونيها».. فقال التلميذ ما سألتك إلا هذه النوبة. فقال الشيخ «اليوم تنسأه»، فقال التلميذ: «والله لا أنسأه» فقال الشيخ «قد أجبتك مرتين»^(٢).
ونكر ابن جني^(٣) أن أبا العباس المبرد سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة فأنشده:

هويْتُ السمان فشيبنني وقد كنت قِدا هويْتُ السُّمانا
فقال له: الجواب فقال: قد أجبتك مرتين يعني «هويْتُ السمان».

ومن جميل نظمها قول أبي محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري:
سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل أمان وتسهيل^(٤)
وجمعها ابن مالك في بيت واحد اربع مرات فقال:
هنا وتسليم تلا يوم أنسه نهاية مسؤول أمان وتسهيل^(٥)
ومن تراكيبها (اهوى تلمسان) ونظمه الإمام أبو العباس أحمد المقرئ في قوله:

قالت حروف زيادات لسائلها هويت من بلدة أهوى تلمسانا^(٦)
وقد نكر ابن جني^(٧) أن حروف الزيادة هذه لا تكون زائدة في كل موضع. ولو كانت زائدة في كل موضع لما احتيج إلى تحديد المواضع

(١) انظر تاج العروس (زيد).

(٢) شرح الشافية ٢/٣٣١.

(٣) التصريف الملوكي ص ٥ والمنصف ١/٩٨.

(٤) التاج (زيد).

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٤/٣٦٠ والتاج (زيد).

(٦) التاج (زيد).

(٧) المنصف ١/٩٩ والتصريف الملوكي ٧.

ولحددت الحروف وحدها لذا نذكروا أنه ينبغي للدارس أن يعرف مواقع الزيادة وكيف وقعت في الكلام بالأدلة الواضحة. لذلك احتاطوا في سمة ذلك بأن وضعوا فكرة الميزان الصرفي، وقابلوا بين الحروف الأصول للفعل بالفاء والعين واللام من الميزان وقابلوا بالزائد لفظه بعينه في المثال المصوغ نفسه. وقد قال ابن جني^(١) في تحديد معنى حروف الزيادة: «اعلم أنه إنما يريد بقوله الأصل (الفاء والعين واللام) والزائد ما لم يكن فاء ولا عيناً ولا لاما».

وأشاروا أيضاً إلى أن هذه الحروف تزداد في التضعيف فإنه يزداد منها أي حرف كان كقولنا «كَرَّمَ» و«قَدَّمَ» و«فَتَّحَ» وكذلك الأمر في الزيادة التي يقصد بها اللاحق والتي تكون الزيادة فيه بتكرير حرف من أصل الفعل نحو قولهم (جَلَبَبَ) و(شَمَلَلَّ) لللاحق ببناء «دَحْرَجَ» والمقصود شَمَلَّ وَجَلَبَّ.

والمقام يقضي بتوضيح معنى اللاحق وطبيعة الزيادة فيه. فمحور اللاحق يدور حول هذا القانون العام «كل كلمة اسماً كانت أم فعلاً فيها زيادة لا تطرد في إفادة معنى وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزناً من أوزان المجرد في عدد حروفه وحركاته فهي ملحقة بهذا الأصل وزيادتها لللاحق»^(٢).

وهذا النوع من الزيادة على ضربين:

الأول: يكون بتكرير حرف من الكلمة نفسها لتلحق بغيرها نحو «شَمَلَلَّ» و«جَلَبَبَ» - والمقصود شَمَلَّ وَجَلَبَّ - للاحقها بميزان «فَعَلَّلَ» كدحرج وبعثر فصار موازناً له في حركاته وسكناته، ومثله في عدد الحروف.

(١) المنصف ٧/١.

(٢) المغني في تصريف الأفعال ٥٣.

والثاني: يكون بزيادة حرف من غير جنس حروف الكلمة وإنما يكون بحرف من حروف الزيادة التي هي (سألتمونيها) نحو الواو في «فَعُولَ» و«فَوَعَلَ» نحو جَهْوَدَ (رفع صوته) وحوَقَلَ «كَبِرَ وضَعُفَ» والياء في «فَيَعَلَ» و«فَعِيلَ» نحو: شَيْطَنَ، وبيَطَرَ^(١) وعَثِرَ ومدَيَرَ وسَرَيَفَ والألف في «فَعَلَى» نحو: سَلَقَى وقلَسَى (لبس القلنسوة)، والنون في «فَعَنَلَّ» نحو «قلَنَسَ» (لبس القلنسوة). فهذا كله ملحوق بدخرجَ وسرَهَفَ^(٢). وافعال هذا الباب سماعية لا يقاس عليها.

والفعل المزيد في العربية نوعان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

١ - ومزيد الثلاثي على ثلاثة أنواع:

أ - مزيد الثلاثي بحرف وله ثلاثة أبنية هي:

١ - أفعَلَ: وهو مزيد بهمزة القطع في أوله نحو:

أبحَرَ، وأبدَعَ، وأبعدَ، وأبلى، وأتبعَ، وأتحَفَ، وأتحَمَ، وأبرَقَ، وأبرَمَ، وأبطلَ، وأبغَضَ، وأبقلَ، وأتلفَ، وأثخنَ، وأثرى، وأثمرَ، وأثنى، وأجبرَ، وأجمعَ، وأجهَدَ، وأجهَزَ، وأجهَشَ، وأحبَّ، وأحجمَ، وأحدثَ وأحرقَ، وأحسَّ، وأحسنَ، وأحكَمَ، وأحالَ، وأخبرَ، وأخرجَ وأخفقَ، وأخلدَ، وأخلفَ، وأخافَ، وأدركَ، وأدغمَ، وأدنى، وأدهشَ، وأدارَ، وأدامَ، وأذعنَ، وأذنبَ، وأذهبَ، وأذاعَ، وأذاقَ، وأرجعَ، وأرسلَ، وأرشدَ، وأرعدَ، وأرقدَ، وأرضعَ، وأرادَ، وأرهِقَ، وأزكمَ، وأزهقَ، وأزالَ، وأسرى، وأسرعَ، وأسرفَ، وأسعدَ، وأسعفَ، وأسفرَ، وأسقطَ، وأسكتَ، وأسلمَ، وأسَمَعَ، وأسندَ، وأسهبَ، وأسهمَ، وأشاحَ، وأشادَ، وأشازَ، وأشاعَ، وأشرفَ، وأشرقَ، وأشركَ وأشعرَ، وأشعلَ، وأشفقَ، وأشكلَ، وأشهرَ، وأصدرَ، وأصرَّ، وأصابَ، وأضحكَ، وأضحى، وأضرَّ، وأضرَمَ، وأضعفَ، وأطبَّقَ، وأطربَ، وأطعمَ، وأطلقَ،

(١) بيطر الدابة انعلها.

(٢) شرح المفصل ١٥٦/٧.

واضَاءٌ وَاضَاعٌ، وَأُضَافٌ، وَأَطَارٌ، وَأَطَاعٌ، أَطَالَ، وَأَعْرَبَ، وَأَعْلَمَ، وَأَعْلَنَ، وَأَعَادَ
وَأَعَارَ، وَأَعَاقَ، وَأَعَانَ، وَأَغْضَبَ، وَأَخْلَقَ، وَأَغْمَضَ، وَأَغَارَ، وَأَفْرَحَ، وَأَقْصَحَ،
وَأَفْلَتَ، وَأَفْلَحَ، وَأَفْلَسَ، وَأَقْبَلَ، وَأَقْحَطَ، وَأَقْحَمَ، وَأَقْدَمَ، وَأَقْسَطَ، وَأَقْسَمَ، وَأَكْمَلَ،
وَالْبَسَ، وَالرَّقَى، وَالرِّزْمَ، وَالصَّقَى، وَالطَّفَى، وَالعَبَى، وَالغَزَى، وَالْمَحَى، وَأَمْسَكَ.

٢ - فَعْلٌ: وهو مزيد بتكرار عين الفعل (التضعيف) نحو:

أَلْفٌ، أَلَمٌ، وَأَمَنٌ، وَبَرَأٌ، وَبَطَأٌ، وَبَعُدَ، وَثَقُلَ، وَجَرَأٌ، وَجَرَحَ، وَجَمَعَ، وَجَمَلَ،
وَخَدَّثَ، وَخَدَّرَ، وَخَسَّنَ، وَحَفِظَ، وَحَقَّرَ، وَحَكَّمَ أَوْ حَلَفَ، وَخَلَشَ، وَخَشَنَ،
وَخَطَأَ، وَخَفِضَ، لَرَّجٌ، لَرَّسَ، نَبَّحَ، نَرَّفَ، وَرَخَّصَ، وَرَغَبَ، وَرَفَعَ، وَرَقَّصَ،
وَرَكَّبَ، وَسَبَّحَ، وَسَخَّرَ، وَسَطَّرَ، وَسَكَّنَ، وَسَلَّمَ، وَسَمَّنَ، وَشِيمَ، وَشَرَّبَ، وَشَهَّدَ،
وَصَبَّرَ، وَصَرَّفَ، وَصَعَّبَ، وَصَعَّدَ، وَصَفَّرَ، وَضَعَّفَ، وَعَبَّدَ، وَعَبَّرَ، وَعَرَّفَ،
وَعَظَّمَ، وَعَمَّرَ، وَعَمَّقَ، وَعَقَّدَ، وَعَلَّقَ، وَغَلَّبَ، وَفَقَّهَ، وَفَهَّمَ، وَقَدَّمَ، وَقَرَّبَ، وَقَسَمَ،
وَقَصَّرَ، وَقَطَعَ، وَقَفَّلَ، وَقَنَّعَ، وَكَبَّرَ، وَكَثَّرَ، وَكَذَّبَ، وَكَرَّمَ، وَكَشَّفَ، وَكَلَّمَ، وَكَمَّلَ،
وَلَحَّنَ، وَلَطَّفَ، وَلَمَعَ، وَمَجَّدَ، وَمَلَّكَ، وَنَبَّهَ، وَنَوَّلَ، وَنَسَّبَ، وَنَظَّفَ، وَنَظَّمَ، وَنَفَّذَ،
وَنَفَّرَ، وَنَفَّرَ، وَهَرَّبَ، وَهَزَمَ، وَهَشَّمَ، وَوَثَّقَ، وَوَرَّثَ، وَوَلَّى.

٣ - فاعل: وهو مزيد بالالف بعد الفاء نحو:

بَارَزَ، وَبَاعَدَ، بَالِغٌ، وَتَابَعَ، وَجَامَلَ، وَجَاهَرَ، وَحَانَرَ، وَحَاسَبَ، وَحَافِظٌ،
وَحَاكَمَ، وَحَالَفَ، وَخَاطَبَ، وَخَالَطَ، وَدَافَعَ، وَرَاهَنَ، وَسَاءَلَ، وَسَابَقَ، وَسَاعَدَ،
وَسَالَمَ، وَشَاتَمَ، وَشَاغَلَ، وَشَاهَدَ، وَصَاحَبَ، وَصَارَعَ، وَصَافَحَ، وَضَاعَفَ،
وَطَارَدَ، وَعَاصَرَ، وَعَاهَدَ، وَغَادَرَ، وَفَاخَرَ، وَقَارَبَ، وَقَاطَعَ، وَكَاتَبَ، وَكَاشَفَ،
وَلَاحَظَ، وَنَازَعَ، وَنَازَلَ، وَنَاسَبَ، وَنَاشَدَ، وَنَاصَرَ، وَنَافَرَ، وَنَاقَشَ، وَنَاهَضَ،
وَهَاجَرَ، وَهَاجَمَ.

ب - مزيد الثلاثي بحرفين وله خمسة ابنية هي:

١ - انفعال: وهو مزيد بالهمزة والنون نحو:

انبسطَ، انبعثَ، انثلمَ، انثنى، انجذبَ، انحدَرَ، انحرفَ، انحنى، انخدعَ،
 انخسفَ، انخلعَ، اندثرَ، اندرسَ، اندفعَ، اندلجَ، اندمجَ، انسحبَ، انسحقَ، انسكبَ،
 انشرحَ، انشوقَ، انصدعَ، انصرفَ، انصهرَ، انطبقَ، انعدلَ، انعصرَ، انعطفَ،
 انعقدَ، انعكسَ، انفلقَ، انغمسَ، انفتحَ، انفردَ، انفصلَ، انفطرَ، انفكَّ، انفلقَ،
 انقشعَ، انقصفَ، انقطعَ، انكدرَ، انكسرَ، انكسفَ، انسرقَ، انهزمَ، انهزمَ، انهمكَ.

٢ - افتعل: وهو مزيد بالهمزة والتاء نحو:

اختلفَ، واثمرَ، واثمنَ، وابتاعَ، وابتدأ، وابتدر، وابتدعَ، وابتسمَ، وابتعدَ،
 وابتغى، وابتكرَ، وابتلى، وابتلَّ، وابتنى، وابتهج، وابتهلَّ، وأتَّجِه، وأتَّحدَ،
 وأتَّخذَ، وأتَّزنَ، وأتَّسخَ، وأتَّسعَ، وأتَّسَّقَ، وأتَّصلَ، وأتَّصفَ، وأتَّضحَ، وأتَّعظَ،
 وأتَّفَقَ، وأتَّقَدَ، وأتَّكأ، وأتَّهمَ، واجتأحَ، واجتازَ، واجتثَّ، واجترأَ، واجتزأَ،
 واجتمعَ، واجتنى، واجتهدَ، واحتوى، واحتجَّ، واحتاجَ، واحتاطَ، واحتالَ،
 واحتجبَ، واحتجزَ، واحتدَّ، واحتدمَ، واحترزَ، واحترسَ، واحترقَ، واحترمَ،
 واحتسبَ، واحتسَّ، واحتشدَ، واحتضرَ، واحتضنَ، واحتطبَ، واحتفظَ،
 واحتفلَ، واحتفى، واحتقرَ، واحتقنَ، واحتكَّ، واحتكرَ، واحتكمَ، واحتلَّ،
 واحتمى، واحتملَ، واحتوى، واختبأ، واختبرَ، واخترعَ، واخترقَ، واختزلَ،
 واختزنَ، واختصرَ، واختصمَ، واختطَّ، واختطفَ، واختلَّ، واختلجَ، واختلى،
 واختلطَ، واختلقَ، واختنقَ، واختالَ، وادَّعى، وانكَّرَ، وارتأى، وارتابَ، وارتاحَ،
 وارتادَ، وارتاعَ، وارتبطَ، وارتجزَ، وارتجفَ، وارتجلَ، وارتحلَ، وارتجى،
 وارتخى، وارتدَّ، وارتدى، وارتسمَ، وارتشى، وارتشفَ، وارتضى، وارتطمَ،
 وارتعدَ، وارتعشَ، وارتفعَ، وارتقى، وارتكبَ، وارتمى، وارتوى، واشتاقَ
 واشتبكَ، واشترطَ، واشتعلَ، واشتملَ، واشتهرَ، واعتبرَ، واعتدلَ، واعتذرَ،
 واعترضَ، واعترفَ، واعتزلَ، واعتصمَ، واعتقدَ، واعتقلَ، واعتكفَ، واعتمدَ،
 واعتنقَ، واغتسلَ، واغتاظَ، وافتخرَ، وافترى، وافترضَ، وافتقدَ، وافتقرَ وافتكرَ،

واقْتَبَسَ، واقْتَدَرَ، واقْتَحَمَ، واقْتَرَبَ، واقْتَرَحَ، واقْتَرَنَ، واقْتَسَمَ، واقْتَصَدَ،
واقْتَضَبَ، واقْتَطَعَ، واقْتَطَفَ، واقْتَلَعَ، واقْتَضَى، واكْتَحَلَ، واكْتَرَثَ، واكْتَسَبَ،
واكْتَسَحَ، واكْتَشَفَ، واكْتَمَلَ، واكْتَنَزَ، واكْتَنَفَ، واكْتَبَسَ، واكْتَجَأَ، واكْتَحَقَّ،
واكْتَزَمَ، واكْتَصَقَّ، واكْتَفَّ، واكْتَفَتَ، واكْتَقَطَ، واكْتَمَسَ، واكْتَحَنَ، واكْتَزَجَّ،
واكْتَعَضَ، واكْتَلَأَ، واكْتَلَكَّ، واكْتَمَنَعَ، واكْتَمَهَنَ، واكْتَبَهَ، واكْتَحَرَّ، واكْتَحَبَ، واكْتَحَبَ،
واكْتَدَبَ، واكْتَزَعَّ، واكْتَسَبَ، واكْتَسَخَّ، واكْتَشَرَّ، واكْتَصَبَ، واكْتَصَرَ، واكْتَصَفَّ،
واكْتَنَطَقَ، واكْتَنظَرَ، واكْتَعَشَّ، واكْتَفَخَّ، واكْتَفَشَّ، واكْتَفَضَّ، واكْتَفَعَّ، واكْتَنَقَلَ،
واكْتَقَصَّ، واكْتَنَقَمَ، واكْتَنَكَسَ.

٣ - تَفَعَّلَ: وهو مزيد بالتاء وتكرار العين (التضعيف) نحو:

تَأَسَّفَ، وتَأَلَّفَ، وتَأَلَّمَ، وتَبَرَّأَ، وتَبَرَّعَ، وتَبَسَّطَ، وتَبَلَّغَ، وتَجَرَّحَ، وتَجَمَّعَ،
وتَجَمَّلَ، وتَحَدَّثَ، وتَحَرَّمَ، وتَحَسَّنَ، وتَحَفَّظَ، وتَحَكَّمَ، وتَحَمَّلَ، وتَخَرَّجَ، وتَخَرَّقَ،
وتَخَضَّعَ، وتَدَخَّلَ، وتَدَرَّجَ، وتَذَرَّعَ، وتَنَكَّرَ، وتَرَأَسَ، وتَرَدَّدَ، وتَرَحَّمَ، وتَرَسَّبَ،
وتَرَسَّمَ، وترصَّدَ، وترفَّعَ، وتركَّبَ، وتزَهَّدَ، وتَسَتَّرَ، وتَسَقَّطَ، وتَسَلَّبَ، وتَسَلَّمَ،
وتَسَمَّعَ، وتَشَجَّعَ، وتَشَرَّبَ، وتَشَرَّفَ، وتشهَّدَ، وتَصَبَّرَ، وتَصَدَّعَ، وتَصَفَّحَ،
وتَضَجَّرَ، وتَطَبَّعَ، وتَطَلَّعَ، وتَعَبَّدَ، وتَعَتَّرَ، وتَعَدَّلَ، وتَعَرَّفَ، وتَعَطَّفَ، وتَعَلَّقَ،
وتَعَلَّمَ، وتَعَمَّدَ، وتَعَهَّدَ، وتَغَزَّلَ، وتَغَلَّبَ، وتَفَتَّلَ، وتَفَرَّعَ، وتَفَقَّدَ، وتَفَقَّهَ، وتَفَهَّمَ،
وتَقَصَّى، وتَقَبَّلَ، وتَقَرَّبَ، وتَقَسَّمَ، وتَقَطَّعَ، وتَقَسَّعَ، وتَقَلَّبَ، وتَكَبَّرَ، وتَكْرَّمَ،
وتَكشَّفَ، وتَكفَّلَ، وتَلَبَّسَ، وتَلَطَّفَ، وتَمَسَّحَ، وتَمَرَّضَ، وتَمَلَّكَ، وتَنَبَّهَ، وتَنذَرَ،
وتَنزَلَ، وتَسَبَّبَ، وتَنَطَّقَ، وتهجَّمَ، وتهرَّبَ، وتهشَّمَ.

٤ - تَفَاعَلَ: وهو مزيد بالتاء والألف نحو:

تَأَكَّلَ، وتَأَلَّفَ، وتَأَمَّرَ، وتَبَاخَثَ، وتَبَارَزَ، وتَبَاسَّطَ، وتَبَاعَدَ، وتَثَاوَلَ،
وتَجَانَبَ، وتَجَاهَلَ، وتَحَانَثَ، وتَحَاكَمَ، وتَحَالَفَ، وتَحَامَلَ، وتَخَاذَلَ، وتَخَاشَنَ،
وتَخَاطَبَ، وتَخَالَطَ، وتَدَاخَلَ، وتَدَارَسَ، وتَدَافَعَ، وتَذَاكَرَ، وتَرَاخَمَ، وتَرَاوَعَ،

وتراقص، وتراكب، وتراخص، وتراهن، وتساءل، وتسابق، وتساقط، وتسالم،
وتسامح، وتشاتم، وتشاغل، وتصاحب، وتصارع، وتصاعد، وتصافح،
وتضاحك، وتضاعف، وتطاحن، وتظاهر، وتعادل، وتعارف، وتعاطف، وتعاضم،
وتعاقد، وتعانق، وتفاخر، وتفاصح، وتفاهم، وتقابل، وتقادم، وتقائف،
وتقارب، وتعارض، وتقاسم، وتقاطع، وتقاعد، وتكاتب، وتكاثرت، وتكاسل،
وتكاشف، وتكامل، وتلازم، وتلاطم، وتلاطف، وتلاعب، وتلاكمت، وتمارض،
وتمازج، وتمازح، وتمالك، وتناثر، وتنازع، وتنازل، وتناسب، وتناسخ،
وتناشد، وتناصح، وتنافر، وتناقص، وتناقش، وتناقل، وتهاجر، وتهاجم،
وتهازم، وتهالك وتهامس.

٥ - أفعل: وهو مزيد بالهمزة وتكرار السلام (التضعيف) نحو:

ابيض، احمر، واحولت العين، واخضل الشيء (ابتل)، وادهم، (اسود)،
واسمر، واشهب، واصفر، واعورت العين، واغرب الشيء، واغبس الليل (اظلم)،
وانبس الشيء (تفرق).

ج - مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف وله أربعة ابنية:

١ - استفعال: وهو مزيد بالهمزة والسين والتاء نحو:

استأثر، واستاجر، واستانن واستاسد، واستاصل، واستانف، واستباح،
واستبان، واستبد، واستبدل، واستبسل، واستبعد، واستبقى، واستثمر،
واستجاب، واستجد، واستجمع، واستجوب، واستحب، واستحضر، واستجار،
واستحق، واستحکم، واستحل، واستحم، واستحوذ، واستحيا، واستخار،
واستخدم، واستخرج، واستخفى، واستخلص واستخلف، واستدان، واستدرج،
واستدرک، واستدعى، واستدل، واستفانق، واستنكر، واستراح، واسترجع،
واسترحم، واسترخی، واسترد، واسترسل، واسترشد، واستسهل، واستشار،
واستشهد، واستضاف، واستطاع، واستطال، واستطرد، واستطلع، واستعاد،

واستعارَ، واستعاضَ، واستعجلَ، واستعدَّ، واستعرضَ، واستغربَ، واستعصى،
واستعصمَ، واستعلى، واستعملَ، واستغاثَ، واستغربَ، واستغرقَ، واستغفرَ،
واستفادَ، واستفاقَ، واستفتى، واستفتحَ، واستقرَّ، واستفسرَ، واستفهمَ،
واستقالَ، واستقامَ واستقبحَ، واستقتلَ، واستقرَّ، واستقصَ، واستقلَّ،
واستكتبَ، واستكثرَ، واستكشفَ، واستلطفَ، واستلزمَ، واستلقى، واستلهمَ،
واستماتَ، واستنبطَ، واستنجدَ، واستنزفَ، واستنسخَ، واستشقَّ، واستنصرَ
واستنفرَ، واستنكرَ، واستنهضَ، واستهانَ، واستهترَ، واستهجنَ، واستهدى،
واستهدفَ، واستهزأَ، واستهلَّ، واستهوى، واستوجبَ واستوحشَ، واستودعَ،
واستوردَ، واستوزرَ، استوطنَ، واستوعبَ واستوقفَ، واستولى، واستيقظَ،
واستيقنَ.

٢ - افوعول: وهو مزيد بالهمزة وتكرار العين (التضعيف) وواوين

العينين نحو:

ابلولى العشبُ (طال)، ابلولقَ (أبلقَ)، اثنونى الشيء (انعطف)، اجلولى
(خرج من بلد إلى بلد)، احدوببَ، احدوبقَ (أحاط)، احرورفَ (انحرف)،
احزوزمَ المكانَ (ارتفع) واحزوزمَ الشيء (اجتمع واكتنز)، احقوقفَ الرملُ
(اعوجَّ)، واحقوقفَ الظهرَ (احدوببَ)، واحلولى الشيء، واحلوكَ الليل،
واطمومى الشيء (اسود)، واخرورقَ الشيء (تمزقَ)، واخشوشبَ (صار
صلباً)، واخشوشنَ الشيء، واخضوضبَ الشجرُ (اخضر)، واخضوضرَ
النباتُ، واخضوضعَ (تكلف الخضوعَ)، واخضوضلَ الشيء (ابتلَّ)، واخلولى
(دام على شرب اللبن) واخلولقَ الثوبَ (بلي)، وانجوجى الليل (أظلم)،
وانجوجنَ اليومَ (كان فيه مطر كثير)، وانلولى (أسرع)، وانلولى (خضع)،
واطلولى الكلامَ (حسن)، واعنوببَ الماء، واعرورى الفرسَ، (ركبه عرياً)
واعشوشبَ المكانَ، واشرورى (اضطرب)، واشرورقتَ عينك بالدمع (غرقت)،

واقطوطى (قارب في مشيه)، واقطوطع الطيرُ (انتقل من البلاد الباردة إلى الحارة)، افوعمَ البيتُ بالطيب (امتلاً به) واعلولى الشيء (صعده)، واغدوفَ الليل (أرخی سدولَه)، اغلولى النبات (التفَّ وعظُم)، واقلولاه (علا ظهرَه) واغلولبَ العشبُ (التفَّ وكثُر)، واكلولى (انهزم) واهدودرَ المطر (انصبَّ وانهمر)، واهرورقَ السائلُ (جرى).

٣ - افعول: وهو مزيد بالهمزة والواو المضعفة نحو:

اجلوذ (أسرع) واعلوط الفرسَ (ركبه من غير سرج)، واعلوط البعيرَ (تعلق برقبته ليركبه)، واخروط السفرُ (امتد).

٤ - افعال: وهو مزيد بالهمزة والالف وتكرار اللام (التضعيف) نحو:

ابياضُ، واحمارُ، واخضارُ، وادهامُ، واسمارُ، واشعالُ راسه (انتفش) واسوادُ، واشهابُ، واخضالُ الشيء (ابتلَّ) واصبارُ على الأمر (صبر عليه)، واصفارُ، واكحالتُ عينُه (كانت ذات كحل)، واكهاب لونه (تغير).

٢ - ومزيد الرباعي على نوعين:

أ - مزيد بحرف واحد وله بناء واحد هو (تفعلل) المزيد بالتاء نحو:

تبعثرَ، وتدحرجَ، وتفرقعَ، وتخرجمَ، وتبحثرَ، وتسلسلَ، وتزلزلَ، وتبلبلَ وغيرها.

ب - مزيد بحرفين وله بناءان:

١ - افعلل: وهو مزيد بالهمزة والنون نحو:

اخرنطمَ (رفع أنفه)، افرنقعَ القوم عن الشيء (تنحوا عنه) واسحنفرَ الفرسُ (أسرع) واقرندحَ (تهياً للسرِّ)، اقرنصفَ (أسرع)، اقرنصعَ (تستر)، واقرنفظَ (تقبض وتجمع)، واقعنسسَ (تأخر ورجع إلى خلف)، اهرمَع^(١) (أسرع في مشيه).

(١) أصله (اهرنمَع) وقد أبليت النون ميماً وادغمت في الميم التالية لها.

٢ - افعللٌ: وهو مزيد بالهمزة والتضعيف نحو:

اسمألُ الظل (تقلص)، اسمهزُ الشيء (صلب واشتد)، اشرابُ إليه (مدُّ عنقه لينظرَ إليه)، واشمازُ منه (نفرَ وانقبض)، واشمخزُ الحبلُ (اشتدَّ ارتفاعه)، والشيء (طال)، واشمعلُ القوم (تفرقوا)، واصلخدُ (انتصب قائماً)، واصالُ النباتُ (التف)، واضمحلُ الشيء (تلاشى)، واطمانُ (سكن) واكلأزُ (تقبض) واقشعرُ الجلدُ (ارتعد)، واخلحمُ (هرم)، واقمطرُ الشيء (تقبض) واقمطرُ للشرُّ (تهيأ له)، واقمهدُ (رفع رأسه)، واكفهرُ (عبس)، واكمهدُ (ارتعش من الكبر)، اكمهلُ (انقبض) اكوادُ (شاخ وارتعش من الكبر).

معاني أحرف الزيادة

نكرنا أنّ الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس فيها وننكر الآن أن لهذه الزيادة غرضين:

الأول: لفظي وهو تكثير الكلمة على سبيل التوسّع في اللغة لكي تلحق ببناء الرباعي وسبق لنا توضيح ذلك عند الحديث عن أحرف الزيادة.

الثاني: معنوي، أي أنّ القصد من الزيادة الحصول على معانٍ جديدة لم تكن موجودة في الفعل عند تجرده ولذلك قالوا الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. ولذلك كانت الزيادة عاملاً مهماً في نماء اللغة العربية وتكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة. ومعاني أحرف الزيادة كثيرة جداً. وقد أثبتت الصرفيون منها في كتبهم ما كان كثير الأمثلة وأغفلوا معاني كثيرة تجدها منتشرة في كتب اللغة والمعجمات العربية^(١).

والمقام هنا يقتضي إيراد المشهور من معاني كلّ وزن وترك المعاني الأخرى الآن على أن يوكل أمر مراجعتها واستقرائها إلى الطلبة الدارسين بوصفه جزءاً من جهدهم العلمي في هذه المادة.

أ - أفعل:

يرد هذا الوزن لمعانٍ متعددة منها:

(١) انظر (أوزان الفعل ومعانيها): الفصل الخاص بمعاني الأوزان المستدركة.

١ - التعدية: ويفيد وزن أفعلَ هذا المعنى غالباً إذا دخلت الهمزة على الفعل اللازم، ولذلك قالوا بقياسيته، فقد جاء في كتاب سيبويه^(١): «هذا باب افتراق فعلتُ وأفعلتُ في الفعل للمعنى نقول: دخل وخرج وجلس فإذا أخذت أن غيره صيِّره إلى شيء من هذا قالت: أخرجته وأدخله وأجلسه وتقول: فزَعُ وافزعته وخاف وأخفته وجال وأجلته وجاء وأجأته..».

وجاء في شرح الشافية^(٢): أن المعنى الغالب في أفعلَ تعدية ما كان ثلاثياً. وذكر ابن هشام في المغني^(٣): أن النقل بالهمزة قياس في الفعل اللازم، وذكر أن ذلك مذهب سيبويه. وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية معتمداً على أقوال النحاة فقد قال بقياسيتها سيبويه والأخفش وأبو علي النحوي وأبو عمرو^(٤).
ومن أمثلة التعدية بالهمزة أيضاً: فَرِحَ الرجلُ وأفرحته، وكَثُرَ المالُ وأكثرته، وملحَ الماءَ وأملحته، وقامَ فلانٌ وأقمته، وقعدَ الرجلُ وأعدته، وبركتِ الأبلُ وأبركها صاحبها، وربضتِ الغنمُ وأربضها راعيها، وثبتتِ الدابةُ وأوثبها صاحبها.

٢ - الدخول في الوقت الذي هو أصل الفعل نحو:

أنهَرَ الرجلُ أي: دخل في النهار، وأفجَرَ: دخل في وقت الفجر، وأشرقَ دخلَ في وقتِ الشروق، وأشهرتِ المرأةُ: إذا دخلت شهر ولايتها وأحرمَ الرجلُ، أي: دخلَ في الشهرِ الحرام، ومثلُ ذلك: أصبحَ وأضحى وأظهرَ وأعصرَ وأمسى وأغسقَ وأشتى وأصافَ وأربعَ وأخرَفَ وأيَلَّ.

(١) طبعة بولاق ٢٢٣/٢.

(٢) رضي الدين الاسترآبادي ٨٦/١.

(٣) ١١٧/٢.

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٣١/١ مقال بعنوان: (الغرض من قرارات المجمع) لأحمد الاسكندري.

٣ - الدخول في المكان الذي هو أصل الفعل أو الإتيان إليه نحو:

أغارَ أي: دخلَ في الغورِ أو أتى إليه وأجبلَ إذا أتى الجَبَلَ، وأسهلَ أي أتى السُّهْلَ، وأشأمَ إذا أتى الشامَ، وأعرقَ إذا أتى العراقَ وأعرَفَ إذا أتى عرفاتَ، وأحجزَ إذا أتى الحجازَ، وأيمنَ إذا أتى اليمنَ وأصعدَ إذا أتى الصُّعَيْدَ، وأتهمَ إذا أتى تِهامةَ، وأعمَنَ إذا أتى عُمانَ ومثل ذلك أعرَبَ وأشرقَ وأصحَرَ وأنجدَ وأمصرَ وغيرها.

٤ - وجود الشيء على صفة نحو:

أعظمتهُ: وجدتهُ عظيماً، وأحمدتهُ، وجدتهُ محموداً ومستحقاً للحمد وأجبنتهُ: وجدتهُ جباناً، وأبخلتهُ: وجدتهُ بخيلاً، وأفحمتهُ: وجدتهُ مُفحماً لا يقول الشعرَ، وأخلفتهُ: وجدتهُ مُخلفاً الوعدَ، وأغفلتُ قلبه: وجدتهُ غافلاً، وأكبرتهُ: وجدتهُ كبيراً.

٥ - السُّلب، نحو:

أعجمتُ الكتابَ إذا أزلتُ عُجمتهُ، وأشكيتُ فلاناً إذا أزلتُ شكايتهُ أَقذيتُ عينيه إذا أزلتُ قذاهما.

٦ - الحينونة أو الاستحقاق، نحو:

أصرَمَ النخلُ أي: حان أن يُصرَمَ أو استحق أن يُصرَمَ، وأحصَدَ الزرعُ حان أن يُحصَدَ أو استحق أن يُحصَدَ، وأجزَّ النخلُ أي: حان أن يُجزَّ وأقطعَ أي حان أن يُقطعَ، وأولدتِ الغنمُ: حان ولادها، وأركبَ المهرُ: حان أن يُركبَ، وأطفَ الكرمُ: حان أن يُطفَ، وأنتجتِ الخيلُ: حان نتاجها، وأزوجتِ البنثُ: حان زواجها.

٧ - الاتيان بالشيء على صفة، نحو:

أكاست المرأةُ: أتت بولدٍ كَيْسٍ، ومثل ذلك: أقصرت، وأطالت وأنشئت

وَأَذَكَرَتْ، وَأَجْدَبَتْ، وَأَحْمَقَّتْ، وَأَوْجَدَتْ، وَأَسَادَ الرَّجُلُ: وَلَدَ سَيِّدًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ،
وَإِكْرَمَ: أَتَى بَوْلِدٍ كَرِيمٍ.

٨ - الصيرورة، نحو:

أَغْدُ الْبَعِيرُ: صَارَ ذَا غُدَّةٍ، وَأَجْزَبَ: صَارَ ذَا جَزَبٍ، وَالْحَمَّ: صَارَ ذَا لَحْمٍ،
وَالْبَيْتِ الشَّاةُ: صَارَتْ ذَاتَ لَبْنٍ، وَأَبْلَحَ النَّخْلُ: صَارَ ذَا بَلَحٍ، وَأَحْشَفَ: صَارَ ذَا
حَشْفٍ، وَأَشْوَكْتَ الشَّجْرَةَ: صَارَتْ ذَاتَ شَوْكٍ، وَأَعْسَرَ فُلَانٌ وَأَيْسَرَ: صَارَ ذَا
عُسْرٍ وَيُسْرٍ، وَأَرَابَ: صَارَ ذَا رَيْبَةٍ، وَأَثْمَرَ الْبَسْتَانَ: صَارَ ذَا ثَمَرٍ، وَأَوْرَقَ
الشَّجْرُ: صَارَ ذَا وَرَقٍ، وَأَثْمَرَ الرَّجُلُ: صَارَ ذَا تَمْرٍ، وَأَفْلَسَ: صَارَ ذَا فُلُوسٍ
وَأَخْلَقَ: صَارَ ذَا أَخْلَاقٍ، وَأَقْفَرَ الْبَلَدُ: صَارَ قَفْرًا، وَأَيْفَعَ الْغَلَامُ: صَارَ يَافِعًا، وَأَذَلَّ
الرَّجُلُ: صَارَ نَلِيلًا، وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ: صَارَ أَصْحَابُهُ حُبَّاءَ، وَأَسَافَ الرَّجُلُ: صَارَ
فِي حَالَةِ السُّوَافِ وَهُوَ الْمَوْتِ.

ب - فَعَّلَ:

١ - التَّكْثِيرُ: قَالَ سَيْبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ^(١): «هَذَا بَابٌ دَخُولُ فَعَّلْتُ -
بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ - عَلَى فَعَّلْتُ لَا يَشْرِكُهُ فِي ذَلِكَ أَفْعَلْتُ تَقُولُ: كَسَّرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ
فَإِذَا أُرِدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ قُلْتَ: كَسَّرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ...».

وقد علّق بعضهم^(٢) على ذلك بقوله: «إِنَّ عِبَارَةَ سَيْبَوِيهِ تَفِيدُ أَنَّ
اسْتِعْمَالَ فَعَّلَ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ فِي مَعْنَى التَّكْثِيرِ بَيْنَ يَدَيْكَ مَتَى أُرِدْتَ
اسْتِعْمَالَهَا مِنْ أَيِّ فِعْلٍ سَاغَ لَكَ ذَلِكَ. وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي عِبَارَاتِهِ وَعِبَارَاتٍ
غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ». وَقَالَ أَيْضًا: «وَالَّذِي نَرَاهُ إِذَا كَثُرَ وَرُودَ أَمْثَلَةٌ لَصِيغَةً مِنْ
هَذِهِ الصِّيغَةِ فِي مَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى كَانَ ذَلِكَ نَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ يَسُوغُ لَكَ أَنْ

(١) ٢/٢٣٧.

(٢) هامش شرح الشافية ١/٨٥.

تبني على مثال هذه الصيغة لإفادة هذا المعنى الذي كثرت فيه وإن لم تسمع اللفظ بعينه».

وجاء في شرح الشافية^(١): «والأغلب في فَعَلَ أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل».

ومن أمثلة هذا المعنى أيضاً: جَرَّحَ العدو، وطَوَّفَ في البلاد وجَوَّلَ، وفَجَّرَ العيون، وَغَلَّقَ الأبوابَ وَفَتَّحَهَا، وَذَبَحَ الذبائح.

٢ - النسبة، نحو:

ظَلَمْتُهُ: نسبته إلى الظلم، ومنه: جَهَلْتُهُ وَفَسَقْتُهُ، وَبَخَلْتُهُ، وَجَبَنْتُهُ «نسبته إلى الجبن»، وَخَوَّرْتُهُ «نسبته إلى الخور وهو الضعف»، وسرقتُهُ (نسبته إلى السرقة)، وَكذَّبْتُهُ وَشَجَعْتُهُ، وَصَوَّبْتُهُ.

٣ - التعدية: إذا كان الفعل المجرد لازماً نحو: فَرِحْتُهُ، وَعَرَفْتُهُ وَخَرَجْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ لأن أفعالها فَرِحَ وَغَرِقَ وَخَرَجَ وَفَهَّمَ وكلها أفعال لازمة.

٤ - الصيرورة، نحو:

عَجَزَتِ المرأةُ: صارت عجوزاً، وقوُسَ فلان: صار في انحناء ظهره كالقوس، وَحَجَرَ الطينُ صار كالْحَجَرِ، وَورقَ الشجر: صار ذا ورق.

ج - فاعل:

ومن أشهر معانيه:

١ - المشاركة، نحو:

قاتلته، وخاصمته، ونافرته، وسابقتها، وصارعتة، وضاربتة، وفارقتة، وكارمته، وعاززته، وغالبته.

(١) ٩٢/١. أي أن الفاعل في فَعَلَ يَكْثُرُ الفعل.

قال سيبويه: «اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه»^(١).

٢ - المعاملة: إذا كان الفعل مشتقاً من أسماء الزمان كقولهم: يَوْمَهُ إِذَا عَامَلَهُ بِالْيَوْمِ، وَمِثْلُهُ لَيْلَهُ وَشَاهَرَهُ وَعَاوَمَهُ وَسَانَاهُ وَسَاوَعَهُ وَصَايَفَهُ وَشَاتَاهُ، وَخَارَقَهُ وَحَايَنَهُ: عَامَلَهُ فِي وَقْتٍ مَحِينٍ، وَقَايَظَهُ: عَامَلَهُ مَقَايِظَهُ (مِنَ الْقِيَظِ)^(٢).

د - انفعال:

وَمِنَ أَشْهَرِ مَعَانِيهِ الْمَطَاوَعَةُ. وَمَعْنَاهَا التَّأَثُّرُ، أَي: قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي، كَقَوْلِكَ: كَسَرْتُهُ فَانكسَرَ، وَقَطَعْتُهُ فَانقَطَعَ، وَدَفَعْتُهُ فَاندَفَعَ، وَقَلَبْتُهُ فَانقَلَبَ، وَازعَجْتُهُ فَانزعَجَ، وَفَتَحْتُهُ فَانفتحَ، وَقَدَّيْتُهُ فَانقادَ، وَمَحَوْتُهُ فَانمَحَى، وَشَقَقْتُهُ فَانشَقَّ.

هـ - افتعل:

وأشهر معانيه:

١ - الاتخاذ، نحو:

اشتويت: اتَّخَذْتُ شِوَاءً، وَاخْتَبَرْتُ: اتَّخَذْتُ خَبْرًا، وَإِنبَحْتُ: اتَّخَذْتُ ذَبِيحَةً، وَاخْتَشَبَ السِّيفُ: اتَّخَذَهُ خَشْبًا (وَالْخَشْبُ: الشَّحْدُ) وَاعْتَبَدَهُ: اتَّخَذَهُ عَبْدًا، وَاعْتَقَدَ: اتَّخَذَ عِقْدًا، وَاعْتَشَّ الطَّائِرُ: اتَّخَذَ عُشًّا، وَاطْبَخَ: اتَّخَذَ طَبِيخًا، وَاكْتَالَ: اتَّخَذَ كَيْلًا، وَاخْتَتَمَ: اتَّخَذَ خَاتَمًا.

٢ - المشاركة، نحو:

اشتركوا، والتحموا، والتقوا، وارتحلوا، واختصموا.

٣ - المطاوعة، نحو:

لويته فالتوى، ورفعته فارتفع، ووصلته فاتصل، ونقلته فانتقل، وملأته

(١) ٢/٢٣٩.

(٢) أوزان الفعل ومعانيها ٢٢٤.

فامتلاً وجمعته فاجتمع، وغمته فاغتم، وقربته فاقترب، وعدلت الرمح فاعتدل.

٤ - الطلب، نحو:

اكتد فلانا: طلب منه الكد، واضطرب خاتماً: طلب أن يضرب له ويصاغ، واكتتب، أي: استكتب، أي: طلب أن يكتب له، وأتجر، إذا طلب الأجر، وأبتر فلاناً: ساله أن يبر له نخله، أي: ساله أن يصلحه له، واستاد: أراد أن يتزوج سيدة.

٥ - الأخذ، نحو:

امتخ العظم: إذا امتصه واستخرج مخره، وأطفح القدر: أخذ طفاحتها وهي ما يعلوها من الزبد، وافتلذ المال، أخذ فلذة منه، أي: قطعة، واحتش: أخذ الحشيش، واعتام الرجل: أخذ العيمة وهي خير المتاع.

و - تفعل:

وأشهر معانيه ما يأتي:

١ - التكلف: وهو حمل النفس على أمر فيه مشقة ومعاناة نحو: تحلم: تكلف الحلم، وتشجع: تكلف الشجاعة، وتجلد: تكلف الجلادة، وتبلد: تكلف البلادة، وتزيد في كلامه: تكلف الزيادة، وتصبر: تكلف الصبر.

٢ - الاتخاذ، نحو:

توسد، اتخذ وسادة، وتبني: اتخذ ابناً، تملح أي: تزود الملح وتزود: اتخذ زاداً، وتعبد: اتخذ عبداً، وتعمم: اتخذ عمماً وتابى: اتخذ ابناً.

٣ - التجنب، نحو:

تجهد: جانب الجهود (أي النوم)، وتائم: جانب الاثم، وتنم: جانب النوم، وتحرج: جانب الحرج.

٤ - التدرج: أو حصول الفعل مرة بعد مرة. نحو:

تَجْرَعُ الْمَاءَ شَرِبَهُ جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ، وَتَحْسَى الْمَاءَ، وَتَعْرِقُ، وَتَفْهَمُ
وَتَبْصُرُ، وَتَسْمَعُ.

٥ - الطلَب، نحو:

تَكْبَرُ: طَلَبٌ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا، وَتَعْجَلُ: طَلَبُ الْعَجَلَةِ، وَتَعْظُمُ: طَلَبٌ أَنْ يَكُونَ
عَظِيمًا، وَتَبَيَّنَ الْأَمْرُ: طَلَبٌ بَيَانَهُ وَتَحَوَّجَ: طَلَبُ الْحَاجَةِ، وَتَوَدَّدَهُ: طَلَبٌ وَدَّهُ،
وَتَرْضَاهُ: طَلَبٌ رِضَاهُ، وَتَفَقَّدَ: طَلَبٌ مَا فَقَدَهُ، وَتَخَيَّرَ: طَلَبٌ مَا هُوَ خَيْرٌ، وَتَثَبَّتْ:
طَلَبٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَبَّتٍ.

٦ - الصيرورة: جاء في شرح الشافية (والأغلب في تفعل معنى
صيرورة الشيء ذا أصله)^(١) نحو تَمَوَّلَ: صار ذا مال، ومثله: تَاهَلَ، وتَأَلَّمَ،
وتَأَسَّفَ، وتَأَصَّلَ، أي صار ذا أهل، وألِمَ وأسْفِ، وأضِلِ

ز - تفاعل:

ومن أشهر معانيه:

١ - المشاركة: قال سيبويه^(٢): «وَأَمَّا تفاعلُ فلا يكون إلا وأنت تريد
فعل اثنين فصاعداً، نحو: تَضَارَبْنَا وتَقَاتَلْنَا وتَجَاوَزْنَا وتَلَقَيْنَا، وتَخَاصَمْنَا،
وتَرَامَيْنَا، وتَسَاقَيْنَا، وتَجَادَبْنَا الحديث وتفاوضناه.

٢ - التكلف: أو إظهار الأمر على غير حقيقته نحو، تَغَافَلْتُ، وتَجَاهَلْتُ
وتَعَامَيْتُ، وتَعَارَجْتُ، وتَخَازَرْتُ، وتَكَاسَلْتُ، وتَنَاوَحْتُ، وتَمَارَضْتُ وتَغَابَيْتُ أي
أظهرت ذلك وأنا لست عليه حقيقة.

٣ - التدرُّج، نحو:

تَزَايَدَ الْفَرَاتُ، وَتَتَابَعَ الْجَرِيَانُ، وَتَوَارَدَتِ الْإِبِلُ، وَتَبَاعَدَتِ الْحُدُودُ.

(١) شرح الشافية ١/١٠٧.

(٢) الكتاب ٢/٢٣٩.

٤ - التكرار: إذا كان تفاعل من جانب واحد على وجه الكثرة لا الحصر^(١) نحو:

تعاطى الأمر، وتشاغل به، وتلاعب، وتلاهى، وتمايل الغصن، وتهانت المرأة في مشيها، وتساقط المطر.

ح - أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ:

وأشهر معانيهما: لزم صاحب الفعل صفة من الصفات^(٢)، نحو: اصفرَّ لونه، واصفارَ لونه.

قال الحريري^(٣) «إنهم يقولون قد اصفرَّ لونه من المرض وأحمرَّ خده من الخجل، وعند المحققين أنه إنما يقال: اصفرَّ واحمرَّ ونظائرهما في اللون الخالص الذي تمكَّن واستقرَّ وثبت واستمرَّ فإذا كان اللون عرضاً لسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفارٌ واحمارٌ ليفرق بين اللون الثابت والمتلون العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمارٌ ويصفارٌ أخرى».

ونكر الرضي الاسترابادي^(٤) مؤيداً هذا القول: «فالأغلبُ كونه أي أفعلٌ - للون أو العيب الحسي اللازم، وأفعلٌ في اللون أو العيب الحسي العارض. وجاء في التاج^(٥): «احمرَّ الشيء احمراراً إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال، واحمارٌ احمراراً إذا كان عرضاً طارئاً لا يثبت كقولك: جعل يحمارٌ مرةً ويصفارٌ أخرى».

والاستقراء يثبت أن وزن أفعلٌ قد يأتي في الصفة العارضة ووزن أفعالٌ قد يأتي في الصفة اللازمة كقولك: احمرتُ وجنتاه واسودَّ عيشه.

(١) اللغة والعصر لابراهيم اليازجي مجلة البيان ١٥/٥٤٥.

(٢) شرح الشافية ١/١١٢.

(٣) درة الغواص ٢٦.

(٤) شرح الشافية ١/١١٢.

(٥) مادة (حمر).

وتقول ادهامت الحديقة وحديقة مدهامة، قال تعالى في وصف الجنّتين ﴿مُدَاهِمَاتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]. وإلى ذلك أشار الرضي الاسترآبادي في قوله: «وقد يكون الأول - يعني أفعل - في العارض، والثاني يعني وزن أفعل - في اللازم»^(١)

ط - استفعل:

ومن أشهر معانيه:

١ - الطلب: قال ابن سيده^(٢): «قال أبو علي: أعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الأكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب».

ومن أمثلته: استوهبته: سأله هبةً لي، واستعطيته: سأله العطية واستعبته: سأله العُتْبَى، واستعفيته: سأله الإعفاء، واستخففته: طلبتُ خفته، واستعجلته: طلبتُ منه العَجَلَةَ، واستجرتُه: طلبتُ منه الإجارة، واستضفته: طلبتُ إليه الضيافة، واستشهد: طلبتُ الشهادة واستثار: طلبتُ الثار، واستغاث: طلبتُ الإغاثة، واستغفر الله: سأله المغفرة، واستفهمتُ المدرس: سأله الإفهام، واستشرته: طلبتُ منه المشورة، واستوقدتُ النار: طلبتُ إيقادها.

٢ - التحول من حال إلى حال: ويغلب استعماله لهذا المعنى إذا أُخذَ من أسماء الأعيان (أسماء الذات) نحو:

استوقَّ الجمل، واستتيمت الشاة، واستسرَّ البغات، واستضربَ العسل: صار ضَرْباً، واستأسدَ القط، واستحجرَ الطين.

٣ - الاتخاذ، نحو:

استوزر فلان: اتخذَ وزيراً، واستاجر: اتَّخَذَ أجيراً واستمرَّ الرجل: اتَّخَذَ سريةً، واستخدمَ الرجلُ اتَّخَذَ خايماً، واستائن: اتَّخَذَ أتاناً.

(١) ١١٢/١.

(٢) المخصص ١٨٠/١٤.

٤ - وجود الشيء على صفة، نحو:

استكرمته: وجدته كريماً، واستضعفته: وجدته ضعيفاً واستثقلته: وجدته ثقيلاً، واستجدته: وجدته جيداً واستعظمته: وجدته عظيماً، واستسمنته: وجدته سميناً واستخففته: وجدته خفيفاً.

ي - افعوعل:

ويفيد هذا الوزن المبالغة والتوكيد تقول: اعشبت الأرض، فإذا اردت أن تجعل ذلك كثيراً عاماً قلت: اعشوشبت الأرض، وكذلك حلا واحلولى، وخشش وخشوشن^(١).

ك - تفعلل:

ويفيد هذا الوزن في بعض صوره معنى المطاوعة كقولك: سحرجته فتسحرج وبعثرته فتبعثر.

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٤٩.

أسئلة وتمارين

- ١ - ما المقصود بالفعل المجرد؟ وما المقصود بالفعل المزيد؟ مثل
لذلك.
- ٢ - كم قسماً ينقسم الفعل المجرد؟ مثل لذلك.
- ٣ - كم عدد أبواب الفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه فقط؟ انكرها
ومثّل لكل باب.
- ٤ - كم عدد أبواب الفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ومضارعه معاً؟
انكرها ومثّل لكل باب.
- ٥ - بم اختصّ البابان الرابع والخامس من أبواب الأفعال الثلاثية
المجردة؟
- ٦ - اشترط الصرفيون ان تكون فاء الفعل الثلاثي المجرد وعينه
متحركتين لماذا؟
- ٧ - لا تكون فاء الفعل الثلاثي المجرد مكسورة أو مضمومة. لماذا؟
- ٨ - عدّ بعض الصرفيين الأبواب الأول والثاني والرابع من أبواب
الأفعال الثلاثية المجردة دعائم الأبواب. لماذا؟
- ٩ - لم يدخل الصرفيون الباب الثالث والباب الخامس والباب السادس
من أبواب الأفعال الثلاثية المجردة في الدعائم. لماذا؟

١٠ - ما المقصود بتداخل اللغات؟ اشرح ومثّل بأمثلة من أبواب مختلفة.

١١ - ما المقصود باللاحق؟ اشرحه ومثّل له.

١٢ - ما أحرف الزيادة؟ انكر قسماً من التراكيب التي تجمعها.

١٣ - كم عدد أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد؟ انكرها ومثّل لها.

١٤ - كم عدد أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين؟ انكرها ومثّل لها.

١٥ - كم عدد أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف؟ أنكرها ومثّل لها.

١٦ - كم عدد أبنية الفعل الرباعي المجردّ وكم عدد أبنية الفعل الرباعي المزيد؟ أنكرها ومثّل لها.

١٧ - ما المعاني القياسية للاوزان الآتية؟

أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ، اتَفَعَّلَ.

مثّل لها.

١٨ - أ - يقال: «سدُّ الرجلُ التُّلْمَةَ» أي: أصلحها وأوثقها ونقول: «سدُّ

قوله» أي: صار سديداً. فما مضارع كليهما وما باب كلُّ منهما؟. أنكر السبب.

ب - ما معنى (سَمَحَ)؟ وما معنى (سَمُحَ)؟ وما باب كل منهما أنكر السبب.

ج - يقال «ضربته أضربيه» بكسر الراء - وتقول ضاربني فضرِبته

«أضربُه» - بضم الراء - ما باب الفعل في الحالة الأولى؟ وما بابه في الحالة الثانية؟ أنكر السبب.

د - يقال «حلُّ التلميذِ المسألة» و«حلُّ للمريضِ الفِطْرُ في رمضان» فما

مضارع كل منهما؟ وما بابه؟ انكر السبب.

هـ - يقال «هوى النجم» و«هوى الطفل أمه» فما مضارع الفعل الأول؟
وما مضارع الفعل الثاني؟ وما باب كل منهما؟ انكر السبب.

١٩ - مثل بأفعال ثلاثية مجردة لما يأتي:

أ - مضارع مضعّف من الباب الأول.

ب - مضارع مضعّف من الباب الثاني.

ج - ماضٍ أجوف من الباب الثاني.

د - مثال، وانكر بابه.

هـ - ماضٍ ناقص من الباب الثاني.

و - ماضٍ مضعّف لازم.

ز - ماضٍ أجوف من الباب الأول.

ح - مضارع عينه حرف حلق.

٢٠ - انكر باب كل فعل مما يأتي:

سعد، دنا، رعى، رضي، سهل، رق، شرح، قرأ، رمى، وجد، شد، فاز،

نهى، عفا، وضع، نجح أوى، سهر، نام.

٢١ - بين باب كل فعل من الأفعال المجردة التي وردت في الأبيات

الآتية:

أ - قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

أهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة

سرت لوثة الأفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في سيل فرات

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات

ب - وقال أبو هلال العسكري في وصف المطر:

البرق يلمع مثل سيف ينتضى والسيل يجري مثل أفعى تزحف

والقطر يهمي وهو أبيض ناصع ويصير سياتاً وهو أغبر أكلف

٢٢ - أجب عما يأتي مع التمثيل:

كم صورة للفعل الماضي إذا كان الفعل المضارع:

أ - مفتوح العين؟

ب - مكسور العين؟

ج - مضموم العين؟

٢٣ - بين أحرف الزيادة في الأفعال الآتية:

تَأَلَّقَ، اخْضَوْضَرَ، اطَّلَعَ، اسْتَرَاخَ، قَرَّبَ، انْتَخَبَ، اضْطَجَعَ، اتَّزَنَ، ادَّعَى، تَرَبَّى، اخْضُرَّ تَسَاءَلَ، انْفَطَرَ، تَسَاقَطَ، اصْفَرَّ، اعلُوَطَ، ارَادَ، تَبَعَثَرَ، اطمأنَّ.

٢٤ - أدخل أحرف الزيادة التي يمكن إدخالها على الأفعال الآتية وانكر

معاني الأفعال المزيدة مستعيناً بالمعجم العربي.

حَسَّنَ، فَهَمَ، قَطَعَ، رَفَعَ، دَعَا، وَقَفَ، طَالَ.

٢٥ - بين أحرف الزيادة في الأفعال المزيدة الواردة في النصوص

النثرية الآتية ثم بين معنى وزن كل فعل مستعيناً بالمعجم العربي إذا تطلب الأمر ذلك.

أ - قال تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنهَا مَاءَهَا وَمَرَعَهَا﴾.

ب - وقال تعالى: ﴿أَلَا لَتَنبَلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾.

ج - وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

د - وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾.

هـ - وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

و - وقال تعالى: ﴿وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾.

ز - وقال تعالى: ﴿وَتَمَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾.

ح - وقال تعالى: ﴿وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾.

ط - وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾.

ي - وقال تعالى: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْزَابَ﴾.

ك - وقال تعالى: ﴿إِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾.

ل - وفي الحديث: «ثلاثة أنا خصمهم رجلٌ اعتبدَ مُحَرَّرًا...».

م - وفي الحديث: «أنه صلى الله عليه وسلم اضطربَ خاتماً من ذهب».

ن - وفي الحديث عن مقتل عثمان رضي الله عنه قال: «إنهم تحاصبوا

في المسجد حتى ما أبصرَ أديمَ السماء».

س - وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يحتشُّ في الحَرَمِ

فزبرَه».

ع - وجاء في كلام عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي لمجاشع السُّلمي:

«لله درُّكُم يا بني سُلَيم قاتلناكم فما أجبناكم وسألناكم فما أنخلناكم

وهاجيناكم فما أفحمناكم».

ف - وفي حديث عائشة تصف عمر بن الخطاب رضي الله عنهما «الله

أم حفلت عليه ودرت لقد أوحدت به».

٢٦ - بيّن أحرف الزيادة في الأفعال الواردة في النصوص الشعرية

الآتية، وبيّن معنى وزن الفعل مستعيناً بالمعجم العربي إذا تطلب الأمر ذلك.

أ - قال الأعشى:

نبيُّ يرى ما لا ترون وذكره أغارَ لعمرى في البلادِ وأنجدا

ب - وقال منصور بن مرشد الأسدي:

جارية بسفوان دارها تمشي الهوينا ساقطاً خمأرها

قد أعصرت أو قد لنا إعصارها

ج - وقال طرفة بن العبد البكري:

وتساقى القوم كأساً مرة وعلى الخيل سوادٌ كالشعر

د - وقال عدي بن الرقاع:

وما حسينة إذ قامت تودعنا

للبين واعتقدت شذراً ومرجاناً

ه - وقال جرير:

تزود مثل زاد أبيك فينا

فنعم الزاد زاد أبيك زادا

و - وقال الشاعر:

أمست تظلمني ولست بظالم

وتنبيهنني نبهاً ولست بنائم

ز - وقال الحريري:

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى

عن الرشيد في أنحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل أني أخو عمي

ولا غرو أن يحنو الفتى حنو والده

ح - وقال الراعي النميري:

كأنني وقد أشبعتهم من سنامها

جلوت غطاءً عن فؤادي فانجلي

ط - ملوا قراه وهزته كلابهم

وجرحوه بأنياب وأضراس

ي - وقال الشاعر:

«إن البغاك بارضنا يستسر»

ك - قال الشاعر:

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم

ولن تستطيع الجلم حتى تحلما

ل - قال امرؤ القيس:

والفتى بينا تراه ناعما

قلب الدهر غناه فانقلب

م - قال الشاعر:

إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلح

وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد

ن - وقال الشاعر:

تعبدني نمر بن سعيد وقد أرى

ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع

س - وقال الشاعر:

أقول تودُّدُنِي إذا ما لقيتُنِي برِفْقٍ ومَعروفٍ من القولِ ناصع
٢٧ - هات أمثلةً للاوزانِ المزيِدةِ الاتيةِ للدلالةِ على المعاني المنكورةِ

في جوارها:

أ - أفعَلْ، للدلالةِ على (السلب).

ب - أفعَلْ، للدلالةِ على (الحيونة أو الاستحقاق).

ج - أفعَلْ، للدلالةِ على (التعدية).

د - أفعَلْ، للدلالةِ على (الصيرورة).

هـ - فعَّلْ، للدلالةِ على (الصيرورة).

و - فاعَلْ، للدلالةِ على (المعاملة بالنسبة إلى الوقت الذي هو أصل

الفعل).

ز - افتعلْ، للدلالةِ على (المطاوعة).

ح - افتعلْ، للدلالةِ على (المشاركة).

ط - تفعلَّ، للدلالةِ على (التجنب).

ي - تفعلَّ، للدلالةِ على (التدرُّج).

ك - تفعلَّ، للدلالةِ على (الصيرورة).

ل - تفاعلْ، للدلالةِ على (التكرار).

م - افوعَلْ، للدلالةِ على (المبالغة).

ن - استفعلْ، للدلالةِ على (الاتخاذ).

س - استفعلْ، للدلالةِ على (وجود الشيء على صفة).

ع - تفعلَّلْ، للدلالةِ على (المطاوعة).

٢٨ - بيِّن الفروق في معاني الأفعال في حال تجردها من أحرف

الزيادة وفي حال زيانتها:

- أ - خَلِقَ الثوبُ، واخلولقَ.
- ب - نَسِيَ الرجلُ موعدَه، وتناسا.
- ج - ففتحُ الشباك، وفتحتُ الشبابيك.
- د - كتبتُ الرسالة، واستكتبتُ أخي الرسالة.
- هـ - طافَ الرجلُ في المدينة، وطَوَّفَ الرجلُ في المدينة.
- و - سَبَقْتُ العدائين، وسابقتهم.
- ز - شَوَيْتُ اللحم، واشتويته.
- ح - حَلَمَ الرجلُ، وتحلَّم.
- ط - حَكَمَ القاضي بين الخصوم، واحتكمَ الخصومُ إلى القاضي.
- ي - دخلَ الرجلُ، وادخلته.
- ك - عَظُمَ الجنديُّ، وأعظمته، واستعظمتُه.
- ل - شكَا الطفلُ ألمه، وأشكىته.
- م - سادَ الرجلُ، وأسادَ، واستاد.
- ن - جهَلَ الرجلُ الخبرَ، وجَهَلته.
- س - جَرَعَ الماءَ، وتَجَرَّعه.
- ع - مالَ الغصنُ، وتمايلَ.
- ف - سقطَ المطرُ، وتساقطَ.
- ص - وهبتُ المالَ إليه، واستوهبتهُ المالَ.

اسناد الفعل إلى الضمائر

(١)

انقسام الفعل على صحيح ومعتل

ينقسم الفعل على صحيح ومعتل:

الفعل الصحيح:

ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي: الألف والياء والواو نحو: كتب وجلس.

والفعل المعتل:

ما كان أحد أصوله حرفَ علة نحو: وجد وقال وسعى، وسُميت أحرف العلة كذلك، لأنها «لا تسلم ولا تصح أي لا تبقى على حال في كثير من المواضع بل تتغير بالقلب والاسكان والحذف»^(١) «عند مجاورتها لما يخالفها من الحركة والحرف، فهي كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالا بحال»^(٢).

وينقسم الفعل الصحيح على سالم ومضعف ومهموز.

فالفعل السالم: ما سلِمَت أصولُه من أحرف العلة والتضعيف ومن الهمز، نحو ضَرَبَ ونَصَرَ وقَعَدَ وجَلَسَ.

(١) شرح الشافية: الرضي الاسترآبادي ٢٣/١.

(٢) شرح الشافية: النقرة كار ١١.

والفعل المضعف (وهو المكرر)، ويقال له: «الأصم»^(١) لشدته. وينقسم على قسمين:

أ - مضعف ثلاثي ومزيده: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: مرٌ ومدٌ وامتدٌ واستمدٌ.

ب - مضعف رباعي ومزيده: وهو ما كانت فاؤه ولامه من جنس وعينه ولامه من جنس آخر نحو: زلزلٌ وتزلزلٌ وعسعسٌ ورفرفٌ.

يفهم من ذلك أن الفعل لا يسمى مضعفاً إلا إذا كان فيه حرفان أصليان من جنس واحد، فإن كان التضعيف حاصلًا من زيادة حرف فلا يُسمى الفعل عندئذ مضعفاً، كقولنا: فرَحٌ واحمرٌ واقشعرٌ واغرورقٌ، لأن إحدى الرءاءات زائدة على أصول الأفعال.

والفعل المهموز: ما كان أحد أصوله همزة. وقد تكون الهمزة فاء الفعل نحو: «أخذ» وقد تكون عينه نحو «سأل»، وقد تكون لامه نحو «قرأ».

وينقسم الفعل المعتل على مثال وأجوف وناقص ولفيف.

الفعل المثال: ما اعتلت فاؤه نحو: وعدٌ ويسرٌ. وسُمي «مثالا» لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه^(٢)، ولمماثلة أمره الأمر من الأجوف في الزنة نحو: «عدٌ»، كما تقول: «بِعٌ»^(٣). وسُمي «أراسٌ» للزوم حرف العلة رأسه^(٤).

وهو على نوعين: مثالٍ واويٌّ نحو: وَعَدَ وَوَصَلَ وَوَرِثَ وَوَدَّنَ، ومثالٍ يائيٌّ نحو: يَيْسُ وَيَيْسُ وَيَبِيسُ وَيَبِيسُ وَيَبِيسُ وَيَبِيسُ وغيرها.

والفعل الأجوف: ما اعتلت عينه في نحو: باعٌ وقالٌ، وسمي بذلك لخلو

(١) شذا العرف ٢٥.

(٢) شرح الشافية ١/ ٣٤ وانظر شذا العرف ٢٨.

(٣) شرح الشافية النقرة كار ١١.

(٤) كشف المشكل ١/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

جوفه أي «وسطه» من الحرف الصحيح^(١) وقيل سمي أجوفَ تشبيهاً بالشيء الذي أخذ ما في داخله فبقي أجوف وذلك لأنه يذهب «عينه» كثيراً^(٢) وسُمِّي أيضاً «ذا الثلاثة» لأنه عند اسناده إلى تاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف كـ «قُلْتُ» و«بِعْتُ» من «قال» و«باع»^(٣) وسُمِّي «منقوصاً» لنقصان ثانيه منه في الأمر نحو «قُلْ» وفي الخبر عن نفسك وعن المخاطب نحو «قُلْتُ» و«قُلْتُ»^(٤).

والفعل الناقص: ما اعتلت لامه نحو غزا ورمى. وسُمِّي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف، كـ «عَزَّتْ» و«رَوَّتْ»^(٥). ويُسمَّى أيضاً (ذا الأربعة) لأنه عند اسناده إلى تاء الفاعل يصير على أربعة أحرف نحو «عَزَّوْتُ» و«رَوَّوْتُ»^(٦) ويسمَّى «الأعجز» للزوم حرف العلة عجزه^(٧).

واللفيف: وهو ما اعتل فيه حرفان وقال الخليل: سُمِّي الفعل ليفياً لكثرة حروف العلل فيه، شُبِّهَ بطعام اللفيف وهو الذي يجمع فيه بين الحنطة والشعير والذرة^(٨)، فإن اعتلت فاؤه ولامه سُمِّي (لفيفاً مفروقاً) لالتفاف حرفي العلة مع افتراقهما^(٩) أو لأن الحرف الصحيح يفرق بين حرفي العلة^(١٠). وإن اعتلت عينه ولامه وسمى (لفيفاً مقروناً) لاقتران حرف العلة

(١) شذا العرف ٢٨.

(٢) شرح الشافية: الرضي الاسترآبادي ٣٤/١.

(٣) شرح الشافية ٣٤/١ وانظر شذا العرف ٢٨.

(٤) بقائق التصريف ٢٥٤.

(٥) شرح الشافية ٣٤/١ وانظر شذا العرف ٢٨.

(٦) شرح الشافية ٣٤/١ وانظر شذا العرف ص ٢٨.

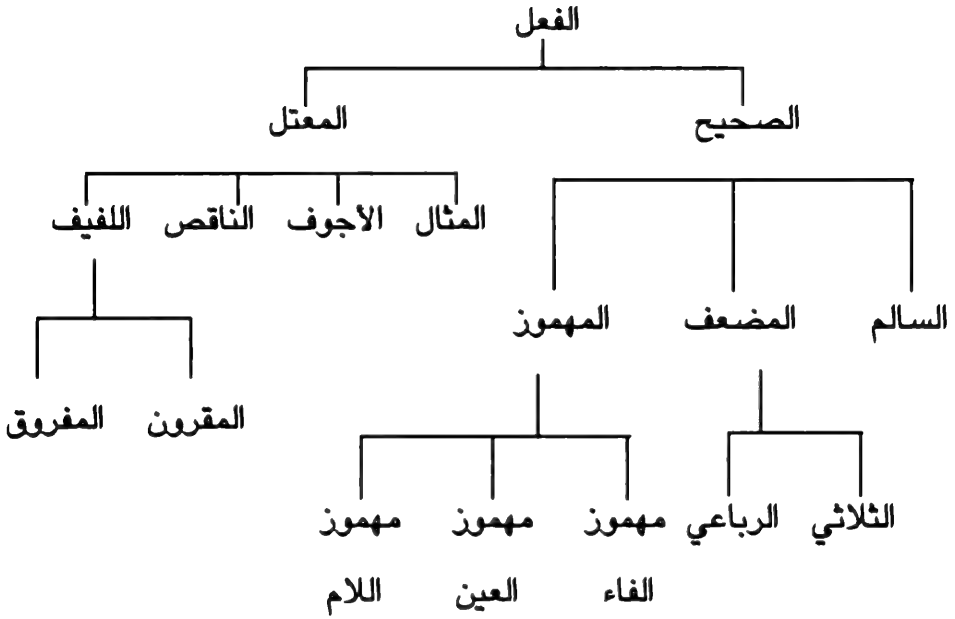
(٧) كشف المشكل ٢٠٤/١.

(٨) بقائق التصريف ص ٣٣٥.

(٩) شرح الشافية: النقرة كار ص ١٢.

(١٠) شذا العرف ص ٢٨.

بعضهما ببعض نحو: هدى وروى^(١) أو لالتفاف حرف العلة مع اقترانهما^(٢)،
 وسمي «المُلتوي» لالتواء الحرفين المعتلين بحرف صحيح^(٣). والمخطط
 الآتي يمثل انقسام الفعل على أقسامه المختلفة:



(١) شذا العرف ص ٢٨.

(٢) شرح الشافية: النقرة كار ص ١٢.

(٣) بقائق التصريف ص ٢٣٥.

(٢)

أحكام الأفعال عند اسنادها إلى الضمائر

(١) - الفعل السالم:

(الفعل) (درس) فعل سالم خال من الهمز ومن التضعيف، إذا اسندناه إلى ضمير رفع متحرك «تاء الفاعل ونون النسوة ونا المتكلمين» قلنا فيه: درُسْتُ ودرُسْنَ ودرُسْنَا. وإذا أسندناه إلى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين أو واو الجماعة) قلنا فيه: درسنا ودرُسُوا. وإذا وصلناه بتاء التانيث الساكنة قلنا فيه: دَرَسْتُ.

وإذا أخذنا مضارع الفعل «درس» قلنا «يدرُسُ» وإذا أسندناه إلى ضمير رفع متحرك قلنا «يدرُسْنَ». وإذا اسندناه إلى ضمير رفع ساكن «ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة» قلنا يدرسان ويدرسون وتدرسين.

وإذا أخذنا الأمر من الفعل «يدرُسُ» قلنا: ادرُسْ وإذا اسندناه إلى ضمير رفع متحرك قلنا: (أدرُسْنَ)، وإذا اسندناه إلى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة) قلنا: ادرسا وادرُسُوا وادرسي.

يستخلص مما سبق أن الفعل السالم - في تصاريفه المختلفة - لا يحذف منه شيء، عند اتصاله بالضمائر المختلفة أو عند اتصاله بتاء التانيث الساكنة. ولكن يجب تسكين آخره عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل ونون الاناث، ونا المتكلمين) كقولنا: درُسْتُ ودرُسْنَ ودرُسْنَا ويدرُسْنَ

وادرُسْنَ. ويجب فتح آخره عند اتّصاله بالـف الاثنيـن أو تاء التانيث الساكنة كقولنا: درسًا ودرستْ. ويجب ضمُّ آخره عند اتصاله بواو الجماعة كقولنا: درسُوا وادرسُوا. ويجب كسر آخره عند اتصاله بياء المخاطبة كقولنا: تدرسين وادرسين.

والجدول الآتي يمثل الفعل السالم عند اتصاله بالضمائر المختلفة وتاء التانيث الساكنة:

الفعل	اسناده إلى ضمير الرفع المتحرك	إسناده إلى الف الاثنيـن	إسناده إلى واو الجماعة	إسناده إلى ياء المخاطبة	اتصاله بتاء التانيث الساكنة
الماضي	درستُ، درسنُ، درسناُ	درسا	درسوا	—	درستْ
المضارع	يـدرسنُ	يـدرسان	يـدرسون	تـدرسين	—
الأمر	ادرسنْ	ادرسا	ادرسوا	ادرسين	—

(ب) - الفعل المهموز:

حكمه حكم الفعل السالم تماماً فلو استبدلنا بالفعل (درس) الفعل (أكل) أو الفعل (سأل) أو الفعل (قرأ) لما حدث تغيير في حكم الفعل عند اتصاله بالضمائر المختلفة أو عند اتصاله بتاء التانيث الساكنة. ولكن يلحظ فيه ما يأتي:

١ - إن فعل الأمر من الفعلين «أخذَ» و«أكلَ» تحذف همزته إذا ابتدئ به فنقول فيه «حُدْ» و«كُلْ» ويكثر حذف الهمزة إذا سبقت بشيء، كقولك، مثلاً: (اعطني الكتاب وحُدْ المجلة) وكقولك أيضاً (هات الجَزَرَ وكُل التفاح).

أما فعل الأمر من الفعلين (أمرَ) و(سأل) فتحذف همزته إذا ابتدئ به نحو: (مُرْ) و(سَلْ) ويقل حذفها في درج الكلام كقولك: «كلامك مسموع فاسأل وأمر».

٢ - إن الفعل «رأى» تحذف همزته من المضارع ومن الأمر فتقول: (يرى) و(ره)^(١). أما الفعل «أرى» الماضي الرباعي فتحذف همزته التي هي عين الفعل من جميع صيغ الفعل الماضي والمضارع والأمر وسائر المشتقات الأخرى كقولك: «أرني» و«سنريهم» و«أريته» و«مريهم»^(٢).

٣ - إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وسُكُنَت ثانيتهما، أبليت الثانية مدأً من جنس حركة ما قبلها. ف(أَمَنَ) أصلها (أَمَّنَ) قلبت الهمزة الثانية فيها مدأً أي ألفاً لأن الألف هي التي تجانس الفتحة التي هي حركة الهمزة الأولى. ويقال مثل ذلك في (أَكَلُ) و(أَخَذُ). و(أُومِنُ) أصلها (أَمِّنُ) قلبت الهمزة الثانية واواً، لأنها تجانس ضمة الهمزة الأولى. ويقال مثل ذلك في مصدر الفعل (إيمان) إذا كان أصله (إِأْمَان) فقلب الهمزة الثانية الساكنة ياءً لمجانسة كسرة الهمزة الأولى.

(ج) - الفعل المضعف:

حكم آخر الفعل المضعف حكم آخر الفعل السالم والفعل المهموز تماماً ولكن يلحظ فيه ما يأتي:

١ - الفعل الماضي المضعف:

إذا اسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر أو ضمير رفع متصل ساكن (ألف الاثنين أو واو الجماعة)، أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة وجب فيه ادغام الحرفين المتماثلين كقولك: مرَّ خالد، وخالدٌ مرٌّ وهما مرًا وهم مرُّوا وفاطمة مرَّت.

وإذا اسند الفعل الماضي المضعف إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل،

(١) الهاء هاء السكت، يكثر إلحاقها بأمر الفعل (رأى).

(٢) «مريهم»، اسم الفاعل من «أرى» الرباعي لأن مضارعه «يُرى» واسم الفاعل «مُري».

نون الاناث، نا المتكلمين) وجب فيه فك ادغام الحرفين المتماثلين فتقول: مَرَزْتُ وَمَرَزَنْ وَمَرَزْنَا.

٢ - الفعل المضارع المضعف:

إذا اسند الفعل المضارع المضعف إلى ضمير رفع متصل ساكن (الف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة) مجزوماً كان أم غير مجزوم، أو اسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً وجب فيه ادغام الحرفين المتماثلين، كقولك: يَمْرَانٌ وَيَمْرُونَ وَتَمْرَيْنِ، وَيَمْرُ خَالِدٌ وَخَالِدٌ يَمْرُ.

وإذا اسند الفعل المضارع المضعف إلى نون الاناث وجب فيه فك الادغام كقولك: النسوة يَمْرُنَ.

وإذا اسند الفعل المضارع المضعف إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوماً جاز فيه الادغام وعدمه كقولك: لم يَمْرُ خَالِدٌ، وَخَالِدٌ لَمْ يَمْرُ، ولم يَمْرُ خَالِدٌ، وَخَالِدٌ لَمْ يَمْرُ.

٣ - فعل الأمر المضعف

إذا كان فعل الأمر المضعف مسنداً إلى ضمير رفع متصل ساكن وجب فيه الادغام كقولك: مُرَاً وَمُرُوا وَمُرِّي.

وإذا كان مسنداً إلى نون النسوة وجب فيه فك الادغام كقولك: امرُنَ. وإذا كان مسنداً إلى ضمير مستتر جاز فيه الادغام وفكه كقولك: مُرٌ وامرُنَ. والجدول الآتي يمثل الفعل المضعف في مختلف تصاريفه عند اسناده إلى الضمائر أو اتصاله بتاء التانيث الساكنة.

تصاليه بقاء التانيين الساكنة	اسناده الى ضمير الرفع الم متصل	اسناده الى ياء المخاطبة	اسناده الى واو الجماعة	اسناده الى الف الاثنيين	اسناده الى الضمير المستقر	اسناده الى الاسم الظاهر	نوع الفعل
مَرَّتْ	مَرَّتْ مَرَّتْ مَرَّتَا		مَرُّوا	مَرَّا	خالد مَرُّ	مَرَّ خالدٌ	الماضي المضعف
	يَمُرُّنَّ	تَمُرِّينَ لَمْ تَمُرِّي	لَمْ يَمُرُّوا	يَمُرَّانَ لَمْ يَمُرَّا	خالدٌ يَمُرُّ خالدٌ لَمْ يَمُرَّ خالدٌ لَمْ يَمُرُّ	يَمُرُّ خالدٌ لَمْ يَمُرَّ خالدٌ لَمْ يَمُرُّ خالدٌ	المضارع المضعف
	أَمُرُّنَّ	مُرِّي	مُرُّوا	مُرَّا	مُرُّ أمرؤ		الأمر المضعف

(د) — الفعل المثال:

حكم آخره عند اسناده إلى الضمائر مثل ما سبق نكره من أحكام في الفعل الصحيح. فلو استبدلنا بالفعل (نَرَسَ) الفعل (وَصَلَ) لرأينا الشبه الكامل بين الفعلين عند اسنادهما إلى الضمائر المختلفة ولكن يُلاحظ على المثال ما يأتي:

إذا كان المثال واوياً حُذِفَتْ واوه من المضارع والامر نحو وصلَ يصِلُ صِلْ، وورثَ يرثُ رِثْ. ولكن هذا يكون بشرطين:

١ - أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً، فإن كان مزيداً لم تحذف واوه كقولنا: استوردَ يستوردُ. وتوقَّفَ يتوقَّفُ تَوَقَّفْ.

٢ - أن تكون عين مضارعه مكسورة، فإن كانت مفتوحة لم تحذف وقلبت ياء في الأمر لسكونها وكسر ما قبلها كقولنا: وجَلْ، يُوَجَلْ إِنْجَلْ ووجِعَ يُوَجَعُ أَيْجَعْ.

أما المثال اليائي فلا يحذف منه شيء سواء أمجرداً كان أم مزيداً.

(هـ) — الفعل الأجوف:

حكم آخر الفعل الأجوف عند إسناده إلى الضمائر المختلفة حكم آخر الفعل السالم والفعل المهموز والفعل المضعف والفعل المثال، فلو استبدلنا بالفعل (درس) الفعل (خاف) مثلاً لرأينا الشبه الكامل بين الفعلين عند اسنادهما إلى الضمائر أو اتصالهما بتاء التانيث الساكنة في الصريقات المختلفة. ولكن يلحظ على الفعل الاجوف ما يأتي.

١ - إذا أُسْنِدَ الفعل الاجوف إلى ضمير رفع متحرك حُرِّكَتْ فاؤه بالضم إذا كان من الباب الاول وحُرِّكَتْ بالكسر إذا كان من الباب الثاني أو الباب الرابع، كقولنا: صال يَصُولُ صُلْتُ، ورام يَرُومُ رُمْتُ، ومال يَمِيلُ مِلْتُ وعاش يعيش عِشْتُ، وخاف يَخَافُ خِفْتُ، وحرار يحار حِرْتُ.

٢ - إذا كانت عين الاجوف مُعَلَّةً (منقلبة عن واو أو ياء) وكانت لام الفعل متحركة ثبتت العين ولم تحذف، كقولك:
قالوا، ويقولون، وصاحا ويصيحان.

٣ - إذا سكنت اللام بسبب جزم المضارع أو بسبب بناء الأمر أو بناء الماضي المتصل بضمير رفع متحرك حُذِفَت عين الاجوف بسبب التقاء الساكنين سواء أمجرداً كان الفعل أم مزيداً نحو: لم يَقُمْ ولم يَبِغْ، وَقُمَّ وَبِغَّ وَقُمْتُ وَبِغْتُ وَقُمْنَا وَبِغْنَا وَقُمْنَ وَبِغْنَ، ولم يَسْتَقِمَّ وَاسْتَقِمَّ وَاسْتَقِمْتُ وَاسْتَقِمْنَا وَاسْتَقِمْنَ.

(و) — الفعل الناقص:

ويكثر فيه تغيير لامه عند اسناده إلى الضمائر. وبيان أحكام آخره عند الاسناد يقتضي تقسيم الفعل على أقسامه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر ويقتضي معرفة أحكام كل قسم.

١ - الفعل الماضي الناقص

أ - إذا كان الفعل الماضي الناقص مسنداً إلى واو الجماعة حذف حرف العلة منه وبقي ما قبل واو الجماعة مفتوحاً إذا كان المحذوف ألفاً وضمُّ ما قبل واو الجماعة إذا كان المحذوف واواً أو ياء، كقولك في الفعل «سما» عند اسناده إلى واو الجماعة «سَمَوْا» وكقولك في الفعل (رَمَى) (رَمَوْا) وفي الفعل (سَعَى) (سَعَوْا) وفي الفعل (سَرَوْ) (سَرَوْا) وفي الفعل (رَضِيَ) (رَضُوا).

ب - إذا اسند الفعل الماضي الناقص إلى غير واو الجماعة لم يغير فيه شيء كقوله في اسناد الفعلين «سَرَوْ» و«بَقِيَ» إلى تاء الفاعل أو ألف الاثنين: (سَرَوْتُ) و(بَقَيْتُ) و(سَرَوْا) و(بَقِيَ).

وإذا كانت لامه ألفاً رُنْتُ إلى أصلها إن كانت ثالثة وقُلِبْتُ ياءً إن كانت رابعة فصاعداً كقولك في إسناد الأفعال «سما» و«رمى» و«استرضى» إلى تاء

الفاعل وألف الاثنين: «سَمَوْتُ» و«رَمَيْتُ» و«استرَحَيْتُ» و«سَمَوَا» و«رَمَيَا» و«استرَحَيَا».

ج - وإذا اتصل الفعل الماضي الناقص بـتاء التانيث الساكنة فإن كانت لامه واواً أو ياءً بقيت على حالها، كقولك في الفعلين: (سَرَوُ) و(رَضِيَّ): (سَرَوْتُ) و(رَضَيْتُ). وإن كانت لامه ألفاً حذفك في الفعلين (سما) و(أعطى): (سَمَتُ) و(أعطت).

والجدول الآتي يوضح ما ذكرناه قبل قليل:

الفاعل	اسناده	اسناده	اسناده	اسناده	اسناده	الفاعل
الماضي	إلى واو	إلى ألف	إلى تاء	إلى نون	إلى نا	بـتاء لتانيث
الناقص	الجماعة	الاثنين	الفاعل	الإناث	المتكلمين	الساكنة
سما	سَمَوَا	سَمَوَا	سَمَوْتُ	سَمَوْنَ	سَمَوْنَا	سَمَتُ
رمى	رَمَوَا	رَمَيَا	رَمَيْتُ	رَمَيْنَ	رَمَيْنَا	رَمَتُ
سعى	سَعَوَا	سَعَيَا	سَعَيْتُ	سَعَيْنَ	سَعَيْنَا	سَعَتُ
استرضى	استرَضُوا	استرَضِيَا	استرَضَيْتُ	استرَضَيْنَ	استرَضَيْنَا	استرَضَتُ
سَرَوُ	سَرَوَا	سَرَوَا	سَرَرْتُ	سَرُونُ	سَرُونَا	سَرَوْتُ
رَضِيَّ	رَضُوا	رَضِيَا	رَضَيْتُ	رَضَيْنَ	رَضَيْنَا	رَضَيْتُ

٢ - الفعل المضارع الناقص:

١ - إذا اسند الفعل المضارع الناقص إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف حرفا العلة منه وبقي ما قبله مفتوحاً إذا كان المحذوف ألفاً كقولك في الفعل (تَسَعَى): (تَسَعُونَ) و(تَسَعِينَ)، وضمُّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء إذا كان المحذوف واواً أو ياء كقولك في الفعلين (يدعو) و(يرمي): (يدعُونَ) و(تدعِينَ) و(يرمُونَ) و(ترمينَ).

ب - إذا اسند الفعل المضارع الناقص إلى (نون الإناث) أو (ألف

الاثنتين) وكانت لامه واواً أو ياء - لم يحدث فيه أي تغيير كقولك في الفعلين (يدعو) و(يرمي): (يدعُونَ) و(يرمِينَ) و(يدعُونَ) و(يرميان). وإن كانت لامه ألفاً قلبت «ياء» كقولك في الفعل (يسعى): (يسعَيْن) و(يسعيان).

والجدول الآتي يوضح ما ذكرناه قبل قليل:

مع نون الاناث	مع الف الاثنتين	مع ياء المخاطبة	مع واو الجماعة	الفعل المضارع الناقص
يسعَيْنَ	يسعيانِ	تسعَيْنَ	يسعونَ	يسعى
يدعُونَ	يدعوانَ	تدعِينَ	يدعونَ	يدعو
يرمِينَ	يرميانِ	ترمِينَ	يرمؤونَ	يرمي

٣ - فعل الأمر الناقص

حكم فعل الأمر الناقص حكم الفعل المضارع الناقص المجزوم الذي تكون علامة جزمه حذف حرف العلة.

والجدول الآتي يوضح ذلك:

مع نون الاناث	مع الف الاثنتين	مع ياء المخاطبة	مع واو الجماعة	فعل الأمر الناقص
اسعَيْنَ	اسعيَا	اسعي	اسعوا	اسعَ
ادعُونَ	ادعوا	ادعي	ادعوا	ادعُ
ارمِينَ	ارميا	ارمي	ارموا	ارمِ

الأسئلة والتمرينات

- ١ - ١ - هات مضارع الفعل (أتى) مسنداً إلى ضمير المتكلم ثم صغ منع (فعل الأمر) وبين ما يحدث فيه من ابدال ذاكراً السبب.
- ب - هات مضارع الفعل (آمَنَ) مسنداً إلى ضمير المتكلم ثم خذ منه مصدره وبين ما يحدث فيه من ابدال وانكر الاسباب.
- ج - استعمل الفعل (أمر) في جملتين بحيث يكون مبتدأ به في الاولى وموصولاً بما قبله في الثانية وانكر حكم الهمزة في الجملتين.
- ٢ - بين المحذوف في الآيات الكريمة الاتية:

قال تعالى:

- ١ - ﴿أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا﴾.
- ب - ﴿أَلَمْ يَلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾.
- ج - ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.
- د - ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾.
- هـ - ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.
- و - ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾.
- ز - ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ إِذْ تَكُونُونَ فِيهَا أَقْدَامَكُمْ﴾.
- ح - ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ﴾.

ط - ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾.

ي - ﴿لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾.

٣ - بَيْنَ الْحَرْفِ الْمَبْدَلِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ:

قال تعالى:

١ - ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾.

ب - ﴿وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾.

ج - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾.

٤ - بين حكم المضعف فيما يأتي وانكر الاسباب:

١ - قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾.

ب - إذا وددت النجاح في عملك فلا تُضِعْ وقتك سُدىً.

ج - لا تملُ السعي فإنه مفتاح النجاح.

د - اغضض طرفك عن المحرمات.

هـ - لا تمد يدك إلى أحدٍ بسوء.

و - المواطن الصالح يخف إلى عمل الخير.

ز - أخذ الرجلان يعدان نقودهما.

٥ - هات جُملاً لما يأتي، وانكر حكم المضعف مع بيان السبب.

أ - فعل الأمر من (مدّ) مسنداً إلى ضمير مستتر.

ب - الفعل الماضي من (يكذ) مسنداً إلى ضمير مستتر.

ج - الفعل المضارع من (ردّ) مسنداً إلى نون النسوة.

د - الفعل المضارع من (حلّ) مسنداً إلى ياء المخاطبة.

هـ - الفعل المضارع المجزوم من (ردّ) مسنداً إلى اسم ظاهر.

و - فعل الأمر من (شدّ) مسنداً إلى ألف الاثنين.

٦ - مثل لما يأتي:

أ - فَعَلَ الأمر من (رَأَى) وبين حكم الفعل.

ب - الفعل المضارع من (أَخَذَ) مسنداً إلى ضمير المتكلم.

ج - فعل الأمر من (أَرَى) رباعياً.

د - فعل الأمر من (سَأَلَ) مسبقاً بكلام آخر.

هـ - فعل الأمر من (أَخَذَ) مسبقاً بكلام آخر.

٧ - أُسْنِدَ كُلُّ فعل مما يأتي إلى ضمائر الرفع المتحركة وأشكُلُ فاء كُلُّ

فعل مع بيان السبب.

رَامَ، عَافَ، بَاعَ، نَامَ، سَارَ، قَامَ.

٨ - خاطب بالعبارة الآتية: المفردة المؤنثة والمثنى والجمع بنوعيه «أنت

تدعو إلى الفضيلة وتبتغي وجْهَ الله وتَسْعَى إلى الخير».

٩ - خاطب بالعبارة الآتية المثنى والجمع بنوعيه.

«لا تَأْتِ من الأعمال إِلَّا ما تراه نافِعاً وتَأْنُ فيه تَفْرُ بحسْنِ العاقبة».

١٠ - مثل:

أ - لجملة تبتدئ بفعل أجوف مضموم الفاء.

ب - لجملة تبتدئ بفعل أجوف مكسور الفاء من الباب الثاني.

ج - لجملة تبتدئ بفعل أجوف مكسور الفاء من الباب الرابع.

١١ - أ - اسند الفعلين (دعا) و(هَوِيَ) إلى واو الجماعة وألف الاثنين

ونون النسوة ثم صلها بقاء التانيث الساكنة، واضبط آخر الفعل بدقة.

ب - اسند الفعلين (يرعى) و(يدنو) إلى واو الجماعة وألف الاثنين وياء

المخاطبة ونون النسوة واضبط حركة آخر الفعل بدقة.

ج - اسند الفعلين (اسع) و(ارم) إلى ألف الاثنين ونون النسوة وواو

الجماعة، واضبط آخر الفعل بدقة.

١٢ - خاطبُ بالعبارتين الاتيتين المفردة المؤنثة والمثنى والجمع

بنوعيه:

أ - إلقَ أخاك بالبِشْر تَنَلْ وُدّه.

ب - أُسْرُ تَسْمُ.

١٣ - بين الفعل المثال والفعل الأجوف من القطعة الآتية ثم بين حركة

فاء الفعل الأجوف المسند إلى ضمير الرفع المتحرك.

«سِرْتُ في ليلة قمرء على شاطيء دجلة لتجدَ النفسُ راحتها بين

نراعي السكينة، فخلتُ الامواج تثبتُ لتتعلق بأنيال النسيم فصحتُ في انبهار

ما ابدعَ هذا الصنع، ثم عُدْتُ إلى مستقري بعد أن لُمْتُ الذين يقفون عاجزين

عن ادراك مثل هذا الجمال».

١٤ - عرف بالمصطلحات الآتية:

الأعجز، الأصم، الأراس، ذي الاربعة، ذي الثلاثة، المثال، الأجوف،

الناقص، اللفيف المفروق، اللفيف المقرون، المهموز، السالم، المعتل، الصحيح،

المضعف.

١٥ - أ - أنتم تدعون إلى الخير.

ب - أنتن تدعون إلى الخير.

١ - ما نوع الواو في الفعلين؟

٢ - ما نوع النون في الفعلين؟

٣ - ما وزن كل من الفعلين؟

١٦ - أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - ما حكم الفعل الماضي المضعف عند اسناده إلى الضمائر؟

ب - ما التغييرات التي تحدث للفعل المضارع المعتل الاخر بالياء أو

الواو عند اسناده إلى واو الجماعة أو يا المخاطبة؟

ج - ما ضمائر الرفع المتحركة؟

د - ما ضمائر الرفع الساكنة؟

هـ - ما حكم الأمر الناقص؟ مثل لما تقول.

توكيد الفعل بالنون

نون التوكيد حرف يختص بالدخول آخر الأفعال إلا الفعل الماضي فلا تتصل به «لأنها لا تدخل على فعل قد وقع»^(١).

ونون التوكيد خفيفة وثقيلة، كقولنا: «اذهَبْنَ ، واذهَبْنَ» والتوكيد بالثقيلة أشد «زعم الخليل أنهما توكيد... فإذا جئت بالثقيلة فانت مؤكدة، وإن جئت بالثقيلة فانت أشد توكيداً»^(٢).

وحكم الفعل المؤكد بالنون البناء على الفتح^(٣)، إلا إذا فصل بينه وبين النون ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كقولنا: ادرسنْ يا محمدُ. أولاً: توكيد فعل الأمر:

إفهم الموضوع	إفهمن الموضوع أو افهمن
إسمع النصيحة	إسمعن النصيحة أو اسمعن
دافع عن الوطن	دافعن عن الوطن أو دافعن

في الأمثلة السابقة الأفعال «أفهم، وسمع، ودافع» أفعال أمر يجوز أن تؤكد بالنون ثقيلة أو خفيفة، لأنها تدل على استقبال، ويجوز ألا تؤكد^(٤).

(١) الكتاب ١٠٥/٣.

(٢) الكتاب ٥٠٩/٣، وانظر المقتضب ١٢/٣، شرح المفصل ٢٧/٩، المقرب ٧٣/٢، رصف المباني ٣٣٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٥٢٨/٣، شرح المفصل ٢٧/٩، الأشباه والنظائر ١٤٢/٢.

(٤) انظر الكتاب ٥٠٩/٣، المقتضب ١٢/٣ الاصول لابن السراج ٢٠٩/٢، تسهيل الفوائد ٢١٦.

ثانياً: توكيد المضارع:

(١) - وَاللَّهِ لَأَقُومَنَّ بِوَأَجِبِي.

- وَحَقِّكَ لَأُدَافِعَنَّ عَنْ وَطْنِي.

- يَمِينُ اللَّهِ لَأَنْصُرَنَّ الْحَقَّ.

(٢) - إِمَّا تَدْرُسَنَّ فَأَبْشُرَنَّ بِالنَّجَاحِ.

- إِمَّا تَكْتُرَنَّ مِنْ الْقِرَاءَةِ تَسْتَفِدَّ.

- إِمَّا تُحْتَرِمَنَّ نَفْسَكَ تُحْتَرَمَ.

(٣) - هَلْ تَذْهَبَنَّ إِلَى الْمَكْتَبَةِ؟

- لِيَتَشَارَكَنَّ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.

- لَا تُصْبِرَنَّ عَلَى ضَيْمٍ.

- أَلَا تَقُولُنَّ الْحَقَّ.

- هَلَّا تَسْمَعَنَّ النُّصْحَ.

- لِيَيْتَكَ تَبْصِرَنَّ الْعَوَاقِبَ.

- لَعَلَّكَ تَنْجَحَنَّ فِي الْإِمْتِحَانِ

في أمثلة القسم الأول الأفعال المضارعة «أقوم» و«أدافع» و«أنصر» اتصلت نون التوكيد بآخر كل منها. ونلاحظ أن هذه الأفعال وقعت جواباً للقسم، وقد اتصل بكل منها لام القسم اتصالاً مباشراً، وهي مثبتة، دالة على الاستقبال وحكم توكيد هذه الأفعال واجب^(١).

وإذا نظرنا إلى أمثلة القسم الثاني وجدنا الأفعال المضارعة «تدرس» و«تكثر» و«تحترم»، قد اتصل بكل منها نون التوكيد، وسبق كل فعل بـ«إن» الشرطية المدغمة في «ما» الزائدة.

(١) انظر الكتاب ٥٠٩/٣، المقتضب ١١/٣، اللامات للهروي ٦٦، اوضح المسالك ٩٥/٤.

وإذا تأملنا أمثلة القسم الثالث وجدنا الأفعال المضارعة «تذهب» و«تشارك» و«تصبر» و«تقول» و«تسمع» و«تبصر» و«تنجح» قد اتصلت نون التوكيد بآخر كل منها ونجد أنّ كلا من هذه الأفعال يدل على الطلب، لوقوعه بعد أداة من أدوات الطلب، فهو في المثال الأول يدل على الاستفهام وفي الثاني على الأمر، وفي الثالث على النهي، وفي الرابع على العرض وفي الخامس على التحضيض، وفي السادس على التمني، وفي السابع على الرجاء.

وحكم توكيد الفعل المضارع في أمثلة القسم الثاني، وأمثلة القسم الثالث جائز^(١).

وفيما عدا مواطن الوجوب والجواز يمتنع توكيد الفعل المضارع فإذا فُقدَ شرط من شروط الوجوب، كأن يفصل بين لام القسم والفعل المضارع فاصل امتنع التوكيد، كقولنا (والله لسوف أذهبُ)، حيث فصل بـ«سوف» بين الفعل ولام القسم، أو إذا دل على الحال، كقولنا: «والله لأذهبُ الآن»، أو إذا دل على الحي وذلك في الفعل المضارع المسبوق بـ«لم» كقولنا:

«والله لم يحضر محمدٌ»، لأنّ «لم» قلبت زمن الفعل إلى الماضي.

أما إذا كان الفعل المضارع منفياً بـ«لا» فقد اختلف في توكيده، بالنون، وقد وردت نصوص أكد فيها المضارع المنفي بـ«لا» بنون التوكيد كقوله تعالى ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٢)، وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّملُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣).

(١) انظر الكتاب ٥٠٩/٣، الأصول لابن السراج ٢/٢٠٩، شرح المفصل ٩/٤٠، شرح

الرضي على الكافية ٢/٤٠٢، الجنى الداني ١٤٣، شرح ابن عقيل ٢/٣٠٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(٣) سورة النمل، الآية: ١٨.

وكقول النابغة الذبياني^(١):

لا أعرِفَنَّ رَبِّراً حُوراً مدامعُها كأنَّهنَّ نِعاجٌ حوَلَ نُوارِ
فهو عند بعض النحاة جائز حملاً على النهي^(٢). ويذهب الشلوبين إلى
أن النفي والتعليل قلما تجيء فيه النون إلا في الشعر^(٣). ووصفه السيوطي
بالشذوذ والضرورة^(٤). غير أن ما جاء في كلام العرب من توكيد المضارع
المنفي بـ«لا» رد على من منع توكيده.

(١) ديوانه: ٣/٧.

(٢) ينظر المحتسب لابن جني ٢/٨٦، الكشاف للزمخشري ٢/١٥٢، تسهيل الفوائد ٢١٦،
شرح الرضي على الكافية ٢/٤٠٣، التصريح على التوضيح للزاهري ٢/٢٠٤ حاشية
الصبان على شرح الاشموني ٣/٢١٨.

(٣) التوطئة ص ٢٢٠.

(٤) الهمع ٢/٧٨.

طريقة التوكيد

أولاً: الصحيح الآخر^(١):

١ - أنتَ تفهَمُ - هل تفهَمُنَّ؟، يفهَمُ محمدٌ - هل يفهَمُنَّ محمدٌ؟

٢ - أنتما تفهَمانِ - هل تفهَمانِ نٌ؟ - هل تفهَمانِ؟

٣ - أنتم تفهَمُونُ - هل تفهَمُونُ نٌ؟ - هل تفهَمُونُ؟ - هل تفهَمُونُ؟

٤ - أنتِ تفهَمينِ - هل تفهَمينِ نٌ؟ - هل تفهَمينِ؟ - هل تفهَمينِ؟

٥ - أنتن تفهَمنِ - هل تفهَمنِ نٌ؟

١ - الفعل المضارع «تفهم» فعل صحيح الآخر مسند إلى الضمير

مرة، وإلى الظاهر مرة أخرى، ونلاحظ أنه مرفوع في الأصل وعند توكيده بالنون بني على الفتح.

٢ - وإذا اسند إلى ألف الاثنين حذفت نون الرفع، وبقيت نون التوكيد

ثقيلة مكسورة^(٢) وكان الفعل معرباً.

٣ - وإذا اسند إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال. ثم

(١) يشمل السالم، والمهموز، والمضعف، والمثال، والأجوف.

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز انخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة، نحو «افعلان»، و«افعلتان»، بالنون الخفيفة وإليه ذهب يونس بن حبيب البصري. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز انخالها في هذين الموضعين. الانصاف في مسائل الخلاف ٦٥٠، وينظر: التصريح على التوضيح ٢٧/٢، شرح الاشموني عليه الصبان ٢٢٤/٣.

يحذف الضمير الواو لالتقاء الساكنين، وبقي الفعل معرباً. فاعراب «تَفْهَمُنُّ»: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال أي النونات الثلاث، واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل. والنون نون التوكيد لا محل لها من الاعراب.

٤ - وأما المسند إلى ياء المخاطبة، فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، وتحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين، ويعرب الفعل اعراب الفعل المسند إلى واو الجماعة.

٥ - وإذا اسند إلى نون النسوة فصل بين نون التوكيد، ونون النسوة بألف وكانت نون التوكيد ثقيلة مكسورة. ويبقى الفعل مبنياً على السكون لاتصاله بنون النسوة.

٦ - الأمر كالمضارع في كل ما نكر فنقول:

افهَمَنَّ يا محمدُ
افهمانُ يا طالبانِ
افهَمُنُّ يا طلابُ
افهمينُ يا فاطمةُ
افهمتانُ يا طالباتِ

ثانياً: الفعل الناقص:

(١)

أنتَ تمشي - هل تمشينُ؟، هل يمشينُ محمدٌ؟
أنتما تمشيانِ - هل تمشيانُ؟
أنتم تمشونَ - هل تمشُنُ؟
أنتِ تمشينَ - هل تمشينُ؟
أنتنُ تمشينَ - هل تمشينانُ؟

(ب)

أنت تدعو - هل تدعون؟ هل يدعون محمد؟

أنتما تدعوان - هل تدعوان؟

أنتم تدعون - هل تدعون؟

أنتِ تدعين - هل تدعين؟

أنتن تدعون - هل تدعونان؟

(ج)

أنت تسعى - هل تسعى؟ هل يسعى محمد؟

أنتما تسعيان - هل تسعيان؟

أنتم تسعىون - هل تسعىون؟

أنتِ تسعىين - هل تسعىين؟

أنتن تسعىين - هل تسعىينان؟

في الأمثلة السابقة أفعال مضارعة ناقصة «معتلة الآخر»، فأفعال الطائفة «أ» معتلة الآخر بالياء وأفعال الطائفة «ب» معتلة الآخر بالواو، وأفعال الطائفة «ج» معتلة الآخر بالالف. وقد جاءت هذه الأفعال مسندة إلى الضمائر. ونلاحظ أن طريقة توكيد الأفعال المعتلة الآخر بالياء، والواو هي طريقة توكيد الفعل الصحيح الآخر. ونلاحظ أن الفعل «تمشي» والفعل «تدعو» عند اسنادهما إلى واو الجماعة وإلى ياء المخاطبة، قد حذف نون الرفع من كل منهما لتوالي الأمثال وحذف واو الجماعة، وياء المخاطبة للالتقاء الساكنين فاصلهما قبل الحذف:

هل تمشونن وتدعونن: تمشونن ن وتدعونن ن ن.

أنتم تمشيون وتدعون
أنت تمشيين وتدعوين

حذف حرف العلة عند الاسناد فأصبحا:

أنتم تمشون وتدعون
 أنت تمشين وتدعين
 بزنة تفعون
 بزنة تفعين
 وأصبجا عند التوكيد:

هل تمشون وتدعون؟
 هل تمشين وتدعين؟
 حذفت النون لتوالي الأمثال فأصبجا:

هل تمشون وتدعون؟
 هل تمشين وتدعين؟
 هل تمشن وتدعن؟
 هل تمشين وتدعين؟
 حذفت الواو لالتقاء الساكنين
 حذفت الياء لالتقاء الساكنين
 فأصبجا:

أما الفعل المعتل الآخر بالالف فنلاحظ أن الألف قلبت ياء عند اسناده إلى الضمير المستتر، فقلنا في «تسعى»: «هل تسعين؟»، ونقول في «تخشي»: «هل تخشين؟». وكذلك يقال في المسند إلى ألف الاثنين، وإلى نون النسوة.

ونلاحظ أن المسند إلى واو الجماعة، وإلى ياء المخاطبة كما في قولنا: «هل تسعون، هل تسعين؟» أن واو الجماعة بقيت مضمومة، وفتح ما قبلها، وإن ياء المخاطبة بقيت مكسورة، وفتح ما قبلها أيضاً.

أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفتها موقع في الالتباس، إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواو، ولو حذفتها وكسرت لالتبس بالمسند إلى الواحدة، ولو حذفتها وضممت لالتبس نو الألف بغيره.

وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان ألفاً، وأما تحريك الواو فللتخلص من التقاء الساكنين^(١).

أما اللفيف المفروق مثل «وفى» و«وعى»، فمضارعه «يفي» و«يعي»، فهو مثل «يمشي»، فنقول:

(١) دروس في التصريف ١٩٤.

مع المفرد: هل يَفِينُ محمدٌ بالعهدِ؟ - والأمر: فَيِنَّ بالعهدِ.
مع الجمع: هل تَفُنُّ بالعهدِ؟ - والأمر: فُنُّ بالعهدِ.
مع المخاطبة: هل تَفِنَّ بالعهدِ؟ - والأمر: فِنَّ بالعهدِ يا ليلي.
وحكم فعل الأمر حكم المضارع في كل ما نكر من طريقة توكيده.

خلاصة تتضمن تصريف الفعل مع نون التوكيد المشددة

أولاً: السالم

١ - مضارعه:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	أَدَافِعَنَّ	—	تُدَافِعَنَّ
الخطاب	تُدَافِعَنَّ، تُدَافِعَنَّ	تُدَافِعَانَّ	تُدَافِعَنَّ، تَدَافِعُنَّانَّ
الغيبة	يُدَافِعَنَّ، تُدَافِعَنَّ	يَدَافِعَانَّ، تَدَافِعَانَّ	يَدَافِعَنَّ، يَدَافِعُنَّانَّ

٢ - أمره:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	—	—	—
الخطاب	دَافِعَنَّ، دَافِعَنَّ	دَافِعَانَّ	دَافِعَنَّ، دَافِعُنَّانَّ
الغيبة	—	—	—

ثانياً: الأجوف

١ - مضارعه:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	أَقَوْمٌ	—	نَقَوْمٌ
الخطاب	نَقَوْمٌ، نَقَوْمِ	نَقَوْمَانُ	نَقَوْمٌ، نَقْمَانُ
الغيبة	يَقَوْمٌ، نَقَوْمٌ	يَقَوْمَانُ، نَقَوْمَانُ	يَقَوْمٌ، يَقْمَانُ

٢ - أمره:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	—	—	—
الخطاب	قَوْمٌ، قَوْمِ	قَوْمَانُ	قَوْمٌ، قُمْنَانُ
الغيبة	—	—	—

ثالثاً: الناقص

١ - الناقص الواوي:

أ - مضارعه:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	أَسْمُونٌ	—	نَسْمُونٌ
الخطاب	نَسْمُونٌ، نَسْمِ	نَسْمَوَانُ	نَسْمُونٌ، نَسْمُونَانُ
الغيبة	يَسْمُونٌ، نَسْمُونٌ	يَسْمَوَانُ، نَسْمَوَانُ	يَسْمُونٌ، يَسْمُونَانُ

ب - أمره:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	—	—	—
الخطاب	اسْمُونُ، اسْمِينُ	اسْمَوَانُ	اسْمُونُ، اسْمَوَانُ
الغيبة	—	—	—

٢ - الناقص اليائي:

أ - مضارعه:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	أَرْمِينُ	—	تَرْمِينُ
الخطاب	تَرْمِينُ، تَرْمُونُ	تَرْمِيَانُ	تَرْمُونُ، تَرْمِيَانُ
الغيبة	يرمين، ترمين	يَرْمِيَانُ، تَرْمِيَانُ	يَرْمُونُ، يَرْمِيَانُ

ب - أمره:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	—	—	—
الخطاب	ارمِينُ، ارمُونُ	ارمِيَانُ	ارمُونُ، ارمِيَانُ
الغيبة	—	—	—

٣ - الناقص بالالف:

أ - مضارعه:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	أَسْعِينُ	—	تَسْعِينُ
الخطاب	تَسْعِينُ، تَسْعِينُ	تَسْعِيَانُ	تَسْعُونُ، تَسْعِيَانُ
الغيبة	يَسْعِينُ، تَسْمِينُ	يَسْعِيَانُ، تَسْعِيَانُ	يَسْعُونُ، يَسْمِيَانُ

ب - أمره:

الضمير	المفرد	المثنى	الجمع
التكلم	—	—	—
الخطاب	اسْعَيْنِ، اسْعَيْنِ	اسْعِيَانِ	اسْعُونِ، اسْعِينَانِ
الغيبة	—	—	—

تمرينات

(١)

بين حكم توكيد الافعال بالنون فيما يأتي، مع نكر السبب:

١ - قال تعالى:

﴿وَلَيْنَ لَمَّ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لِيُسْجَنَنَّ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾.

٢ - وقال:

﴿وَلَصَّيِرَ عَلَىٰ مَا ءَاذَيْتُمُونَا﴾.

٣ - وقال:

﴿وَإِنَّا يَنْزَغْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾.

٤ - وقال:

﴿وَلَا تَمُؤْنٌ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

٥ - وقال:

﴿وَلَا نَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

٦ - وقال جرير:

مَنْ يَدْعُنِي مِنْهُمْ يَبْغِي مَحَارِبِي فَاسْتَيْقَنُ أَجْبُهُ غَيْرَ وَسْنَانَا

٧ - وقال أيضاً:

فَتَعَلَّقْنَا بِبِنَاتِ نَعِشٍ هَارِباً أَوْ بِالْبَحُورِ وَشِدَّةِ الْأَمْوَاجِ

٨ - وقال:

بها الدهرُ أو ما يَفْعَلَنُ أميرُها

ألا لَيْتَ شعري ما البحيرةُ فاعلٌ

٩ - وقال:

أو حَلُّوكَ لَتُوكَلَنُ حَلالا

إِنْ حَرَموكَ لَتَحَرَمَنَّ عَلَى العِدا

١٠ - وقال النابغة الذبياني:

تَصَلِّينَا فِي العَارِضِ المُتَصَرِّمِ

وَلَا تَنْسِينَ فِينَا نَصِيبَكَ وَانكِرَنَّ

١١ - وقال:

إلى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ القَارُ أَجْرُبُ

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالوَعِيدِ كَأَنِّي

١٢ - وقال:

وَهَلْ يَأْتَمَنُ نَوَامَةٌ وَهُوَ طَائِعُ

حَلْفَتُ فَلَمْ أُتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً

١٣ - وقال:

أَلْفَ إِلَيْكَ قَوَائِمَ الأَكْوَارِ

فَلَتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ

١٤ - وقال:

رَعَابِيْبَ مِنْ جَنْبِي أَرِيكَ وَعَاقِلِ

فَقَلْتُ لَهُمْ لَا اعْرِفَنَّ عَقَائِلًا

١٥ - وقال:

أَمْحَمُولٌ عَلَى النِّعْشِ الهُمَامُ

أَلَمْ أَقْسَمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرُنِّي

١٦ - وقال لبيد:

بِأَنَّكَ إِنْ قَدِمْتَ رَجَلَكَ عَاشِرُ

فَقَلْتُ أَزْجُرُ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ وَأَعْلَمَنَّ

١٧ - وقال:

عَلَيْكَ فَدَانٌ لِلطَّلُوعِ وَطَالِعُ

فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ المُنِيَةَ مَوْعِدُ

١٨ - وقال:

وَهَلْ يُخْطِئَنَّ اللَّوْمَ مَنْ كَانَ الوَمَا

فَدَعُ ذَا وَبَلِّغْ قَوْمَنَا إِنْ لَقِيْتَهُمْ

١٩ - وقال عبد يغوث:

نداماي من نجران أن لا تلاقيا فيا راكباً إما عرضت فبلغن

٢٠ - وقال المثقب العبدي:

أن تيم الوعد في شيء نعم لا تقولن إذا ما لم ترد

٢١ - وقال سهم بن حنظلة:

ولا تزل في عطاء الله مرتغبا لا يحملنك إقتار على زهد

٢٢ - وقال تأبط شرا:

إذا تنكرت يوماً بعض أخلاقي لتقر عن علي السن من ندم

(٢)

اجعل الافعال الاتية في جمل مفيدة بحيث يكون كل منها واجب التوكيد
مرة، وجائزه مرة، وممتعته مرة اخرى.

يتدرب - تناصر - تكرم - أخلص - أجاهد - صن - جد - تسرف -
اعدل - يفي - أرعى.

(٣)

حول اسناد الافعال في الجمل الآتية إلى ألف الاثنين، ثم إلى نون
النسوة، ثم إلى واو الجماعة، ثم إلى ياء المخاطبة، واضبطها بالشكل:

١ - لترضين عن المخلص.

٢ - هل تنسين الاساءة.

٣ - لترجون الخير لغيرك.

٤ - لا تدافعن إلا عن الحق.

٥ - لتفنين بعهدك.

(٤)

خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة، ثم المثني، ثم الجمع بنوعيه مع الضبط بالشكل:

«لَيْتَ زَرَّتْ الْجِبْهَةُ لَتَرِيْنَ رَجَالًا صَامِدِيْنَ، وَلَتُبْدِيْنَ إِعْجَابًا، وَلَتَصْبُوْنَ إِلَى زِيَارَتِهَا كَثِيْرًا».

(٥)

مثل بجمل مفيدة لما يأتي، مع الضبط بالشكل:

- ١ - فعل مضارع صحيح مؤكد مسند إلى الاسم الظاهر.
- ٢ - فعل مضارع صحيح مؤكد مسند إلى ياء المخاطبة.
- ٣ - فعل مضارع ناقص بالياء مؤكد مسند إلى واو الجماعة.
- ٤ - فعل مضارع ناقص بالالف مؤكد مسند إلى ياء المخاطبة.
- ٥ - فعل مضارع ناقص بالالف مؤكد مسند إلى نون النسوة.
- ٦ - فعل مضارع ناقص بالواو مؤكد مسند إلى ألف الاثنين.
- ٧ - فعل مضارع ناقص بالواو مؤكد مسند إلى واو الجماعة.

(٦)

اكد الفعلين في الجملتين الآتيتين بالنون، ثم زنهما قبل التوكيد وبعده:

- ١ - الآباء يرجونَ الخيرَ لأبنائِهِم.
- ٢ - الامهاتُ يرجونَ الخيرَ لأبنائِهِنَّ.

(٧)

أعرب البيتين الآتيتين إعراباً مفصلاً:

- ١ - لا تِيَأْسُنْ إِذَا كَبُوْثُم مَرَّةً إِنَّ النِّجَاحَ حَلِيْفُ كُلِّ مُثَابِرٍ
٢ - لا تَمْنَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجْرِبَهُ وَلا تَذَمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبٍ

(٨)

أكد الأفعال في الجمل الآتية محولاً اسنادها إلى ألف الاثنين، ثم إلى واو الجماعة، ثم إلى ياء المخاطبة، ثم إلى نون النسوة مع الضبط بالشكل:

١ - أَنْتَ تَحْفَظُ شَرَفَ أُمَّتِكَ.

٢ - أَنْتَ تَشْتَرِي المَجْدَ بِالشَّهَادَةِ.

٣ - أَنْتَ تَحْنُو عَلَى الضَّعِيفِ.

٤ - أَنْتَ تَنْسَى الإِسَاءَةَ.

٥ - أَنْتَ تَعِي مَا تَقُولُ.

الفعل المبني للمجهول

ينقسم الفعل من حيث فاعله على قسمين:

الأول: ما نكر فاعله معه، وهو المبني للمعلوم، أو المبني للفاعل.

الثاني: ما لم يذكر فاعله معه، وهو المبني للمجهول، أو المبني

للمفعول، أو الفعل الذي لم يسم فاعله، كما تذكر بعض الكتب اللغوية.

صوغ المبني للمجهول:

يصاغ المبني للمجهول بحسب نوع الفعل، وعلى النحو الآتي:

الماضي

أولاً: الماضي السالم

(١)

فَهُمْ	فَهُمْ
تُرِسَ	تُرِسَ
بُعِثَ	بُعِثَ
نُحِرَجَ	نُحِرَجَ

(٢)

تُعَلِّمَ	تُعَلِّمَ
تُسَلِّمَ	تُسَلِّمَ

تَنَفَّسَ	تَنَفَّسَ
تَصَلَّقَ	تَصَلَّقَ

(٣)

انْتَصِرَ	انْتَصِرَ
اجْتَمَعَ	اجْتَمَعَ
اسْتُغْفِرَ	اسْتُغْفِرَ
انطَلَقَ	انطَلَقَ

(٤)

قَاتَلَ	قَاتَلَ
دَافَعَ	دَافَعَ
تَفَاهَمَ	تَفَاهَمَ
تَضَارَبَ	تَضَارَبَ
تَعَلَّمَ	تَعَلَّمَ

الأفعال المنكورة أفعال ماضية سالمة، وهي مرة مبنية للمعلوم ومرة مبنية للمجهول. فأفعال الطائفة الأولى «فهِمَ»، و«نَرَسَ»، و«بَعَثَرَ»، و«نَحْرَجَ»، أصبحت عند بنائها للمجهول: «فُهُمَ» و«نُرِسَ» و«بُعِثِرَ» و«نُحْرِجَ». بضم أول كل منها وكسر ما قبل آخره. وهذه هي قاعدة بناء الفعل الماضي للمجهول^(١).

أما أفعال الطائفة الثانية: «تَعَلَّمَ» و«تَسَلَّمَ» و«تَنَفَّسَ» و«تَصَلَّقَ»، فهي أفعال ماضية سالمة مبدوءة بـ«تاء» زائدة ونلاحظ أن أولها قد ضم وضم

(١) ينظر شرح المفصل ٧١/٧، وشرح الرضي على الكافية ٢٥١/٢.

معها ثانيها عند البناء للمجهول مع التزام كسر ما قبل الآخر، فأصبحت: «تُعَلِّمُ» و«تُسَلِّمُ»، و«تُنْفَسُ»، و«تُصْنِقُ».

وإذا تأملنا أمثلة الطائفة الثالثة «انتَصَرَ» و«اجْتَمَعَ» و«استغفرَ» و«انطلقَ»، وجدنا أفعالاً ماضية سالمة مبدؤة بهمزة وصل، ونلاحظ أنها ضم أولها وثالثها، مع التزام كسر ما قبل الآخر، فأصبحت: «انتَصِرَ» و«اجتَمِعَ» و«استغفِرَ» و«انطلقَ».

أما أفعال الطائفة الرابعة «قاتلَ» و«دافعَ» و«تفاهمَ» و«تضاربَ»، فهي أفعال ماضية سالمة أيضاً، إلا أن ثانيها ألف زائدة كـ«قاتلَ» و«دافعَ»، أو أن ثالثها ألف زائدة كـ«تفاهمَ» و«تضاربَ». ونلاحظ أن الألف قلبت واواً عند البناء للمجهول فأصبحت الأفعال:

«قُوِّلَ» و«دُفِعَ» و«تَفُوِّهَ» و«تُضَوِّبَ»، مع التزام كسر ما قبل الآخر.

ثانياً: الأجوف

قَالَ	قَوَّلَ	قَوَّلَ	قَوَّلَ	۱
جَالَ	جَوَّلَ	جَوَّلَ	جَوَّلَ	
حَاكَ	حَوَّكَ	حَوَّكَ	حَوَّكَ	

بَاعَ	بُيِعَ	بُيِعَ	۲
سَارَ	سِيرَ	سِيرَ	
عَاشَ	عُيِّشَ	عُيِّشَ	

في أمثلة القسم الأول الفعل «قالَ» أجوف واوي، وعند بناؤه للمجهول رددنا عينه إلى أصلها، ثم ضمنا أوله، وكسرنا ما قبل آخره، فأصبح «قُوِّلَ»، إلا أن الكسرة مع الواو ثقيلة فنقلنا إلى القاف التي هي فاء الكلمة بعد سلب

حركتها، فصار الفعل «قَوْلٌ»، فوقعت الواو ساكنة بعد كسرة، فقلبت ياء، فصار الفعل «قَيْلٌ». وهكذا يقال في «جال»، و«حاك» وأمثالهما.

وإذا نظرنا إلى الفعل «باع» في أمثلة القسم الثاني وجدناه أجوف يائياً. وعند بنائه للمجهول قلنا: «بَيْعٌ»^(١)، ثم نقلنا كسرة عينه إلى فائه بعد سلب حركتها، فقلنا «بَيْعٌ» وهكذا يقال في «سار»، و«عاش» وأمثالهما.

ويجوز في بناء الأجوف الواوي للمجهول أن نقول:

قال - قَوْل - قَوْل - قَيْل.

فقد أصبح الفعل «قَوْلٌ»، وبعد إجراء العمليات التي أجريت فيه في أمثلة القسم الأول أصبح «قَيْلٌ» بضم فائه أو كسرهما، وتنطق الفاء بين هاتين الحركتين، فلا نخلصها إلى الكسر، ولا إلى الضم، وهذا يسمى بـ«الاشمام».

ويجوز الاشمام أيضاً في الأجوف اليائي، فنقول في:

باع - بَيْع

بضم فائه أو كسرهما.

ويجوز في «قال» أن نقول:

قال - قَوْل - قَوْل.

بكسر الواو، والكسرة لا تناسب الواو للثقل، لذا نحذفها ونقول:

«قَوْلٌ». ومنه قول الشاعر:

حُوِّكْتَ عَلَى نَيْرِينَ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

و كذلك نقول في «باع»:

باع - بَيْع - بَيْع - بُوْع.

لأننا عندما نقول: «بَيْعٌ» تصبح الكسرة ثقيلة على الياء فتحذف وتصبح

(١) ينظر الكتاب ٢/ ٣٦٠، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٤٢١.

«بُئِعَ» فوقعت الياء ساكنة إثر ضمة، فقلبت واواً، فصار الفعل «بُوع» ومن هذا قول الشاعر رؤبة:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَأَشْتَرَيْتُ
ومن هذا يتبين لنا أن ماضي الأجوف المبني للمجهول فيه ثلاث لغات^(١).

أولها: كسر فائه وقلب عينه ياء إن كانت واواً.

ثانيها: ضم فائه وقلب عينه واواً إن كانت ياء.

ثالثها: الاشمام، وهو النطق بالفاء بين الكسر والضم، وقلب عينه ياء إن كانت واواً. ولا يظهر الاشمام إلا في اللفظ.

وإذا أردنا إسناد الفعل الأجوف المبني للمجهول إلى الضمير المتحرك، فإننا نحذف عينه، ونكسر فاءه، إذا كانت تضم عند البناء للمعلوم فَرَقاً بين الصيغتين. وما كانت فاؤه مكسورة في المبني للمعلوم فإنها تضم في المبني للمجهول^(٢).

فنقول:

<u>الفعل</u>	<u>المعلوم</u>	<u>المجهول</u>
سَاقَ	سُقْتُ	سِيقْتُ - أي ساقني فلان.
سَامَ	سُمْتُ	سِمْتُ - أي سامني فلان.
خَافَ	خِفْتُ	خُفْتُ - أي أخافني فلان.
ضَامَ	ضِمْتُ	ضُمْتُ - أي ضامني فلان.

(١) ينظر: الممتع في التصريف ٤٥١/٢، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٥٥/٢، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٠٢/١ - ٥٠٥.

(٢) انظر المنصف ٢٥٤/١ - ٢٥٥، الهمع ١٦٥/٢، شرح الاشموني ٤١١/١، المغني في تصريف الأفعال ٢٠٤.

ويعامل المزيد الأجوف معاملة المجرد منه، إلا أنه عند إسناده إلى الضمير المتحرك تحذف عينه إذا كانت تقلب ألفاً في الماضي المعلوم ويكسر ما قبلها، نقول في:

انْقَادَ - أُنْقُوذَ على لغة من يقول قَوْلَ

اقتادَ - أُقْتُوذَ على لغة من يقول بُوْعَ

ونقول:

انْقَادَ - أُنْقِيذَ على لغة من يقول قِيْلَ

اقتادَ - أُقْتِيذَ على لغة من يقول بِيْعَ

ونقول عند إسنادهما إلى الضمير المتحرك:

انْقَادَ - أُنْقِنْتُ

اقتادَ - أُقْتِنْتُ

ثالثاً: المضعف:

<u>المجهول</u>	<u>المعلوم</u>	<u>الفعل</u>
مِدٌّ	مُدٌّ	مَدٌّ
شِدٌّ	شُدٌّ	شَدٌّ
رِدٌّ	رُدٌّ	رَدٌّ
يِقُّ	نُقُّ	نَقُّ

الأفعال «مَدٌّ»، و«شَدٌّ»، و«رَدٌّ»، و«نَقُّ» أفعال ثلاثية مضعفة، وقد بني كل منها للمجهول، ونلاحظ أنه يجوز في بنائه للمجهول وجهان: ضم فائه أو كسرها^(١) وسبب الكسر عند الكوفيين هو أن عين الفعل في الأصل عند

(١) أوجب الجمهور ضم أوله وجوز الكوفيون كسره ينظر: أوضح المسالك ١٥٨/٢ شرح ابن عقيل ٥٠٦/١.

بنائه للمجهول مكسورة فنقلت الكسرة إلى فائه فقبل رِدً وشِدً. والمعمول به أكثر هو مذهب البصريين. وقد قرىء ﴿هَلِذِهِ بِضَعْنَانَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١)، و﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) بالكسر فيها، وذلك بنقل حركة العين إلى الفاء. وجوز ابن مالك الاشمام في المضعف^(٣).

المضارع

أولاً: المضارع السالم

يَنْصُرُ - يُنْصَرُ

أَكْرَمَ - يُكْرَمُ

يَتَكَلَّمُ - يُتَكَلَّمُ

يَنْتَصِرُ - يُنْتَصَرُ

الفعل المضارع السالم يضم أوله ويفتح ما قبل آخره وهذه هي القاعدة العامة لبناء الفعل المضارع للمجهول.

ثانياً: الأجوف

يَقُولُ - يُقَالُ

يَصُولُ - يُصَالُ

يَبِيعُ - يُبَاعُ

يَسِيرُ - يُسَارُ

الافعال «يَقُولُ» و«يَصُولُ» و«يَبِيعُ» و«يَسِيرُ» كل منها مضارع أجوف مبني للمعلوم، والفعالان «يَقُولُ» و«يَصُولُ» واويان، والفعالان: «يَبِيعُ» و«يَسِيرُ» يائيان، وعند بنائها للمجهول قلنا:

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٥. وانظر البحر المحيط ٣٢٣/٥.

(٢) سورة الانعام، الآية: ٢٨ وانظر البحر المحيط ١٠٤/٤.

(٣) ينظر: اوضح المسالك ١٥٨/٢، شرح ابن عقيل ٥٠٦/١.

«يَقَالُ» و«يُصَالُ» و«يُبَاعُ» و«يُسَارُ».

فالفعلان «يَقُولُ» و«يُبَيِّعُ» عند بنائهما للمجهول ضم أولهما وفتح ما قبل آخرهما بحسب قاعدة بناء المضارع للمجهول، فاصبحا: «يُقَوْلُ» و«يُبَيِّعُ»، فتحرك حرفاً العلة «الواو» و«الياء» وكان ما قبلهما ساكناً صحيحاً «القاف» و«الباء»، فنقلت الحركة على العلة ونقلت إلى الساكن الصحيح قبله، فقلنا: «يَقَوْلُ» و«يُبَيِّعُ» بفتح القاف والباء واسكان الواو والياء.

وإذا تأملنا «يَقَوْلُ» و«يُبَيِّعُ» قبل نقل حركة العلة إلى الساكن الصحيح قبله وجدنا حرف العلة متحركاً، فحرف العلة متحرك باعتبار الأصل، وإذا تأملنا ما قبله الآن وجدناه مفتوحاً، لذا فقد تحرك حرف العلة باعتبار الأصل وانفتح ما قبله باعتبار ما آل إليه من نقل الحركة، فوجب قلب حرف العلة الفأ نظراً لهذا فنقول: «يَقَالُ»، «يُبَاعُ»^(١)، وما قيل فيهما يقال في:

يَصُولُ - يُصَالُ

يَسِيرُ - يُسَارُ

يَنَامُ - يُنَامُ

يَسْتَعِيدُ - يُسْتَعَادُ

يَسْتَعِينُ - يُسْتَعَانُ

الأمر

لا يبني فعل الأمر للمجهول، لأنه لا يكون إلا للمخاطب، والمبني للمجهول غائب، وإذا أردنا أن نأمر بفعل مبني للمجهول فلا بد أن نأتي بالمضارع المبني للمجهول مسبقاً بلام الأمر، فنقول: «لِيُكْتَبَ الموضوع»، و«لِيُتْرَسَ المسألة».

المبني للمجهول من اللازم:

عند بناء الفعل المتعدي للمجهول يقام المفعول مقام الفاعل، كقولنا في

(١) انظر الممتع في التصريف ٤٥٣/٢.

«كَتَبَ خَالِدٌ الْجُمْلَةَ»: «كُتِبَتِ الْجُمْلَةُ». فإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ناب الأول عن الفعل - غالباً - وبقي الثاني منصوباً كقولنا في «قُلْدَ الرَّئِيسُ البَطْلَ وساماً»: «قُلْدَ البَطْلُ وساماً».

وإذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفعولات، أقيم المفعول الأول مقام الفاعل، وبقي الثاني والثالث منصوبين كقولنا في «أنبأْتُ خالداً العلمَ نوراً»، «أنبىء خالداً العلمَ نوراً».

وإذا كان الفعل لازماً، فلا يبنى للمجهول، إلا إذا كان معه الظرف أو المصدر المتصرفان المختصان، أو الجار والمجرور المتصل به. كقولنا في «سافرَ الوفدُ يومَ السبتِ»، «سُوِّفِرَ يومُ السبتِ».

وفي:

سَلَّمَ مُحَمَّدٌ عَلَى خَالِدٍ - سَلَّمَ عَلَى خَالِدٍ.

جَلَسَ الطَّلَابُ فِي الصَّفِ - جَلَسَ فِي الصَّفِ.

وَقَفَ مُحَمَّدٌ مَوْقِفًا مَشْرَفًا - وَقَفَ مَوْقِفٌ مَشْرَفٌ.

أفعال وردت على صيغة المبني للمجهول:

وردت في كلام العرب أفعال يغلب عليها البناء للمجهول، منها^(١):

حُمٌ - جُنٌّ - سُلٌّ - شُدِيهَ - أَمْتَقِعَ لَوْنُهُ وَأَنْتَقِعَ - غُمُّ الْهَلَالُ - فُلِجٌ -

أَغْمِي عَلَيْهِ - زُهْيِي عَلَيْنَا - عُنِي بِهِ - بُهَتَ الْخَصْمُ - طُلُّ نَمُهُ - هَزَلٌ -

نُتِجَتِ النَّاقَةُ - زُكِمَ - وَعِكَ - رُهِصَتِ الدَابَّةُ - وَأَشْتَهَرَ الْأَمْرُ - أَسْتَهْتَرَ فَلَانٌ

أَيُّ أَوْلَعَ. دُهَشَ، شَغَفَ بِهِ، وَأَوْلَعَ بِالشَّيْءِ وَأَهْتَمَ بِهِ، وَأَغْرِي وَأَغْرِمَ، وَأَهْرِغَ،

وَنَفِسَتِ الْمَرْأَةُ.

(١) ينظر: الكتاب ٢/٢٢٨، أدب الكاتب ٢٩٢، المزهر ٢/٢٢٣، شذا العرف ٥٣، عمدة

الصرف ٨١.

التمرينات

(١)

ابن الأفعال الآتية للمجهول واضبطها بالشكل، مع نكر السبب:
تَدَافَعُ - تَدْرُعُ - انطَلَقَ - اسْتَسَلَمَ - دَافَعَ - أَخَذَ - سَأَلَ - مَلَّ - يَقُولُ -
يَصِيرُ - صَامَ.

(٢)

في الآيات الكريمة الآتية أفعال مبنية للمجهول استخراجها، وبين ما
طرا عليها مع نكر السبب:

- ١ - قال تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾.
- ٢ - وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ
تُؤْمِنُوا﴾.
- ٣ - وقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾.
- ٤ - وقال: ﴿سَتَكُنُّ شُهَدَاتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾.
- ٥ - وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ﴾.

(٣)

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

- ١ - فعل ماض مبني بقاء زائدة مبني للمجهول.

- ٢ - فعل ماض مبدوء بهمزة وصل مبني للمجهول.
- ٣ - فعل ماض غير مبدوء باحداهما مبني للمجهول.
- ٤ - فعل ماض مضعف مبني للمجهول.
- ٥ - فعل مضارع اجوف مبني للمجهول.

المنقوص والمقصور والممدود

الاسم باعتبار آخره خمسة أنواع، وهي^(١):

١ - الصحيح الآخر: وهو ما لم يكن آخره حرف علة، ولا ألف ممدودة مثل: «محمد» و«كتاب» و«فاطمة» و«كراسة».

٢ - الشبيه بالصحيح^(٢): وهو ما آخره واو أو ياء قبلهما سكون، سواء أكان السكون على حرف صحيح، مثل:

جَزِيٌّ، رَمِيٌّ، وَهِيٌّ، عَزِيٌّ، هَدِيٌّ، دَلُوٌّ، رَهْوٌ، بَهْوٌ، عَدُوٌّ، سَهْوٌ، لَهْوٌ.

أم كانَ السكون على حرف علة، وذلك إذا كانت الواو، أو الياء مشددة مثل:

عَدُوٌّ، جَوٌّ، عَلِيٌّ، كُرْسِيٌّ^(٣).

وهذا النوع كالصحيح الآخر من حيث ظهور علامات الاعراب على آخره، ومن حيث التثنية والجمع، فإنه لا يحذف منه شيء.

(١) انظر في هذا التقسيم:

شذا العرف ٩١، جامع الدروس العربية ١/١٠٢، عمدة الصرف ١٣، في تصريف الأسماء، د. شاهين ١٣٣ - ١٣٤، دراسات في علم الصرف ١١٣.

(٢) ينظر جامع الدروس العربية ١/١٠٢، في تصريف الأسماء ١٣٣، دراسات في علم الصرف ١١٣.

(٣) وذلك أن الأصل: عَدُوٌّ، وَجَوٌّ، وَعَلِيٌّ، وَكُرْسِيٌّ، فحصل الإدغام.

٣ - المنقوص.

٤ - المقصور.

٥ - الممدود.

أولاً: الاسم المنقوص

تعريفه: الاسم المنقوص هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها. مثل:

الراعي - القاضي - الرامي - المتداعي - الموالي.

فإن كانت ياءه غير لازمة كالاسماء الستة في حالة الجر ك: أبي محمد - أخي زيد - ذي علم.

أو جمع المنكر السالم في حالتي النصب والجر ك: شاهنت مدرسي المادة، فهو غير منقوص.

وإذا نون الاسم المنقوص حذفت ياءه لفظاً وخطاً في حالتي الرفع والجر، وتثبت في حالة النصب كقولنا:

جاءَ قاضٍ

مررتُ بقاضٍ

شاهدتُ قاضياً.

تثنيته:

(١)

الرامي الراميانِ أو الراميينِ

القاضي القاضيانِ أو القاضيينِ

المستدعي المستدعيانِ أو المستدعيينِ

(٢)

رامٍ	راميانٍ	راميينٍ
قاضٍ	قاضيانٍ	قاضيينٍ
مستدعٍ	مستدعيانٍ	مستدعيينٍ

يبنى الاسم المنقوص بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وباء ونون في حالتي النصب والجر كما في أمثلة الطائفة الأولى.

وإذا كانت ياؤه محذوفة، فإنها ترد عند التثنية، كما في أمثلة الطائفة الثانية حيث أعيدت الياء عند تثنيته:

«رامٍ» و«قاضٍ» و«مستدعٍ».

جمعه:

(١)

الرامي	الرامونَ	(الرامينَ)
القاضي	القاضونَ	(القاضينَ)
المستدعي	المستدعونَ	(المستدعينَ)

(٢)

رامٍ	رامونَ	(رامينَ)
قاضٍ	قاضونَ	(قاضينَ)
مستدعٍ	مستدعونَ	(مستدعينَ)

يجمع المنقوص جمع مذكر سالماً بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وتحذف ياؤه، ويضم ما قبلها. وبزيادة ياء ونون في حالتي النصب والجر، وتحذف ياؤه ويكسر ما قبلها فنقول في «الرامي»: «الرامون» في حالة الرفع، أصلها: الراميون وفي حالتي النصب والجر «الراميين». فحذف الواو، وضم ما

قبله، وحذف الياء وكسر ما قبله وأصبح الوزن: الفاعون والفاعين. وهكذا يقال في «القاضي» والمستدعي، كما في أمثلة القسم الأول.

أما في أمثلة القسم الثاني، فإننا جمعناه بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر: رام - رامون - رامين. والوزن «فاعون، فاعين» وهكذا يقال في «قاضٍ» و«مستدعٍ».

ثانياً: الاسم المقصور

تعريفه: الاسم المقصور هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة، مثل: هُدَى - عصا - ليلَى - مصطفى - مستشفَى.

فإن كان الاسم مبيناً كـ«إذا» و«متى» و«أنتى» و«لدى» فهو غير مقصور. وإن كانت الألف غير لازمة، كالتي في الأسماء الستة في حالة النصب مثل «أبا محمد» و«أخا خالد» و«ذا مال» فهو غير مقصور.

أقسامه^(١): يقسم الاسم المقصور على قسمين، وهما:

أ - القياسي:

وهو كل اسم معرب معتل اللام، وله نظير من الصحيح، يلتزم معه فتح ما قبل آخره. والمقصود بالنظير من الصحيح ما وافق المعتل في وزنه ونوعه من حيث المصدر أو الجمع أو الوصف.

وهذا القسم هو الذي يعني علم الصرف به، ومنه ما يأتي:

١ - مصدر «فَعِلَ» اللازم المعتل الآخر، فإنه يأتي على وزن «فَعَلَ»

مثل:

(١) ينظر في هذا التقسيم:

التكملة ٢٧٢، شرح الشافية ٢/٢٢٥، شرح ابن عقيل ٢/٢٢٨، شذا العرف ٩٢، جامع الدروس العربية ١/١٠٤، عمدة الصرف ١١٤، في علم الصرف / أمين السيد ٧٤، في تصريف الأسماء ١٢٨.

جَوِي	جَوِي
هُوِي	هُوِي
أَسِي	أَسِي
عَمِي	عَمِي
ثَرَأ	ثَرِي
شَقَأ	شَقِي
صَدِي	صَدِي

ونظير هذه المصادر المعتلة من الصحيح مصادر: «فَرِح» «عَرَج» و«بَطِر» و«غَضِب» فهي «فَرِح» «عَرَج» و«بَطِر» و«غَضِب».

٢ - صيغة جمع التكسير على وزن «فِعَل» بكسر الفاء وفتح العين ومفردها على وزن «فِعْلَة» المعتل اللام، بكسر الفاء وسكون العين.

مثل:

فِرِي	فِرِي
جَلِي	جَلِي
لِحِي	لِحِي
مِرِي	مِرِي
ونظيرها من الصحيح:	
قِرْب	قِرْبَة
عِبَر	عِبْرَة
فِكْر	فِكْرَة
نِعْم	نِعْمَة
جَكَم	جَكْمَة

٣ - صيغة جمع التكسير على وزن «فَعَلَ» بضم الفاء وفتح العين. ومفردها على وزن «فُعْلَةٌ» المعتل اللام بضم الفاء وسكون العين.

مثل:

	مُدَى	مُدِيَّة
	زُبَى	زُبِيَّة
	كُلَى	كُلِيَّة
	نُهَى	نُهِيَّة
	نُمَى	نُمِيَّة

(أي الحفرة والتي تحفر لصيد الأسد).
(أي العقل).

ونظيرها من الصحيح:

حُجَج	حُجَّة
قُرَب	قُرْبَة
غُرَف	غُرْفَة

وقد سمع كسر «فاء» بعض المفردات وضمه^(١) مثل:

«رِشْوَة» و«بِنِيَّة» و«بِرْوَة» وتأتي جموعها على (فَعَلَ) بكسر الفاء وضمها، فيقول:

«رِشَا» و«بِنَى» و«بِرَأ».

٤ - صيغة الجمع على وزن «فَعَلَ» بضم الفاء وفتح العين. ومفردها على وزن «فُعْلَى» بضم الفاء وسكون العين، معتلة اللام انثى «الأفْعَل».

مثل:

القَصَا	ومؤنثه	القُصْوَى	ومنكرها	الاقصَى
الدُّنَا	ومؤنثه	الدُّنْيَا	ومنكرها	الادنى

(١) ينظر شرح الشافية ٢/٢٢٧ وشرح ابن عقيل ٢/٤٢٨.

ونظيره من الصحيح:

الكُبرى	ومؤنثه	الأكبر	مفرده	الكُبر
الأخرى	ومؤنثه	الأخر	مفرده	الأخر

٥ - اسم الجنس الدال على الجمعية بالتجرد من التاء، وعلى الوحدة

بمصاحبتها ويكون على وزن «فَعَلَ» بفتح الفاء والعين، مثل:

حَصَاة	اسم الجنس الجمعي	حَصَى
قَطَاة	اسم الجنس الجمعي	قَطَأَ
لَهَاة	اسم الجنس الجمعي	لَهَا

ونظيره من الصحيح:

شَجْرَة - شَجَرَ

ثَمْرَة - ثَمَرَ

مَدْرَة - مَدَرَ

٦ - المصدر الميمي، واسما المكان والزمان من الفعل المعتل، مثل:

مَلَّهَى	من الفعل	لَهَا
مَسَعَى	من الفعل	سَعَى
مُرْتَقَى	من الفعل	أُرْتَقَى
مُسْتَشْفَى	من الفعل	اسْتَشْفَى

ونظيره من الصحيح:

مَلْعَب	من الفعل	لَعِبَ
مَسْرَح	من الفعل	سَرَحَ
مُرْتَقَب	من الفعل	أُرْتَقَبَ
مُسْتَنْقَع	من الفعل	اسْتَنْقَعَ

٧ - اسم المفعول الفعل المعتل اللام من غير الثلاثي، مثل:

أعطى - مُعطى

أهدى - مُهدى

أرتضى - مُرتضى

أستدعى - مُستدعى

ونظيره من الصحيح:

أكرم - مُكرم

ارتقب - مُرتقب

استغفر - مُستغفر

٨ - أفعال التفضيل من المعتل اللام، مثل:

أعلى

أقصى

أننى

ونظيره من الصحيح:

أحسن، وأقرب، وأبعد.

ومما جاء لغير التفضيل:

أعمى

أحوى

أعشى

ونظيره من الصحيح: أعرج، وأعمش.

٩ - اسم الآلة من الثلاثي المعتل اللام على وزن «مِفْعَل».

مثل:

مِرْمَى

مِهْدَى (الوعاء الذي تقدم فيه الهدية).

مِكْوَى

ونظيره من الصحيح:

مِغْزَل، ومِبْرَد، ومِخْصَف.

١٠ - فُعْلَى: مؤنث «أفعل» التفضيل من الصحيح الآخر أو معتله.

مثل:

فُضْلَى مؤنث أَفْضَل

حُسْنَى مؤنث أَحْسَن

الدُّنْيَا مؤنث الأَدْنَى

القُصْوَى مؤنث الأَقْصَى

ب - السماعي:

وهو ما سمع عن العرب مقصوداً، وليس له نظير من الصحيح، وهو

موضع اهتمام اللغوي، ومنه:

الْفَتَى - الرَّحَى - الْجَبَا (العقل) - الثَّرَى - السَّنَا - الصُّبَا - الضُّحَى -

القِلَى (البغض) - اللُّوى (منقطع الرمل) - الإِنَا (البلوغ) - المِعَا (واحد

الامعاء).

تثنيته:

الفتى ————— الفَتَيَانِ، الفَتَيَيْنِ

النّدى ————— النَّدِيَانِ، النَّدِيَيْنِ

الرّحى ————— الرّحِيَانِ، الرّحِيَيْنِ

العصا ————— العَصَوَانِ، العَصَوَيْنِ

العُلا ————— العُلُوَانِ، العُلُوَيْنِ

الرّجا ————— الرّجَوَانِ، الرّجَوَيْنِ

مبنى ————— مَبْنِيَانِ، مَبْنِيَيْنِ

مرتضى ————— مَرْتَضِيَانِ، مَرْتَضِيَيْنِ

مستشفى ————— مَسْتَشْفِيَاذِ مَسْتَشْفِيَيْنِ

الحسنى ————— الحَسَنِيَانِ، الحَسَنِيَيْنِ

يثنى المقصور بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويلاحظ في ألفه ما يأتي:

١ - إذا كانت ألفه ثالثة، فإنها ترد إلى أصلها، فهي إما منقلبة عن ياء كما في أمثلة «أ» من القسم الأول^(١)، وأما منقلبة عن واو كما في أمثلة (ب) من القسم نفسه^(٢).

(١) القياس أن يقال في تثنية «جمى»: «جَمِيَانِ» لأنه من الفعل «حَمَيْتُ» وهي من الحماية، إلا أنه يثنى على «جَمَوَانِ» بالواو شنوذاً. ينظر في هذا شرح المفصل ٤/١٤٨، شذا العرف ٩٧ في تصريف الاسماء ٢٥٩.

(٢) القياس أن يقال في تثنية «رضاء»: «رَضَوَانِ» لأنه من الرضوان بالواو، إلا أنه يثنى على «رَضِيَانِ» بالياء شنوذاً أيضاً. ينظر في هذا: شرح المفصل ٤/١٤٨، شذا العرف ٩٧، في تصريف الاسماء ٢٥٩.

٢ - إذا كانت ألفه رابعة فصاعداً، فإنها تقلب ياء دون النظر إلى أصلها، كما في أمثلة القسم الثاني.

جمعه:

(١)

مُصْطَفَى - مُصْطَفَوْنَ (مُصْطَفَيْنَ).

مُسْتَدْعَى - مُسْتَدْعَوْنَ (مُسْتَدْعَيْنَ).

مُجْتَبَى - مُجْتَبَوْنَ (مُجْتَبَيْنَ).

(٢)

عَصَا - عَصَوَات.

رَحَى - رَحِيَّات

لَيْلَى - لَيْلِيَّات

مُسْتَشْفَى - مُسْتَشْفِيَّات

١ - ما يجمع من الاسم المقصور جمع مذكر سالماً تزداد على آخره واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، وتحذف الفه، وتبقى الفتحة قبل الواو والياء، للدلالة على الألف المحذوفة كما في أمثلة القسم الأول.

٢ - ما يجمع جمع مؤنث سالماً تزداد ألف وتاء على آخره، وتعامل ألفه معاملتها في التثنية، وعلى النحو الآتي:

أ - إذا كانت الثالثة ترد إلى أصلها، كما في قولنا «مها»، «مهوات»، «عصا»: «عصوات»، لأن أصل الألف واو. وترد ياء كما في قولنا: «رحى»: «رحيات» و«هدى»: «هُنِيَّات»، لأن أصلها الياء.

ب - وإذا كانت ألفه رابعة فصاعداً، فإنها تقلب ياء دون النظر إلى أصلها فنقول في:

«ليلي»: «ليليات»، وفي: «مستشفى»: «مستشفيات» وهكذا.

ثالثاً: الاسم الممدود

تعريفه:

الاسم الممدود هو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل: إنشاء - إملاء - خنساء - رجاء.

وإذا كانت ألفه منقلبة وليست زائدة، فهو ليس بممدود، مثل: «الماء» و«الداء»، فالألف كل منهما منقلبة عن واو والأصل: «مَوَّة»، «نَوَأ»، وجمعهما: أمواه وأنواء.

وهمزة الممدود على ثلاثة أنواع، هي:

١ - أصلية، كقولنا:

قَرَأَ من قَرَأَ

إنشاء

إبتداء

٢ - منقلبة، إمَّا عن واو مثل:

رجاء

دعاء

كساء

وإما عن ياء مثل:

إهداء

بكاء

بناء

٣ - زائدة، إمّا للتأنيث مثل:

صحراء

خنساء

هيفاء

وإمّا لللاحق، مثل:

عِلباء

جِرباء

قُوباء (داء)

أقسامه^(١):

يقسم الممدود على قسمين، وهما:

أ - القياسي:

وهو كل اسم معرب معتل آخره همزة قبلها ألف زائدة، له نظير من

الصحيح، ومن أمثله ما يأتي:

١ - مصادر الأفعال المبدوءة بهمزة وصل المعتلة الآخر، مثل:

أنطوى - أنطواء

أرعوى - أرعواء

استجدى - استجداء

استقصى - استقصاء

ابتغى - ابتغاء

أدعى - أدعاء

ونظيره من الصحيح:

انتصار - استخراج - استغفار - أحمرار من الأفعال:

انتصر - استخرَج - استغفر - أحمر.

(١) ينظر في أقسام الممدود: النكلمة ٢٧٤، شرح الشافية ١/٢٢٨، شرح ابن عقيل ٢/٢٣٩
شذا العرف ٩٢، عمدة الصرف ١١٥، في تصريف الاسماء ١٤٢.

٢ - مصادر الأفعال المبدوءة بهمزة قطع من الأفعال المعتلة الآخر،

مثل:

أعطى - إعطاء

أملى - إملاء

أعيا - إعياء

ألقي - إلقاء

أهدى - إهداء

ونظير هذا من الصحيح:

إكرام - إحسان - إعلام - إقدام من الأفعال:

أكرم - أحسن - أعلم - أقدم.

٣ - مصادر الأفعال المعتلة الآخر على وزن «فَعَال» الدالة على صوت

مثل:

عَوَى - عَوَاء

تَغَا - تَغَاء

رَغَا - رُغَاء

أو الدال على داء مثل «مَشَى بَطْنُهُ: مُشَاء».

ونظيره من الصحيح:

صَرَخَ: صُرَاخ

نَبَّحَ: نُبَاخ

وَزُكِمَ: زُكَام

٤ - ما كان على «فَعَال» مصدر فاعل المعتل اللام، مثل:

نادى - نِداء

عادى - عِداء

جافى - جفاء

والى - ولاء

ونظيره من الصحيح:

حاوَرَ - حِوَار

ناقَشَ - نِقَاش

ناضَلَ - نِضال

دافَعَ - دِفاع

٥ - مفرد جمع العلة على زنة «أفعلته» المختوم بالتاء المسبوق بحرف

علة، مثل:

كِساء - أكسية

فِناء - أفنية

بِناء - أبنية

رِداء - أردية

غِطاء - أغطية

ونظيره من الصحيح:

سِلاح - أسلحة

جِباب - أحجبة

قِناع - أقنعة

٦ - صيغة جمع القلة بزنة «أفعال»، ومفرده معتل اللام، مثل:

أسماء - اسم «أصلها سمو».

أبناء - ابن «أصلها بنو».

أنحاء - نحو

أرجاء - رجا

أحياء - حي

ونظيره من الصحيح:

صُلْب - أصلاب

سَيْف - أسياف

جُمْل - أحمال

٧ - صيغ المبالغة المعتلة الآخر على وزن «فَعَال» أو «مِفْعَال» مثل:

عَدَاء

بِنَاء

كَوَاء

ونظيرها من الصحيح حَبَّاز، صَبَّار

ومثال «مِفْعَال»:

مِغْطَاء ونظيره من الصحيح «مِنْحَار»

٨ - ما ختم بالالف التانيث الممدودة وفيه الألف والهمزة زائدتان وتأتي

في المفرد مثل:

صحراء

حسناء

حمراء

وفي الجمع مثل:

عُلَمَاء

كُرَمَاء

أَقْرَبَاء

ب - السماعي: الممدود السماعي يكون في غير مواضع الممدود القياسي، مما ليس له نظير من الصحيح، فيحفظ ولا يقاس عليه مثل: الفتاء: حداثة السن، والسُّنَاء: الشرف، والثُّرَاء: كثرة المال والجِذَاء: النعل والغنَاء: الكفاية.

تثنيته:

قَرَاءِ	قَرَاءَانِ	قَرَاءَيْنِ
وُضَاءِ	وُضَاءَانِ	وُضَاءَيْنِ
رَفَاءِ	رَفَاءَانِ	رَفَاءَيْنِ

زرقاء	زرقاوان	زرقاوين
صحراء	صحراوان	صحراوين
خنساء	خنساوان	خنساوين

عِلباء	عِلباوان	عِلباوين، عِلباءان (عِلباءين)
قُوباء	قُوباوان	قُوباوين، قُوباءان (قُوباءين)

سَاءِ	سَاءَانِ (ساوان)، سَاءَيْنِ (ساوين)
رَجَاءِ	رَجَاءَانِ (رجاوان)، رَجَاءَيْنِ (رجاوين)

بِنَاءِ	بِنَاءَانِ (بِناوان)، بِنَاءَيْنِ (بِناوين)
بُكَاءِ	بُكَاءَانِ (بُكاوان)، بُكَاءَيْنِ (بُكاوين)

يثنى الاسم الممدود بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر. ويلحظ على همزته من حيث الإبقاء أو القلب عند التثنية ما يأتي: -

١ - إذا كانت الهمزة أصلية، فإنها تبقى، كما في أمثلة القسم الأول. لأنها من: «قرأ، ووضؤ، ورفأ».

٢ - إذا كانت همزته مزيدة للتانيث، كما في أمثلة (أ) من القسم الثاني فإنها تقلب واوًا.

أما إذا كانت مزيدة لللاحق بكلمة أخرى، فإنها تأخذ وزنها، وأحكامها فكلمة «عِلباء» مثل ألحقت بكلمة «قرطاس» وأصلها «علباي» قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وهمزة هذا النمط من الأسماء المسدودة يجوز إبقاؤها عند التثنية، وهو الأرجح، فيقال: عِلباءن، ويجوز قلبها واوًا، فنقول: علباوان، كما ورد في أمثلة (ب) من القسم الثاني^(١).

٣ - إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل، جاز إبقاؤها وهو الأرجح ويجوز قلبها واوًا، كما في أمثلة القسم الثالث. إذ أن أصل الهمزة إما واو كما في أمثلة (أ)، أو ياء كما في أمثلة (ب). فلإن أصل «سماء» و«رجاء»: «سماو» و«رجاو» وقلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف الممدود الزائدة. وأن أصل «بناء» و«بكاء»: «بناي» و«بكاي» وقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف الممدود الزائدة^(٢).

(١) ترجيح القلب أو الإبقاء موضع خلاف، وللمزيد من التفصيل ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٥٠، شرح ابن عقيل ٢ / ٤٤٥، شذا العرف ٩٨، جامع الدروس العربية ٢ / ١٣، عمدة الصرف ١٢٠.

(٢) مسألة القلب أو الإبقاء موضع خلاف، وللمزيد من التفصيل ينظر، التكملة ٢٢٧ شرح المفصل ٤ / ١٥١، شذا العرف ٩٨، جامع الدروس العربية ٢ / ١٠٣، عمدة الصرف ١٢٠.

جمعه:

يعامل الاسم الممدود في الجمع معاملته في التثنية من حيث إبقاء همزته أو قلبها وعلى النحو الآتي:

١ - إذا كانت همزته أصلية، فإنها تبقى عند الجمع فنقول في جمع: قُرَاء - قُرَاوُونَ، قُرَائِينَ.

٢ - إذا كانت همزته مزيدة مثل «حمراء» علما لمنكر قلبت عند الجمع واوا فنقول:

حمراء - حمراوون - حمراووين.

٢ - إذا كانت منقلبة عن أصل أو مزيدة لللاحق جاز فيها الوجهان فنقول في:

عَدَاء - عَدَاوُونَ - عَدَاوُونَ والابقاء أرجح.

ونقول في:

عِلْبَاء - عِلْبَاوُونَ - عِلْبَاوُونَ والقلب أرجح ويلاحظ الشيء نفسه عند جمع الاسم الممدود جمع مؤنث سالماً فنقول في:

صحراء - صحراوات

رجاء - رجاءات ورجاوات

علباء - علباءات وعلباوات

قصر الممدود:

أجاز العلماء قصر الممدود، فنقول في:

سماء - سما

صنعاء - صنعا

نداء - ندا

أما العكس أي مد المقصور ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين،
فالبصريون يمنعونه، وجوزه الكوفيون بما سمع عن العرب^(١).
حذف آخر المقصور والممدود:

الأمر موضع خلاف بين الكوفيين والبصريين إذ «ذهب الكوفيون إلى أنّ
الاسم المقصور إذا كثرت حروفه سقطت ألفه عند التثنية فقالوا في: «خَوَزَلَى
وَقَهْقَرَى» خَوَزَلَانٍ وَقَهْقَرَانٍ، وذهبوا أيضاً فيما طال من الممدود إلى أنه
يحذف الحرفان الآخران، فأجازوا في «قاصعاء، وحائياء»: قاصعانٍ وحائيانٍ.
وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز حذف شيء من تلك في مقصور ولا
ممدود»^(٢).

(١) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف مسألة ١٠٩، ص ٧٤٥.

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف مسألة ١١٠ ص ٧٥٤.

التمرينات

(١)

استخرج الاسماء المنقوصة والمقصورة والممدودة من الآيات القرآنية

الآتية:

- ١ - ﴿وَالْبَيْتُ الْمَلْحُوتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾.
- ٢ - ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾.
- ٣ - ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا﴾.
- ٤ - ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾.
- ٥ - ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾.
- ٦ - ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾.
- ٧ - ﴿وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾.
- ٨ - ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمِذٍ وَاهِبَةٍ﴾.

(٢)

بيِّن القياسي والسماعي من الاسماء المقصورة، والاسماء الممدودة مما

يأتي ثم زنها:

دُمَى - جِرَى - عَسَى - مُصَلَّى - الضحَى - فناء - الحذاء - سخاء -
الرواء - مصطفى.

(٣)

ثن الأسماء الآتية:

جَمَى - حذاء - إعطاء - مثوَى - امتلاء - شقراء - رجاء - أدنى -
قاضي - دنيا.

(٤)

اجمع الأسماء الآتية جمع منكر سالماً مع الضبط بالشكل:
مُعْطَى - ناچ - بَنَاء - عَدَاء - مُعَافَى - أعلى - مَنَاء - مُؤَدِّ.

(٥)

اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالماً مع الضبط بالشكل:
عُلَيَا - أُخْرَى - سُفْلَى - خنساء - رجاء - ليلي - مها - سُعدى - هدى.

(٦)

بين نوع الهمزة في الأسماء الممدودة الآتية:-

الضياء - السماء - الظباء - السمراء - الهواء - الأعضاء - الظلماء -
اللمياء - الدعاء - الإبطاء - الرداء - الاعفاء - الاحشاء - الصحراء - الحذاء -
- الخلاء - الدهناء.

صیغ جموع التکسیر (١)

(١) جمع التکسیر معناه وأقسامه

جمع التکسیر في الاصطلاح: «ما دلّ على ثلاثة أو أكثر بتغيير صورة مفردة تغييراً مقدراً أو ظاهراً».

ويقول الصرفيين: «بتغيير صورة مفردة» أخرجوا جمعي تصحيح المنكز والمؤنث لسببين:

الأول: أنّ جمعي تصحيح المنكز والمؤنث لا تتغير فيهما صورة المفرد. فعند جمع كلمة (خالد) نقول: (خالدون) و(خالدين). وعند جمع كلمة (زينب) نقول: «زينبات».

الثاني: أن دلالة جمعي تصحيح المنكز والمؤنث على الجمعية تكون بسبب الزيادة اللاحقة لطرف مفرديهما^(٢).

(١) اعتمد في كتابة هذا الفصل على المصادر الآتية:

أ - شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي.

ب - تصريف الاسماء لمحمد الطنطاوي.

ج - عمدة الصرف لكمال إبراهيم.

د - في تصريف الاسماء لعبد الرحمن شاهين.

هـ - جموع التصحيح والتکسیر في اللغة العربية لعبد المنعم سيد عبد العال.

و - الفيصل في ألوان الجموع لعباس أبو السعود.

(٢) يختلف جمع سلامة المنكز عن جمع التکسیر في أربعة أمور هي:

أ - اختصاصه بالعقلاء واختصاص جمع التکسیر بهم وبغيرهم.

وبقولهم «تغييراً مقدرأً أو ظاهرأً» أوضحوا أن التغيير الذي يطراً على

المفرد على نوعين:

الأول: تغيير تقديري غير ظاهر كقولك: «فُلْكَ» بضم الفاء وسكون السلام للمفرد وللجمع فتكون زنة المفرد كزنة (فُقُل) وتكون زنة الجمع كزنة (أُسُد) جمع أُسَد. وكقولنا: «هِجَان» بكسر الهاء وفتح الجيم «وهي كِرَامُ الإِبِل» للمفرد والجمع فتكون زنة المفرد كزنة (كُتَاب) وتكون زنة الجمع كزنة (رِجَال) جمع (رَجُل) ^(١).

الثاني: تغيير لفظي ظاهر وهو على أقسام:

١ - تغيير بالزيادة فقط كـ(صِنُون) جمع (صِنُون) ^(٢).

٢ - تغيير بالنقص فقط كـ(تُخْم) جمع (تُخْمَة).

٣ - تغيير بالشكل فقط كـ (أُسَد) جمع (أُسَد).

٤ - تغيير بالزيادة والشكل كـ (أَعْلَام) جمع (عَلَم).

٥ - تغيير بالنقص والشكل كـ (رُسُل) جمع (رسول)، و(كُتُب) جمع

(كِتَاب)، و(سُرُر) جمع (سَرِير).

٦ - تغيير بالنقص والشكل والزيادة كـ(عُلَمَان) جمع (عُلام).

= ب - سلامة بناء مفرده عند الجمع.

ج - اعرابه بالحروف واعراب جمع التكسير بالحركات.

د - لا يؤنث الفعل المسند إلى جمع السلامة وقد يؤنث مع جمع التكسير كقولك «عاد المسافرون» و«قالت الاعراب».

(١) وقع التغيير التقديري في كلمات معدودة أنها ما بعضهم إلى سبع كلمات هي: «فُلْكَ»

و«عِفْتَان» بمعنى الجافي القوي و«هِجَان»: بمعنى كرام الإبل، و«دِلاص»، بمعنى الاملس

البراق، وإمام، و«كِنَاز» بمعنى المكتنز اللحم، و«شِمَال» بمعنى الطبع.

(٢) إذا خرجت نختان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحد «صِنُون»

أما التغيير السابق الذي تقتضيه القسمة العقلية وهو التغيير بالزيادة والنقص فقط فلم يقع في اللغة العربية.

وتقسم صيغ جمع التكسير على قسمين:

١ - صيغ مطردة.

٢ - صيغ غير مطردة.

والمراد بالصيغ المطردة ما تتطلب مفرداً مشتملاً على أوصاف معينة إذا تحققت فيه جاز جمعُه تكسيراً على تلك الصيغة من غير تردد ولا رجوع إلى كتب اللغة أو غيرها لمعرفة وروده عن العرب أو عدم وروده، فمثل هذا الجمع يكون صحيحاً فصيحاً ولو كان غير مسموع، ولا يصح رفضه ولا الحكم عليه بالضعف اللغوي أو بشيء يعيبه من ناحية صياغته أو وزنه أو فصاحته فصيغة (فَعَلن) مثلاً تكون جمعاً مطرداً لكل مفرد منكر على وزن (أفَعَل) أو مؤنث على وزن (فَعَلَاء) بشرط أن يكون المفرد في الحالين مشتقاً دالاً على لون أو عيب نحو: هذا أشقر، وهؤلاء سُقْر، وهذه شقراء، وهن (سُقْر)، وهكذا كل صيغة أخرى من جموع التكسير، فإن المفرد يطرد جمعه عليها إذا كان مستوفياً للشروط التي يجب توافرها فيه، ليصلح أن يجمع على وزنها، فمتى تحققت تلك الشروط ساغ جمعُه عليها من غير استشارة المراجع اللغوية وساغ استعمال هذا الجمع من غير توقف لمعرفة رايها فيه، أهو موافق لما تحتويه أم مخالف؟ فإن هذا التوقف لا يسوغ له بعد أن تحققت في المفرد الصفات التي جعلته صالحاً لأن يجمع جمع تكسير على تلك الصيغة وذلك الوزن.

وقد تتعدّد جموع التكسير في المراجع اللغوية للمفرد، وكثير منها مخالف في صيغته لصيغة الجمع المفرد، فلا يؤدي هذا إلى تخطئة الجمع المطرد ولا إلى الحكم عليه بالضعف، وإنما يؤدي إلى أن لهذا المفرد جمعين

للتكسير أو أكثر من ذلك وأن أحد الجمعين كثير شائع فهو قياس مطرد والآخر قليل نادر فهو سماعي لا يجوز القياس عليه لقلته وندرته ولا اتخاذ وزنه قياساً يجمع عليه مفرد آخر غير الذي ورد مسموعاً فيه عن العرب، وهذا هو المسمى بـ(جمع التكسير السماعي) أو (جمع التكسير غير المطرد).

وقد تعسف من رأى أنّ جموع التكسير سماعية وأن الرجوع في كل منها إلى المظان اللغوية محتوم على من يعرف الأوصاف المشروطة في مفرد كل صيغة ومن لا يعرف.

والصواب أن الرجوع إلى تلك المظان محتوم على من لا يعرف تلك الأوصاف والضوابط، أما من يعرفها فله أن يصل من طريق معرفته إلى ما يريد من جموع التكسير المطردة في تلك المفردات، ولا تمنعه معرفته أن يرجع إذا شاء إلى المظان اللغوية ليستخدم ما تنص عليه من جموع أخرى مسموعة للمفردات التي معه، أي أنه حرٌّ في استعمال جمع التكسير القياسي أو السماعي من غير أن يفرض عليه الاقتصار على السماعي - وحده - وإلاً كانت الضوابط المطردة والقواعد العامة المستنبطة من الكلام العربي الشائع عبثاً لا جدوى منه.

وجموع التكسير على نوعين:

أ - جموع قلة.

ب - جموع كثرة.

والمعروف عن العرب أنهم يستعملون صيغاً معينة إذا أرادوا عدداً محدوداً لا يقلُّ عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، ويستعملون صيغاً أخرى إذا أرادوا عدداً لا يقلُّ عن ثلاثة ولكنه يزيد على عشرة. والصيغ الأولى تسمى (صيغ جموع القلة) والصيغ الأخرى تسمى (صيغ جموع الكثرة).

وما يقال في جموع القلة يقال في جمعي التصحيح، فمدلولهما الغالب عدد محدود لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة ولا يدلان على الكثرة إلا بقرينة أخرى خارجة عن صيغتهما. وإذا اقترنت جمع القلة وجمعا التصحيح بـ(ال) التي للاستغراق أو أضيفت انصرفت إلى الكثرة كقوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾. وقول حسان:

لنا الجفنات الفرّيلمعَنَ في الضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وقد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن الكثرة بالوضع وهو أن تكون العرب قد وضعت أحد البنائين صالحاً للقلة والكثرة، فاستغنت عن وضع الآخر، أو بالاستعمال ولكنها استغنت في بعض المواضع عن أحدهما بالآخر كـ(أرجل) جمع (رجل)، و(اعناق) جمع (عنق)، و(افئدة) جمع (فؤاد)، و(اقلام) جمع (قلم). فقد استغنى فيها بناء القلة عن بناء الكثرة. قال تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَفِيدْتُمْ هَوَاءً﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾. وليس المراد في الآيات الكريمة السابقة القلة بون الكثرة، لأن سياق المعنى يدل على الكثرة أيضاً.

وأبنية جموع التكسير ثمانية وعشرون بناءً منها أربعة للقلة وأربعة وعشرون للكثرة.

أ - أبنية جموع القلة

١ - أفعل: ويطرده هذا البناء في:

١ - الاسم الثلاثي الصحيح الفاء والعين على وزن (فَعَل) ولم يضاعف، نحو: فَحْلٌ وَأَفْحُلٌ، وَكَلْبٌ وَأَكْلُبٌ، وَنَسْرٌ وَأَنْسُرٌ، وَنَهْرٌ وَأَنْهَرٌ، وَنَجْمٌ وَأَنْجُمٌ، وَبَحْرٌ وَأَبْحُرٌ، وما كان من هذا النوع واوياً اللام أو يائيها تكسر عينه في

الجمع فيصير منقوصاً وتحذف لامه نحو: ظَبْيٍ وَأظْبٍ وَنَلَوُ وَأَنْلٍ وَجُرُؤُ
وَأَجْرٍ. وسيأتي بيانه في موضوع الاعلال.

وشذَّ مما ورد جمعه على (أَفْعُلْ): وَجْهٌ وَأَوْجُهُ وَكَفٌّ وَأَكْفٌ وَضَبٌّ
وَأَضْبٌ وَعَيْنٌ وَأَعْيُنٌ وَثُوبٌ وَأَثُوبٌ وَسَيْفٌ وَأَسْيْفٌ وَقَوْسٌ وَأَقْوُسٌ. ووجه
الشذوذ أن (وجه) معتلّ الفاء وأن (كَفٌّ) و(ضَبٌّ) مضعفا العين وأن (عَيْنٌ)
و(ثُوبٌ) و(سَيْفٌ) و(قَوْسٌ) معتلة العين.

ب - الاسم الرباعي المؤنث بلا علامة وقبل آخره مدّ نحو: زِرَاعٌ وَأَنْزُرُوعٌ
وَيَمِينٌ وَأَيْمُنٌ وَشِمَالٌ (ضد اليمين) وَأَشْمَلٌ، وَعَنْاقٌ (انثى الجدي) وَأَعْنُقُ،
وَعُقَابٌ وَأَعْقُبٌ وعمود وأعمد، وَثَمُودٌ وَثَمُودٌ

وشذَّ من ذلك: أمكن جمع مكان وأغرب جمع غراب وأشهب جمع شهاب
وأطحل جمع طحال وأعدت جمع عتاد (عدة الحرب) وأجبت جمع جبين. ووجه
الشذوذ أن مفرداتها أسماء رباعية منكرة.

٢ - أفعال:

ويكون جمعاً:

أ - لما لم يطرد فيه (أَفْعُلْ) السابق مما كان:

١ - معتلّ الفاء نحو: وَقَّتْ وَأَوْقَاتٌ، وَوَصَفَ وَأَوْصَافٌ، وَزَنَ وَأَوْزَانٌ،
وَوَقَّفَ وَأَوْقَافٌ، وَوَعَدَ وَأَوْعَادٌ، وَوَهَمَ وَأَوْهَامٌ، وَوَكَّرَ وَأَوْكَارٌ.

٢ - مضعفاً نحو: عَمَّ وَأَعْمَامٌ، وَحَيَّ وَأَحْيَاءٌ، وَرَبَّ وَأَرْبَابٌ وَجَدَّ وَأَجْدَادٌ،
وَقَدَّ وَأَقْدَادٌ، وَبَرَّ وَأَبْرَارٌ.

ب - معتلّ العين نحو:

باب وأبواب، وخال وأخوال، وحال وأحوال، ومال وأموال وناب وأنياب،
ويوم وأيام، وقوم وأقوام، وثوب وأثواب وسيف وأسيف، وميت وأموات،
وبيت وأبيات، وجين وأحيان، وفيل وأفيال، وبين وأنيان، وسور وأسوار.

ج - ما لم يرد على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء وسكون العين وكان ثلاثياً صحيح الفاء والعين نحو: ثَقُلَ وأثقال، وَقَفُلَ وأقفال وَعُضُو وأعضاء، وَبُرُجَ وأبراج، وَصُلْبَ وأصلاب، وَحُلْمَ وأحلام.

ونحو: جِسْمَ وأجسام، وَجِمْلَ وأحمال وابط وأباط، وإثم وأثام، وَضِلْعَ وأضلاع، وَضِفْثَ وضغاث، وإني وأناء.

ونحو: أَحَدَ وأحد، وَأَثَرَ وأثار، وَأَسَدَ وأسَاد، وَجُمْلَ وأجمال، وَصَفْدَ وأصفاد، وَحَمَلَ وأحمال، وَرَجَاً (الجانب) وارجاء، وَبَصَرَ وأبصار، وَفَنَنَ وأفنان، وَزَمَنَ وأزمان، وَوَثَنَ وأوثان، وَصَنَمَ وأصنام، وَأَنبَ وأداب، وَأَبَدَ وأباد، وَأَمَدَ وأماد، وَأَمَلَ وأمال، وَسَبَبَ وأسباب.

ونحو: كَتَفَ وأكتاف، وَوَعَلَ وأوعال، وَكَبِدَ وأكباد.

ونحو: جُنُبَ وأجناب، وَعُنُقَ وأعناق، وَطُنْبَ وأطناب، وَخُلُقَ وأخلاق، وَأُفُقَ وأفاق، وَأُنْثَى وأنثى.

ونحو: رُطَبَ وأرطاب.

ونحو: عِنَبَ وأعناب.

ونحو: عَضُدَ وأعضاد.

ونحو: إِبِلَ وأبال.

ومما ورد على أفعال بقلّة: أشرف جمع شريف، وأشهاد جمع شهيد وشاهد، وأنصار جمع نصير وأصال جمع أصيل وأيتام جمع يتيم وأصحاب جمع صاحب وأجواد جمع جواد.

د - وقد يرد ما اطرّد فيه (أفعل) على (أفعال) بكثرة، أي ما كان على (فعل) اسماً ثلاثياً صحيح الفاء والعين نحو:

فَرَحَ وأفرّاح، وَحَمَلَ وأحمال، وَأَنفَ وأناف، وَفَرَدَ وأفراد، وَكَبِشَ وأكباش، وَرَفَطَ وأرهماط، وَجَفَنَ وأجفان، وَلَحَنَ وألحان، وَأَلَفَ وألاف، وَشَخَّصَ

وأشخاص، وبَعْض وأبعض، وَشَكل وأشكال، وَسَمع وأسماع، وَلَفظ وألفاظ،
وَلَحَظ وألحاظ، ورأي وآراء، وَرَند وأزناد، وَبَحَث وأبحاث، وَسَهَم وأسهم،
وغيرها كثير.

٣ - (أفعلَة):

ويطرد في الاسم المنكر الرباعي قبل آخره حرف مدّ كطعام وأطعمة
وُغراب وأغربة، وَرَغيف وأرغفة، وَقَميص وأقمصة، وَعَمود وأعمدة، وَجِمار
وأخمرة، وَزَمَان وأزمنة، وَخِوان وأخونة، وَخُوار وأخويرة ومصير (معى)
وأمصرة، وَجِنين واجنة^(١) ومتاع وامتعة.

ويلتزم (أفعلَة) في (فَعَال) أو (فَعَال) بفتح أوله أو كسره مضعّف اللام
أو معتلها كـ(بَتَات) و(أبْتَة) وَزِمَام وأزمة وَسِنَان وأسِنَّة وَعِنَان وأعِنَّة وفِنَاء
وأفْنِيَة وِرْدَاء وأرِيية وِبْنَاء وأبنيّة، وَإِنَاء وأنِيَة^(٢) وَقِبَاء (ثوب معروف) وأقْبِيَة
وَكَسَاء وأكسِيَة ولا يجمعان على غيره إلا شذوذاً.

مما هو جدير بالالتفات إليه أن الاسم إذا كان رباعياً قبل آخره مدّ يرد
على (أفعل) إذا كان مؤنثاً كما ورد في البناء الثاني من أبنية جموع القلة
ويرد على أفعلَة إذا كان مذكراً كما ورد هنا وعلى هذا الاعتبار جمعت
الألفاظ الآتية: سبيل وطريق ولسان وسلاح على أُسْبِل وأُسْبِلَة وأطْرُق
وأطْرُقَة وألْسُن وألْسِنَة وأسلُح وأسلِحَة.

ولذلك قيل في جمع بعير أبعرة وأبعر، لأنه سُمع عن بعضهم يقول:

صَرَعتني بعيري.

٤ - فَعَلَة:

(١) أصلها: أجنفة على زنة أفعلَة، ثم ادغم المثلان فأصبحت أجنة، ومثلها حبيب وأحبة ونليل
وأنلّة وعزيز وأعرّة... الخ.

(٢) أصلها: أنية بهمزيّن ثانيتهما ساكنة، خففت وتحولت إلى مد فأصبحت (أنية) وزنتها
أفعلَة.

ولم يطرد هذا البناء في شيء ولذا ذهب بعضهم إلى أنه اسمٌ جمع لا جمع. وقد سمعت فيه ألفاظ هي:

شَيْخٌ وشَيْخَةٌ وجارٌ وجيرة، وثَوْرٌ وثيرة، وقاعٌ وقِيعَة، ووَلَدٌ وولدةٌ وأخٌ وإخوة، وثَنِيٌّ أو ثُنَى (الثاني في السيادة) وثَنِيَّةٌ، وعَزَّالٌ وعَزْزَلَةٌ، وعُغْلَامٌ وعُغْلَمَةٌ، وصَبِيٌّ وصَبِيَّةٌ وجليلٌ وجلَّةٌ وعَلِيٌّ وعَلِيَّةٌ.

واختصت جموع القلة بأفعال وأفعال لما بين هذا الجمع والمفرد من المشابهة إذ يجري على جميع القلة كثير من أحكام المفرد منها:

١ - عود الضمير إليه في صورة المفرد. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَآيَةً لِّمَنَّا فِي بُطُونِهِمْ﴾. والضمير في (بطونه) عائد إلى الأنعام نزلته منزلة المفرد ولم يقل في (بطونها).

٢ - جواز تصغير جمع القلة على لفظه كالمفرد، كقولنا: (أطيفال) في تصغير (أطفال).

٣ - جواز وصف المفرد بجمع القلة فقد قالوا: «ثوبٌ وأسماأل وأخلاق»^(١) و«بُرْمَةٌ أعشار وأكسار»^(٢).

ب - ابنية جموع الكثرة:

لجموع الكثرة أربعة وعشرون بناء ستة عشر منها لغير منتهى الجموع^(٣) والباقي لها.

١ - فُعَلٌ:

ويطرد في كل وصف على زنة (أفعل) وفي كل وصف على زنة مؤنثة (فُعلاء) نحو:

(١) الاسماأل والأخلاق: الرتبة البالية.

(٢) أعشار أي مقسوم على عشرة أقسام.

(٣) صيغة منتهى الجموع للمميز لها وجود ألف الجمع مسبوقه بحرفين ومشفوعة بحرفين أو بثلاثة وسيرد بيانها قريبا.

أَشْقَرُ وَشَقْرَاءُ وَشُقْرٌ وَأَصَمٌ وَصَمَاءٌ وَصُمٌّ وَأَبْكَمٌ وَبِكْمَاءٌ وَبُكْمٌ وَأَعْمَى
وَعَمِيَاءٌ وَعَمِيٌّ وَأَسْوَدٌ وَسَوْدَاءٌ وَسُودٌ وَأَبِيضٌ وَبَيْضَاءٌ وَبَيْضٌ وَأَخْوَرٌ وَخَوْرَاءٌ
وَوُحْرٌ وَأَعَزَلٌ وَعَزَلَاءٌ وَعَزْلٌ.

ويجب كسر فاء هذا الجمع إذا كانت عينه (ياء) مثل بَيْضٌ في جمع
أَبِيضٌ وَبَيْضَاءٌ وَعَيْنٌ في جمع أَعْيُنٌ وَعَيْنَاءٌ وَبَيْدٌ في جمع بِيْدَاءٌ. وأصل
الجمع بضم الفاء، وقلبت الضمة منه كسرة لمناسبة الياء.

٢ - فُعْلٌ: يَطْرُدُ:

أ - في كل وصف على (فَعُول) بمعنى فاعل كما في غُفُورٌ وَغُفْرٌ
وَصَبُورٌ وَصَبْرٌ وَفُخْرٌ وَفُخْرٌ وَشُكْرٌ وَشُكْرٌ وَغَيْوْرٌ وَغَيْرٌ.

ب - في كل اسم رباعي قبل آخره مدّ صحيح الآخر مذكراً كان أو
مؤنثاً نحو:

كِتَابٌ وَكُتُبٌ وَأَتَانٌ وَأُتُنٌ وَجِمَارٌ وَحُمُرٌ، وَبَرِيدٌ وَبُرْدٌ، وَقُلُوصٌ وَقُلُوصٌ
وَكَثِيبٌ وَكُتَيْبٌ، وَقَضِيبٌ وَقُضَيْبٌ، وَسَبِيلٌ وَسُبُلٌ، وَمَصِيرٌ وَمُصْرٌ (المصير،
المعنى) وجمعها مُصْرَانٌ وَمَصَارِينٌ كذلك وصحيفة وصُحُفٌ. بشرط أن لا
يكون مضاعفاً ومدته ألف كسنان وهلال فإنهما لا يُجمعان على هذا الوزن
وإنما يُجمعان على أفْعلة كما سبق نكره في جموع القلة فإن كان مضعفاً
ومدته واو أو ياء جمع هذا الجمع نحو: سرير وسُرُورٌ ونُلُولٌ ودُلُلٌ.

وقد شدّ هذا الجمع في ما جاء على وزن فَعَالٍ وصفاً كقولهم: امرأة
صَنَاعٌ (الحاذقة) وامرأة حَصَانٌ (العفيفة) والجمع صُنُوعٌ وحصن. وكذلك
الامر في وصف على وزن (فَعَال) كقولهم (ناقة كِنَان) والجمع كُنُزٌ وكذلك
الامر في وصف على وزن (فَعِيل) كقولهم: «ننير» و«نُدْر».

ومما يلفت النظر أن جمع الاسم الرباعي ذي المدة قبل آخره يقاس

على وزنين في جمع القلّة: «أفعلّة» للمنكر و«أفعل» للمؤنث. وفي جمع الكثرة يطرد على وزن واحد للمؤنث والمنكر هو «فعل».

٣ - فَعَل

يطرد في:

أ - كل اسم على وزن (فَعْلَة) بضم فسكون نحو:

عُرْفَة وَعُرْف، ومُدِيَة ومُدَى، وحُجَّة وحُجَج، وسُورَة وسُور، وقُوَّة وقُوَى، وصورة وصُور، وذُبِيَة وذُبَى، وزلفَة (القطعة) وذُلف، وعُرْوَة وعُرَى، ومُدَّة ومُدَد، وقُرْبَة وقُرَب، وشُرْفَة وشُرَف.

ب - في كل وصف على وزن (فُعَلَى) مؤنث (أفعل) نحو صُغْرَى وصُغْر وكُبْرَى وكُبْر، ووُسْطَى ووُسْط وفُضْلَى وفُضْل.

٤ - فِعَل:

يطرد في كل اسم تام على وزن (فعلّة) نحو حُجَّة وحُجَج، وكِسْرَة وكِسْر، وفِرْيَة (الكذب) وفِرَى، ولِخِيَة ولِخَى، وجَلِيَة وجَلَى، وبِيعَة وبِيع، وبِدْعَة وبِدْع، وخِرْقَة وخِرَق، وهِرَة وهِرَد، وقيمة وقيم.

٥ - فَعَلَة:

ويطرد في وصف لعاقل على وزن (فاعل) معتل اللام نحو: رامٍ ورُمَاة، وقاضٍ وقُضَاة، وغَارٍ وغُرَاة^(١). ومثل ذلك أيضاً ناَجٍ وتُجَاة، وراعٍ ورُعَاة، وعافٍ وعُفَاة، وعادٍ وعُدَاة، وبانٍ وبُنَاة، وساعٍ وسُعَاة، وطاهٍ وطُهَاة، وداهِ ودُهَاة (الداهي العاقل الفطن).

وشذ من ذلك كُماة جمع كَمِي (وهو الشجاع أو لابس السلاح) وشذ

(١) أصل رُمَاة رَمِيَة وأصل غُرَاة غُرْوَة. قلبت الياء الفاء لتحركها وفتح ما قبلها وقلبوا الواو الفاء لتحركها وفتح ما قبلها.

أيضاً بُزاة جمع بازٍ^(١) (ضرب من الصقور) والأول مفردة وصف ليس على وزن فاعل والثاني وصف لغير العاقل..
٦ - فَعَلَةٌ:

ويطرد في وصف لمنكر عاقل صحيح اللام على وزن فاعل نحو:
طالب وطلّبة كاتب وكتّبة، وساحر، وسَحْرَة، وبائع وبِاعَة، وقائد وقادة
وصائغ وصاغَة، وحائك وحاكَة^(٢)، وبارّ وبارَّة، وكامل وكَمَلَة، ووارث وورثة،
وكافر وكفّرة، وسافر وسفّرة، وخازن وخزّنة، وعاقّ وعقّقة، وشابّ وشبّبة.
وبعضهم يجعل هذه الصيغة أصل سابقها وإنما ضمت الأولى للفرق بين
صحيح اللام ومعتلها، ففَعَلَةٌ لفاعل معتل اللام وفَعَلَةٌ لفاعل صحيح اللام
وورد قولهم سادة في جمع سيّد على غير قياس.
٧ - فَعَلَى:

ويطرد في وصف دال على هلاك أو توجع أو تشتيت أو نقص بزنة
(فعليل) بمعنى (مفعول) نحو:
قتيل وقتلى، وجريح وجرحى، وأسير وأسرى، وصريع وصرعى، أو زنة
(فعل) نحو: زَمَنَ^(٣) وزمني وسَعَرَ (المجنون) وسَعَرى وهَرَمَ وهَرَمى ووَجَعَ
ووَجعى وضمّن (العاشق) وضمّنى. أو زنة (فاعل) نحو: هَالِكٌ وهَلَكى أو زنة
(فيعيل) كميت وموتى، أو زنة (أفعل) نحو: أَحْمَقٌ وحَمَقى. أو زنة (فعلان)
نحو عَطْشان وعَطْشى وسَكْران وسَكْرى.
٨ - فَعَلَةٌ:

وهو كثير في (فعل) اسماً صحيح اللام كقُرْطٌ وقِرْطَةٌ ونُرْجٌ ودرجَةٌ
وكُوْزٌ وكُوْزَةٌ ونُبٌّ وبيبةٌ وجُحْرٌ وجِحْرَةٌ وحُوتٌ وجوْنةٌ.

(١) أصله (بازي) حذفت الياء لالتقاء الساكنين: الياء والتنوين.
(٢) باعة وصاغَة وحاكَة وقالة أصلها بيعةٌ وصوغَة وحوكَة وقولةٌ قلبت الياء أو الواو ألفاً
لتحركها وفتح ما قبلها.
(٣) يقال رجل زمن إذا كان مبتلى بين الزمانة وهي الآفة.

وهو قليل في (فَعَلَ) أو (فَعُل) صحيحي اللام كزَوْج وزَوْجَة وطَوْد وطَوْدَة (الطود الجبل العظيم) وثَوْر وثَوْرَة وتَيْس وتَيْسَة وعَرْش وعَرْشَة وقَعْب وقَعْبَة (القعب: القدح الضخم) وفار وفِرَّة وقِرْد وقِرْدَة وقِحْف وقِحْفَة (عظم الدماغ) وجِصْن وجِصْنَة وقِطّ وقِطْطَة وهِرّ وهِرْرَة وديك وديكَة وفيل وفَيْلَة ويزير ويزيرة وكبير وكبيرة (الكبير زقّ ينفخ فيه الحداد) وكيس وكيسَة.

٩ - فَعُل:

ويطرد في وصف بوزن (فاعل) و(فاعِلَة) صحيحي اللام كراكَع وراكعة وركُع، وصائِم وصائِمَة وصُوم، وقاعد وقاعدة وقُعْد، ونائم ونائمة ونُوم، وضارب وضاربة وضُرْب، وساجد وساجدة وسُجْد وعاذل وعاذلة وعُذْل، وشامخ وشامخة وشُمُخ، وحافل وحافلة وحُفْل، وراضع وراضعة ورُضُع، وخانس وخانسة وخُنْس (الخانسة المختفي).

١٠ - فُعَالَ:

ويطرد في وصف على (فاعل) فنقول صائم وصُوم، وقارئ وقراء، وعاذل وعُذال وقائم وقُوم وحارس وحُراس وخائن وخُوان وكاهن وكُهّان، وحاكم وحُكّام وعاقل وعُقّال وعالم وعُلام، وجاهل وجُهّال. وندر مجيئه في وصف على فاعلة.

١١ - فعَال: ويطرد فيما يأتي:

أ - (فَعَلَ) و(فَعَلَة) اسمين أو وصفين ليست عينهما ولا فاؤهما ياء نحو: كَلْب وكَلْبَة وكِلَاب، وصَغْب وصَغْبَة وصِعَاب، وثَوْب وثِيَاب، وكَغْب وكِعَاب، ونَلَو وِدْلاء وقِصْعَة وقِصَاع، وسَوَط وسِيّاط وحَوْض وحياض^(١)، سلّة وسِلال، فَجّ وفِجاج، نَكّة ويكّاك.

ب - (فَعَلَ) و(فَعَلَة) اسمين صحيحي اللام ليست عيناهما أو لامهما

(١) تبدل الواو ياء لوقوعها بين كسرة و ألف زائدة في جمع على وزن فعال.

من جنس واحد: نحو جَمَلٌ وجِمَالٌ وجِبَلٌ وجِبَالٌ ورَقَبَةٌ ورِقَابٌ وثَمَرَةٌ وثِمَارٌ وعَقَبَةٌ وعِقَابٌ (العقبة المرقى الصعب من الجبال).

ج - (فَعْلٌ) اسماً، نحو: قَدَحٌ وقَدَاحٌ، وذَثْبٌ وذَثَابٌ، ونَهْيٌ (الغدير) ونِهَاءٌ، وريحٌ وريَاحٌ.

د - (فَعْلٌ) اسماً غير واوي العين ولا يائي اللام نحو:

رُمحٌ ورمَاحٌ وجُبٌّ وجِبَابٌ ودُهْنٌ وِدْهَانٌ.

هـ - (فَعِيلٌ) و(فَعِيلَةٌ) وصفي باب كَرُمٌ صحيحي اللام:

كظريفٌ وظريفَةٌ وظِرَافٌ وسمينٌ وسمينةٌ وسِمَانٌ وخفيفٌ وخفيفةٌ وخِفَافٌ، وكريمٌ وكريمةٌ وكِرَامٌ وشريفٌ وشريفةٌ وشِرَافٌ، وشديدٌ وشديدةٌ وشِدَادٌ.

وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع فلا يجمع على غيرها كطويل وطويلة وطوال، وقويم (حسن القامة) وقويمة وقوام.

وشاعت هذه الصيغة في كل وصف على فَعْلَانٍ للمنكر وفَعْلَى وفَعْلَانَةٌ للمؤنث وفَعْلَانٌ وفَعْلَانَةٌ. كغَضَبَانٌ وغَضْبَى وغِضَابٌ وغِضَابَانٌ وعَطَشَانٌ وعَطَشَى وعِطَاشٌ ونَدْمَانٌ ونَدْمَانَةٌ ونِدَامٌ، وظَمَانٌ وظَمَآءٌ وظِمَاءٌ وريَّانٌ وريَّآءٌ، وهَيْمَانٌ وهَيْمَى وهِيَامٌ، وخَمَصَانٌ وخَمَصَانَةٌ (ضامرة البطن) وخِمَاصٌ.

١٢ - فُعُولٌ: ويَطْرُدُ:

أ - في اسم على وزن (فَعْلٌ) نحو: كَبِدٌ وكُبُودٌ ووَعِلٌ ووُعُولٌ ونُورٌ ونُومٌ وفَخِذٌ وفُخُودٌ ومَلِكٌ ومُلُوكٌ وهذا الجمع كاللازم لهذا الوزن في جمع الكثرة أما في القلة فقياسه «أفعال».

ب - في (فَعْلٌ) اسماً ثلاثياً ساكن العين مثلث الفاء^(١) نحو: فُلْسٌ

(١) أي يرد بفتح الفاء أو بضمها أو بكسرها.

وَفُلُوسٌ وَسَهْلٌ وَسُهُولٌ وَقَصْرٌ وَقُصُورٌ وَبَيْتٌ وَبُيُوتٌ وَشَيْخٌ وَشَيْوُخٌ وَرَأْسٌ
وَرؤُوسٌ وَعَيْنٌ وَعُيُونٌ، وَشَمْسٌ وَشَمُوسٌ وَفَأْسٌ وَفُؤُوسٌ وَكَعْبٌ وَكُعُوبٌ.

ونحو: جُنْدٌ وَجُنُودٌ، وَبُرْدٌ وَبُرُودٌ، وَبُرْجٌ وَبُرُوجٌ، وَقَفْلٌ وَقَفُولٌ.

ونحو: ضِرْسٌ وَضِرُوسٌ وَلِصٌّ وَلُصُوصٌ وَجِمْلٌ وَحُمُولٌ وَعِلْمٌ وَعُلُومٌ
وَجِلْمٌ وَخُلُومٌ وَقِرْدٌ وَقِرُودٌ وَجِلْدٌ وَجُلُودٌ.

وَسَمِعَ فِي (فَعَلَ) بِفَتْحَتَيْنِ كَأَسَدٍ وَأَسُودٍ وَنَكَرٍ وَنُكُورٍ وَشَجَنٍ وَشُجُونٍ
(الشجن: الحزن)، وَنَدَبٍ وَنُدُوبٍ (الندب أثر الجرح على الجلد)، وَشَبَحَ
(الشخص) وَشُبُوحٌ وَفَرَسٌ وَفَرُوسٌ وَرَجَبٌ (الشهر المعروف) وَرُجُوبٌ، وَأَبَدَ
(الدهر الطويل) وَأَبُودٌ، وَعَنَمٌ وَعُنُومٌ، وَذَهَبٌ (المعدن المعروف) وَذُهُوبٌ،
وَعَسَلٌ وَعُسُولٌ، وَطَالَ وَطُلُولٌ.

وسمع كذلك في (فَاعِلٌ) نحو: شَاهِقٌ وَشُهُوقٌ، وَرَاقِدٌ وَرُقُودٌ، وَسَاجِدٌ
وَسُجُودٌ، وَهَاجِعٌ وَهَجُوعٌ، وَحَالٌ وَخُلُولٌ.

١٣ - فِعْلَانِ:

وَيَطْرُدُ:

أ - فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعَالٍ):

كَقُرَابٍ وَغَرِبَانَ وَغِلَامٍ وَغِلْمَانَ وَبُعَاثَ (مَنْ شَرَارَ الطَّيْرِ) وَبُعْثَانَ وَقِرَادَ
(نُوبِيَّة) وَقِرْدَانَ، وَنُبَابَ وَنِبَانَ.

ب - فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعَلٍ)

نحو: جُرْدٌ وَجِرْدَانٌ، وَصُرْدٌ وَصِرْدَانٌ (الصُرْدُ: طَائِرٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ يَصِيدُ
العصافير)، وَقِنْدٌ (البرغوث) وَقِنْدَانٌ وَجُعَلٌ (نُوبِيَّة) وَجِعْلَانٌ.

ج - فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعَلٍ) لَوْ (فَعَلٍ):

كَحُوتٍ وَحِيْتَانَ، وَكُوزٍ وَكِيْزَانَ، وَعُودٍ وَعِيْدَانَ، وَكُوخٍ وَكِيْخَانَ، وَغُولٍ

وغيَـلان، وتُون (الحوث) ونينان^(١) وتاج وتيجان ونار^(٢) ونيران^(٣) وقاع
وقيعان وجار وجيران.

وقد ورد مسموعاً في غير ما سبق في نحو: غَزَال وِغْزَلان، وِخروف
وِخْزَفان، وِحاتط وِحيطان، وِنسوة وِنسوان، وِوَلَد وِوِلْدان، وِصِنو وِصِنوان،
وِفأر وِفئران، وِفَتى وِفئيان، وِثُور وِثيران، وِصَبِي وِصَبيان.
١٤ - فُعْلان:

ويكثر في:

أ - اسم على وزن (فَعْل):

كظْهَر وِظْهَـران وِبَطْن وِبُطْـنان وِبَكْر (ولد الناقة) وِبُكران، وِوَحْش
وِوُحْشان وِجَدْر (الجدار) وِجُدْـران، وِشَطْ وِشُطْـان، وِعَبْد وِعُبْدان (وهو وصف
غلبت عليه الاسمية).

ب - اسم على وزن (فَعَلَ) صحيح العين وليست عينه ولامه من جنس
واحد.

كذَكَر وِذُكْـران، وِحَمَل وِحُمْلان، وِبلَد وِبُلْدان، وِأَحَد وِأُحْدان وِأَسَد وِأُسْدان،
وِذَهَب وِذُهْـبان، وِخَشَب وِخُشْبان.

ج - اسم على وزن (فَعِيل):

كقَضيب وِقُضْبان، وِعَدِير وِعُدْـران، وِرغيف وِرُغْـفان، وِكُتَب وِكُتْبان
وِمَصِير وِمُصْـران، وِقَفِير وِقُفْـران (القفيز: كَيْلَة).

وقل في جمع (فاعل) كراكِب وِرُكْبان، وِراجل وِرُجْـلان، وِفارس وِفُرْـسان،
وِراهب وِرُهْـبان، وِواجد وِوُجْدان، وِشاطِئ وِشُطْـان، وِراع وِرُعْـيان.

وقل أيضاً في جمع (أفَعَلَ) كاسُود وِسُودان، وِأَحْمَر وِحُمْـران، وِأَبْيَض
وِبيضان، وِأَعْمَى وِعُمْيان، وِأَعْرَج وِعُرْجان، وِأَبْرَص وِبُرْـصان.

(١) أصلها (نونان) قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

(٢) نار أصلها (نَوْر) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

(٣) نَيْران أصلها (نَوْران) قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

ويطرد في:

أ - وصف منكر عاقل على وزن (فَعِيل) بمعنى (فاعل)، غير مضعف ولا معتل اللام ولا واوي العين دالاً على سجية مدح أو ذم أو بمعنى (مُفَاعِل): نحو: كَرِيمٌ وَكُرْمَاءٌ وَبَخِيلٌ وَبُخْلَاءٌ وَظَرِيفٌ وَظُرْفَاءٌ، وَرَجِيمٌ وَرُحَمَاءٌ، وَعَلِيمٌ وَعُلَمَاءٌ، وَفَقِيرٌ وَفُقَرَاءٌ، وَسَفِيهٌ وَسُفَهَاءٌ، وَحَلِيمٌ وَحُلَمَاءٌ، وَخَبِيرٌ وَخُبْرَاءٌ وَكَفِيلٌ وَكُفَلَاءٌ، وَخَبِيثٌ وَخُبَثَاءٌ، وَلَثِيمٌ وَلُؤْمَاءٌ، وَجَلِيسٌ وَجُلَسَاءٌ وَخَلِيطٌ وَخُلَطَاءٌ.

ب - وصف على زنة (فَاعِل) دالٌّ على معنى كالغريزة كصالح وصالِحاء وجاهل وجُهَلَاءٌ، وشاعرٍ وشُعْرَاءٌ، وعاقلٍ وعُقَلَاءٌ، وباسِلٌ وبُسَلَاءٌ.

وشذَّ من ذلك جَبَّانٌ وَجُبْنَاءٌ، وخليفةٌ وخُلَفَاءٌ لأنها ليست على (فَعِيل) أو (فَاعِل)، وسجِينٌ وَسُجَنَاءٌ (لأن فَعِيلاً هنا بمعنى مفعول).

ويطرد في كل وصف على وزن (فَعِيل) بمعنى (فاعل) معتل اللام أو مضعفاً كغَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءٌ وَنَبِيٍّ وَأَنْبِيَاءٌ وَشَدِيدٌ وَأَشْدَاءٌ وَعَزِيزٌ وَأَعَزَّاءٌ وَوَلِيٍّ وَأَوْلِيَاءٌ، وَقَوِيٍّ وَأَقْوِيَاءٌ، وَنَكِيٍّ وَأَنْكِيَاءٌ، وَغَبِيٍّ وَأَغْبِيَاءٌ وَشَقِيٍّ وَأَشْقِيَاءٌ، وَدَعِيٍّ وَأَدْعِيَاءٌ، وَحَرِيٍّ وَأَحْرِيَاءٌ (الحرِّيُّ: الجدير) وَخَلِيلٌ وَأَخْلَاءٌ وَذَلِيلٌ وَأَذْلَاءٌ، وَطَبِيبٌ وَأَطْبَاءٌ، وَلِيبِيٍّ وَالْبَبَاءُ، (اللبيب العاقل الفطن) وَضَرِيرٌ وَأَضْرَاءٌ، وَحَمِيمٌ وَأَحْمَاءٌ (الحميم القريب) وَكَفِيفٌ وَكَفَفَاءٌ وَجَلِيلٌ وَأَجَلَاءٌ، وَوَصِيٍّ وَأَوْصِيَاءٌ.

وشذَّ في غير المضعف المعتل: نَصِيبٌ وَأَنْصَبَاءٌ، وَصَدِيقٌ وَأَصْدِقَاءٌ وَهَيْئٌ وَأَهْوَنَاءٌ، وَظَنِينٌ وَأَظْنَاءٌ^(١) وَخَمِيسٌ وَأَخْمِسَاءٌ، وَلَيْئٌ وَالْيِنَاءُ.

(١) ظنين بمعنى مظلون أي بمعنى مفعول لا فاعل. والظنين المتهم.

ويطرد في:

أ - (فَاعِلَةٌ) اسماً وصفة:

كناصية ونَوَاصٍ، وكاذبة وكَوَازِبٍ، وصاعقة وصَوَاعِقُ، وقاعدة وقَوَاعِدُ، وباقية وبَوَاقٍ، وغاشية وغَوَاشٍ، وجارية وجَوَارٍ، وماضية ومَوَاضٍ، وخاطئة وخَوَاطِئُ، وناحية نَوَاحٍ، وقائمة وقَوَائِمُ، وكتابتة وكَوَاتِبُ، وفاطمة وفَوَاطِمُ، وزاجرة وزَوَاجِرُ، وغانية وغَوَانٍ.

ب - اسم على (فَوَعَلٌ) أو (فَوَعَلَةٌ) أو (فَاعِلٌ) مفتوح العين أو وصفاً لمؤنث أو منكر غير عاقل على وزن (فَاعِلٌ).

نحو: جَوَهَرٌ وجَوَهْرَةٌ وجَوَاهِرُ، وكَوَثِرٌ وكَوَاثِرٌ، وزودق وزَوَارِقُ، وكَوَكَبٌ وكَوَاكِبُ، وصَوْمَعَةٌ وصَوَامِعُ، وزُوبَعَةٌ وزَوَابِعُ، وقُوصَرَةٌ (وعاء التمر) وقَوَاصِرٌ وخَوَصَلَةٌ وحَوَاصِلُ، وشَاهِقٌ وشَوَاهِقُ، وبَاسِقٌ وبَوَاسِقُ، وشَاْمِخٌ وشَوَامِخٌ وطَالِعٌ وطَوَالِعُ، وحَاجِبٌ وحَوَاجِبُ، وحَاقِرٌ وحَوَاقِرُ، وكَاهِلٌ وكَوَاهِلُ، وشَارِبٌ وشَوَارِبُ، وقَالِبٌ وقَوَالِبُ، وطَابَعٌ وطَوَابِعُ، وعَالِمٌ وعَوَالِمُ.

ويجيء من (فَاعِلٌ) وصفاً لمؤنث عاقل خالٍ من التاء كحَائِضٌ وحَوَائِضُ وحَامِلٌ وحَوَامِلُ وطَالِقٌ وطَوَالِقُ.

ج - وجاء من «فاعل» وصفاً للمنكر العاقل بكثرة نحو:

فارس وفَوَارِسٌ وهَالِكٌ وهَوَالِكٌ ونَاكِسٌ ونَوَاكِسٌ ونَاكِصٌ ونَوَاكِصٌ (الناكص المحجم عن الشيء) وخَالِفٌ وخَوَالِفُ (وهو المتخلف) وغَامِضٌ وغَوَامِضُ، وغَافِلٌ وغَوَافِلُ ولَاثِمٌ ولَوَاثِمٌ وعَاذِلٌ وعَوَاذِلُ، وشَاهِدٌ وشَوَاهِدُ، وخَاطِئٌ وخَوَاطِئُ، وحَاجِبٌ وحَوَاجِبُ، وحَارِسٌ وحَوَارِسُ، ودَاجٍ ودَوَاجٍ (الأعوان)، وحَاسِرٌ وحَوَاسِرُ وخَارِجٌ وخَوَارِجُ، وسَابِقٌ وسَوَابِقُ، وسَاعٍ وسَوَاعٍ، وقَارِيٌّ وقَوَارِيٌّ، وكَاهِنٌ وكَوَاهِنُ، وعَاجِزٌ وعَوَاجِزُ، وغَائِبٌ وغَوَائِبُ،

ورافِد وروافِد، وحاجّ وحواجّ وصاجِب وصواجِب، وساقِط وسواقِط، وغالب
وغوالب.

د - ويَطْرُد في (فاعِلَاء):

كنافِقَاء ونوافِق، وقاصِعاء وقواصِيع، (والنافِقاء والقاصِعاء اسمان لُجُر
اليربوع).

١٨ - فعائل:

ويطرد في كل رباعي مؤنث اسماً كان أو صفة ثالثة مدة سواء أكان
تانيته بالتاء أم بالالف مطلقاً أم بالمعنى:

كسحابة وسَحائب ورسالة ورَسائِل، وعلاقة وَعَلائِق، وعمامة وعمائم
وإِعمامة ودَعائم، وشهادة وشَهائِد، ولِغافة وَلِغائِف، وكَرامة وكَرائِم، وذُؤابة
ونَوائب، وقَلامة الظفر وقلائِم، وخُثالة وخِثائِل، ومدينة ومدائن، وصحيفة
وصَحائِف، وشَريفة وشَرائِف، وشَريعة وشَرائِع، وحَليلة وحلائِل، وربيبية
وربائب، ولطيفة ولَطائِف، ودميمة ودمائِم، وشَريكة وشَرائِك، وَعَقيدة وَعَقائِد،
وحديقة وحَدائِق، وكحلُوبة وحلائِب وحمُولة (الناقة التي تحمل) وحمائِل،
وركُوبة وركائب.

ونحو: شِمال (الجارحة المعروفة) وشِمال (الريح التي تهب من جهة
القطب الشمالي) وشِمائِل، وعُقاب وعَقائِب، وعجوز وعجائِز وسعيد ولطيف
(عَلَم لامرأة) وسعائِد ولطائِف وعَجُول (الثكلى من النساء) وعجائِل، وجَنُوب
(ريح تخالف الشمال) وجَنائِب، وصعود (الناقة التي ألقنت ولدها ناقصاً)
وصعائِد، وحُبّار وحبائِر وجُلُولاء (مدينة بالعراق) وجلائِل.

واشترطوا في جمع ما كان وصفاً على (فعيلة) أن لا يكون بمعنى
مفعول ولذلك شدّ في كلامهم نَبِيحة وذبائِح ونَخيرة وذبائِر، وودِيعَة وودائِع،
وتريكة وتَرائِك.

ومما يحفظ فيه (فعاثل) ولا يقاس على ضَرَّة وضَرَّائِر، وكَنَّة وكَنَائِن
وَحَرَّة وَحَرَّائِر، وِلِصَّة وِلِصَائِص لأنها ثلاثية.

وشذ أيضاً جمعهم (الفريد) وهو (الشذر) على فرائد والمديح على
مدائح والليل على لياثل والجمل على جماثل والحديد على حَدَائِد والجيد على
جياثِد والجنين على جَنَائِن لأنها منكرة.

١٩ - فعالي:

ويطرد:

أ - في (فَعَلَاء) اسما نحو: صحراء وصحارٍ وورقاء (الذئبة أو الحمامة)
وورَاقٍ، أو صفة لا منكر لها نحو: عذراء وعَذَارٍ.

ب - في ذات الألف المقصورة للتأنيث كحُبلى وحبال.

ج - وفي (فَعَلَاء) و(فَعَلَاءة) و(فِعْلِيَّة) و(فَعْلُوَّة) كموماة (اسم الفلاة
الواسعة التي لا نبات فيها) ومَوَامٍ وسَعَلَاءة وسَعَالٍ وهَبْرِيَّة (وهو ما يعلق
بأصول الشعر كنخالة الشعر الدقيق أو ما يتطاير من زغب القطن والريش)
وجمعها هبارٍ، وترْقُوة (مقدم الحلق في أعلى الصدر يترقى منه النفس)
والجمع تراقٍ، وعرقوة (الخشبة المعترضة في فم الدلو) وجمعها عراقٍ^(١).

٢٠ - فعالي:

ويطرد:

أ - في (فعلاء) أيضاً اسماً أو صفة لا منكر لها وفي ذات الألف
المقصورة للتأنيث نحو:

صحراء وصحارَى، وحُبلى وحَبَالَى، وعذراء وعَذَارَى، ودَعوى ودَعَاوَى.

(١) أصل الجموع موامي وسعالي وهباري وتراقي وعراقي حنفت الياء بسبب التقاء
الساكنين: نون التنوين والياء.

وهذا يعني أننا نستطيع أن نجمع صحراء وعذراء ودعوى وحبل على
صَحَارٍ وَصَحَارَى وَعَذَارٍ وَعَذَارَى وَدَعَاوٍ وَدَعَاوَى وَحَبَالٍ وَحَبَالَى.

ب - وفي وصف على وزن (فَعْلَان) أو (فَعْلَى):

نحو: سَكَرَانَ سَكَرَى وَسَكَرَى، وَعَطَشَانَ عَطَشَى وَعَطَشَى، وَغَضَبَانَ
غَضَبَى وَغَضَابَى، وَعَجَلَانَ عَجَلَى وَعَجَالَى وَغَيْرَانَ غَيْرَى وَغَيْرَى، وَكَسَلَانَ
كَسَلَى وَكَسَالَى^(١). ومما حفظ على هذا الوزن يتيم ويتامى وأيم وأيامى
وطاهر وطهاري.

٢١ - فَعَالَى:

ورد هذا الجمع في وصف على وزن فَعْلَانَ وَفَعْلَى، فقليل سكران
سُكَارَى وفي كَسَلَانَ وَكَسَالَى. ويلزم هذا الجمع في نحو قديم وقْدَامَى
وأسير وأَسَارَى.

٢٢ - فَعَالِي:

يُطْرَدُ فِي كُلِّ ثَلَاثِي سَاكِنِ الْعَيْنِ زَيْدٌ فِي آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ لَيْسَتْ
لِلنَّسَبِ كَكُرْسِيٍّ وَكِرَاسِيٍّ وَقَمْرِيٍّ وَقَمَارِيٍّ. والفرق أن ياء النسب يدل اللفظ
بعد حذفها على معنى بخلاف ياءٍ نحو كُرْسِيٍّ إذ يختل اللفظ بعد سقوطها
ولا يكون للفظ معنى.

٢٣ - فَعَالِيل:

ويطرد في:

أ - الرباعي المجرد: وحكمه أن لا يحذف منه شيء كجعفر وجعافر
وَبُرْقُعٌ وَبِرَاقِعٌ وَبُرْتُنٌ وَبِرَاتِنٌ (البرْتُنُ مِخْلَبُ الْحَيَوَانَ الْمَتَوَحِّشِ).

(١) وقد ضم الحرف الأول من كَسَالَى وَسُكَارَى وهو الافصح، وهو النوع الذي يأتي في
(٢١).

ب - الخماسي المجرد^(١):

ويحذف خامسه في الجمع كسفرَجَل وسفَارِج. وإذا كان رابع الخماسي مُشبهاً أحد أحرف الزيادة العشرة المعروفة (سألتمونيها) أو من مخرجه. فأنت بالخيار بين حذف الرابع أو الخامس فنقول في جمع خَدْرَتَق (العنكبوت) وفرزْدَق: خَدَارِيقٌ وفَرَارِيقٌ بحذف الرابع أو خَدَارِنٌ أو فَرَارِدٌ بحذف الخماسي، والدال في فرزدق من مخرج التاء.

ج - الرباعي المزيد:

ويجمع بحذف زائده فنقول في جمع مُدَحْرَجٍ ومُتَدَحْرِجٍ بحارج بحذف الميم من الأول والميم والتاء من الثاني، إلا إذا كان قَبْلَ آخر الزائد حرف لين فيبقى ويجمع حينئذ على (فَعَالِيل) فإن كان الزائد ياء بقيت على حالها وإن كان الزائد ألفاً أو واواً قلبا ياءين عند الجمع لوقوعهما بعد كسرة نحو قَنَدِيل وقنَادِيل وعُصْفُورٍ وعَصَافِيرٍ وقِرطاسٍ وقِرَاطِيسٍ.

د - الخماسي المزيد:

ويجمع بحذف زائده وخامسه عند الجمع فنقول في جمع قَزْطَبُوسٍ (الفاقة الشديدة) قِرَاطِبٍ.

٢٤ - شبه فَعَالِيل:

وهو ما ماثله في عدد الحروف والهيئة وإن خالفه في الوزن كمفَاعِلٍ وفَوَاعِلٍ وفِيَاعِلٍ وأفَاعِلٍ.

(١) الأصل في الاسم الخماسي أن لا يجمع جمع تكسير وقد استكروهوا له هذا الجمع لافراطه في الثقل بطوله وكثرة حروفه. وتكسيه يزيد ثقله بزيادة ألف الجمع فجمعوه جمع سلامة لأن زيادة هذا الجمع لا تعد من الكلمة نفسها إذ هي زيادة بعد سلامة لفظ المفرد، فإذا كان هذا الاسم علماً أو صفة من يعقل جمعوه جمعاً سالماً بالواو والنون، وإذا كان غير ذلك جمعوه بالألف والتاء فإذا أريد جمعه جمع تكسير حذف خامسه وهو الذي أثقل الكلمة ورُدَّ إلى الأربعة.

ويطرد في مزيد الثلاثي فإن كان الزائد واحداً بقي سواء أكان في أول الكلمة أم في وسطها أم في الآخر. وسواء أكانت تلك الزيادة لللاحق أم لغيره. فتقول في جمع (أفضَل) ومسجد وجَوْهَر وصيرَف وعلقى: أفاضِل ومَساجِد وجَوَاهِر وصَيَارِف وعَلَاقٍ. وإن كان الزائد أكثر من واحد حذف ما زاد على الواحد سواء أكان واحداً كما في نحو مُنطَلِقٍ أم اثنين كما في نحو مستخرج، ويؤثّر بالبقاء ماله مزية على الآخر معنى ولفظاً كالميم فيقال مطالِق ومخارج لا نطالق وسخارج أو تخارج لفضل الميم بتصدرها ولدالاتها على معنى يختص بالاسماء لأنها تدل على اسمي الفاعل والمفعول، أو لفظاً فقط كالتاء في نحو استخراج فنقول في جمعه تخاريج بابقاء التاء لأنها لا تُخرج الكلمة عن عدم النظير، بل لها نظير نحو تباريح وتمائيل وتصاوير بخلاف السين لو قلت سخاريج إذ لا وجود لسفَاعِيل. وكالواو في نحو (حيزبون) للعجوز فإن بقاءها يغني عن حذف غيرها وهو الياء فنقول في جمعه (حزابين) بقلب الواو ياء كما في عصفور بخلاف ما لو حذفتها وأبقيت الياء وقلت (حيازين) بسكون الموحدة قبل النون فإن حذفها لا يغني عن حذف غيرها إذ لا يلي ألف التكسير ثلاث إلا وأوسطهن ساكن معتل، فيلجئك ذلك إلى حذف الياء حتى يحصل مفاعل فنقول (حزابن) فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر فانت بالخيار في حذف أيهما شئت.

(٢) احكام عامة في الجمع

أ - إذا حذف من المفرد عند جمعه جمع تكسير بعض حروفه الاصلية أو الزائدة جاز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف فتقول في سفرجل ومنطلق سفاريج ومطالِق وأجاز الكوفيون زيادتها في مفاعل وحذفها من مفاعيل فقالوا في جعافِر جعافِير وفي عصافِير عصافِر.

ب - اسم الفاعل واسم المفعول المبدوءان بالميم الزائدة لا يجمعان

جمع تكسير لمشابهتهما الفعل لفظاً ومعنى. وجاء الجمع شذوذاً في اسم مفعول الثلاثي من نحو: ملعون وميمون ومشؤوم ومكسور ومسوخ التي ورد جمعها على ملاعين وميامين ومشائيم ومكاسير وسمايخ. وجاء أيضاً في اسم الفاعل من الرباعي كموسر ومفطر، والجمع مياسير ومفاطير وفي اسم المفعول كمُنكّر وجمعه مناكير.

وإذا كان اسم الفاعل من الرباعي للمؤنث جاء جمع التكسير على مفاعل كمُرَضِع ومَرَضِع.

ج - قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع للمبالغة والتكثير وهو سماعي، وما جمع من ذلك شبهوا لفظ الجمع منه بالواحد فمن ذلك يَدٌ وأَيْدٍ وأيَادٍ، وَعَبْدٌ وأَعْبُدُ وأَعَابِدُ، وكلبٌ وأكْلُبُ وأكَالِبُ، وسِلَاحٌ وأَسْلِحَةٌ وأَسَالِحُ، وقول وأقوال وأقاويل، وغُرَابٌ وغُرَابَانٌ وغُرَابَيْنِ ومصير ومصيران ومصارين.

د - وقد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع، إمّا عوضاً من الياء المحذوفة كقنادلة في قناديل. وإمّا للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه كازراقة جمع أزريقي ومهالبة جمع مهلبِيّ وحضارمة جمع حضرمي وأشاعرة جمع أشعريّ.

(٣) الفروق بين جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس الجمعي

يشترط في جمع التكسير لكي ينطبق عليه تعريفه ما يأتي:

أ - أن يدل على ثلاثة فأكثر.

ب - أن يكون على وزن صيغة من صيغ الجمع المعروفة.

ج - أن يكون له مفرد حقيقي لا خيالي.

د - أن تتغير صيغة مفردة عند جمعه ذلك الجمع تغيراً حتمياً.

هـ - أن يشترك المفرد والجمع في الحروف الأصلية.

و - إذا عطف على مفردة مثلان أو أكثر (رجل ورجل ورجل..) كان معنى المعطوفات المجتمعة هو معنى جمع التكسير (رجال).

فإذا أخذنا كلمة (رجال) وجدناها تدل على أكثر من اثنين وصيغتها من صيغ الجمع المعروفة لأن وزنها على (فِعال)، ولها مفرد حقيقي هو (رَجُل). وقد تغير بناء المفرد عند جمعه. والحروف الأصلية للمفرد وللجمع ثلاثة هي الراء والجيم واللام.

وفي العربية جموع تكسير ليست أصلية ولكنها تلحق بجموع التكسير الأصلية اعتباراً. وتجري عليها أحكامها. وهذا النوع من جموع التكسير ما كان على صيغة من الصيغ الخاصة بالتكسير أو الغالبة فيه ولكنه ليس له مفرد

١ - من ذلك أبابيل (لجماعات الطير) وعباديد (للفِرَق من الناس والخيل). فقد وردت اللفظتان على صيغة منتهى الجموع وهي من صيغ جموع التكسير المعروفة ولم يعرف لها مفرد من لفظها.

ب - ومن ذلك كلمة (أعراب) وهي جمع واحد مقدر وصيغتها (أفعال) وهي صيغة شائعة في الجمع.

أما اسم الجمع فهو يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً. أو ليست صيغته على وزن خاص بالتكسير أو غالب فيه. فيدخل في اسم الجمع:

١ - ما له مفرد من معناه فقط مثل إِبِل، وقوم، وجماعة فلكل كلمة من هذه الكلمات مفرد من معناها فقط فمفرد إِبِل: جمل أو ناقة، ومفرد قوم وجماعة: رجل وامرأة.

٢ - ما له مفرد من لفظه ولكن إذا عطف على هذا المفرد مماثلان أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ الدال على الكثرة نحو:

قريش، فإنَّ مفردة قرشي، فإذا قيل قُرَشِيَّ وقُرَشِيَّ وقُرَشِيَّ كان معنى المعطوفات جماعة منسوبة إلى قبيلة قريش وهو معنى يختلف اختلافاً واسعاً عن معنى قبيلة قريش فليس مدلول قبيلة قريش مساوياً مدلول جماعة منسوبة إلى قريش.

٣ - ما له مفرد من لفظه ومعناه ولكنه لم يرد على وزن من أوزان جموع التكسير المعروفة فيما سبق نكره نحو:
رُكْب: جمع راكب، وصَحْب: جمع صاحب.

فقد قيل أن صيغة (فَعْل) ليست من صيغ جموع التكسير عند فريق من الصرفيين وعدها آخرون صيغة من صيغ هذا الجمع.

وعلى الرغم من ذلك فـ (الرُّكْب) و(الصَّحْب) اسما جمع لسبب آخر هو أن كلَّ صيغة تدل على معنى الجمع وتتساوى والواحد في الخبر والنعته إذا احتاجت إلى ذلك ليست جمعاً وإنما هي اسم جمع لاننا نقول: (الرُّكْب مسافرٌ) و(الصَّحْبُ قادمٌ) كما نقول (الراكبُ مسافرٌ) و(الصاحبُ قادمٌ).

٤ - ما له واحد من لفظه وهو موافق لصيغ جمع التكسير ولكنه مساوٍ للواحد في النسب إليه نحو (ركاب) على وزن (رحال) اسم جمع (ركوبة) نقول في النسب إليه (ركابي)، والجمع لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا جرى مجرى الاعلام أو أهمل واحده وهذا ليس واحداً منهما فهو ليس بجمع.

٥ - وقد يُدخل بعض الصرفيين في اسم الجمع ما دل بصيغته على الواحد وعلى الجمع من غير تغيير في تلك الصيغة نحو (فُلُك) للسفينة الواحدة وللسفن الكثيرة. وعده آخرون جمعاً كما سبق نكره. أما اسم الجنس الجمعي فهو ما له مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معاً ولكن يختلف عنه مفردة بتاء التانيث أو بياء النسب نحو: ثَمَرٌ ومفردة ثَمَرَةٌ وشَجَرٌ ومفردة شَجَرَةٌ وعَرَبٌ ومفردة عَرَبِيٌّ ورومٌ ومفردة روميٌّ.

الأسئلة والتمرينات

- ١ - عرّف جمع التكسير، وفصّل الكلام في التعريف.
- ٢ - ما مظاهر التغيير اللفظي في جمع التكسير؟ وما المقصود بالتغيير التقديري فيه؟ مثل لما تقول.
- ٣ - يقسم الصرفيون صيغ جمع التكسير على صيغ مطّردة وصيغ غير مطّردة. ما وجه التقسيم؟ مثل بأمثلة من صيغ جمع القلة.
- ٤ - على أي اعتبار انقسم جمع التكسير على جمع قلة وجمع كثرة؟
- ٥ - ما خصائص جمع القلة؟
- ٦ - ما حال جمع السلامة بنوعيه من جهة القلة ومن جهة الكثرة؟ وهل للتنكير والتعريف أثر في ذلك؟
- ٧ - هل يُستغنى ببعض أبنية القلة عن أبنية الكثرة؟ وكيف يكون ذلك؟ مثل بما تحفظ من نصوص تراثية في ذلك.
- ٨ - يجري على جمع القلة بعض أحكام المفرد. وضح هذا القول مستشهداً على ما تقول.
- ٩ - يشترك جمعا القلة (أفعل) و(أفعله) في الاسم الرباعي ذي المدة قبل الآخر. فبم تمييز مفرد كل منهما من الآخر؟

١٠ - كيف يجمع الاسم الرباعي ذو المدة قبل اخره في القلة وفي الكثرة مثل لما تقول.

١١ - يشترك جمعا الكثرة (فُعَلَة) و(فَعَلَة) في وصف على زنة فاعل. فما الذي يتبين به مفرد أحدهما عن الآخر؟ مثل لما تقول.

١٢ - ما المقيس في جمع الاسم الصحيح اللام على (فَعَلَة)؟ وما المسموع فيه؟ مثل لذلك.

١٣ - يشترك جمعا الكثرة (فُعَلَاء) و(أفَعَلَاء) في وصف على وزن (فَعِيل) بمعنى (فاعِل). فما المميز لمفرد أحدهما من الآخر؟

١٤ - ما القياس في جمع (فَعَل) اسماً صحيح الفاء والعين جمع قلة وجمع كثرة؟ مثل لما تقول.

١٥ - ما القياس في جمع اسم على وزن (فَعِل) في القلة وفي الكثرة؟ مثل لما تقول.

١٦ - قد يكون كل من (فَعِيل) أو (فَعُول) اسماً أو صفة، وكل منهما لمنكر أو لمؤنث. والمؤنث قد يكون مختوماً بالتاء وقد يكون مجرداً منها. والصيغة قد تكون بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى اسم المفعول. فما قياس الجمع لكل هذا؟ وضح مع التمثيل.

١٧ - تقول في جمع (ثوب) أثوب و(أثواب)، ما المقيس في الجمع وما المسموع؟ مثل لما تقول.

١٨ - ما المقصود بصيغة منتهى الجموع؟ مثل لها.

١٩ - ما الذي اشترطه الصرفيون فيما يجمع على (فَعَائِل) وما الذي شد من ذلك الجمع؟ مثل بأمثلة مختلفة.

٢٠ - ما الأصل في جمع الاسم الخماسي المجرد؟ وما حكمه إذا جمع جمع تكسير؟

- ٢١ - كيف تجمع الاسم الرباعي المجرد والاسم الخماسي المجرد والاسم الرباعي المزيد والاسم الخماسي المزيد؟ اشرح مع التمثيل.
- ٢٢ - ما حكم جمع المفرد إذا حذف منه بعض حروفه الأصلية أو حروفه الزائدة؟ وما موقف الكوفيين من ذلك؟ وضح مع التمثيل.
- ٢٣ - هل يجوز جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبذوعين بالميم الزائدة جمع تكسير؟ ولماذا؟ وما القول في جمع مكسور على مكاسير وجمع مُوسِر على مياسير وجمع منكر على مناكير؟
- ٢٤ - ما شروط جمع التكسير لكي ينطبق عليه تعريفه؟
- ٢٥ - في العربية جموع التكسير لا مفرد لها. أذكر بعضها.
- ٢٦ - كيف تميّز اسم الجمع من الجمع؟ وضح ذلك مع التمثيل.
- ٢٧ - ما المقصود باسم الجنس الجمعي؟ وما أقسامه؟
- ٢٨ - ما المقصود بجمع الجمع؟ وما الغاية منه؟ مثل له.
- ٢٩ - استخرج من الآيات الكريمة الآتية جموع التكسير وبين أنواعها وانكر مفرداتها. وانكر القلة في جمع الاسم بالصيغة التي تراها.

قال تعالى:

- ١ - ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾.
- ب - ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مُمَنَعَةٍ لِمَنْ الْأَبْوَابُ﴾.
- ج - ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.
- د - ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.
- هـ - ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾.
- و - ﴿مُفَرَّجِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.
- ز - ﴿ذَرَاتًا أَفَانًا﴾.

- ح - ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِبَهَا﴾ .
- ط - ﴿أَرْجَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ .
- ي - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ .
- ك - ﴿أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفَهُ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ .
- ل - ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ .
- م - ﴿كَرَّابٍ بَقِيعَةٍ﴾ .
- ن - ﴿إِذَا أَوَى الْفِتْيَةَ﴾ .
- س - ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ .
- ع - ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ .
- ف - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ﴾ .
- ص - ﴿مَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ .
- ق - ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾ .
- ر - ﴿بَقَرَاتٍ سِيحَانٍ﴾ .
- ش - ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكٰفِرِينَ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ .
- ت - ﴿يَخْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ .
- ث - ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ .
- خ - ﴿فِيهَا سُرٌّ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْرَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزُرَّابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ .
- ذ - ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ .

٣٠ - إقرأ النصوص الشعرية الآتية واستخرج جمع التفسير منها وانكر أنواعها، وبين مفرداتها، وانكر الجمع القياسي والجمع السماعي مشيراً إلى العلل في ذلك.

١ - قال الأزرق العنبري:

طِرْنَ انقطاعاً أوتار مخطوبة في اقوس نازعتها أعين شُملاً
ب - وقال معروف بن عبد الرحمن:
لكل عيش قد لبست أثوباً حتى اكتسى الرأس قناعاً اشيباً
ج - وقال الشاعر:
كانهم أسيف بيضٌ يمانيةً غضبٌ مضاربها باقي بها الأثرُ
د - قال الأعشى:
وجِدْتَ إذا اصطَلحوا خيرَهم وزنْدُك أثقُبُ أزنَادِها
ه - قال الحطياة:
ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مرخٍ زُغِبِ الحواصلِ لا ماءً ولا شجرِ
و - قال طرفة:
ثم زانوا أنهم في قومهم عُفِرَ نَنَبَهُم غيرَ فُخْرُ
٣١ - اجمع الاسماء الاتية جمع تكسير ثم انكر أوزانها موضحاً ما
كان للقلّة منها وما كان للكثرة وبين علل الجموع.

أَثْرٌ، نَجْمٌ، طَعَامٌ، غَزَالٌ، حُجَّةٌ، عَصَا، دَاعٍ، صَبُورٌ، رَاكِعٌ، بَابٌ، جَلِيسٌ،
شَاهِقٌ، مُصْبِحٌ، عُتُقٌ، غُلَامٌ، عَدِيلٌ، صَائِمٌ، شَدِيدٌ، أَصْفَرٌ، رَغِيفٌ، صَاحِبٌ،
حَائِطٌ، كَتِيبَةٌ، قَاعٌ، كَبِدٌ، بَطْحَاءٌ، ظَرِيفٌ، نَدْمَانٌ، رُؤْمِحٌ، صَرِيعٌ، سَاجِرٌ، غُرَابٌ،
مَصْنَعٌ، مُسْتَوْصَفٌ، يَمَثَالٌ، سَفَرَجَلٌ، كَاهِلٌ، صَدِيقٌ، غَدِيرٌ، طَالِبٌ، شَابٌ، قُرْطٌ،
قِرْدٌ، زَوْجٌ، حِضْنٌ، صَائِمٌ، صَائِمَةٌ، صَعْبٌ، قَصْعَةٌ، حَمَلٌ، رَقَبَةٌ، ذُنْبٌ، طَوِيلَةٌ،
غَضْبَانٌ، فُلْسٌ، لِحْصٌ، رَاقِدٌ، نَهْرٌ، ظَبِيٌّ، كَفٌّ، ذِرَاعٌ، عَمُودٌ، وَقْتٌ، عَمٌّ، جِسْمٌ،
شَوْرٌ، كِتَابٌ، هِلَالٌ، كُبْرَى، حُوتٌ، فَارِسٌ، خَلِيفَةٌ، غَنِيٌّ، صَاعِقَةٌ، زورِقٌ، رِسَالَةٌ،
مَدِينَةٌ، طَالِعٌ، نُؤَابَةٌ، عَنْدَاءٌ، طَالِقٌ، كَرِيمٌ.

٣٢ - زن الجموع الاتية وانكر مفرداتها وبين ما حدث فيها من تغيير.
أَزِمَةٌ، أَكْفٌ، أَدَلٌ، أَمَالٌ، آبَاءٌ، آرَاءٌ، قَادَةٌ، حِيَاضٌ، عَصَافِيرٌ، شَوَاعِرٌ،

سَحَائِب، صَحَارَى، مَنَازِل، صَوَامِع، قُدَامَى، شَمَائِل، أَعْرَآء، ظُرْفَاء، صَاغَةَ،
رُمَاة، شَيْخَةَ.

٣٣ - ما المسموع في جموع الاسماء الاتية موضحاً العلة في كل

منها:

نَجْم، نَلُو، سَيْف، زِرَاع، عَمُود، بَيْت، حُلْم، أَبَد، كَتِيف، رَغِيف، زَمَان،
سَبِيل، طَرِيق، شَيْخ، جَار، ثُور، قَاع، كَثِيب، صَحِيفَة، طَالِب، حُوت، قِرْد،
جِصْن، صَائِم، جَمَل، غُرَاب، كُوخ، فَار، وَحْش، غَدِير، رَاع، فَارَس، أَبِيض،
أَسَد، جَنِين، صَحْرَاء، حُبْلَى، غَضْبَان، كَبِد، عَيْن، وَجَمَل.

الاشتقاق أنواعه وأهميته

الدرس اللغوي ميدان فسيح، وبحر يصعب سبر غوره وجل مباحثه تدور في جوهرها حول نظام اللغة، ولغتنا التي نتشرف بالانتماء إلى امتها لا تختلف وسائل بحثها عن بقية اللغات، فهي منظمة ترمز إلى نشاط المجتمع الذي يتحدث بها، وتشتمل في ألفاظها وتراكيبها على عدد يصعب حصره من الأنظمة، ومن مباحثها المهمة في هذا الجانب، المبحث الذي اصطلح عليه العلماء بالاشتقاق، ولأهميته ألف فيه العلماء قديماً وحديثاً وتناولوه بالدرس والتحليل^(١) أما أنواعه فهي:

النوع الأول: الاشتقاق الأكبر

وهو ارتباط دلالة بعض الكلمات ببعضها ارتباطاً عاماً بسبب اتفاق أو تقارب في مخرجها أو اتفاق في صفات أصواتها نحو: هَدَرَ الحمامُ وهَدَلَ، وخاملُ الذكر وخامئُهُ، وحالكُ السواد وحانكُهُ، وبعثَرَ المتاعَ وبعثَرَهُ، وكشَطَ الجلدَ وقشَطَهُ، وثوم وفُوم، ومكَّة وبكَّة، وصِراط وسِراط، وصَقَّرَ وسَقَّرَ، وصَخَّرَ وسَخَّرَ، وسِدَغَ وصِدَغَ، ومسيطر ومصيطر. وإذا أعدت النظر في الأمثلة السابقة ستلاحظ:

أ - أن بعضها يتفق أو يتقارب في المخرج وفي بعض الصفات، فصوت الراء في هَدَرَ من الأصوات اللثوية، وصوت اللام في هَدَلَ من الأصوات

(١) ألف فيه الأصمعي وقطرب والأخفش وابن دريد راجع المزهر ١/٣٥١.

الاسنانية اللثوية، وهو تقارب في المخرج. ونلاحظ أن صوتي اللام والنون في خاويل وخايمين، وحالك وحانك من الأصوات الاسنانية اللثوية، وهو اتفاق في المخرج. ويتصفان أيضاً بأنهما من الأصوات الانفجارية، إلا أن النون من الأصوات الأنفية واللام من الأصوات الجانبية.

ونلاحظ أن صوتي الحاء والعين في بحثرَ وبعثرَ من الأصوات الحلقية وهو اتفاق في المخرج، وهما أيضاً من الأصوات الاحتكاكية غير أن الحاء مهموسة والعين مجهورة.

وأن صوت الكاف في كشط من أصوات أقصى الحنك، وأن صوت القاف في قشط من الأصوات اللهوية وهو تقارب في المخرج، وأن صوت الثاء في ثوم من الأصوات الاسنانية وأن صوت الفاء في فوم من الأصوات الأسنانية الشفوية وهو تقارب في المخرج أيضاً.

وأن صوتي الميم والباء في مكة وبكة من الأصوات الشفوية، وهو اتفاق في المخرج وهما أيضاً صوتان مجهوران غير أن الباء توصف بالشدة والانفجار والميم من الأصوات الأنفية.

ب - وإن بعضها يتفق في المخرج ويتطابق في الصفات فصوتا السين والصاد في سراط وصراط، ومُسيطر ومُسيطر، وصقر وسقر، وسدغ وصدغ، وسخر وصخر، من الأصوات اللثوية التي تتصف بالعمس والاحتكاك.

وقد تعرض القدماء إلى هذا النوع من الاشتقاق وبحثوا عنه في باب الابدال وعده بعضهم من سنن العرب^(١) ورأى بعضهم أن العرب لا تعتمد تعويض حرف من الحروف إنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة^(٢) وأفرد له

(١) الصحابي في فقه اللغة ٢٧٠ المزهر ١/٤٦٠ - ٤٧٥.

(٢) المزهر ١/٤٦١ والرأي لابي الطيب اللغوي.

ابن جني فصلاً في كتابه الخصائص بعنوان (تعاقب الالفاظ لتعاقب المعاني) وأورد له أمثلة كثيرة^(١).

وقد اصطلح المحدثون على هذا النوع من الاشتقاق بالاشتقاق الأكبر^(٢).

النوع الثاني: وهو الاشتقاق الكبير

وهو ارتباط دلالة تقاليب بعض الالفاظ الثلاثية ببعضها ارتباطاً عاماً، وأول من نادى له ابن جني، وأشار إلى أن أستاذه أبا علي النحوي فطن إليه، وكان يستعين به عند الضرورة^(٣) وقد صرح ابن جني بعدم أطراد هذا النوع من الاشتقاق في اللغة فقال (واعلم أننا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة كما لا ندعي للاشتقاق الاصغر أنه في جميع اللغة بل إذا كان ذلك الذي هو في اللغة سدس هذا أو خمسه متعزراً صعباً كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهباً وأعزّ ملتمساً^(٤) وهو عنده أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك منه رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه^(٥) كدلالة تقاليب (ج ب ر) على القوة والشدة،

(١) رأى ابن جني أيضاً أن هناك الفاظاً تتفق في دلالتها لتقارب مخارج أصواتها ومثل لها بأمثلة منها: الغدر والختل (فالغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام) وقد وجه بعض المحدثين لابن جني نقداً لاذعاً ورأى أن في رأيه تعسفاً وبعداً عن المنطق وعلل بعض المحدثين هذه الظاهرة بأنها تطور صوتي ينظر الخصائص ٢/ ١٥٠، ودراسات في فقه اللغة ٢٢٧ من أسرار اللغة ٥٨ الأصوات اللغوية ٢٥٢ - ٢٥٥ ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ٢٠٨.

(٢) الخصائص ٢/ ١٢٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ٢/ ١٢٤.

و(ق و ل) على الاسراع والخفة وغيرها. وقد وُجّه لابن جني نقد عنيف^(١) لا أجد ما يسوغه، وقد اصطلح على هذا النوع بالاشتقاق الأكبر إلا أن بعض المحدثين سمّاه الاشتقاق الكبير.

النوع الثالث: وهو القلب اللغوي:

وهو التقليلات المختلفة للالفاظ وما ينتج عنها من الفاظ مستعملة أو غير مستعملة، وأول من تنبه إلى هذا النوع الخليل بن أحمد واستفاد منه في حصر الالفاظ المستعملة في اللغة، وتابعه في ذلك بعض اللغويين كالأزهري في تهذيب اللغة والصاحب في المحيط في اللغة وابن سيده في المُحْكَم. وقد أشار الخليل في معجمه (العين) إلى المهمل والمستعمل في عوض أصول الالفاظ في أبواب معجمه وفصولها.

وهم في قلب أصول المادة اللغوية يجعلون من حروفها مدخلاً لشرح معاني الالفاظ ولا ينسبون إلى تلك الأصول معنى معيناً وهم يرون أنه يمكن أن تتعدد المعاني بين الكلمات التي تشترك في هذه الأصول ويبدو أن هذا القلب هو الذي أوحى إلى ابن جني بوجود علاقة دلالية عامة بين تقليلات المادة الثلاثية الأصول، وقد أشار إلى ذلك غير واحد من القدامى والمحدثين. ويشار إلى هذا النوع من الغالب عند الحديث عن الاشتقاق الذي اصطلح عليه ابن جني بالاشتقاق الأكبر، وقد اصطلح على هذا النوع بالقلب اللغوي أو القلب الاشتقائي^(٢).

النوع الرابع: وهو النحت

وهو أصوات تؤخذ من تركيب لغوي لتدل على ما فيه من معنى ايجازاً

(١) المزهر ١/٢٤٧ دراسات في فقه اللغة ٢٠٤ - ٢٠٦ وانظر أيضاً رد الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه اللغة ٢٦٣ - ٢٦٤.
(٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٤٨.

واختصاراً وتوليداً نحو: (جَعْفَلَ) إذا قال: (جُعِلت فداك) و(بَسْمَلَ) إذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم) ورجل (عبشمي)، أي: منسوب إلى عبد شمس. ويبدو أن الخليل أول من أشار إلى هذا النوع جاء في كتاب العين في خلال حديثه عن كلمة (حيعل): (فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على) وتقول عنه: حيعلٌ يحيعلٌ حيعلةً. وهذا يشبه قولهم: تعيشم وتعيقس ورجل عبشمي أو عبقسي إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلاً ونكر ذلك ابن فارس ونسبه إلى الخليل أيضاً^(١)) وحكى الفراء عن بعض العرب: معي عشرة فأحدهن لي، أي: صيرُهُنَّ أحد عشر^(٢)) ونكر ابن السكيت: (قد أكثرتُ من البسملة إذا أكثر من قوله بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)) وتوسع ابن فارس في هذا الباب وقال (العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار^(٤)) وتابعه الثعالبي^(٥). وقد اصطلح على هذا النوع من الاشتقاق (النحت)، وقسم على أربعة أقسام:

١ - النحت الفعلي نحو: جَعْفَلَ وبَسْمَلَ.

٢ - النحت الوصفي نحو: ضَبَطَرَ للرجل الشديد منحوت من ضَبَطَ وضَبَّرَ.

٣ - النحت الاسمي نحو: جُلْمود من جَمَدَ وجِلْدَ وحبقر من حَبَّ وقَرَّ.

٤ - النحت النسبي نحو: عبشمي وعبقي وطبر خري، أي منسوب إلى عبد شمس وعبد قيس، وبلدتي طبرستان وخوارزم.

(١) العين ١/٦٠.

(٢) المزهرة ١/٤٨٢.

(٣) إصلاح المنطق ٢٠٢.

(٤) المزهرة ١/٤٨٢.

(٥) فقه اللغة وسر العربية ٣٧٨.

النوع الخامس: وهو الأصغر

وهو (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حرفياً أو هيأة كضارب من ضربَ وحذَر من حَذِرَ^(١) وهذا يعني أن الصيغة الجديدة أو الكلمة المأخوذة تتفق مع الأخرى في ترتيب الحروف والمعنى العام مع زيادة في المعنى أحدثتها الزيادة في الحروف أو الاختلاف في الهيأة وقد اصطلح على هذا النوع قديماً بالاشتقاق الأصغر^(٢) غير أن بعض المحدثين سماه الاشتقاق العام وقال: (لم يعن أحدٌ بوضع اسم يجمع نواحي هذه الرابطة والأفضل عندي أن يطلق عليها اسم الاشتقاق العام)^(٣) وسماه غيره الاشتقاق الصغير^(٤).

وهذا النوع من الاشتقاق يقوم عليه قسم كبير من متن اللغة لذا اكتسب أهمية في الدرس اللغوي والدرس الصرفي خاصة، إذ تدخل منه مباحث المصدر والفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم المفعول واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان، وذلك للرابطة الدلالية الموجودة بينهما، ودرس من خلال التصاريف التي تربطها صلة من وجهة نظر المعنى الوظيفي الذي تشترك فيه المشتقات جميعاً وصلتها بمعنى الحدث الذي يوجد في أسمى صورته في المصدر^(٥). وقد احتدم الخلاف بين أنصار المدرستين الكوفية والبصرية في أصل هذا النوع، إذ ذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل الذي اشتقت منه المشتقات، وأول إشارة في هذا الجانب

(١) المزهر ١/٣٤٦ وانظر أيضاً فصول في فقه اللغة العربية ٢٥٧.

(٢) الخصائص ٢/١٣٨ وانظر أيضاً المزهر ١/٣٤٧.

(٣) فقه اللغة ١٧٢.

(٤) تصريف الاسماء ١٧٢.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ١٦٦.

وردت في كتاب سيبويه، إذ قال (وأعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى وهي أشدّ تمكناً فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وإنما هي من الأسماء، ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم وإلا لم يكن كلاماً والاسم قد يستغني عن الفعل)^(١).

وأنت تلحظ أن التعليل الذي صدر عنه سيبويه منطقي في ظاهره غير أنه لا ينسجم مع التعليل العلمي ذلك أن المصدر حدث وللحدث دلالة معنوية وليست تجسدية، وقد جمع الأنباري حجج المدرستين في أصل هذا النوع من المشتقات^(٢) وعلى الرغم من أن الأنباري كان بصرياً في توجيه الحوار بين المدرستين في هذا الجانب فإنه في أغلب مسائل الخلاف فإن حجج الفريقين لا تبدو مقنعة^(٣). وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل الذي اشتقت منه بقية المشتقات وأيدهم من المحدثين مصطفى جواد لأنه يرى أن الفعل (يجري مجرى المادة لكونه مسموعاً، وهو سابق للمصدر وأظهر منه للشهادة والاحساس فلا يكون سير إلا بعد أن يكون الفعل سار، وهو محسوس به)^(٤) وقد أشار الكوفيون إلى هذا الرأي بقولهم (إنّ المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل والفاعل وضع له فَعَلَ يفَعَلُ فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر)^(٥) ومن العلماء من يرى أن كلا من الفعل والمصدر أصل مستقل بنفسه.

ولما كانت مباحث المشتق تمثل جانباً مهماً من جوانب الدرس الصرفي

(١) الكتاب ٢٠/١ - ٢١.

(٢) الانصاف ٢٣٥ - ٢٣٩.

(٣) مدرسة الكوفة ٣٦١ وانظر أيضاً اللغة العربية - معناها ومبناها ١٦٧.

(٤) المباحث اللغوية في العراق ١٤.

(٥) الانصاف ٢٣٦.

لارتباطه بدلالة الالفاظ وفصاحتها فإننا سوف نهتم اهتماماً خاصاً بدراسة هذا النوع.

وقد دعا جمهور من علماء العربية المحدثين إلى ضرورة الافادة من الاشتقاق بعد أن وجدوا فيه ميداناً واسعاً في إثراء اللغة العربية بالالفاظ قديماً وحديثاً إذ إنه (من أكثر الوسائل فائدة في إغناء اللغة وترقيتها)^(١) واتخذت المجاميع العربية قرارات بهذا الشأن ساعدت على حل كثير من صعوبات تعريب المصطلحات وحلّ مشكلات الاسماء الاعجمية^(٢).

(١) الرأي لمصطفى جواد ينظر الدراسات اللغوية في العراق ٢٤٥.
(٢) بشأن قرارات الجامع ينظر الدراسات اللغوية في العراق ٢٤٥ واللغة العربية عبر القرون ٨٩ - ٩٦.

الأسئلة

س - الاشتقاق الأكبر هو ارتباط دلالة بعض الكلمات ببعضها ارتباطاً عاماً بسبب اتفاق أو تقارب في مخارجها أو اتفاق في صفات أصواتها. اشرح وناقش ومثل.

س - تحدث عن الاشتقاق الكبير وموقف ابن جني منه.

س - تحدث عن النحت وموقف ابن فارس منه.

س - عرّف السيوطي الاشتقاق الأصغر بأنه (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيأة) اشرح ومثل.

أبنية المصادر

مقدمة

المصدر عند علماء اللغة العربية ما دلّ على الحدث مجرداً من الزمن، وتجرّده من الزمن يميّزه من الفعل الذي يدلّ على الحدث مقترناً بالزمن. فإذا قلنا مثلاً: (قاتل الجندي العراقي عدوّه قتال الأبطال) كانت كلمة (قاتل) فعلاً، لأنها دلت على الحدث المقترن بالزمن الماضي، وكانت كلمة (قتال) مصدرراً لأنها دلت على فعل القتال من غير اقتران بالزمن.

وقد وقع الخلاف بين علماء اللغة العربية في أيهما أصل للآخر، وقد ذهب علماء البصرة إلى أنّ المصدر هو أصل للفعل ولجميع المشتقات^(١). وذهب علماء الكوفة إلى أن الفعل أصل للمصدر ولغيره من الأسماء المشتقة^(٢) كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وذهب السيرافي وأبو علي إلى أنّ المصدر أصل للفعل وأن الفعل أصل للمشتقات^(٣).

وأورد السيوطي^(٤) رأياً لبعضهم زعموا فيه أن الكلم كله أصل وليس منه شيء اشتق من غيره. وأشهر الأقوال في ذلك القولان الأول والثاني وهما اللذان ذكرناهما في بحث المشتقات السابق.

(١) الانصاف في مسائل الخلاف ١/٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تصريف الاسماء: محمد الطنطاوي ٤١.

(٤) معجم الهوامع ٢/٢١٣ والمزهر ١/٣٤٩.

وقد احتج البصريون والكوفيون على قوليهما في أصل الاشتقاق بأدلة استندوا إليها في صحة ما يذهب إليه كل فريق وقد جمع ابن الانباري هذه الأدلة في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف^(١).

فقد احتج الكوفيون بما يأتي:

١ - أن المصدر يصح لصحة الفعل نحو (قاوم قِواماً) ويعتلُّ لاعتلاله نحو (قام قياماً). ولما صحَّ لصحته واعتل لاعتلاله دلَّ على أنه فرع عليه.

٢ - أن الفعل يعمل في المصدر نحو قولك: (ضربتُ ضرباً) فتصبُّ «ضرباً» بـ(ضربتُ) فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل.

٣ - أن المصدر يذكر تأكيداً للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكِّد قبل رتبة المؤكِّد، فدلَّ على أن الفعل أصل والمصدر فرع والذي يؤيد ذلك أنهم يجدون أفعالاً لا مصادر لها نحو: نعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وهذا. فلو لم يكن المصدر فرعاً لا أصلاً لما خلا عن هذه الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

٤ - أن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فعلٌ ويفعلٌ، فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر.

٥ - أن المصدر سمي كذلك لأنه مصدر عن الفعل كما قالوا: «مركبٌ فاره» و«مشرَّبٌ عنبٌ» أي «مركوبٌ فاره» و«مشروقٌ عنبٌ» والمراد به المفعول لا الموضع. واحتج البصريون على مذهبهم بما يأتي:

١ - أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان متغير والمطلق أصل للمقيد.

وتوضيح ذلك أن المصدر يشترك في الأزمنة كلها من غير اختصاص

(١) ٢٣٥/١ - ٢٣٦ بتصرف.

بزمان معين، ولما لم يتعين زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتق له من لفظه أمثلة تدل على تعين الأزمنة ولهذا كانت الأفعال ثلاثة: ماض ومضارع ومستقبل لأن الأزمنة ثلاثة ودل ذلك على أن المصدر أصل للفعل.

٢ - أن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم. وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.

٣ - أن الفعل بصيغته يدل على شيئين الحدث والزمان، والمصدر بصيغته يدل على الحدث فقط والواحد أصل للآخرين.

٤ - أن المصدر له مثال واحد نحو (الضرب)، والفعل له أمثلة مختلفة كما أن الذهب نوع واحد وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة.

٥ - أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل، و(ضرب) يدل على ما يدل عليه (الضرب) و(الضرب) لا يدل على ما يدل عليه (ضرب)، وإذا كان كذلك دل على أن المصدر أصل والفعل فرع، لأن الفرع لا بد أن يكون منه الأصل. وصار هذا كما تقول في الأنية المصوغة من الفضة فإنها تدل على الفضة، والفضة لا تدل على الأنية، وكما أن الأنية المصوغة من الفضة فرع عليها ومأخوذة منها فكذلك ههنا: الفعل فرع على المصدر ومأخوذ منه.

٦ - أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل لأنه لو كان مشتقاً منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس ولم يختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر اختلاف الأجناس كالرجل والثوب والتراب والماء والزيت وسائر الأجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل.

٧ - لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين

على الحدث وذات الفاعل والمفعول. فلما لم يكن المصدر كذلك دل على أنه ليس مشتقاً من الفعل.

٨ - أن المصدر سمي كذلك لأنه يعني الموضع الذي يصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الابل (مصدر) فلما سمي مصدراً دل على أن الفعل قد صدر عنه.

وليس للخلاف بين البصريين والكوفيين وغيرهم ثمرة في الاستعمال ولذلك أثرت الاكتفاء بعرض الآراء دون مناقشتها لأن الخلاف بين العلماء في هذه المسألة وقع في القول ولم يقع في العمل والاعلال فالفعل أصل فيهما للمصدر كما هو معروف^(١).

ولم يكتف الصرفيون في تعريف المصدر بأنه ما دل على الحدث المجرد من الزمان لتمييزه من الفعل بل وسعوا التعريف لكي يكون جامعاً مانعاً من دخول أمور أخرى منه تتضمن الحدث المجرد من الزمان فقد قالوا: إن المصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان يتضمن أحرف فعله لفظاً أو تقديراً أو معرضاً مما حذف بغيره كقولنا «عِلِمَ عِلْمًا» و«قاتلَ قتالاً» و«وعدَّ عِدَّةً» و«سَلَّمَ تسليمًا».

فالعلم مشتمل على أحرف «عِلِمَ» لفظاً، و«القتالُ» مشتمل على ألف «قاتلَ» تقديراً لأن أصله «قيتال» ببليلى ثبوت هذه الياء في بعض المواضع، فقد نطق بها في بعض المواضع نحو «قاتلَ قيتالاً» و«ضاربَ ضيراباً» والأصل «قاتالاً» و«ضاراباً» لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها^(٢) و«العدة» مصدر (وعدَّ)، وأصلها (الوعدُّ)، وقد خلا المصدر (العدة) من الواو التي في الفعل لفظاً وتقديراً، ولكن عُوِّضَ عنها التاء^(٣). والتسليم مصدر (سَلَّمَ)

(١) تصريف الاسماء: محمد الطنطاوي ٤٤.

(٢) شرح ابن عقيل ٥٢/٢.

(٣) المصدر نفسه.

وأصله «السليم» قياساً بتشديد اللام، وقد حذف أحد التضعيفين و عوض منه ثاء (التفعليل) الظاهرة في المصدر^(١).

وقد احترز بقولهم (ما دلّ على الحدث) مما تضمن أحرف الفعل ولم يدلّ على الحدث كقولهم: الجرح والكحل والدُّهن فهذه ليست مصادر، وإنما هي أسماء للآثار الحاصلة بالفعل أي الآثار التي تحدثها الأفعال.

واحتزر بقولهم: (متضمناً أحرف فعله لفظاً أو تقديراً أو معوضاً مما حذف بغيره) مما نقص من أحرف فعله لفظاً أو تقديراً من غير عوض وهو (اسم المصدر) الذي «ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً - من بعض ما في فعله دون تعويض» كـ(عطاء) فهو مساوٍ لـ (إعطاء) معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله. وهو خال منها لفظاً وتقديراً ولم يعوض عنها شيء^(٢) ومثل ذلك (الوضوء) من الفعل (تَوَضَّأَ)، و(الكلام) من الفعل (تَكَلَّمَ) و(السلام) من الفعل (سَلَّمَ).

والمصادر في اللغة العربية على أنواع مختلفة بحسب أنواع أفعالها فمنها مصادر الفعل الثلاثي، ومنها مصادر الفعل الرباعي ومنها مصادر الفعل الخماسي ومنها مصادر الفعل السداسي والملاحظ في اللغة العربية أن مصادر الأفعال الرباعية ومصادر الأفعال الخماسية ومصادر الأفعال السداسية مصادر قياسية. ونعني بالقياس هنا أن لهذه المصادر ضوابط إذا عرفناها عرفنا صياغة مصادرها من غير رجوع إلى المعجمات وكتب اللغة الأخرى أما مصادر الأفعال الثلاثية فهي مصادر سماعية في الغالب. والمقصود بذلك أن المصادر لا يعرف غالبها إلا بالرجوع إلى كتب اللغة المختلفة لضبطها واستعمالها كما استعمالها العرب الفصحاء فقد يكون للفعل

(١) جامع الدروس العربية ١/١٧٥.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٥١ - ٥٢.

الثلاثي مصدران أو أكثر فالفعل (بدا يبدو) بمعنى (ظهر) ورد في مصادره (بَنَوُا وَبُدُّوْا وَبَدَّاءٌ وَبَدَاوَةٌ). والفعل (شَرِبَ) ورد في مصادره (شَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا) والفعل (حَشِيَ يُحْشِي) ورد في مصادره (حَشِيَا وَحَشِيَا وَحَشِيَا وَحَشِيَا) من مرضه ورد في مصادره: (بَرَأَ وَبُرُوءٌ). والفعل (بَرَأَ يَبْرَأُ) بمعنى شُفِيَ في مصادره (سَكَبَا وَتَسَكَّبَا). والفعل (سار يسير) ورد في مصادره (سَيَّرَا وَتَسَيَّرَا وَمَسِيرًا وَمَسِيرَةٌ) والفعل (ساق يسوق) ورد في مصادره (سَوَّقَا وَسَيَّاقًا وَسِيَّاقَةً وَمَسَاقًا). والفعل (سال يسيل) ورد في مصادره (سَيَّلَا وَسَيَّلَانًا وَمَسِيلاً وَمَسَالًا). والفعل (سئم يسأم) ورد في مصادره: (سَامَا وَسَامَةً وَسَامًا وَسَامَةً) والفعل (جرى يجري) ورد في مصادره (جَرِيَا وَجَرِيَانًا وَجَرِيَةً وَجَرِيَةً وَجَرَاءً).

وأمثلة ذلك كثيرة. ومع ذلك وضع الصرفيون ضوابط غالبية لمصادر الأفعال الثلاثية يمكن بها معرفة كثير من مصادر تلك الأفعال من غير الرجوع إلى كتب اللغة.

(١)

مصادر الأفعال الثلاثية

للفعل الماضي الثلاثي ثلاثة أوزان معروفة هي:-

١ - (فَعَلَ) المفتوح العين ويكون متعدياً كـ(نَصَرَ) و(مَدَحَ) و(أَكَلَ) و(أَخَذَ) و(قَطَعَ) وغيرها، ويكون لازماً كـ (جَلَسَ) و(ذَهَبَ) و(طَلَعَ) و(قَفَزَ) و(سَقَطَ).

٢ - (فَعِلَ) مكسور العين، ويكون متعدياً كـ(فَهَمَ) و(حَمِدَ) و(جَهَلَ) و(أَمِنَ) وغيرها ويكون لازماً كـ (فَرِحَ) و(حَزِنَ) و(طَرِبَ) و(خَضِرَ).

٣ - (فَعَلَ) مضموم العين ولا يكون إلا لازماً كـ(عَظَّمَ) و(ظَرُفَ) و(سَهَّلَ) و(صَعَّبَ) و(فَصَّحَ) و(بَلَّغَ) وغيرها.

وستكون أوزان الفعل الماضي الثلاثي باختلاف أفعالها متعدياً ولزوماً مفتاحاً لدراسة أبنية مصادر الفعل الثلاثي.

١ - مصادر (فَعَلَ) و(فَعِلَ) المتعديين:

إذا كان الفعل الثلاثي على (فَعَلَ) أو (فَعِلَ) تعدياً كان مصدره على (فَعَلَ) بفتح الفاء وسكون العين سواء أكان الفعل صحيحاً أم معتلاً. فمن مصادر (فَعَلَ) المتعدي: نَحَتَ نَحْتًا، وَطَعَنَ طَعْنًا، وَجَدَبَ جَدْبًا، وَطَرَقَ طُرُقًا، وَمَلَأَ مَلَأً، وَضَرَبَ ضَرْبًا، وَرَفَضَ رَفْضًا، وَخَفَضَ خَفْضًا، وَمَشَطَ مَشْطًا، وَرَدَّ رَدًّا، وَطَبَخَ طَبْخًا، وَلَفِظَ لَفْظًا، وَمَضَغَ مَضْغًا، وَطَرَحَ طَرَحًا، وَنَصَرَ نَصْرًا، وَغَزَلَ غَزْلًا، وَجَمَعَ جَمْعًا، وَمَزَجَ مَزْجًا، وَاخَذَ اخْذًا، وَكَسَبَ كَسْبًا، وَوَضَعَ وَضْعًا، وَقَالَ قَوْلًا، وَبَدَّلَ بَدْلًا، وَقَطَعَ قَطْعًا، وَطَحَنَ طَحْنًا، وَغَسَلَ غَسْلًا، وَنَفَى نَفْيًا، وَوَشَمَ وَشْمًا، وَنَصَبَ نَصْبًا، حَلَّ الْمَسَالَةَ حَلًّا، وَسَحَقَ سَحْقًا، وَصَرَغَ صَرَغًا، وَدَحَرَ نَحْرًا، وَحَرَّتْ حَرْنًا، وَبَحَّتْ بَحْنًا، وَحَرَّقَ حَرَقًا، وَعَدَّ عَدًّا، وَرَمَى رَمِيًا، وَبَسَطَ بَسْطًا، وَبَزَّ بَزًّا، وَحَشَدَ حَشْدًا، وَحَشَرَ حَشْرًا، وَخَصَدَ خَصْدًا، وَخَفَرَ حَفْرًا، وَخَتَّمَ خْتَمًا، وَرَزَمَ رَزْمًا، وَحَقَنَ حَقْنًا، وَحَكَ حَكًّا، وَحَمَلَ حَمْلًا، وَذَمَّ ذَمًّا، وَرَدَّمَ رَدْمًا، وَرَشَّ رَشًّا، وَدَكَ دَكًّا، وَرَعَمَ رَعْمًا، وَرَبَطَ رَبْطًا، وَسَاقَ سَوَاقًا، وَشَتَمَ شَتْمًا، وَقَطَّ قَطًّا، وَصَقَلَ صَقْلًا، وَوَعَدَ وَعْدًا.

ومن مصادر (فَعِلَ) المتعدي:

أَمِنَ أَمْنًا، وَتَخَذَ الشَّيْءَ تَخْذًا، وَثَقِفَ الشَّيْءَ ثَقْفًا، وَتَكَلَّمَ تَكَلُّمًا، وَجَهَلَ الْأَمْرَ جَهْلًا، وَحَنِقَ الْعَمَلَ حَنْقًا، وَخَسِرَ مَالَهُ خَسِرًا، وَخَافَ خَوْفًا، وَرَثِمَ الشَّيْءَ (أَحَبَّهُ) رَاثِمًا، وَرَقِيَ الشَّيْءَ رَقِيًا، وَسَوِّمَ الْأَمْرَ سَامًا، وَسَمِعَهُ سَمْعًا، وَشَرِبَ الْمَاءَ شَرْبًا، وَشَرِكَهُ فِي الْبَيْعِ شَرْكًا، وَضَمِنَ الشَّيْءَ ضَمْنًا، وَطَعِمَ

الشيء (ذاته) طَعْمًا، وعضه يعضه عَضًا، وَعَهْدَهُ (صانه) عَهْدًا، وَغَرِمَ الدينَ غَرْمًا، وَغَشِيَهُ الامرُ (اي غطاه) غَشِيًا، غَمِطَ حَقَّهُ (ججده) غَمِطًا، وَغَنِمَ الشيءَ غَنَمًا، وَفَهِمَ الامرَ فَهَمًا، وَقَضِمَ الشيءَ قَضَمًا، وَكَرِهَهُ كَرْهًا، وَكَفَلَهُ كَفَلًا، وَلَجِدَ الاناءَ (لَحْسَهُ) لَجْدًا، وَلَجِسَ الاناءَ لَحْسًا، وَلَجِكَ العَسَلُ لَحْكًَا، وَلَجِنَعَ القولَ (فهمه) لَحْنًا، وَلِزِمَهُ الشيءَ (اعجبه) لَزَمًا، وَلِزِمَهُ لَزَمًا، وَلِطِعَ الشيءَ لَطْعًا، وَلِعِقَهُ لَعْقًا، وَلِغِفَ الاناءَ (لِعِقَهُ) لَغْفًا، وَلَقِفَ الشيءَ (تناوله بسرعة) لَقْفًا، وَلَقِمَ الطعامَ لَقْمًا، وَمَسَّ الشيءَ يَمَسُّهُ مَسًّا، وَنَسِيَ الامرَ نَسِيًا، وَوَدَّ يُوَدُّ وَدًّا، وَوَطِئَ الشيءَ وَطْأً.

هذا إذا لم يدلَّ (فَعَلَّ) المتعدي أو (فَعِلَّ) المتعدي على جرفه أو ما في معناها وإلا فقياس مصدرهما (فَعَالَة) نحو:

كِتَابَة، وَحِجَامَة، وَجِيَاكَة، وَخِيَاطَة، وَنِجَارَة، وَمِسَاحَة، وَصِيَاغَة، وَزِرَاعَة، وَرِمَايَة، وَسِيَاسَة، وَصِنَاعَة، وَجِدَادَة، وَبِرَادَة، وَوِكَالَة، وَبِيَاغَة، وَصِيَاغَة، وَفِلَاحَة، وَعِمَارَة، وَعِمَادَة، وَقِيَادَة، وَسِيَادَة وَرِيَاضَة، وَدِرَاسَة، وَقِرَاءَة، وَطِبَاعَة، وَجِرَاثَة، وَسِرَاجَة، وَطِبَابَة، وَرِيَاغَة، وَوَلَايَة.

وقد شذَّ من مصادر (فَعَلَّ) المتعدِّي: الغَلَبُ والشُّكْرُ، والحَلَبُ، والغُفْرَانُ، والسُّوَالُ، والجِرْمَانُ، والهدى وغيرها. وشذ من مصدر فعل المتعدي العلم واللزوم والركوب وغيرها.

ب - مصادر فعل اللازم:

إذا كان (فَعِلَّ) لازماً فقياس مصدره (فَعَلَّ) سواء أكان صحيحاً أم كان معتلاً نحو:

فَرِحَ فَرِحًا، وَطَرِبَ طَرِبًا، وَفَزِعَ فَزَعًا، وَأَسِفَ أَسْفًا، وَنَدِمَ نَدَمًا، وَخَدِرَتْ يَدُهُ خَدْرًا، وَغَرِقَ غَرَقًا، وَطَمِعَ طَمَعًا، وَبَطِرَ عَيْشُهُ بَطْرًا، وَعَجَلَ عَجَلًا، وَعَطِشَ عَطَشًا، وَظَفِرَ ظَفِيرًا، وَصَمَّ صَمَمًا، وَعَمِيَ عَمَى، وَعَوِرَ عَوْرًا، وَعَبِثَ عَبَثًا،

وَعَجِبَ عَجَبًا، وَعَجَزَ عَجْزًا، وَعَجِفَ عَجْفًا، وَعَرِقَ عَرَقًا، وَعَسِرَ عَسْرًا، وَحَذِرَ حَذْرًا، وَحَرَجَ حَرَجًا، وَحَصِرَ حَصْرًا، وَخَجَلَ خَجَلًا، وَشَجِنَ شَجْنًا، وَشَرِقَ شَرَقًا، وَشَرِهَ شَرِهًا، وَشَعِثَ شَعَثًا، وَرَشِدَ رَشْدًا، وَرَشِمَ رَشِيمًا، وَنَبَسَ نَبْسًا، وَدَهَشَ دَهْشًا، وَبَلِهَ بَلَهًا، وَارِقَ ارِقًا، وَانَسَ انْسًا، وَانْفَأَ انْفَاءً، وَسَفِهَ سَفَهًا، وَسَهَرَ سَهْرًا، وَشَبِعَ شَبَعًا، وَحَزَنَ حَزْنًا، وَحَصِرَ حَصْرًا، وَخَرِفَ خَرْفًا، وَتَلَفَ تَلْفًا، وَجَذَلَ جَذَلًا، وَجَزَعَ جَزَعًا، وَحَذَرَ حَذْرًا، وَعَجَلَ عَجَلًا، وَعَرَجَ عَرَجًا، وَجَشِعَ جَشَعًا، وَقِحَطَ قَحَطًا، وَطَمِعَ طَمَعًا، وَظَمِيَ ظَمًى، وَعَوِزَ عَوِزًا، وَعَزَلَ عَزَلًا، وَغَضِبَ غَضَبًا، وَفَشِلَ فَشَلًا، وَنَهَمَ نَهْمًا، وَنَهَلَ نَهْلًا، وَهَرِمَ هَرَمًا، وَوَجَلَ وَجَلًا.

ويستثنى من هذا القياس ما يأتي:

١ - ما دلّ على لون فقياس مصدره على (فُعلة) إن كان صحيحاً نحو: حُمْرة، وَخُضرة، وَرُزْقة، وَصُفْرة، وَسُخْمة (السواد)، وَشُهْبة (مخالطة البياض السواد)، وَكُدْرة (ميل الشيء إلى السواد والغبرة) وَصُبْحة (سواد يميل إلى الحمرة) وَكُمْتة (سواد يخالطه حمرة)، وَكُنْنة (ميلان اللون إلى السواد)، وَحُلْكة (شدة السواد)، وَدُفْمة (السواد)، وَمُلْحة (مخالطة البياض للسواد، وَرُقْطة (سواد فيه نقط بيض أو العكس)، وَغِبْرة وَشُقْرة، وَشُهْلة، (مخالطة سواد العين زرقة)، وَقُتْمة (لون فيه غبرة وحمرة أو سواد خفيف)، وَدُغْمة (ميل الشيء إلى السواد). وَصُهْبة (ميل الشيء إلى الحمرة أو الشقرة)، وَبُلْقة (بياض وسواد في اللون)، وَرُبْدة (اختلاط السواد بكدره)، وَزُمدة (لون الرماد)، وَبُهْمة (السواد)، وَقُمْرة (لون البياض إلى الخضرة) وَلُهْبة (البياض الناصع) وَحُبْرة (صفرة تشوب بياض الأسنان) وَغُبْشة (سواد الليل الذي يخالطه بياض الفجر).

أو على وزن (فَعَال) إذا كان معتل العين نحو: السُّود، والبَيَاض وغيرهما.

٢ - ما دل على علاج فقياس مصدره على «فَعُول»^(١) نحو:

بَرِيءَ المريضُ بُرُوءاً، وَبَرِحَ المكانُ بُرُوحاً، وَبَرِعَ بُرُوعاً، وَبَتَعَ الشيءُ
بُتُوعاً، وَتَفِهَ الشيءُ تَفُوهاً، وَتَلَدَ بالمكان (أقام) تَلُوداً، وَجَزَعَ جَزُوعاً، وَجَهَشَ
جُهُوشاً، وَخَضِرَ خَضُوراً، وَخَمِدَ الشيءُ خُمُوداً، وَدَفِيَءَ من البردِ دُفُوءاً،
وَدِمَعَتَ عينُهُ دُمُوعاً، وَرَكِبَ رَكُوباً، وَرَكَنَ إلى الشيءِ رُكُوناً، وَسَخِنَتَ عينُهُ
سُخُوناً، وَسَلِسَ (لان) سَلُوساً، وَشَهِدَ المجلسَ شَهِوداً، وَصَعِدَ صُعوداً،
وَطَفِقَ طُفُوقاً، وَعَلِقَ بالشيءِ عُلُوقاً، وَقَدِمَ قُدُوماً، وَكَبِرَ كُبُوراً، وَكَرَعَ الماءُ
كَرُوعاً، وَكَمَلَ الشيءُ كُمُولاً، وَكَمِنَ (توارى) كُمُوناً، وَلَحِقَ بالشيءِ لُحُوقاً،
وَلَزَجَ لُزُجاً، وَلَزِقَ لُزُوقاً، وَلَزِمَهُ لُزُوماً، وَمَحَلَّتِ الأرضُ مُحُولاً، وَنَجَلَ نُحُولاً،
وَنَبَبَ جِسْمَهُ نُبُوباً، وَنَزِقَ نُزُوقاً، وَوَلَعَ بالشيءِ وَلُوعاً.

٣ - ما دل على معنى ثابت فقياس مصدره على «فُعُولَة» نحو:

نَسِمَ الطعامُ نُسُومةً، وَذَرَبَ لسانَهُ (فصح) ذُرُوبَةً، وَرَطَبَ الشيءَ رُطُوبَةً،
وَرَعِنَ رُعُونَةً، وَزَهَرَ (ابيض) زُهُورَةً، وَسَلِطَ (طال لسانه) سَلُوطَةً، وَعَفِنَ
الطعامُ عَفُونَةً، وَقَرَّتْ عينُهُ قَرُورَةً، وَلَزَجَ لُزُوجَةً، وَلَكِنَ (عجز عن النطق)
لُكُونَةً، وَمَرِدَ الغُصْنُ (خلا من الأوراق) مَرُودَةً، وَمَلِسَ مُلُوسَةً، وَنَبَبَ جِسْمَهُ
نُبُوبَةً، وَحَثِلَ النباتُ (طال) حَثُولَةً، وَخَدَلَتِ الساقُ (امتلات لحما) خُدُولَةً،
وَعَفِضَ الطعامُ (كان فيه مرارة) عَفُوضَةً، وَعَمِضَ المكانُ (انخفض) عَمُوضَةً،
وَكَزَّ الشيءَ (بيس) كُزُوزَةً.

وقد شذ من فَعَلِ اللّازم: الرضا، والبُخْلُ، والسُّخْطُ، والرغبةُ وغيرها.

ج - مصادر (فَعَلَّ) اللّازم:

إذا كان الفعل على (فَعَلَّ) اللّازم فقياس مصدره (فَعُول) سواء أكان

الفعل صحيحاً أم كان معتلاً غير الأجوف نحو:

(١) يتساوى في هذا القياس مصدر المتعدي ومصدر اللّازم.

مَرَّ مُرُورًا، وَوَصَلَ وَصُولًا، وَطَلَعَ طُلُوعًا، وَغَرَبَ غُرُوبًا، وَسَجَدَ سُجُودًا،
وَعَلَا عُلُورًا، وَرَكَعَ رُكُوعًا، وَسَكَنَ سُكُونًا، وَجَلَسَ جُلُوسًا، وَوَقَفَ وَقُوفًا،
وَخَضَرَ خَضُورًا، وَجَسَدَ جُسُودًا، وَمَكَثَ مَكُوثًا، وَنَهَضَ نُهُوضًا، وَقَعَدَ قُعُودًا،
وَسَكَتَ سُكُوتًا، وَظَهَرَ ظُهُورًا، وَقَتَرَ قُتُورًا، وَقَسَقَ قُسُوقًا، وَقَجَرَ قُجُورًا، وَفَرَعَ
فُرُوعًا، وَنَزَلَ نُزُولًا، وَوَتَبَ وَتُوبًا، وَرَجَعَ رُجُوعًا، وَنَحَلَ نُحُولًا، وَهَبَطَ هُبُوطًا،
وَنَبَغَ نُبُوغًا، وَرَقَدَ رُقُودًا، وَرَكَدَ رُكُودًا، وَخَرَجَ خُرُوجًا، وَجَنَحَ جُنُوحًا، وَجَحَدَ
جُحُودًا، وَسَطَعَ سَطُوعًا، وَغَرَبَ هُرُوبًا، وَصَدَّ صُدُودًا، وَسَمَا سُمُورًا، وَنَمَا نُمُورًا،
وَقَنَطَ قُنُوطًا، وَحَصَلَ حُصُولًا، وَخَتَرَ خُنُورًا، وَخَلَدَ خُلُودًا، وَخَلَصَ خُلُوصًا،
وَبَزَغَ بُزُوعًا، وَجَنُّ جُنُونًا، وَنَبَلَ نُبُولًا، وَعَبَسَ عُبُوسًا وَعَدَلَ عُدُولًا، وَمَضَى
مُضِيًّا^(١).

يستثنى من هذا القياس:

- ١ - ما دل على جِرفة، فقياس مصدره على فِعالة نحو: تجارة، وعِرافة. وإمارة، وسِفارة، وسِعاية (جباية الصدقات) وسباحة، ووزارة.
- ٢ - ما كان أجوف فالكثير منه على (فَعْل) أو (فِعَال) أو (فِعَالَة) ومما ورد على (فَعْل):

صام صَوْمًا، وفاز فَوْزًا، ومات مَوْتًا، ومال مَيْلًا، وبان بَوْنًا، وبان بَيْنًا،
وتاه تَأْوَهُا، وتاق تَوَقًا، وثاب ثَوْبًا، وثار ثُورًا، وجار جَوْرًا، وجال جَوْلًا، وجاء
جَيْئًا، وحاد حَيْدًا، وحاط حَوَاطًا، وحال حَوْلًا، وحام حَوْمًا، وحان حَيْنًا، وخاض
في الحديث خَوْضًا، ودار نُورًا، ودَامَ نَوْمًا، ودَانَ (خضع) نَيْنًا، وذابَ ثُوبًا،
وذادَ ثُودًا، وذاعَ الخبر نَيْعًا، وَدَاعَ (فزع) رُوعًا، ودامَ رُومًا، وذاعَ رُوعًا، وذادَ
رَيْدًا، وذاعَ رَيْعًا، وساحَ الرجل سَوْحًا، وساعَ الشراب سَوْغًا وسَيْغًا، وسافَ

(١) مُضِيًّا أصلها: مُضُوبًا على فَعُول، قلبت الواو ياء وادغمت في الياء لاجتماع الواو والياء والأول منهما ساكن.

سَوْفًا، وَسَابَ سَيْبًا، وَسَاحَ الْمَاءَ سَيْحًا، وَسَارَ سَيْرًا، وَشَاحَ شَيْخًا، وَشَاطَ
 الطَّعَامَ شَيْطًا، وَشَاكَ شَوْكًا، وَشَابَ شَيْبًا، وَشَاطَ الْفَرَسُ (عدا إلى غايته)
 شَوْطًا، وَصَالَ صَوْلًا، وَصَافَ الْيَوْمَ صَيْفًا (اشتد حره)، وَطَارَ طَيْرًا، وَطَاشَ
 طَيْشًا، وَضَاءَ ضَوْءًا، وَعَاجَ عَنِ الْأَمْرِ عَوْجًا، (انصرف)، وَعَادَ عَوْدًا، وَعَازَ
 عَوَزًا، وَعَابَ عَيْبًا، وَعَاشَ عَيْشًا، وَعَازَ الْمَاءَ عَوْرًا، وَغَاصَ غَوْصًا، وَغَاضَ
 الْمَاءَ غَيْضًا، وَغَامَتِ السَّمَاءُ غَيْمًا، وَفَاتِ الْأَمْرُ فَوْتًا، وَفَاحَ فَوْحًا، وَفَارَ الْمَاءَ
 فَوْرًا، وَفَازَ الرَّجُلُ فَوْزًا، وَفَاءَ فَيْئًا، وَوَلَّحَ الشَّيْءَ لَوْحًا، وَوَلَانَ الشَّيْءَ لَيْنًا، وَوَجَّ
 الْبَحْرَ مَوْجًا، وَمَاعَ الْجِسْمَ مَيْعًا، وَمَادَ الشَّيْءَ مَيْدًا (تحرك واضطرب)، وَوَنَحَ
 نَوْحًا، وَوَنَمَ نَوْمًا، وَهَانَ هَوْنًا.

ومما ورد على (فعال): صَامَ صِيَامًا، وَوَنِمَ نِيَامًا، وَوَدَادَ عَنْهُ زِيَادًا، وَوَدَّ
 الدَّوَابَّ رِيَادًا (اختلفت في المرعى مقبلة مدبرة)، وَسَاكَ الرَّجُلُ سِيوَاكًا (سار
 سيرًا ضعيفًا)، وَوَصَالَ الرَّجُلُ صِيْلًا، وَوَضَاءَ الشَّيْءَ ضِيَاءً، وَوَعَادَ إِلَيْهِ (التجأ)
 عِيَادًا، وَوَعَامَ الرَّجُلُ (اشتهدى اللبن) عِيَامًا، وَوَعَابَ الْقَمَرَ غِيَابًا، وَوَعَارَ عَلَى الْمَرْأَةِ
 غِيَارًا، وَوَلَانَ بِالشَّيْءِ لِيَادًا (لجا إليه)، وَوَنَحَ الرَّجُلُ نِيَاحًا، وَأَبَّ (رجع) إِيَابًا،
 وَوَضَاعَ الشَّيْءَ ضِيَاعًا، وَوَطَالَ الشَّيْءَ طِيَالًا، وَوَعَابَ عَنْهُ غِيَابًا، وَوَهَاجَ الشَّيْءَ
 هِيَاجًا، وَوَهَمَ الرَّجُلُ هِيَامًا.

ومما ورد على (فعالة): وَوَنَاحَ نِيَاحَةً، وَوَتَاقَ تِيَاقَةً، وَوَحَاطَ حِيَاطَةً، وَوَحَاكَ
 الشَّيْءَ فِي صَدْرِهِ (رسخ) حِيَاكَةً، وَوَدَاثَ الشَّيْءَ (لأنَّ وسهل) دِيَاثَةً، وَوَدَانَ
 الرَّجُلُ (خضع) دِيَانَةً، وَوَزَادَ الشَّيْءَ زِيَادَةً، وَوَسَادَ الرَّجُلُ سِيَادَةً، وَوَشَاطَ الطَّعَامَ
 شِيَاطَةً، وَوَضَافَ إِلَيْهِ ضِيَافَةً، وَوَكَّاسَ الْوَلَدَ (عقل) كِيَاسَةً.

٣ - ما دل على امتناع فقياسه (فعال) نحو:

شِيرَاءَ، وَإِبَاءَ، وَجِمَاحَ، وَوِنْفَارَ، وَوَابَاقَ، وَوِفْرَارَ، وَوِشِمَاسَ (منع الفرس ظهره)،
 وَوِعْنَادَ، وَوِعْزَافَ، وَوِخْنَاسَ (التأخر)، وَوِنَشَازَ (استعصاء المرأة على

زوجها)، وعِثَار (كبو الفرس وامتناعها عن الوقوف)، وجداد (امتناع المرأة عن الزينة)، وخِدَاج (إلقاء المرأة ولداها ناقصاً)، وهِجَاء^(١).

٤ - ما دل على حركة واضطراب فقياسه (فَعَلَان) نحو:

حَوَلَان، وطَوَفَان، ونَوْرَان، ومَيْدَان، وطَيْرَان، وغَلِيَان، وخَفَقَان، وغَثْيَان (خبث النفس)، وثَوْرَان، وهَنْيَان، ومَيْلَان، وهَيْجَان، وجَيْشَان، ونَوْبَان، ولمَعَان، ورَجْفَان، وفَيْضَان، وفَوْرَان، وجَرِيَان، وسَيْلَان، وفَوْجَان، وِرْوَعَان (الذهاب ههنا وههنا)، وَدَرْفَان، وسَيْحَان، وتَيْهَان، وخَطْرَان (الاهتزاز الشديد)، وِرْقَلَان (الهرولة بين الصفا والمروة)، وعَوَسَان (الطوفان بالليل)، وقَفْزَان، ولَهْثَان (العطش)، ومَيْسَان (التبختر)، ونَزْوَان (الوثب)، وهَطْلَان، وهَمَلَان (جريان الدمع)، وَوَلْهَان (ذهاب العقل والتحير)، ومَوْضَان.

٥ - ما دل على داء فقياسه (فُعَال) نحو:

سُعَال، ونُوَار، ورُكَام، ومُشَاء، وصُدَاع، ورُحَار، وطُخَار، وقُلَاب، ومُدَام (داء يصيب الإنسان في البحر)، وخُنَاق، ورُمَاع (الم في البطن يصفر منه الوجه)، وهُوَاع (التقيؤ عن كلفة)، وفُوَاق (الشهقة العالية)، ورُعَاف، وكَبَاد، وبُحَاح (مرض يصيب الحلق)، وكُرَاز (رعدة من البرد) وعَطَاس، ودُهَان (شروذ الذهن)، وهَزَال، وغير ذلك.

٦ - ما دل على سير فقياسه (فَعِيل) نحو:

دَمِيل (السير اللين)، ورسِيم (ضرب من سير الإبل فيه رقة ولين)، ووَجِيف (ضرب من سير الخيل والإبل)، ودَبِيب، ودَلِيف (مشية الشيخ)، ووَجِيد (نوع من سير الإبل عندما تكون خطواتها كبيرة)، وِرْجِيل، ودَلِيث (نوع من السير فيه سرعة وتقارب في الخطوات).

(١) يشارك (فَعَل) اللازم في ذلك (فَعَل) المتعدي نحو: رِدَاع، وطِرَاد وجِصَار، وِرْجَاء، وجِجَاب، وقَطَام وغيرها.

٧ - ما دلّ على صوت فمصدره إمّا على (فَعَال) نحو:

عَوَاءَ الذئب، وتُبَاحِ الكلب، وخَوَارِ الثور، ويُبْكَاءِ الطفل، وصُرَاخِ ومُوءَاءِ القطة، وتُغَاءِ الشاة، ورُغَاءِ الدابة، وصُيَاحِ الرجل ومُتَافِهِ، وتُعَاقِ الغراب وتُغَاقِهِ، وتُبْغَامِ الطيبي، وضُبَاحِ الثعلب، وخُدَاءِ الإبل، ومُكَّاءِ (الصفير بالفم)، وعُيَاطِ الإنسان.

أو على فَعِيلِ نحو:

أزِيزِ القدر، ونَعِيبِ الغراب، ونَعِيقِ البوم، ونَقِيقِ الضفادع، وضَجِيجِ الناس، وطَنِينِ الذباب، وهَدِيرِ الآلة، وصَلِيلِ السيوف، وفَحِيجِ الأفعى، ونَهِيْقِ الحمار، وزَفِيرِ الإنسان وشَهيقِهِ، وقَصِيفِ الرعد، وصَهِيلِ الفرس، وهَدِيلِ الحمام، وزَثِيرِ الأسد، ورَنِينِ الجرس، وأَنِينِ المريض، وحَفِيفِ الشجر، وصَرِيرِ القلم والباب، وجِيبِ القلب، وشَجِيجِ البغل، وهَرِيرِ الكلب، وخَرِيرِ الماء، وشَخِيرِ الإنسان ونَخِيرِهِ، وعَوِيلِ الإنسان ونَحِييهِ، وهَزِيمِ الرعد.

وقد شذ من مصادر (فعل) اللّازم (الفِسْقُ وَالذُّهَابُ وَالْمَشْيُ وَالتَّهْلُكَةُ وَالسُّرْيُ وَغَيْرَهَا).

د - مصادر (فَعَلَّ)

إذا كان الفعل على (فَعَلَّ) فمصدره يكون على وزن (فَعَالَة) أو (فَعُولَة). وقد يرد على (فَعَال) أو (فَعُل).

فما ورد على فَعَالَة: بَدَنَّ بَدَانَة، وَبَنَوُ بَدَاءَة، وَبَدَّخَ بَدَاخَة، وَبَرَزَ بَرَازَة، وَبَرَعَ بَرَاعَة، وَبَسَطَ بَسَاطَة، وَبَسَّلَ (شَجَع) بَسَالَة، وَبَطَلَ بَطَالَة، وَبَطَّنَ بَطَانَة، وَبَكَّمَ بَكَامَة (انقطع عن الكلام)، وَبَهَجَ بَهَاجَة، وَتَبَّتْ تَبَاتَة، وَتَحَّنَ تَحَانَة، وَتَقَّفَ تَقَافَة، وَتَقَّلَ تَقَالَة، وَتَمَّنَ تَمَانَة (غلا ثمنه)، وَجَدَّرَ جَدَارَة (صار جديراً بكذا)، وَجَرَّوُ جَرَاءَة، وَحَرَمَ حَرَامَة (عظم حرمة)، وَجَزَّلَ جَزَالَة، وَجَلَّدَ (قَوِيَ) جَلَادَة، وَجَهَّمُ جَهَامَة (عبس وجهه)، وَحَدَّثَ حَدَاثَة، وَحَزَمَ حَزَامَة (كان

حازماً)، وَحَصْنُ حَصَانَةٍ، وَحَمْسٌ حَمَاسَةٌ، وَحَمَقٌ حَمَاقَةٌ، وَخَبِثَ خَبَاثَةً،
وَخَشِنَ خَشَانَةً، وَخَلَعَ خَلَاعَةً، وَدَنُوَ دِنَاءَةً، وَرَجَسَ الشَّيْءُ (قدر) رَجَاسَةً،
وَرَخَّصَ رَخَاصَةً، وَرَذَلَ رَذَالَةً، وَرَشَّقَ رَشَاقَةً، وَرَضُنَ رَضَانَةً، وَرَفَعَ (شرف)
رَفَاعَةً، وَظَرَفَ ظَرَافَةً، وَعَتَّقَ عَتَاقَةً، وَعَدَّلَ عَدَالَةً، وَعَشَبَ الْمَكَانَ عَشَابَةً، وَعَظَّمَ
عَظْمَةً، وَعَمَّرَ عَمَارَةً، وَعَرَبَ عَرَابَةً، وَفَحَشَ فَحَاشَةً، وَفَحَّمَ فَحَامَةً، وَفَصَحَّ
فَصَاحَةً، وَبَلَّغَ بِلَاغَةً، وَفَطَعَ الْأَمْرَ فَطَاعَةً، وَفَقَّهَ فِقَاهَةً، وَفَبَّحَ قَبَاحَةً، وَقَدَّرَ
قَدَارَةً، وَقَرَّبَ قَرَابَةً، وَقَسَمَ (كان قسيماً أي جميلاً) قَسَامَةً، وَكَتَّفَ كَتَافَةً،
وَكَرَّمُ كَرَامَةً، وَكَرَّهَ كَرَاهَةً، وَكَهَنَ كَهَانَةً، وَلَبَّقَ لَبَاقَةً، وَلَدَّنَ الشَّيْءَ (لان) لَدَانَةً،
وَلَطَّفَ لَطَافَةً، وَمَتَّنَ مَتَانَةً وَمَقَّتَ مَقَاتَةً، وَمَلَحَ مَلَاحَةً، وَمَلَسَ مَلَاسَةً، وَنَبَّهَ
نَبَاهَةً، وَنَثَنَ نَثَانَةً، وَنَجَّبَ نَجَابَةً، وَنَجَّشَ نَجَاشَةً، وَنَحَسَ نَحَاسَةً، وَنَحَفَ
نَحَافَةً، وَنَدَّرَ نَدَارَةً، وَنَسَّكَ نَسَاكَةً، وَنَضَّرَ نَضَارَةً، وَنَفَسَ نَفَاسَةً، وَوَجَّهَ
وَجَاهَةً، وَوَسَّمُ وَسَامَةً، وَوَضَعَ وَضَاعَةً، وَوَقَّحَ وَقَاحَةً، وَسَخَّنَ الشَّيْءَ سَخَانَةً،
وَسَفَلَ سَفَالَةً، وَسَلَّسَ سَلَّاسَةً، وَسَمَّحَ سَمَاحَةً، وَصَلَّبَ صَلَابَةً، وَظَرَفَ ظَرَافَةً،
وَشَجَّعَ شَجَاعَةً، وَرَذَّنَ رَذَانَةً، وَضَخَّمَ ضَخَامَةً.

ومما ورد على (فُعولة):

بَرَدَ الشَّيْءُ بُرُودَةً، وَبَطَّلَ الرَّجُلَ بَطُولَةً، وَثَبَّتَ ثَبُوتَةً، وَتَخَّنَ تَخُونَةً،
وَجَدَّبَ الْمَكَانَ جَدُوبَةً، وَجَلَّدَ الرَّجُلَ جُلُودَةً وَجَهَّمُ جُهُومَةً، وَحَدَّثَ (جد)
حُدُوثَةً، وَحَرَّنَ بِالْمَكَانِ (لزمه) حُرُونَةً، وَحَزَّنَ الْمَكَانَ حُزُونَةً، وَحَمَّضَ الشَّيْءَ
حُمُوضَةً، وَخَشِنَ الشَّيْءَ خَشُونَةً، وَخَلَقَ الشَّيْءَ (لان) خُلُوقَةً، وَنَتَوُ دُنُوءَةً،
وَرَدُّوُ (لان) الْغِصْنَ رَدُّوءَةً، وَرَخَّصَ رُخُوصَةً، وَرَذَلَ (كان رذيلًا) رَذُولَةً،
وَرَطَّبَ رُطُوبَةً، وَرَعَّنَ رُعُونَةً، وَسَبَّطَ الشَّعْرَ سَبُوطَةً، وَسَخَّنَ الشَّيْءَ سَخُونَةً،
وَسَمَّجَ الشَّيْءَ (قبح) سَمُوجَةً، وَصَرَّحَ (خلص) صُرُوحَةً، وَصَرَّوْمَ السَّيْفِ
صُرُومَةً، وَصَعَّبَ الْأَمْرَ صُعُوبَةً، وَعَدَّلَ الرَّجُلَ عَدُولَةً، وَعَدَّبَ الْمَاءَ عَدُوبَةً وَقَبَّحَ

قُبُوحة، وَكَهْل كُهولة، وَلَدْن الشيء (لان) لُدونة، وَمَحْض (خلص) مُحوضة،
وَمَلَسَ مُلوسة، وَنَتَنَ نُنونة، وَنَعَم نُعومة، وَوَعث وَعوثة، وَوَعَرَ وَعورة.

ومما ورد على «فَعَال»:

بَدُن (سمن) بَدَانًا، وَبِنُو (فحش) بَدَاءً، وَبَسَل (شجع) بَسَالًا، وَبَهُؤُ بَهَاءً،
وَجَمَل جَمَالًا، وَحَرَم الشيء حَرَامًا، وَسَفَل سَفَالًا، وَسَقَم سَقَامًا، وَسَمَح الوجه
سَمَاحًا، وَصَغُر صَغَارًا، وَصَلَح صَلاحًا، وَطَرَو طَرَاءً (لان)، وَعَثَد (تهيا)
عَثَادًا، وَسَفِه سَفَاهًا، وَقَسَم الغلام (كان قسيما اي جميلًا) قَسَامًا، وَكَسَدت
البضاعة كَسَادًا، وَكَمَل كَمَالًا.

ومما ورد على «فَعَلَ»:

بَخَلَ بَخْلًا، وَبَرَوُ بَرَاءً، وَيَعَدُّ بَعْدًا، وَحَسَنَ حُسْنًا وَحَمَقَ حُمَقًا، وَخَرَقَ
(حمق) خُرْقًا، وَخَرَع (لانت مفاصله) خُرْعًا، وَخَمَصَ البطن خُمَصًا، وَرَخَصَ
رُخَصًا، وَسَخَنَ الشيء سُخْنًا، وَسَقَم سَقَمًا، وَضَعَفَ ضَعْفًا، وَظَرَفَ ظَرْفًا،
وَعَسَرَ عُسْرًا، وَعَمَقَ عُمَقًا، وَقَبَحَ قُبْحًا، وَقَرَبَ قُرْبًا، وَكَبُرَ كُبْرًا، وَكَثُرَ كَثْرًا،
وَنَبَلَ نُبْلًا.

وشذ من مصادر «فَعَلَ»: الظَرْف والشَّرْف، والعِظَم والكَثْرَة وغيرها.

(٢)

مصادر الأفعال الزائدة على ثلاثة

وهي مصادر الأفعال الرباعية والأفعال الخماسية والأفعال السادسة
وهذه المصادر قياسية، والمقصود بالقياسية هنا أن لهذه المصادر ضوابط
مطردة يمكن بها معرفة أوزانها بدقة وهذه الضوابط هي:

١ - إذا كان الفعل رباعياً على (أَفْعَلَ) وكان صحيح العين كان مصدره

على وزن إِفْعَال مثل:

أَحْسَنَ إِحْسَانًا، وَأَسْعَدَ إِسْعَادًا، وَأَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَمَعَنَ إِمْعَانًا، وَأَكْمَلَ إِكْمَالًا، وَالطَفَّ إِطْفَافًا، وَأَسْلَمَ إِسْلَامًا، وَأَرَبَكَ إِرْبَاكًا، وَأَذَعَنَ إِذْعَانًا، وَأَخْرَجَ إِخْرَاجًا، وَأَرْدَفَ إِرْدَافًا، وَأَنْعَمَ إِنْعَامًا، وَأَقْدَمَ إِقْدَامًا، وَأَسَدَلَ إِسْدَالَ، وَأَطْرَبَ إِطْرَابًا، وَأَكْثَرَ إِكْثَارًا، وَأَعْظَمَ إِعْظَامًا، وَأَمَطَرَ إِمْطَارًا، وَأَبْحَرَ إِبْحَارًا، وَأَبْرَقَ إِبْرَاقًا، وَأَبْرَدَ إِبْرَادًا، وَأَبْرَزَ إِبْرَازًا، وَأَبْرَكَ إِبْرَاكًا، وَأَبْرَمَ إِبْرَامًا، وَأَبْصَرَ إِبْصَارًا، وَأَبْطَأَ إِبْطَاءً، وَأَبْطَلَ إِبْطَالَ، وَأَبْعَدَ إِبْعَادًا، وَأَبْقَلَ إِبْقَالَ، وَأَبْكَرَ إِبْكَارًا، وَأَبْهَجَ إِبْهَاجًا، وَأَبْهَرَ إِبْهَارًا، وَأَبْهَمَ إِبْهَامًا، وَأَتْبَعَ اتِّبَاعًا، وَأَتْحَفَ اتِّحَافًا، وَأَتْخَمَ اتِّخَامًا، وَأَقْبَلَ إِقْبَالَ، وَأَعْلَنَ إِعْلَانًا، وَأَدْبَرَ إِدْبَارًا، وَأَسْرَّ إِسْرَارًا، وَأَمَرَ إِمْرَارًا.

فإن كان الفعل معتل الآخر قلب حرف العلة فيه همزة نحو:

أَقْوَى إِقْوَاءً، وَأَحْيَا إِحْيَاءً، وَالْقَى إِقْيَاءً، وَأَبْدَى إِبْدَاءً، وَأَجْلَى إِجْلَاءً، وَأَسَدَى إِسْدَاءً، وَأَبْلَى إِبْلَاءً، وَأَعْطَى إِعْطَاءً، وَأَنْبَى إِنْبَاءً، وَأَسْرَى إِسْرَاءً، وَأَطْرَى إِطْرَاءً، وَأَدْلَى إِدْلَاءً وَأَحْنَى إِحْنَاءً وَغَيْرَهَا.

وإذا كان وسط الفعل ألفاً حذفت الألف من المصدر وَعُوِّضَ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي الْآخِرِ نَحْوِ:

أَقَامَ إِقَامَةً، وَأَجَادَ إِجَادَةً، وَأَغَاثَ إِغَاثَةً وَأَطَاعَ إِطَاعَةً، وَأَسَالَ إِسَالَةً، وَأَبَانَ إِبَانَةً، وَأَرَادَ إِرَادَةً، وَأَدَارَ إِدَارَةً، وَأَمَالَ إِمَالَةً، وَأَثَارَ إِثَارَةً، وَأَفَادَ إِفَادَةً، وَأَنَابَ إِنَابَةً، وَأَعَانَ إِعَانَةً، وَأَعَادَ إِعَادَةً.

ولتوضيح ذلك نقول: إِنَّ الْأَلْفَ فِي (إِقَامَةٍ) هِيَ الْأَلْفُ الْمَصْدَرُ، وَقَدْ حَذَفْتَ أَلْفَ الْفِعْلِ مِنَ الْمَصْدَرِ بِسَبَبِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْفِعْلِ سَاكِنَةٌ وَالْأَلْفُ فِي الْمَصْدَرِ كَذَلِكَ.

وللتوسع في الشرح نقول: إِنَّ أَوَّلَ الْفِعْلِ (إِقَامِ) هُوَ: (أَقْوَمَ) لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ، وَقِيَاسُ مَصْدَرِ (أَقْوَمَ): (أَقْوَامِ) مِثْلُ: (إِكْرَامِ) مَصْدَرُ الْفِعْلِ (أَكْرَمَ). وَالْمَلْحُوظُ فِي (أَقْوَامِ) أَنَّ الْوَاوَ مَتَحْرِكَةٌ بِالْفَتْحِ وَأَنَّ الْقَافَ

ساكنة. وقد حَدَّثَ في المصدر (إعلال بالتسكين) أو (إعلال بالنقل)، إذ نقلت فتحة الواو إلى القاف، ونقل سكون القاف إلى الواو (إِقْوَام)، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها الآن (إِقَالِم) ثم حذفت الألف الأولى لالتقاء الساكنين (إِقَام)، و عوض منها بتاء في الآخر (إقامة)، وهو رأي الفراء والأخفش ووافقهما الزمخشري فيكون وزن المصدر بصورته الأخيرة (إقالة). وقد ذهب الخليل وسيبويه ووافقهما ابن مالك إلى أن ألف المصدر هي المحذوفة، لأنها زائدة فيكون وزن المصدر في صورته الأخيرة: (إفَعلة)^(١).

وقد رجح العلماء مذهب الفراء والأخفش، وذلك عملاً بقاعدة التخلص من الساكنين إذا كان أولهما مدأً، ولوجود التاء في المصدر. قال الرضي: «وقول الأخفش أولى قياساً على غيره مما التقى فيه ساكنان»^(٢). وقال خالد الأزهري: «ولكن المعهود في التاء أنها تعوض من الأصول، وهذا يقوي ما اختاره الأخفش»^(٣).

ب - إذا كان الفعل رباعياً على (فَعَلَّ) صحيح اللام، كان مصدره على وزن (تفعيل) نحو:

كَرَّمَ تَكْرِيماً، وَجَمَّلَ تَجْمِيلاً، وَجَرَّبَ تَجْرِيباً، وَقَدَّمَ تَقْدِيماً، وَدَمَّرَ تَدْمِيرًا، وَجَرَّحَ تَجْرِيحًا، وَحَسَّنَ تَحْسِينًا، وَخَطَّمَ تَحْطِيمًا، وَطَبَّقَ تَطْبِيقًا، وَجَمَعَ تَجْمِيعًا، وَرَتَلَ تَرْتِيلًا، وَسَبَّحَ تَسْبِيحًا، وَقَلَّدَ تَقْلِيدًا، وَقَرَّبَ تَقْرِيبًا، وَصَنَّفَ تَصْنِيفًا، وَكَلَّفَ تَكْلِيفًا، وَنَقَّرَ تَنْقِيرًا، وَحَلَّلَ تَحْلِيلًا، وَفَكَّرَ تَفَكِيرًا، وَقَسَّمَ تَقْسِيمًا، وَرَكَّبَ تَرْكِيبًا، وَأَنْبَأَ تَأْدِيبًا، وَقَطَعَ تَقْطِيعًا، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، وَكَرَّسَ تَكْرِيسًا، وَسَهَّلَ تَسْهِيلًا، وَصَعَّبَ تَصْعِيبًا، وَعَظَّمَ تَعْظِيمًا، وَعَلَّقَ تَعْلِيقًا، وَطَعَّمَ تَطْعِيمًا، وَسَرَّعَ تَسْرِيعًا، وَنَوَّرَ تَدْوِيرًا، وَحَبَّرَ تَحْبِيرًا، وَقَطَّرَ تَقْطِيرًا، وَكَبَّرَ

(١) شرح المفصل ٥٨/٦ وشرح التصريح على التوضيح ٣٩٤/٢.

(٢) شرح الشافية ١٥١/٣.

(٣) شرح التصريح على التوضيح (باب نقل حركة المتحرك المعتل ٣٩٤/٢ - ٣٩٥).

تكبيراً، وَسَجَّلَ تَسْجِيلاً، وَطَبَعَ تَطْبِيعاً، وَرَصَّفَ تَرْصِيفاً، وَحَرَّمَ تَحْرِيماً، وَحَكَّمَ تَحْكِيماً وَغَيْرَهَا.

وقد ورد قليلاً في غير المهموز الآخر حذف الياء وتعويض التاء منها في الآخر فيصير وزن المصدر (تَفْعِلَةٌ) نحو: تَجْرِبَةٌ وَتَكْمِلَةٌ وَتَبْصِرَةٌ وَتَنْكِرَةٌ في الأفعال جَرَّبَ وَكَمَّلَ وَبَصَّرَ وَنَكَرَ والقياس: تجريب وتكميل وتبصير وتنكير.

وورد ذلك كثيراً في المهموز الآخر نحو: تَجْرِئَةٌ وَتَوَطِّئَةٌ وَتَعْبِئَةٌ وَتَهْنِئَةٌ وَتَخْطِئَةٌ حتى جعله بعضهم قياساً فيه:

وقد ورد على الأصل أيضاً كقولهم: حَطَأٌ تَخْطِئاً وَتَخْطِئَةٌ وَهَنَأٌ تَهْنِئاً وَتَهْنِئَةٌ.

أما معتل الآخر بالالف فيجب فيه حذف إحدى الياءين (ياء التفعيل ولام الكلمة) وَعُوِّضَ مِنَ الْمَحذُوفِ التَّاءُ فِي الْآخِرِ نَحْوُ: زَكَّى تَزْكِيَةً، وَسَمَّى تَسْمِيَةً، وَوَصَّى تَوْصِيَةً، وَرَبَّى تَرْبِيَةً، وَحَلَّى تَحْلِيَةً، وَجَلَّى تَجْلِيَةً، وَبَنَى تَبْنِيَةً وَعَلَّى تَعْلِيَةً، وَأَدَّى تَادِيَةً، وَيَكُونُ وَزَنَهُ عِنْدُنَا (تَفْعِلَةٌ) إِذَا كَانَ الْمَحذُوفُ الْيَاءَ الْأُولَى الزَّائِدَةَ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ قِيَاساً عَلَى الْمَصْدَرِ الصَّحِيحِ إِذَا وَرَدَ عَلَى تَفْعِلَةٍ نَحْوُ: تَكْمَلَةٌ وَتَبْصِرَةٌ وَتَنْكِرَةٌ وَتَجْرِبَةٌ. وَيَكُونُ وَزَنَهُ (تَفْعِيَّةٌ) إِذَا كَانَ الْمَحذُوفُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْآلِفِ وَهُوَ رَأْيُ بَعْضِهِمْ وَمِنْهُمْ الزَّمْخَشَرِيُّ^(١) لِأَنَّهَا طَرَفٌ وَهِيَ مَحَلُّ التَّخْفِيفِ، وَلِأَنَّ التَّعْوِضَ بِالتَّاءِ إِنَّمَا عُهِدَ عَنِ الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ.

ج - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ عَلَى (فَاعِلٍ) كَانَ قِيَاسُ مَصْدَرِهِ (الْمَفَاعَلَةُ) وَجَاءَ فِيهِ (الْفِعَالُ) أَيْضاً نَحْوُ:

قَاتَلَ مَقَاتَلَةً وَقَاتَلًا، وَبَاعَدَ مَبَاعِدَةً وَبِعَادًا، وَجَاهَدَ مَجَاهِدَةً وَجِهَادًا، وَحَاوَرَ

(١) شرح المفصل ٥٨/٦.

محاورة وجواراً، وناقشَ مناقشةً وناقشاً وطالبَ مطالبةً وطلاباً، ولأوَدَ ملاوذةً ولإواندأً، وجاور مجاورةً وجواراً، وقارَنَ مقارنةً وقِراناً، ودافع مدافعةً ودِفاعاً، وساجَلَ مساجلةً وسِجالاً، وزاحَمَ مزاحمةً وزحاماً، ورأى مرأاةً ورثاءً، ولاحى (نازع) ملاحاةً ولِحاءً، وسابقَ مسابقةً وسِباقاً، ومازى مماراةً ومِراءً، وغالبَ مغالبةً وغِلاباً، وغالى مغالاةً وغِلاءً، وعاقَبَ معاقبةً وعِقاباً، ونازَلَ منازلةً ونِزالاً، وبارَزَ مبارزةً وبرِازاً.

والمصدر الثاني قليل بالنسبة إلى الأول فقد تقدم في قسم من الأفعال التي وردت على (فاعل) إذ لم يسمع في (جالَسَ) و(قاسَمَ) و(ياسَرَ) و(يامَنَ) غير مجالسةً ومقاسمةً ومياسرةً ومُيامنةً.

د - إذا كان الفعل الرباعي على وزن (فَعَّلَلَّ) كان مصدره على وزن (فَعَّلَلَّة) نحو:

بعَثَرَ بعثرةً، وزخَرَفَ زخرفةً، وسيطَرَ سيطرةً، وحرَجَ دحرجةً، وهروَلَ هرولةً، وبيطَرَ بيطرةً، وعربَدَ عربدةً.

فإذا كان مضعفاً - وهو ما كان أوله وثالثه من جنسٍ وثنائه ورابعه من جنسٍ آخر - كان مصدره على وزن (فَعَّلَلَّة) و(فِعْلَلَل) نحو: وَسَوَسَ وسوسةً ووسواساً، وسلسَلَ سلسلةً وسِلسالاً، وبلبلَ بلبلةً وِلبالاً، وزلزلَ زلزلةً وزِلزالاً، وتمتمَ تمتمةً وِتمتاماً.

هـ - إذا كان الفعل خماسياً أو سداسياً مبدوءاً بهمزة وصل كان مصدره على وزن فِعْلِهِ الماضي مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر نحو:

اصفِرَّ اصفِراراً، واخضرَّ اخضِراراً، وانكسرَّ انكِساراً، وانفعلَّ انفِعِالاً، وانصَرَفَ انصِرِافاً وانهمَرَ انهِماراً، واهتمَّ اهتِماماً، واختلفَ اختلفافاً، واقتربَ اقتِراباً، وازدحمَ ازدحاماً، واستكبرَ استِكباراً، واستخرجَ استِخراجاً، واستقبلَ

اسْتِقْبَالاً، واطْمَأَنَّ اطْمِئْنَاناً، وَأَشْمَأُزَّ اشْمِئْزَازاً، وَاحْرَنْجَمَ احْرِنْجَاماً، وَاَحْدَوَنْبَ احْدِيدَاباً وَاَعشَوْشَبَ اعشِيشَاباً، وَاخْضَوْضَرَ اخْضِيزَاراً.

ويستثنى من ذلك الفعل السداسي الذي يرد على وزن استفعال ويكون وسطه ألفاً، لأن مصدره يكون بحذف ألفه والتعويض عنها بتاء في الآخر نحو:

استراح استراحة، واستقام استقامة، واستعاد استعادة، واستزاد استزادة
واستمال استمالة، واستفاد استفادة، واستطال استطالة واستعان استعانة
واستجاب استجابة.

ولتوضيح ذلك نقول: أن الألف في (استراح) هي ألف الفعل وإن الألف في (استراحة) هي ألف المصدر، وقد حذفت ألف الفعل من المصدر بسبب التقاء الساكنين لأن الألف في الفعل ساكنة والألف في المصدر كذلك.

وللتوسع في الشرح نقول: (إن أصل الفعل (استراح) هو (استرَوَحَ) لأن الألف فيه منقلبة عن الواو وقياس مصدر (استرَوَحَ) (استِرَوَاح) قياساً على (استِخْرَاج) مصدر استخرج. والملاحظ في (استِرَوَاح) أن الواو فيه متحركة بالفتح وإن الراء فيه ساكنة، وقد وقع في المصدر إعلال بالتسكين أو بتعبير آخر اعلال بالنقل، وقد نقلت فتحة (الواو) إلى الراء وسكون (الراء) إلى الواو (استِرَوَاح)، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها الآن (استراح)، ثم حذفت الألف الأولى بسبب التقاء الساكنين (استِراح) و عوض عنها بتاء في الآخر (استِراحة)، وهو رأي الفراء والاختش ووافقهما الزمخشري فيكون وزن المصدر في صورته الأخيرة (استِفالة) وقد ذهب الخليل وسيبويه ووافقهما ابن مالك إلى أن ألف المصدر هي المحنوفة لأنها زائدة فيكون وزن المصدر في صورته الأخيرة (استِفعلتة)^(١).

(١) راجع ما قيل في (افعل) المعتل العين فالحكم واحد في كلا الفعلين.

و - وإذا كان الفعل خماسياً مبيوءاً بـ (تاء) زائدة كان مصدره على وزن الفعل الماضي وضم ما قبل آخره نحو:

تسابقوا تسابقاً، وتعادلوا تعادلاً، وتقاربوا تقارباً، وتمايل الغصن تمايلاً، وتدحرجت الكرة تدحرجاً، وتبعثر الحصى تبعثراً، وتمرسَ تمرساً، وتقدم فيه تقدماً.

ويستثنى من ذلك ما كان منتهياً بالالف لأن مصدره يكون بإبدال الالف ياء نحو:

تمنى تمنياً، وتأنى تأنياً، وتوانى توانياً، وتفانى تفانياً، وتناهى تنائياً، وتمادى تمايياً.

أسئلة وتمارين

١ - ما أصل الاشتقاق عند البصريين؟ وما أصله عند الكوفيين؟
انكر دليلين لكل منهما.

٢ - بين المصدر واسم المصدر فيما يأتي معللاً لما تقول:
إعطاء، عطاء، وعد، عِدَة، قتال، تَدْرِيب، كَلَام، وُضوء.

٣ - بين الأسباب في ورود مصادر الأفعال الثلاثية على الأوزان التي تراها:
مَيْلَان، صِنَاعَة، زُكَام، نِفَار، زُرْقَة، دَبِيب، مُوَاء، صَرِير، رَفُض، فَهْم،
هُبُوط، صِيَام، طَرَب، فَصَاحَة، سُهُولَة، سَوَاد، فَوْز، زِيَادَة، جَمَال، نُبْل، قُدُوم.

٤ - بين سبب مجيء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراها:
نُخْرِجَة، إِعْلَام، زَلْزَال، تَحْلِيَة، مُسَابِقَة، تَقْرِيْب، تَرَامِي، تَعَاوُن، تَعْلَم،
اسْتِعَانَة، اسْتِجْمَام، تَدْنِي، إِقَامَة.

٥ - هاتِ مصادر الأفعال الآتية موضحاً السبب في ورود كل مصدر
على الوزن الذي تراها:

عَلِمَ، أَعْلَمَ، عَلَّمَ، تَعَلَّمَ، تَعَالَمَ، اسْتَعْلَمَ.

٦ - هاتِ مصادر على الأوزان الآتية:

إِفَالَة، فِعْلَال، تَفَاعُل، تَفْعِلَة.

٧ - أ - ما مصدر الفعل «أراد»؟ وما وزن المصدر عند الفراء؟

وما وزنه عند الخليل؟ علّل لذلك.

ب - ما مصدر الفعل (رَبِّي)؟ وما وزن المصدر عند الفراء؟ وما وزنه عند الخليل؟ علّل لذلك.

٨ - يستخدم المشتغلون بالدراسات الميدانية كلمة «استبيان» للدلالة على ورقة طلب المعلومات، وهي عندهم مصدر الفعل «استبان» أي طلب البيان. أنكر مصدر الفعل استبان وفقاً للفصيح من كلام العرب، وحاول أن تجد تفسيراً للآيتين بمصدر الفعل «استبان» على «استبيان».

٩ - «الفعال» و«المفاعلة» صيغتان مصدريتان لفعل واحد هو «فاعَل» والاستعمال الحديث يميز بينهما أحياناً حتى أصبح وضع أحدهما موضع الآخر يُحدث خلطاً، و(الكفاح) مثلاً يخصّص بميدان العمل العسكري والسياسي، في حين يُخصّص (المكافحة) بميدان الصحة والأمن. هات مصدرِي (فاعَل) للآفعال الآتية مشيراً إلى ميدان الاستعمال الشائع للمصدر.

صَارَع، شَارَكَ، قَارَنَ، طَابَقَ.

١٠ - بين المصادر الواردة في النصّين الاتيين، وانكر أفعالها:

أ - قال أحد الفلاسفة: «ينبغي للإنسان أن يتثبت قبل أن يقول أو يفعل فإنّ الرجوع عن السكوت أحسنّ من الرجوع عن الكلام، والإعطاء بعد المنع خير من المنع بعد الإقحام والإقدام على العمل بعد التفكير خير من الإمساك عنه عند الإقدام عليه والدخول فيه».

ب - سنل بعض الحكماء: «أي الأمور أشدّ تأييداً للعقل، وأيها أشدّ إضراراً به؟» فقال: «أشدّها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورة العلماء، وتجريب الأمور، وحسن التثبت، وأشدّها إضراراً به ثلاثة أشياء: التعجّل والتهاون والاستيذاء».

إسم الفاعل (١)

تعريفه:

اسم الفاعل وصف مشتق من الفعل المبني للمعلوم الذي وقع منه الفعل، أو قام به. ويدل على الحدوث والتجدد.

صوغه:

أولاً: من الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) وعلى النحو الآتي:

١ - من الصحيح على وزن (فاعِل)، مثل:

كَتَبَ - كَاتِب

سَمِعَ - سَامِع

لَرَسَ - دَارِس

٢ - من المضعف على وزن «فاعِل» بإدغام الحرفين المتجانسين، مثل:

نَوَّقَ - دَاقٌ

جَدَّدَ - جَادٌ

(١) تراجع في دراسة اسم الفاعل المصادر الآتية: الكتاب ٤/٢٨١، ٢٨٢، ٢٧٧ التكملة لابي علي ٥٨١ المنصف لابن جني ١/٢٨٠ - ٢٨٢، شرح المفصل ٦/٦٨، شرح ابن عقيل ٢/١٣٤، شذا العرف ٧٥، جامع الدروس العربية ١/١٨٢، عمدة الصرف ٨٣ دراسات في علم الصرف ٤٠، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٥٩، في تصريف الاسماء ١٨٢ المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٤.

بَرٌّ - بارٌّ

وأصلها قبل الإدغام: «دَاقِقٌ وجَادِدٌ وبارِرٌ»، بكسر الأول من الحرفين:
٣ - من الأجوف (معتل العين) على وزن (فاعِل) مع قلب ألف الفعل همزة، مثل:

قالَ - قائلٌ

باعَ - بائِعٌ

سارَ - سائرٌ

وإن صحت العين تبقى مثل (١):

عَوِرَ - يعور - عاورٌ

حَوِسَ - يحوس - حاوسٌ

حَوِصَ - يحوص - حاوصٌ

أيسَ - يأيس - أيسٌ

صيدَ - يصيد - صايدٌ

٤ - من الناقص (معتل اللام) على وزن «فاعل»، بحذف لامه إذا تجرد من «أل» والإضافة في حالتي الرفع والجر، مثل:

قضى - قاضٍ

دعا - داعٍ

رمى - رامٍ

كقولنا: جاء قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ.

هذا داعٍ إلى الحقِّ، ومررتُ بداعٍ إلى الحقِّ.

محمدٌ رامٍ ماهرٌ، ومررتُ برامٍ ماهرٍ.

(١) ينظر: الكتاب ٤/٣٥٦، التكملة ٣/٥٨، جامع الدروس العربية ١/١٨٢.

وتبقى لامه إذا اقترن بـ«أل»، مثل:

قضى - القاضي

دعا - الداعي. وأصله الداعِوُ، فقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

رمى - الرامي

أو إذا اضيف، كقولنا:

قاضي المحكمةِ عادلٌ.

داعي الحقِّ محبوبٌ.

رامي الكرة ماهرٌ.

أو إذا كان منصوباً، مثل:

شاهدت قاضياً داعياً إلى الحقِّ.

وقابلتُ رامياً ماهراً.

٥ - من المهموز على النحو الآتي:

أ - إذا كان صحيحاً مهموز الفاء، فإن الهمزة تأتي بعد ألف اسم

الفاعل، فتدغمان بهمزة واحدة ممددة، مثل:

أفل - أَفِلْ

أخذ - أَخِذْ

أكل - أَكِلْ

على وزن «فاعِل»، أي أن الهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة وألف «فاعِل»

معا.

ب - إذا كان صحيح مهموز العين أو اللام، فإنه على وزن «فاعِل»،

فمثال مهموز العين:

سَأَلَ - سَائِلْ.

رَأَى - زَائِرْ

سَيْمٌ - سَائِمٌ

ومثال مهموز اللام:

قَرَأَ - قَارِئٌ

بَدَأَ - بَادِئٌ

بَرَأَ - بَارِئٌ

ج - إذا كان الفعل المهموز اللام معتل العين، مثل:

جَاءَ - جَائِيًّا

شَاءَ - شَائِيًّا

بَاءَ - بَائِيًّا

وفي صياغة اسم الفاعل من هذا النمط من الأفعال «المهموز اللام، والمعتل العين، رأيان^(١)»:

الأول: إن اسم الفاعل من «جىء - جايىء» على وزن «فاعِل»، قلبت عين الفعل «الياء» همزة، فأصبح: «جائىء»، فاجتمعت في آخره همزتان، فقلبت الأخيرة ياء لمناسبة الكسرة قبلها، فأصبح «جائىي» على وزن (فاعِل) مثل «القاضي والنائي»، ويعطى حكم الناقص، فتثبت لامه إذا لم ينون، أو إذا كان منصوباً وتحذف إذا نون مرفوعاً أو مجروراً.

الثاني: أن فيه قلباً مكانياً بتقدم لامه على عينه، فيكون على وزن «الجائىي: الفاعل»، فإذا حنقنا لامه يكون وزنه «فال».

ثانياً: من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره، مثل:

(١) ينظر الكتاب ٤/٣٧٧، دراسات في علم الصرف ٤٣، في تصريف الاسماء ١٨٤.

نَحَرَجَ - مُنْحَرِجٌ

زَلَزَلَ - مُزَلِّزٌ

تَسَحَّرَجَ - مُتَسَحِّرِجٌ

تَزَلَزَلَ - مُتَزَلِّزٌ

قَاتَلَ - مُقَاتِلٌ

تَقَاتَلَ - مُتَقَاتِلٌ

أَنْتَصَرَ - مُنْتَصِرٌ

أَحْتَدَمَ - مُحْتَدِمٌ

أَحْمَرَّ - مُحْمَرٌّ

أَسْتَغْفَرَ - مُسْتَغْفِرٌ

أَعْشَوْشَبَ - مُعْشَوْشِبٌ

أَلْقَى - الْمُلْقِي (مُلْقٍ)

أَسْتَلْقَى - الْمُسْتَلْقِي (مُسْتَلْقٍ)

أَمَّنَ - آمِنٌ

وتدخل غير الصحيح بعض التغيرات، وعلى النحو الآتي:

١ - المثال من صيغة «أَفْتَعَلَ» يكون مضارعه بإبدال فائه تاء، ويبقى

الوزن «مُفْتَعِلٌ»، مثل:

أَتَّحَدَ - يَتَّحِدُ - يَنْحُدُ - مُتَّحِدٌ - وَأَصْلُهُ «مُؤْتَحِدٌ»

أَنْعَظَ - يَنْعِظُ - مُنْعِظٌ - وَأَصْلُهُ «مُؤْتَعِظٌ»

أَتَّصَلَ - يَتَّصِلُ - مُتَّصِلٌ - وَأَصْلُهُ «مُؤْتَصَلٌ»

٢ - الأجوف:

١ - إذا كان من صيغة (أَفْعَلَ) يكون مثل مضارعه، مثل:

أَبَانَ - يُبِينُ - مُبِينٌ

أَعَانَ - يُعِينُ - مُعِينٌ والوزن: مُفْعِلٌ

أَغَاكَ - يُغِيثُ - مُغِيثٌ

ب - إذا كان من صيغة «أَنْفَعَلَ» وصيغة «أَفْتَعَلَ»، فإن اسم الفاعل من

الصيغة الأولى على وزن «مُنْفَعِلٌ» مثل:

أَنْجَابٌ - مُنْجَابٌ. وأصله «مُنْجَوِبٌ» ثم قلبت الواو ألفاً لحركتها وانفتاح

ما قبلها.

أَنْقَادٌ - مُنْقَادٌ. وأصله «مُنْقَوِدٌ»

أَنْحَازٌ - مُنْحَازٌ. وأصله «مُنْحَوِزٌ»

أَنْمَازٌ - مُنْمَازٌ. وأصله «مُنْمِيزٌ».

واسم الفاعل من الصيغة الثانية على وزن «مُفْتَعِلٌ»، مثل:

أَمْتَارٌ - مُمْتَارٌ

أَخْتَارٌ - مُخْتَارٌ

أَعْتَادٌ - مُعْتَادٌ

ويلاحظ أن اسم الفاعل من هاتين الصيغتين يصح أن يكون اسم

مفعول أيضاً، ولكن على زنة «مُنْفَعَلَ» و«مُفْتَعَلَ» بفتح العين في كلتا

الصيغتين ويفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول في سياق الكلام، فنقول:

«الشعبُ مُخْتَارٌ زعيمُهُ» - اسم فاعل

و«الزعيمُ مُخْتَارٌ» - اسم مفعول

ويحدث التشابه أيضاً في المضعف الذي في صيغة أفْتَعَلَ، مثل:

أَعْتَدَ - مُعْتَدٌ. وأصله «مُعْتَدِدٌ» و«مُعْتَدِدٌ».

أَشَدَّدَ - مُشَدَّدٌ

أَرْتَدَّ - مُرْتَدٌّ

وفي صيغة «أَنْفَعَلَ»، مثل:

أَنْصَبَ - مُنْصَبٌ. وأصله «مُنْصَبِبٌ» و«مُنْصَبَبٌ»
أَنْسَدَ - مُنْسَدٌ.

وفي صيغة «فَاعِلٌ» من المضعف، مثل:

حَابٌ - مُحَابٌ. وأصله «مُحَابِبٌ» و«مُحَابَبٌ»
وَادٌ - مُوَادٌ. وأصله «مُوَادِبٌ» و«مُوَادَدٌ»

وفي صيغة «تَفَاعَلٌ»، مثل:

تَحَابٌ - مُتَحَابٌ وأصله «مُتَحَابِبٌ» و«مُتَحَابَبٌ»
تَوَادٌ - مُتَوَادٌ وأصله «مُتَوَادِبٌ» و«مُتَوَادَدٌ»

ويفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول في الاستعمال، فنقول:

الماءُ مُنْصَبٌ في الأناء. - اسم فاعل

الأناءُ مُنْصَبٌ فِيهِ - اسم مفعول

وأما السداسي الأجوف أو المضعف فلا تشابه بين صيغة اسم الفاعل

واسم المفعول مثل:

أَسْتَعَانَ - مُسْتَعِينٌ (اسم فاعل)، مُسْتَعَانَ (اسم مفعول)

أَسْتَغْلَلْتُ - مُسْتَغْلِلٌ (اسم فاعل)، مُسْتَغْلَلٌ (اسم مفعول)

أَسْتَمَرَّ - مُسْتَمِرٌّ، مُسْتَمَرٌّ.

أَسْتَفَاكَ - مُسْتَفِيكٌ، مُسْتَفَاكٌ^(١).

٣ - الناقص:

الناقص كالثلاثي من حيث حذف لامه إذا نون مرفوعاً أو مجروراً ومن

حيث إثباتها إذا نون منصوباً، وإذا لم ينون مثل:

(١) أصله مستفوث من الغوث، وقد حدث فيه اعلال بالتسكين والقلب، وسيرد شرح ذلك مفصلاً في موضوع الاعلال.

نكرة مرفوع أو مجرور نكرة منصوب معرف بال أو مضاف

أهدى - مُهْدٍ - مُفِعٌ مُهْدِيًّا - المُهْدِي

صلى - مُصَلٍّ - مُفِعٌ بِالتَّشْدِيدِ - مصلياً - المُصَلِّي

انزوى - مُنْزَوٍ - مُنْفَعٍ - مُنْزَوِيًّا - المُنْزَوِي

أهتدى - مُهْتَدٍ - مُنْفَعٍ - مهتدياً - المُهْتَدِي

أستلقى - مُسْتَلْقٍ - مُسْتَفِعٍ - مُسْتَلْقِيًّا - المُسْتَلْقِي

ملاحظات^(١)

١ - أثبتت بعض اللهجات لام اسم الفاعل الناقص في موضع ينبغي أن تحذف منه، ومنه في القرآن الكريم على بعض القراءات ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. وكذلك حذفت ياء اسم الفاعل في موضع ينبغي أن تثبت فيه، ومنه قوله تعالى ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. وقوله ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في بعض القراءات.

٢ - وردت في كلام العرب صيغة «فاعِل» مراداً بها اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ أي مرضية وكقول الحطية يهجو الزبيرقان: دِعِ المكارمَ لا تَرَحَّلْ لبغيتها وأقعدُ فإنك أنت الطاعِمُ الكاسِي أي «المطعومُ المكسو».

ومنها قولهم: «تُرَابٌ سَافٍ»، وإنما هو مَسْفِي لأن الريح سَفَتَهُ، والريح سَافِيَةٌ، والرياح هي السوافي.

ومنه:

ماءٌ دَافِقٌ بمعنى مَدْفُوقٌ

(١) ينظر: ليس في كلام العرب ٦٩، شرح ابن عقيل ١/١٢٨، شذا العرف ٧٥، جامع الدروس السربية ١/١٨٢، عمدة الصرف ٨٤، دراسات في علم الصرف ٤٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٦٥.

سِرَّ كَاتِمٌ بمعنى مَكْتُومٌ

لَيْلٌ نَائِمٌ بمعنى قَدِ نَامُوا فِيهِ

٣ - وَقَدْ يَأْتِي وَزْنَ «فَعِيلٍ» بِمَعْنَى «فَاعِلٍ»

مِثْلُ: قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَائِرٍ.

وَيَأْتِي «فَعِيلٍ» بِمَعْنَى «مُفَاعِلٍ»، مِثْلُ: «حَلِيفٍ، وَرَفِيقٍ، وَجَلِيسٍ، وَحَسِيبٍ»

بِمَعْنَى: «مُحَالِفٍ، وَمُؤَافِقٍ، وَمُجَالِسٍ، وَمُحَاسِبٍ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.

٤ - قَدْ يَأْتِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ «أَفْعَلٍ» عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ» سَمَاعًا، وَالْقِيَاسَ

أَنْ يَأْتِيَ عَلَى وَزْنِ «مُفْعِلٍ»، وَمِنْ ذَلِكَ:

أَيْفَعُ الْغَلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ

أَلْفَحَتِ الرِّيحُ فَهِيَ لَافِحَةٌ

أَوْرَسَ الشَّجْرُ فَهُوَ وَارِسٌ

أَبْقَلَ الْمَكَانُ فَهُوَ بَاقِلٌ

٥ - سَمِعْتَ الْفَاعِلَ لاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ، مِنْهَا:

أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ

أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ

أَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ بِمَعْنَى مُفْلِسٍ

أَهْتَرَ فَهُوَ مُهْتَرٌ ذَاهِبُ الْعَقْلِ

أَفْعَمَ فَهُوَ مُفْعَمٌ

صيغ المبالغة (١)

- إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في الوصف، تحول صيغة «فاعل» من الثلاثي إلى صيغ اخرى، أشهرها: خمس صيغ هي:
- فَعَّال، مثل: مَنَّان، شَرَّاب، فَتَّاح، رَزَّاق، وَهَّاب.
- ٢ - فَعِيل، مثل: عَلِيم، خَبِير، سَمِيع، بَصِير، رَجِيم.
- ٣ - فَعُول، مثل: غَفُور، شَكُور، صَبُور، أَكُول، ضَرُوب.
- ٤ - فَعِل، مثل: حَذِر، فَهَم، يَقِظ، وَرِع، حَصِر.
- ٥ - مِفْعَال، مثل: مِئحَار، مِطْعَان، مِغْطَار، مِضْحَاك، مِهْدَار.
- وهناك صيغ سماعية اخرى، منها:
- ١ - فِعِيل، مثل: سِكِّير، شِرِّيب، سِكِّيت، زِمِيل.
- ٢ - مِفْعِيل، مثل: مِغْطِير، مِئطِيق، مِخْضِير، مِسْكِين.
- ٣ - فُعْلَة، مثل: هُمَزَة، لُمَزَة، نُومَة، ضُحْكَة، سُخْرَة.
- ٤ - فُعَال، بتخفيف العين أو تشديدها، مثل:

(١) تراجع في دراسة صيغ المبالغة المصادر الآتية:

- الكتاب ١/ ١١٠ - ١١٥، ليس في كلام العرب ٤٦ - ٤٧، التكملة ٣٦٦، شرح الشافية ٢ / ١٣٦، شرح قطر الندى ٢٧٤، شرح ابن عقيل ١١١ / ٢، المزهري ٢ / ٢٤٣ شذا العرف ٧٥، جامع الدروس العربية ١ / ١٩٨ عمدة الصرف ٨٤، دراسات في علم الصرف ٤٤، ابنية الصرف في كتاب سيويه ٢٦٩ - ٢٧٤، في تصريف الاسماء ١٨٨.

طُوَال، كُبَار، ظُرَاف، عُجَاب، عُوَار.

٥ - فَعَالَةٌ، مِثْل: عَلَامَةٌ، فَهَامَةٌ، نَسَابَةٌ، سَنَائَةٌ، بَقَاقَةٌ (كثِير الكَلَام).

٦ - فَاعُولٌ، مِثْل: فَارُوقٌ، جَاسُوسٌ، صَارُوخٌ.

٧ - فَعَالٌ، مِثْل: فَسَاقٌ، صَنَاعٌ، حَصَانٌ.

٨ - فُعِلٌ، مِثْل: عُذْرٌ، لُكْعٌ، حُبْثٌ.

٩ - فَعُولَةٌ، مِثْل: مَلُوءَةٌ، فَرُوقَةٌ، حَمُولَةٌ.

١٠ - فَاعِلَةٌ، مِثْل: رَاوِيَةٌ، خَائِنَةٌ.

١١ - مِفْعَالَةٌ، مِثْل: مِجْزَامَةٌ، مِجْذَابَةٌ.

١٢ - مِفْعَلٌ، مِثْل: مِكَرٌ، مِفْرٌ، مِقُولٌ، مِعْطَنٌ، مِدْعَسٌ، مِصْكٌ.

١٣ - فَاعِلٌ، مِثْل: جَامِلٌ، ظَارِفٌ، مَائِتٌ (قِي قَوْلُنَا: مَوْتٌ: مَائِتٌ) شَاغِلٌ

(فِي قَوْلُنَا شَغْلٌ شَاغِلٌ)، شَاعِرٌ (فِي قَوْلُنَا: شَعْرٌ شَاعِرٌ)

١٤ - فِعَالٌ، مِثْل: هِجَانٌ.

١٥ - تَفْعَالٌ، مِثْل: تَلْعَابٌ.

١٦ - فُعْلٌ، مِثْل: زُمَّلٌ.

١٧ - فُعِيلٌ، مِثْل: زُمَّيْلٌ.

مِلَاحِظَةٌ: ١ - يَنْدِرُ بِنَاءِ هَذِهِ الصِّيغِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي، مِثْل:

اتْلَفَ - مِثْلَافٌ - مِفْعَالٌ

أَعْطَى - مِثْلَطاءٌ - مِفْعَالٌ

بَشَّرَ - بَشِيرٌ - فَعِيلٌ

أَنْذَرَ - نَذِيرٌ - فَعِيلٌ

أَسْمَعَ - سَمِيعٌ - فَعِيلٌ

أَلَمَ - أَلِيمٌ - فَعِيلٌ

أَدْرَكَ - دَرَاكَ - فَعَّالٌ

أَحْسَسَ - حَسَّاسٌ - فَعَّالٌ

٢ - وقد اختلف في هذه الأوزان من حيث صياغتها من المتعدي واللازم، ومن حيث كونها قياسية، أو سماعية وقد جاءت من اللازم والمتعدي، وهي سماعية لا يقاس عليها.

التمرينات

(١)

ضع اسم الفاعل من كل فعل من الأفعال الآتية وانكر وزنه:

مَدَّ - قال - رمى - رجا - طوى - أبى - نأى - أنساب - أقتدر - أنقاد -
أستعاد - أستعصى - اضطرب - جلبب - زكى - سام - أحمر - أنصاع -
أوصد - أرتوى.

(٢)

هات صيغ المبالغة من الأفعال الآتية، ووزنها:

طعن - شد - نحر - أعطى - طرب - مدح - قنع - رحم - قال - شرب -
غدر -

(٣)

بين أسماء الفاعلين، وصيغ المبالغة في النصوص الآتية، وانكر أفعالها:

١ - قال تعالى:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

٢ - وقال:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

٣ - وقال:

﴿وَبَلَّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً﴾.

٤ - وقال:

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.

٥ - وقال:

﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

٦ - وقال:

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾.

٧ - وقال النابغة الذبياني:

عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

أَمِنْ آلِ مِية رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدٍ

٨ - وقال جرير:

عَشِيَّةَ هَمِّ صَخْبُكَ بِالرَّوَّاحِ

أَتَصْحَوُ أَمْ فَوَائِكَ غَيْرُ صَاحٍ

٩ - وقال أيضاً:

بَاكِلِيهِ يُغْرِي الْكِلَابَ الضُّوَارِيَا

فَصَبْحَهُ الرَّامِي مِنَ الْغَوْثِ غَدْوَةً

١٠ - وقال المرقش الأصغر:

أَلَمْ وَرَحَلِي سَاقِطٌ مُتَزَحِّحُ

أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمَطْوُوحِ

١١ - وقال المتوكل الليثي:

جَالَ عَلَيْهَا تَرْبُهَا الْجَامِلُ

مِنْ نَسَجِ رِيحٍ نَرَجَّتْ قَرَبَهَا

١٢ - وقالت الخنساء:

عَدَاؤُ الْوَيْتِ، لِلْخَيْلِ جَرَّازُ

جَوَابُ قَاصِيَةٍ، جَرَّازُ نَاصِيَةٍ

١٣ - وقال الشاعر:

حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدْرَا

وَعَاجَزُ الرَّايِ مَضِياعٌ لِفِرْصَتِهِ

اسم المفعول (١)

تعريفه:

اسم المفعول وصف عارض مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليبدل على ما وقع عليه الفعل.

صوغه:

أولاً:

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن «مفعول»، مثل:

الصحيح:

كُتِبَ - مكتوب

تُرِسَ - مدروس

المضعف:

مُدُّ - مدود

نُقِّ - مدقوق بفك التضعيف

(١) ينظر في دراسة اسم المفعول:

الكتاب ٣٤٨/٤، ٤٠٧، ليس في كلام العرب ٦٤، ٦٥، ٦٩، المنصف ٢٨٧/١، شرح المفصل ٨٠/٦، الممتع في التصريف ٤٥٤/٢، شرح ابن عقيل ١٣٧/٢، شذا العرف ٥٧٦، جامع الدروس العربية ١٨٦/١، عمدة الصرف ٨٥، دراسات في علم الصرف ٤٥، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٨٠، في تصريف الاسماء ١٩١، المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٦.

المهموز:

أُخِذَ - مأخوذ

أُكِلَ - مأكول

سُئِلَ - مسؤول

وُئِدَ - مؤود

قُرِيَءَ - مقروء

بُدِيَءَ - مبدوء

المثال:

وُصِلَ - موصول

وُعِدَ - موعود

ثانياً:

يصاغ من غير الثلاثي بوزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما

مضممة، وفتح ما قبل آخره، مثل:

رُخِرَفَ - مُرْخِرَفَ

هُنَّبَ - مُهَنَّبَ

أُخِرَجَ - مُخْرِجَ

نُوقِشَ - مُنَاقِشَ

تُعَلَّمُ - مُتَعَلَّمٌ

أُنْتَصِرَ - مُنْتَصِرٌ

أُسْتَفِيدَ - مُسْتَفِيدٌ مِنْهُ.

يصاغ اسم المفعول من الافعال المتعدية، ويصاغ من الافعال اللازمة

مع الظرف، والمصدر، والجار والمجرور.

ثالثاً:

تجري بعض التغييرات في المعتل على النحو الآتي: -

١ - في الثلاثي الأجوف^(١)

أ - إذا كان أجوف واويا، مثل:

قِيلَ - مَقُول

صَبِيْنٌ - مَصُوْنٌ

نَيْمٌ - مَنُوْمٌ فيه

قدر الصرفيون أن أصل الصيغة «مفعول»، فالأول أصله «مقوول»، والثاني «مصوون»، والثالث «منووم» بواوين، حذفنا الواو الزائدة، ثم ضمت عين الكلمة لمناسبة الواو فأصبحت: «مَقُول» و«مَصُوْنٌ» و«مَنُوْمٌ» على وزن «مَفْعُل»، وهذا هو رأي الخليل.

ويرى بعضهم أننا حذفنا الواو الأولى أي عين الكلمة، وضمت فاء الكلمة لمناسبة الواو، فأصبحت «مَقُول»، و«مَصُوْنٌ» و«مَنُوْمٌ»، على وزن «مَفْعُول»، وهذا هو رأي الأخفش.

ب - إذا كان أجوف يائياً، مثل:

بَيْعٌ - مَبِيْعٌ

زَيْدٌ - مَزِيْدٌ

صَيْدٌ - مَصِيْدٌ

إن أصلها «مبيوع» و«مزيود» و«مصيود» على وزن «مفعول»، فحذفنا الواو الزائدة، ثم كسرنا ما قبل الياء فصارت: «مَبِيْعٌ» و«مَزِيْدٌ» و«مَصِيْدٌ»، بوزن «مَفْعُل»، وهو رأي الخليل.

ويقول رأي آخر: أننا حذفنا الياء أي عين الكلمة ثم قلبنا الواو ياء

(١) ينظر الكتاب ٣٤٨/٤، المنصف ٢٨٧/١، الممتع في التصريف ٤٥٤/١ جامع الدروس العربية ١٨٧/١، دراسات في علم الصرف ٤٧.

وكسرنا ما قبلها للفرق بين الأجوف اليائي والأجوف الواوي فأصبحت:
«مَبِيع» و«مَزِيد» و«مَصِيد» و«مَغِيل»، وهذا هو رأي الأخفش.

وللدكتور عبد الله درويش رأي ثالث في مسألة صوغ اسم المفعول من الثلاثي الأجوف، يستثنيه من قاعدة اسم المفعول من الأفعال الثلاثية، مُسَوِّغاً رأيه بالتشابه بين صيغة مضارع هذه الأفعال وصيغة اسم المفعول منها، ويرى أن تكون قاعدة صوغ اسم المفعول من الأجوف الثلاثي (واويا أو يائيا) على صيغة مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما. فنقول:

يقول - مَقُول

يبيع - مَبِيع

على زنة «مَفْعَل» بسكون الفاء وضم العين من الأجوف الواوي.

وعلى زنة «مَفْعِل» بسكون الفاء وكسر العين في الأجوف اليائي^(١).

وهو رأي جدير بالاهتمام، لأن عدم التقدير خير من التقدير، ولأن اللغة توصف ولا تفلسف.

ويلحظ أن بني تميم لا تحذف واو مفعول من الأجوف اليائي^(٢)، فنقول:

«مبيوع» و«مزيود» و«مصيود»، وأجاز بعضهم الوجهين: «مبيع»

و«مبيوع» و«مزيد» و«مزيود» و«مصيد» و«مصيود».

٢ - في الثلاثي الناقص:

أ - إذا كان ناقصاً واويا، فاسم المفعول منه على وزن مفعول، مثل:

دُعِيَ - مَدْعُوٌّ

رُجِيَ - مَرْجُوٌّ

(١) ينظر دراسات في علم الصرف ٤٨.

(٢) ينظر الكتاب ٣٤٨/٤، المنصف ٢٨٥/١، الممتع في التصريف ٢/٤٦٠ جامع الدروس العربية ١/١٨٧.

يقدر الصرفيون أن أصل كلمة «مَدْعُو» و«مَرْجُو»: «مَدْعُو» «مَرْجُو»،
بزنة مفعول، فاجتمع حرفان متماثلان نشددا وادغما.

ب - إذا كان ناقصاً يائياً فاسم المفعول منه على زنة «مفعول» أيضاً مثل:

رُمِيَ - مَرْمِي

نُهِيَ - مَنَهِي

وأصل كلمة «مَرْمِي»: «مَرْمُوي» وكلمة «مَنَهِي»: «مَنَهوي»، قلبت الواو
ياء ثم اجتمع مثلان، فادغما وشددا، ثم كسر ما قبلهما لمناسبة الياء.

رابعاً:

سمعت صيغة «مفعول» من «أفعل» منها^(١):

أَجَنَّهُ اللهُ - فهو مَجْنُون

وَأَزَكَمَهُ - فهو مَزَكُوم

وَأَحْزَنَهُ - فهو مَحْزُون

وَأَحَبَّهُ - فهو مَحْبُوب. ويقال: مُحَبَّبٌ

وَأَسْعَدَهُ - فهو مَسْعُود. ويقال: مُسْعَدٌ

خامساً^(٢):

قد يستعمل المصدر مراداً به اسم المفعول، ومن ذلك:

حَلَبٌ - بمعنى مَحْلُوب، كقول حسان بن ثابت:

تتناها حَلَبُ العسيرِ فعاطِني بزجاجةٍ أرخاهما للمِفْصَلِ

خَلَقٌ - بني مخلوق

ضَرْبٌ فلانٍ - مضروبُه

وقد يشتمل اسم المفعول مراداً به المصدر، مثل:

معقول - عقل

(١) انظر ليس في كلام العرب ٦٥، في تصريف الاسماء ١٩٥.

(٢) انظر ليس في كلام العرب ٢٧، شذا العرف ٧٦، جامع الدروس العربية ١/١٨٩ أبنية
الصرف في كتاب سيبويه ٢٨٠ في تصريف الاسماء ١٩٥.

معلوم - علم

معسور - عسر

ميسور - يسر

مردود - رد

ساساً:

ورد في كلام العرب بعض الصيغ السماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من الثلاثي من معنى وليست على زنته، منها^(١):

١ - وزن (فَعِيل) مثل:

صريع - بمعنى مصروع

قتيل - بمعنى مقتول

جريح - بمعنى مجروح

كحيل - بمعنى مكحول

أسير - بمعنى مأسور

نَبِيح - بمعنى مذبوح

حبيب - بمعنى محبوب

طريح - بمعنى مطروح

وهذه الصيغة مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فنقول: رجل صريع وأمرأة صريع، وهو سماعي لا يقاس عليه، وقيل إنه قياسي في الأفعال التي ليس لها «فعليل» بمعنى فاعل ولا ينقاس في غير ذلك، مثل:

«رَجِمَ» و«عَلِمَ» و«شَهِدَ»، لقولهم: «رحيم» و«عليم» و«شهيد»، بمعنى

«راجم» و«عالِم» و«شاهد».

(١) ينظر في هذا: المصباح المنير ٦١٨/٢، شرح ابن عقل ١٢٨/٢، شذا العرف ٧٦ جامع الدروس العربية ١٨٨/١، عمدة الصرف ٨٥، دراسات في علم الصرف ٥١، ابنية الصرف في كتاب سيويه ٢٨١، في تصريف الاسماء ١٩٥.

٢ - وزن «فعل» بكسر الفاء وسكون العين، مثل:

قَطْف - مقطوف

جَبّ - محبوب

رِغِي - مرعي

طِخْن - مطحون

زَبْح - مذبوح

جِمل - محمول

طِرْح - مطروح

٣ - وزن «فعل»، بفتح الفاء والعين، مثل:

عَدَد - معدود

جَنَى - مجنى

قَنَّصَ - مقنوص

جَزَرَ - مجزور

سَلَبَ - مسلوب

جَلَبَ - مجلوب

نَفَضَ - منفوض

وَلَدَ - مولود

٤ - وزن «فُعلة»، بضم الفاء وسكون العين، مثل:

عُرْفَةَ - مغروف

مُضَغَةَ - ممضوغ

طُعْمَةَ - مطعوم

أَكَلَةَ - مأكول

التمرينات

(١)

صغ اسم المفعول من كل فعل مما يأتي، وبين ما حدث فيه من تغير:
عرف - سأل - أحضر - جاد - أحاط، درس - سما - خاف - أوعد -
بنى - أستفاد - أنتصر - امتطى - استسقى - أطمأن.

(٢)

بين ما حصل في أسماء المفعولين من تغيير فيما يأتي:

١ - الوطنُ مَصُونٌ.

٢ - الدارُ مَبِيعٌ.

٣ - خالدٌ مَبِينٌ.

٤ - المعهدُ مَبْنِيٌّ.

٥ - الكتابُ مُعْتَنَى بِهِ.

٦ - قابلتُ المُخْتَارَ.

٧ - الشعرُ مَرْوِيٌّ.

(٣)

في الجمل الآتية أفعال مبنية للمجهول. صغ من كل منها اسم مفعول
مناسباً، وغير ما يلزم:

١ - الْمُهَنْبُ تُحَمَدُ أَخْلَاقَهُ.

٢ - نَحْنُ شَعْبٌ تُعْرَفُ مَوَاقِفُهُ.

٣ - الْعِرَاقِيُّونَ رِجَالٌ سَتُذَكَّرُ سِيرَتُهُمْ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ.

٤ - دَعَاءُ الْمَظْلُومِ يُسْتَجَابُ.

٥ - الْمَدِينَةُ تُضَاءُ شَوَارِعُهَا.

(٤)

بين أسماء المفعولين في النصوص الآتية، واذكر أفعالها:

١ - قال تعالى:

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

٢ - وقال:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾.

٣ - وقال: ﴿وَسِعَاذُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىٰ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

٤ - وقال عمر بن الخطاب (رض):

«المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حدٍ أو مُجَرَّباً عليه شهادة زور».

٥ - وقال عنتره:

ومدَجَّجِ كَرِهَ الْكِمَاءُ نِزَالَهُ لَا مَمَعْنُ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

٦ - وقال حسان بن ثابت:

يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهَا مَشَى الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الْبُرُلِ

٧ - وقال الشاعر الدكتور رشيد العبيدي:

أَمَقْطُوعَةٌ مِنْكَ الْحَبَائِلُ يَا لَيْلَى وَمَبْعَدَةٌ عَنَّا فَمَهْلًا بِنَا مَهْلًا
سَهْرُنَا وَمَا مَعْدُورَةٌ أَنْتِ عِنْدَنَا لَقَدْ هَدَّنَا مِنْ فَرَطِ نَائِكِ مَا أَبْلَى

٩ - وقال آخر:

لعلّ عتبتك محمودٌ عواقبُهُ

وربما صحتِ الأجسامُ بالعللِ

١٠ - وقال آخر:

فلا تُكثرا لومي فإنّ أخاكما

بنكراهُ ليلي العامريةُ مؤلَعُ

الصفة المشبهة (١)

تعريفها:

الصفة المشبهة وصف يشتق من الفعل اللازم، للدلالة على وصف، وصاحبه، وتفيد الدوام والثبوت، فلا زمان لها لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمن.

وهي مشبهة باسم الفاعل، والفرق بينهما هو أنها تفيد ثبوت معناها لمن يتصف بها، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد. أوزانها:

الغالب في صياغتها من الباب الرابع: فَعِلَ: يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، مثل:

أحور من حور.

ومن الباب الخامس: فَعُلَ: يَفْعُلُ بضم العين في الماضي والمضارع، مثل: كريم من كرم.

ويمكن إجمال أهم أوزانها على النحو الآتي:

أولاً: ما يختص بالباب الرابع: فَعِلَ: يَفْعَلُ: -

(١) يراجع الكتاب ١/١٩٤، ٢٠٦، ٤/٢٦ - ٣٤، شرح الشافية ١/١٤٣ - ١٤٨، مغني اللبيب ٢/٤٥٨، شرح ابن عقيل ٢/١٤٠، شذا العرف ٧٧، جامع الدروس العربية ١/١٨٩، عمدة الصرف ٨٩، النحو الوافي ٣/٢٦٩، دراسات في علم الصرف ٥٢، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٧٥ في تصريف الاسماء ١٩٨، المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٧.

١ - أفَعَلَ وموئنته: فعلاء، ويطرد فيما دل على لون، أو عيب أو حلية

طاهة، مثل:

حَمِرَ - أَحْمَرَ: حَمراء

عَوِرَ - أَعَوَرَ: عوراء

كَجَلَّ - أَكْحَلُ: كحلاء

حَوِرَ - أَحَوَرَ: حوراء

٢ - فَعَلان وموئنته فَعَلَى، ويطرد فيما دل على خلو، أو امتلاء مثل:

عَطِشَ - عطشان: عَطشى

شَبِعَ - شبعان: شَبعى

غَضِبَ - غضبان: غَضبى

ثُكِلَ - ثكلان: ثُكلى

ويكاد يكون هذان الوزنان قياسيين في هذا الباب.

ثانياً: ما يختص بالباب الخامس: فَعُلَ: يَفْعُلُ: -

١ - فَعَلَ وموئنته فَعَلَّة، مثل:

حَسُنَ - حَسَنَ: حَسَنَة

بَطُلَ - بَطَلَ: بَطْلَة

٢ - فُعِلَ، مثل:

جُنِبَ - جُنِبَ، قال تعالى ﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾.

٣ - فُعَالَ، مثل:

شَجَع - شُجَاع

فُرَّت - فُرَات

صُرِحَ - صُرَاح

٤ - فَعَال، مثل:

حَصُنَ - حَصَان

جَبُنَ - جَبَان

ثالثاً: الأوزان المشتركة بين البابين:

١ - فَعِيل، مثل:

كَرُمَ - كَرِيم

جَرُوَ - جَرِيء

بَجُلَ - بَخِيل

رَجِمَ - رَحِيم

٢ - فَعِلَ، لما يدل على الصفات العارضة من فرح أو حزن أو داء، مثل:

نَجِسَ - فهو نَجِسٌ

فَرِحَ - فهو فَرِحٌ

حَزِنَ - فهو حَزِنٌ

سَلِسَ - فهو سَلِسٌ

عَسِرَ - فهو عَسِرٌ

٣ - فِعِل، مثل:

مَلَحَ - فهو مِلْحٌ

صَفِرَ - فهو صِفْرٌ

٤ - فَعَل، مثل:

ضَخَّمَ - فهو ضَخْمٌ

سَبَطَ - فهو سَبِطٌ

شَهَمَ - فهو شَهْمٌ

٥ - فُعِلَ، مثل:

صُلِبَ - فهو: صُلِبَ

حَرَ/ حَرِرَ - فهو حُرٌّ (حُرٌّ)

٦ - فاعِل، مثل:

طَهَّرَ - فهو طَاهِرٌ

فَضَّلَ - فهو فَاضِلٌ

فَنِيَّ - فهو فَانٍ

ملاحظة:

من غير الغالب صياغة الصفة المشبهة من غير الباب الرابع والباب الخامس، وما سمع من غيرهما لا يقاس عليه، ومنها:

سَيِّدٌ: من الفعل سَادَ

مَيِّتٌ: من الفعل مَاتَ

شَيْخٌ: من الفعل شَاخَ

أَشِيْبٌ: من الفعل شَابَ

ضَيْقٌ: من الفعل ضَاقَ

طَيِّبٌ: من الفعل طَابَ

وفي مثل هذه الصيغ يستغنى عن اسم الفاعل بالصفة المشبهة، فلا نقول: شائِبٌ ولا مائتٌ

الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

إذا أريد الوصف بالصفة المشبهة من غير الثلاثي، أي الدلالة على الدوام والثبوت، فيطرد صياغتها على وزن اسم الفاعل أو المفعول من ذلك الفعل. ولزم أن يضاف الوصف إلى مرفوعه، كقولنا:

محمدٌ مُعْتَدِلٌ القامةُ

المريضُ مرتفعُ الحرارةِ
زيدٌ مستقيمُ الرأيِ
الخطيبُ منطلقُ اللسانِ
أنتَ مهذبُ الطبعِ
الصانعُ ممدوحُ الخلقِ
ومردُ نلكِ إلى السياقِ.

التمرينات

(١)

في النصوص الآتية صفات مشبهة، عينها ثم أنكر أفعالها:

١ - قال تعالى:

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾.

٢ - وقال:

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾.

٣ - وقالت الخنساء:

طويلُ النجادِ رفيعُ العما
يكثرُ الرّماد إذا ما شتا

٤ - وقالت:

طلقُ البيدينِ لفعلي الخيرِ نو فخرٍ
ضخمُ الدسيعةِ بالخيراتِ أمارُ

٥ - وقال حسان بن ثابت:

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهم
شمُ الأنوفِ مِن الطرازِ الأولِ

٦ - وقال البحتري:

يامنُ رأى البركةَ الحسناءِ ورؤيتها
والآنساتِ إذا لاحت مغانيها

٧ - وقال أبو العلاء المعري:

واني وإن كنتُ الأخيرَ زمانه
لاي بما لم تستطعه الأوائلُ

٨ - وقال الشاعر:

حَسَنُ الْوَجْهِ نَقِيٌّ لَوْنُهُ طَيِّبُ النَّشْرِ رَخِيمٌ صَوْتُهُ
٩ - وقال آخر:

وِيرَكِبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَنَّا فَوَارِسُ يَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
١٠ - وقال آخر:

لَئِنْ كَانَ بَدَأَ الصَّبْرُ مُرًّا مَذَاقُهُ فَقَدْ يُجْتَنَى مِنْ بَعْدِهِ الثُّرُ الْخُلُو

(٢)

ميز الصفة المشبهة من اسم الفاعل فيما يأتي:

عَظِيمُ الشَّانِ - سَمَاءٌ مِصْحِيَّةٌ - لَيِّنُ الْجَانِبِ - عَفِيفُ النَّفْسِ - آثَارُ
رَائِعَةٌ - سَلْسُ الطَّبَاعِ - تَحْفَةٌ ثَمِينَةٌ - شَمْسٌ مَشْرُقَةٌ - جَزَلُ الْمَعَانِي -
لَطِيفُ الْمُحْضَرِ - دَوَاءٌ شَافٍ.

(٣)

صنع الصفات المشبهة من الأفعال الآتية، مبيناً ما حدث فيها من تغيير:

نَشِطٌ - كَثُرَ - ظَلُرْفٌ - سَخِيَ - طَابَ - جَلِيَ - حَوْلَ - صَعُبَ - عَفَ -
عَسَرَ.

اسم التفضيل (١)

تعريفه:

اسم التفضيل وصف يصاغ على وزن «أفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، مثل:

«أكثر، أقل، أعز، أمنع، أكرم»

وله وزن واحد هو: «أفعل»، ومؤنثه: «فُعَلَى» مثل:

أعلى: عَلِيًّا

أصغر: صُغْرَى

أكبر: كُبْرَى

ويسمى الذي زاد «المفضل»، ويسمى الآخر «المفضل عليه».

وقد وردت بعض الألفاظ بغير همزة شنوذاً في القياس مثل «خير» و«شر» و«حَبَّ»، وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال^(٢). ووردت هذه الألفاظ

(١) ينظر في دراسة اسم التفضيل:

الكتاب ٢٠٤/١ - ٢٠٥، ١٠/٤، ٣٥٠، شرح المفصل ٩٢/٦، شرح الكافية ٢١٢/٢، شرح ابن عقيل ١٧٤/٢، شذا العرف ٧٩، جامع الدروس العربية ١٩٩/١ عمدة الصرف ٩٢، في تصريف الأسماء ٢٠٦، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٨٤، دراسات في علم الصرف ٥٨.

(٢) انظر: شرح الكافية ٢١٢/٢، شذا العرف ٧٩، جامع الدروس ٩٩/١، عمدة الصرف ٩٤، في تصريف الأسماء ٢٠٦، دراسات في علم الصرف ٦٤.

مستعملة على الأصل، منها في قراءة بعضهم ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكُذَّابِ
الْأَثِيرِ﴾ بتشديد الراء وفتح الشين.

ومنها قول رؤبة:

يا قاسمَ الخيراتِ وابنَ الأخيرِ

وفي رواية:

بلالُ خيرِ الناسِ وأبنُ الأخيرِ

صوغه:

يصاغ اسم التفضيل بشروط صوغ الفعل المتعجب منه، وهي:

١ - أن يصاغ من الفعل:

وشذ مما ليس له فعل كقولهم^(١):

«أحنك البعيرين» من الحنك، أي: أشدهما أكلاً.

و«هو ألس من شظاظ»، من قولهم: هو لى، أي: سارق.

و«هو أحق بالامر»، أي: أحق به.

و«هو أفرس من غيره»، من الفروسية.

٢ - أن يكون الفعل ثلاثياً، مثل:

كثُرَ - أكثرَ

علِمَ - أعلمَ

عزَّ - أعزَّ

وشذ: «هذا أخصر من غيره»، من الفعل «أخْصِرَ» الخماسي المبني

للمجهول. وسمع:

هو أعطاهم للدرهم

(١) ينظر: شرح المفصل ٩٤/٦، شرح الكافية ٢/٢١٢، شذ العرف ٨٠ عمدة الصرف ٩٤.

وأولاهم بالمعروفِ
وهذا المكان أفقرُ مِنْ غيرِهِ
وأحمقُ مِنْ هبنقة
وهو أولى مِنْ ابنِ المذلقِ

وقد اختلف فيه، فأجازه بعضهم لكثرة وروده، ولقلة ما يحدث فيه من تغيير، إذ أننا أحللنا همزة التفضيل مكان همزة النقل، أي: «التعدية». ومنعه بعضهم مطلقاً^(١).

٣ - أن يكون الفعل تاماً:

فلا يصاغ من الأفعال الناقصة. لأنهما لا تدل على الحدث، وهي: «كان» واخواتها، وأفعال المقاربة.

٤ - أن يكون الفعل مثبتاً.

٥ - أن يكون الفعل مبيناً للمعلوم.

وشذ قولهم^(٢): كلام أخصرُ من غيرِهِ، من الفعل «أخْصِرَ» المبني للمجهول.

وقولهم: هو أزهى مِنْ ديكِ، من الفعل «زُهِيَ» المبني للمجهول.

وقولهم: اشغلُ مِنْ ذاتِ النُحْيَيْنِ من الفعل «شَغَلَ».

وقولهم: هو أعنى بحاجتِكَ من الفعل «عُنِيَ».

٦ - أن يكون الفعل متصرفاً:

(١) انظر شرح المفصل ٩٢/٦، شرح الكافية ٢/٢١٣، شذا العرف ٨٠، في تصريف

الاسماء ٢٠٨، جامع الدروس العربية ١/٢٠٠.

(٢) انظر: شذا العرف ٨١، جامع الدروس العربية ١/٢٠٠، عمدة الصرف ١٩٥، في تصريف

الاسماء ٣١٠.

فلا يصاغ من الجامد، كـ «عسى» و«ليس» و«نعم» و«بئس»، ولا مما يتصرف تصرفاً ناقصاً، كـ «ينر».

٧ - أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت:

أي المفاضلة، فلا يصاغ من «مات» و«عدم» و«فني» و«هلك».

٨ - ألا يكون الوصف منه على أفعال للمنكر وفعلاء للمؤنث فيما دل

على لون كـ «حَمِرَ»، أو حلية، كـ «حَوْرَ»، أو عيب كـ «عَوْرَ».

وبناؤه من فعل الوصف منه على أفعال: فعلاء، كقولهم:

«اسودُّ من حَلِكِ الغرابِ».

و«أبيضُ من اللَّبَنِ»

شاذ عند البصريين، جائز عند الكوفيين^(١). وحدد الرضي المنع «من

الألوان والعيوب الظاهرة، فإن الباطنية يبني منها أفعال التفضيل، نحو: فلان

أبلدُ من فلان، وأجهلُ منه وأحمق، وأرعن، وأهوج وألدّ، وأشكس، وأعيا،

وأعجم وأنوك مع أنها بعضها يجيء منه أفعال لغير التفضيل أيضاً، كاحمق

وحمقاء، وأرعن ورعناء، وأهوج وهوجاء، وأخرق وخرقاء، وأعجم وعجماء،

وأنوك ونوكاء»^(٢).

ويتوصل إلى صياغة اسم التفضيل مما لم يستوف الشروط بالاتيان

بصيغة اسم تفضيل مساعدة، تناسب الفعل، كـ «أقل، أكثر، أشدّ، أقوى،

أجود»، ثم نأتي بالمصدر الصريح للفعل المراد صوغ اسم التفضيل منه،

فنقول:

شوارِعُ المدِينِ أشدُّ أزدحاماً من شوارِعِ القريةِ

(١) انظر شرح الكافية للرضي ٢/٢١٣، شرح ابن عقيل ٢/١٧٥، جامع الدروس العربية ١/

٢٠١، عمدة الصرف ٩٥.

(٢) شرح الكافية ٢/٢١٣.

الرجلُ أكثرُ أَسْتغْفاراً من غيره
الشفقُ أشدُّ حمرةً مِنَ الوردِ
الكرةُ أشدُّ بحرجةً من الحَجَرِ
وتكون المصادر منصوبة على التمييز.
حالات اسم التفضيل^(١)

لاسم التفضيل باعتبار لفظه ثلاث حالات، هي:
١ - أن يكون مجرداً من «ال» والاضافة.

وحينئذ يلزم الافراد والتنكير والاتيان بالمفضل عليه بعده مجروراً
بـ«من». مثل:

العلم أنفعُ من المالِ
الشهداءُ أكرمُ مِنَّا جميعاً
هندُ أفضلُ مِن ليلَى
المتعلماتُ أفضلُ من الجاهلاتِ
٢ - أن يكون محلي بـ«ال».

وفي هذه الحالة تلزم مطابقته لموصوفه في التنكير والتانيث، والافراد
والتثنية والجمع، ولا يؤتى بعده بـ«من» الجارة ولا بالمفضل عليه. مثل:

الولدُ الأكبرُ ناجحٌ
البنْتُ الكبرى ناجحةٌ
تستغل الدولتانِ العُظميانِ شعوبَ العلمِ
الاولادُ الاكابرُ ناجحونَ
البناتُ الكُبرياتُ ناجحاتُ

(١) ينظر الكتاب ١/٢٠٤ - ٢٠٥، شرح المفصل ٦/٩٥، شرح ابن عقيل ٢/١٧٦، شذا
العرف ٨١، عمدة الصرف ٩٦.

٣ - أن يكون مضافاً، إمّا:

١ - إلى نكرة. فيلزم الافراد والتذكير ولا تقع «مِنْ» بعده، ويجب أن يطابق المضاف إليه الموصوف من حيث التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع. مثل:

الكتابُ أفضلُ صديقِ

بغدادُ أجملُ مدينةٍ

هذان الرجلان أفضلُ رجلينِ

جنودُنا أفضلُ جنودِ

نساؤُنا أفضلُ نسوةٍ

ب - إلى معرفة. وهنا تجوز فيه المطابقة وعدمها، ويمتنع وصله

بـ«مِنْ». مثل:

أو أكارمُ الرجالِ

الشهداءُ أكرمُ الرجالِ

أو فضلى النساءِ

فاطمةُ أفضلُ النساءِ

أو أشرفا المدنِ

مكةُ والمدينةُ أشرفُ المدنِ

التمرينات

(١)

صغ من الأفعال الآتية اسم تفضيل، وضعه في جمل مفيدة بحيث يكون مضافاً مرة، ومقترناً بال مرة أخرى:

حسن - دنا - عَزَّ - علم - حفظ - وفى - كبر

(٢)

استعمل كل اسم تفضيل مما يأتي في أربع جمل مستوفياً بها أحواله:

أشجع - أكرم - أضعف - أكبر - أنفع - أسرع

(٣)

حَدِّثْ عن المثنى والجمع منكرين ومؤنثين في المثال الآتي:

«مَنْ قَنَعَ بما عنده فهو الأسعدُ حياةً».

(٤)

أجمل كل اسم من الأسماء الآتية مفضلاً عليه مجروراً بـ«مِنْ» وات قبله باسم تفضيل مناسب.

السيارة - الجبل - الأسد - بيت العنكبوت - لمح البصر - البرق - الثعلب - فلق الصبح - نعامة - الجمر.

(٥)

أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية أربع مرات باسم تفضيل مشتق

من «الكبرى» بحيث يكون مرة مجرداً من ال والاضافة ومرة محلى بال،
 وثلاثة مضافاً إلى نكرة، ورابعة مضافاً إلى معرفة:
 هو - هي - هما - هم - هن.

(٦)

في النصوص الآتية أسماء تفضيل، عينها وانكر حالة كل منها:

١ - قال تعالى:

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

٢ - وقال:

﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ﴾.

٣ - وقال:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾.

٤ - وقال (ص):

«الآن أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً».

٥ - وقال:

«اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى».

٦ - وقال الشاعر:

أعز مكاناً في الدنا سرجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

٧ - وقال الشنفرى:

وإن مدت الأيدي إلى الزادِ لم أكنِ بأعجلِهِم إذا أجشعُ القومِ أعجلُ

٨ - وقال المتنبي:

وأحسنُ وجهٍ في الوردِ وجهٌ محسنٌ وأظلمُ أهلِ الظلمِ من باتٍ حاسداً
 وأيمنُ كفٍ فيهم كفٌ مُنعمٌ لمن باتٍ في نعمائِهِ يتقلبُ

إسما الزمان والمكان (١)

تعريفهما:

هما اسمان مصوغان ليدلا على زمن حدوث الفعل أو مكانه.

صوغهما:

أولاً: من الثلاثي:

يصاغان من الفعل الثلاثي على الوزنين الاتيين.

١ - وزن «مَفْعَل» بفتح الميم والعين وسكون الفاء، في الحالات الآتية:

أ - إذا كان الفعل صحيح اللام، مضموم العين في المضارع، مثل:

عَبَدَ - يَعْبُدُ - مَعْبُدٌ

كَتَبَ - يَكْتُبُ - مَكْتُبٌ

سَكَنَ - يَسْكُنُ - مَسْكَنٌ

ب - إذا كان الفعل صحيح اللام، مفتوح العين في المضارع، مثل:

بَدَأَ - يَبْدَأُ - مَبْدَأٌ

لَعَبَ - يَلْعَبُ - مَلْعَبٌ

(١) ينظر: الكتاب ٤/٨٨ - ٩٤، التكملة ٥٢٤، شرح الشافية ١/١٨١ مع الهوامع ٢/١٦٨، شذا العرف ٨٤، جامع للدروس العربية ١/٢٠٧، عمدة الصرف ١٠٣، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٨٧، دراسات في علم الصرف ٥٦، في تصريف الأسماء ٢١٥، المنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٠ معاني الابنية العربية ٤١٠.

ذَهَبَ - يَذْهَبُ - مَذْهَبٌ

ج - إذا كان الفعل أجوف مفتوح العين في المضارع، أو مضمومها

مثل:

خاف - يخاف - مَخَافٌ

نام - ينام - مَنَامٌ

قام - يقوم - مَقَامٌ

طاف - يطوف - مَطَافٌ

د - إذا كان الفعل ناقصاً، مثل:

رمى - يرمى - مَرْمَى

جرى - يجري - مَجْرَى

سعى - يسعى - مَسْعَى

غزا - يغزو - مَغْرَى

شتا - يشتو - مَشْتَى

٢ - وزن «مَفْعِلٌ» بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين في الحالات

الآتية:

أ - إذا كان الفعل صحيح اللام مكسور العين في المضارع، مثل:

جَلَسَ - يَجْلِسُ - مَجْلِسٌ

نَزَلَ - يَنْزِلُ - مَنَزِلٌ

هَبَطَ - يَهْبِطُ - مَهْبِطٌ

ب - إذا كان الفعل مثلاً صحيح اللام، مثل:

وقف - يقف - مَوْقِفٌ

ورد - يرد - مَوْرِدٌ

وضع - يضع - مَوْضِعٌ

ج - إذا كان الفعل أجوف مكسور العين في المضارع، مثل:

صَافَ - يَصِيفُ - مَصِيفٌ

بَاتَ - يَبِيتُ - مَبِيتٌ

بَاعَ - يَبِيعُ - مَبِيعٌ

وقد سمعت ألفاظ على وزن «مَفْعَل» بكسر العين، وقياسها على وزن «مَفْعَل» بالفتح، وهي مما يجوز فيه الوجهان، منهما: «مَسْقِطٌ، مَنبُتٌ، مَنسِكٌ، مَفْرِقٌ، مَشْرِيقٌ، مَغْرِبٌ، مَطْلَعٌ، مَسْجِدٌ، مَجْزِرٌ».

وقد فرق بين معناها بالفتح، ومعناها في الكسر، فقليل: إن معناها في حالة الكسر يطلق على الاسم الجامد، وأما الفتح فيدل على مكان الفعل، فقليل مثلاً:

المَسْجِدُ بالكسر: المبنى ولو لم يسجد فيه، وبالفتح مكان السجود من الأرض، ولو لم يكن في مبنى.

ثانياً: من غير الثلاثي:

يصاغ إسما المكان والزمان من غير الثلاثي على وزن إسم المفعول من ذلك الفعل، ويفرق بينهما بسياق الكلام، مثل:

أَنحَدَرَ - مُنْحَدِرٌ

تَنَزَّهَ - مُتَنَزِّهٌُ

أَسْتَقَرَّ - مَسْتَقَرٌّ

أَرْتَضَى - مُرْتَضَىٌ

ثالثاً:

١ - كثيراً ما يصاغ من الاسم الثلاثي الجامد اسم مكان على وزن «مَفْعَلَةٌ» للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان، مثل: مَأْسَدَةٌ، مَسْبَعَةٌ، مَطْبَخَةٌ، وَمَقْنَأَةٌ، مَذَابَةٌ، مَرْحَلَةٌ، مَثْرَبَةٌ، مَبْلَحَةٌ، مَلْحَمَةٌ.

٢ - قد تدخل تاء التانيث على اسم المكان، مثل:

المزلة، المعبرة، المشرفة، المدرجة، الموقعة، المقبرة، المشربة، المدرسة،
المطبعة، المديغة، المزرعة، المنامة.

رابعاً:

يُميز اسم المكان من اسم الزمان بأن الثاني - اسم الزمان يقترن

بالزمن نحو:

مُلتقنا غداً - للزمان

مُلتقنا عندَ الكليةِ - للمكان

التمرينات

(١)

صغ اسمي الزمان والمكان من الأفعال الآتية، وبين ما حدث فيها تغيير:
طار - نام - أب - نزل - التقى - اصطاف - جال - ورد - نهج - بكى
- أناخ - استخرج - تقابل - اشترى.

(٢)

ضع المشتقات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون مصدر ميمياً مرة،
واسم مفعول مرة أخرى، واسم زمان أو مكان مرة ثالثة.
مستقر - منتقى - مذاع - مجتنى - مستخرج

(٣)

١ - مثل بثلاث جمل مفيدة تشتمل الأولى على اسم مكان على وزن
«مَفْعَل»، والثانية على وزن «مَفْعِل»، والثالثة على وزن اسم المفعول.
ب - مثل كما مثلت في (١) لاسم زمان.

(٤)

عين أسماء الزمان والمكان مما يأتي، وانكر أفعالها:

١ - قال تعالى: ﴿سَلَّمْهُ مِنْ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾.

٢ - وقال:

﴿مَرَعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى﴾.

٣ - وقال:

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾.

٤ - وقال الشاعر:

أنت يا شرقُ مَهْبِطُ الرُّوحِ فِي النَّدَى يا ومسرَى الإلهامِ والإيحاءِ

٥ - وقال آخر:

ووضِعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ فِي العُلا
مُضَرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

٦ - يُؤْتِي الحَزِيرُ مِنْ مَامِنِهِ.

٧ - لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.

٨ - الظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخَيْمٌ.

٩ - مَبْنَى الكَلْبَةِ قَرِيبٌ.

١٠ - مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِيهِ.

١١ - مَوْلِدُ الرَّسُولِ (ص) عَامُ الفَيْلِ.

١٢ - مُلْتَقَى المودَعِينَ بِالمَطَارِ.

١٣ - مَحْصَدُ القَمَحِ أَوَّلُ الصَّيْفِ.

١٤ - تَرْجِعُ الطَّيُورُ إِلَى أوكارها المِساءِ.

١٥ - المَنْزِلُ مُنْسَقٌ إِثَانُهُ.

اسم الآلة^(١)

تعريفه:

هو اسم يصاغ من الفعل المتعدى غالباً ليدل على ما وقع بوساطته الفعل.

أوزانه:

أوزان اسم الآلة أقسام، منها:

أولاً: الأوزان التي نكرها القدما، وهي أشهر أوزان اسم الآلة المشتقة،

وهي قياسية، وأفعالها في الغالب ثلاثية مجردة متعدية. وهذه الأوزان هي:

١ - مِفْعَل: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين، مثل:

مِبْرَد، مَخِيْط، مِشْرَط، مِئْجَل، مِجْهَر.

٢ - مِفْعَال: مثل:

مِنْشَار، مِخْرَاث، مِفْتَاخ، مِئْفَاخ، مِقْرَاض.

٣ - مِفْعَلَة، بكسر الميم وسكون الفاء، مثل:

مِئْكَنَسَة، مِلْعَقَة، مِئْبَرَة^(٢)، مِزْوَحَة، مِشْرَجَة.

(١) ينظر: الكتاب ٩٤/٤ - ٩٥، شرح الشافية ١٨٦/١، المزمهر ٧١/٢، شذا العرف ٨٦،

جامع الدروس العربية ٢١٠/١، عمدة الصرف ١٠٦، أبنية الصرف في كتاب سيبويه

٢٩٠، دراسات في علم الصرف ٥٨، في تصريف الاسماء ٢٢٠، المنهج الصوتي

للبنية العربية ١٢١، معاني الابنية في العربية ١٢٥.

(٢) الاصل فيها:

مِئْبَرِيَة، بفتح الياء، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ومثلها مِئْقَلَة، ومِضْفَاة.

وردت ألفاظ سماعية بزنة مُفْعَلُ خرجت عن القياس.

وتستعمل كما سمعت عن العرب، منها:

مُنْخَل، مسعط، مُدْهَن، مُدَق.

ومنها بزنة: مُفْعَلَة، مثل:

مُكْحَلَة، مُحْرَضَة.

وعدها بعضهم أسماء أوعية، وقيل أسماء آلة شاذة.

ثانياً: قد يأتي اسم الآلة جامداً على أوزان كثيرة لا ضابط لها، مثل:

سكين، سيف، فأس، القدوم، إبرة، درع، شوكة.

ثالثاً: أوزان أقرها المحدثون بسبب شيوعها، منها:

١ - فَعَالَة: مثل: غَسَّالَة، ثَلَاجَة، كَمَاشَة، سَمَاعَة، شَوَايَة.

٢ - فَاعِلَة: مثل: حَاسِبَة، رَافِعَة، ضَاغِطَة، كَابِسَة، كَاتِبَة.

٣ - فَاعُول: مثل: سَاطُور، جَارُوف، نَاعُور، صَاقُور.

٤ - فِعَال: مثل: جِرَام، قِنَاع، لِحَام، خِمَار.

٥ - فَعَّال: مثل: جَرَّار، طَبَّاح، قَذَّاف.

التمرينات

(١)

صغ اسم الآلة من الأفعال الآتية، ثم زن ما يأتي به:

رمى - حفر - بنر - قاس - صفا - رأى - وزن - سَنَ - شرط -
شرب - كوى - كال - بضع.

(٢)

انكر وزن أسماء الآلة فيما يأتي، ثم وضع ما حدث فيها من تغيير:

مقلاة - ميسم - مقص - منراة - ممحاة - مبرد.

(٣)

عين أسماء الآلة فيما يأتي وانكر أفعالها:

١ - قال حسان بن ثابت:

فلا المالُ يُنسيني حيائي وعفتي

ولا واقعاتُ الدهرِ يفلُننَ مبردي

٢ - السفرُّ مَحَكُ الأصدقاءِ.

٣ - ميزانُ المرءِ عقلُهُ.

٤ - المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ.

٥ - المِزْمَارُ يُخْرَجُ أَنْغَاماً جَمِيلَةً.

(٤)

ميز اسم الآلة من غيره فيما يأتي:

- ١ - يَحْتَاجُ رَاكِبُ الدَّرَاجَةِ إِلَى مِئْفَاحٍ.
- ٢ - نَظَرَ التَّلْمِيزُ إِلَى نَقْطَةٍ دِمٍ تَحْتَ المِجْهَارِ.
- ٣ - لَا تَكُنْ مِهْذَاراً.
- ٤ - لَدَيَّ نَسْخَةٌ مِنْ كِتَابِ الرُّوضِ المِغْطَارِ.
- ٥ - النِّفْطُ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ بَاطِنِ الأَرْضِ.
- ٦ - أَعْجَبَنِي مَكْتَبُ المِحَامِي.

مصدر المرة^(١)

تعريفه:

هو مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة.

صوغه:

١ - من الثلاثي:

يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي على وزن «فَعَلَةٌ» بفتح الفاء

واللام، وسكون العين. مثل:

جلس - جَلَسَةٌ

أخذ - أَخَذَةٌ

قفز - قَفَزَةٌ

وإذا كان المصدر المراد الدلالة به على المرة مختوماً بالتاء فإننا نصفه

بوصفه يدل على الوحدة، كقوله تعالى:

﴿إِذَا يُفِخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَجِدَةٌ﴾.

﴿وَلَمَّا مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.

﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾.

(١) يراجع في مصدر المرة الكتاب ٤/٤٥، ٨٦، ٨٧، شرح الشافية ١/١٧٨، شرح ابن عقيل

١٣٢/٢ - ١٣٣، شذا العرف ٧٣، جامع الدروس العربية ١/١٧٥، ابنية الصرف في

كتاب سيبويه ٢٢٤، دراسات في علم الصرف ٥٧، في تصريف الاسماء ١٧٧.

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾.

وكقولنا: دعوتك دعوة صادقة.

في محمدٍ رغبةً مُخلصةً في التعاونِ

٢ - يصاغ مصدر المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره

الأصلي، مثل:

أكرم - إكرامة

انطلق - انطلاقة

استخرج - استخراجة

ابتسم - ابتسامة

فإن وجدت التاء في مصدره، فإننا ندل على المرة بوصفه، مثل:

أعان إعانةً صادقةً

أقام إقامةً واحدةً

مصدر الهيئة^(١)

تعريفه:

هو مصدر يدل على هيئة الحدث عند وقوعه.

صوغه:

يصاغ من الثلاثي المجرد على وزن «فَعْلَةٌ» بكسر الفاء وسكون العين

وفتح اللام. مثل:

وقف - وَقْفَةٌ

جلس - جِلْسَةٌ

طعم - طِعْمَةٌ

ركب - رِكْبَةٌ

فإن كان في المصدر تاء دل على الهيئة بالوصف، مثل: نَشْدَةٌ عظيمة

أو بالاضافة مثل: نَشْدَةٌ الملهوف.

ولا يصاغ مصدر الهيئة من غير الثلاثي، وما سمع فهو شاذ لا يقاس

عليه مثل:

خِمْرَةٌ من الفعل أَخْتَمِرَ.

عِمَّة من الفعل أَعْتَمَّ أو تَعَمَّم.

نِقْبَةٌ من الفعل انْتَقَبَ.

(١) يراجع في مصدر الهيئة: الكتاب ٤/٤٤، شرح ابن عقيل ١٣٢/٢ - ١٣٣، شذا العرف ٧٢، جامع الدروس العربية ١/١٧٦، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٢٥، دراسات في علم الصرف ٧٥، في تصريف الاسماء ١٧٨.

المصدر الميمي (١)

تعريفه:

هو مصدر مبدوء بميم مفتوحة للدلالة على الحدث المجرد من الزمن.

صوغه:

١ - من الثلاثي:

أ - يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن «مَفْعَل» بفتح الميم والعين وسكون الفاء. مثل:

كتب - مَكْتَب

شرب - مَشْرَب

دخل - مَدْخَل

ب - ويصاغ على وزن «مَفْعِل» بفتح الميم وكسر العين إذا كان الفعل الثلاثي مثلاً صحيح الآخر، محنوف الفاء في المضارع، مثل:

وقف: مَوْقِف - مَوْقِف

ورد: مَوْرِد - مَوْرِد

(١) يراجع في المصدر الميمي: شرح الشافية ١/١٦٨، شذا العرف ٧٤، جامع الدروس العربية ١/١٧٧، ابنية الصرف في كتاب سيويوه ٢٢١، دراسات في علم الصرف ٥٥ في تصريف الاسماء ١٧٤، معاني الابنية في العربية ٢٤، المنهج الصوتي للبنية العربية ١٢١.

وصل: يصل - مَوْصِلَ

هناك مصادر سماعية جاءت على «مَفْعِل» بكسر العين والقياس فتحها.
منها:

مَرْجِع، مَصِير^(١)، مَعْرِفَة، مَبِيت، مَشِيب، مَزِيد، مَجِيس، مَقِيرَه، مَجِيء،
مَسِير، مَغْفِرَة.

٢ - من غير الثلاثي: يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي المجرد
على وزن اسم المفعول المصوغ من تلك الفعل. أي على زنة مضارعه مع
إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر. مثل:

أَخْرَج - مُخْرَج

عَظَّمَ - مُعْظَم

أَنْطَلَقَ - مُنْطَلَق

أَسْتَغْفَرَ - مُسْتَغْفَر

ويُفرق بينهما سياق الكلام^(٢).

(١) يشترك المصدر الميمي مع اسم المفعول في الصيغة ويفرق بينهما في الاستعمال.
(٢) وهناك نوع من المشتقات تكون بزيادة ياء مشددة بعدها هاء ثانية مربوطة في آخرها،
وقد اصطلح على هذا النوع بـ«المصدر الصناعي» لدلالته على المعنى. وقد أقر مجمع
اللغة العربية بالقاهرة صياغته، للدلالة على المذاهب والتيارات والآراء وغيرها. وهو لا
يختص بنوع معين من الأسماء، إذ يصاغ من المصادر كالتقدمية والتعاونية، ومن
المشتقات كالواقعية والشاعرية والمحسوبة ومن أسماء الذات كالإنسانية والحيوانية،
ومن الأسماء الأجنبية كالرومانسية والكلاسيكية والفدرالية، ومن المركب كالرأسمالية
ومن الجموع كاللصوصية والصبيانبة وغيرها ولمزيد من التفصيل ينظر: النحو
الوافي ١٨٢/٣ - ١٨٢، اللغة العربية عبر القرون ٨٩ - ٩٦، علم الصرف ١٥٢ - ١٥٥.

التمرينات

(١)

صن المصادر الميمية من الافعال الآتية، ثم زنها مبيناً ما حدث فيها من تغيير:

طاف - هجع - وعد - اجتاز - أقام - أصاب - استبقى، استوحى.

(٢)

صن مصدرى المرة والهيئة مما يأتي:

أخذ - وضع - طوى - دعا - أتى - بعثر - اصطبر - أعان - ولى - استغاث.

(٣)

ميز المصدر الميمي من اسم المكان واسم المفعول فيما يأتي:

١ - لا تُخلف مَوْعِداً.

٢ - وافقَ يومَ مولدِ عمرِ بنِ أبي ربيعة يومَ مقتلِ عمرِ بنِ

الخطاب (رض).

٣ - ضع أدواتك في المُستودعِ.

٤ - أتمنى لكَ رِحْلةً مُوافقةً، ومُقاماً هانئاً في أهليكَ.

تمرينات عامة في المشتقات

(١)

بين المشتقات، وأنواعها في النصوص الآتية، وانكر أوزانها وأفعالها:

١ - قال النابغة النيباني:

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمُّهُ على شعثٍ، أي الرجال المهذب؟

٢ - وقال لقيط بن عمر الأيادي:

يا أيها الراكبُ المُزجي مطيئهُ إلى الجزيرة مُرتاداً ومُنْتَجِعاً

٣ - وقالت الخنساء:

وإن صخرأ لمقدامٍ إذا ركبوا وإن صخرأ إذا جاعوا لعقارُ

جَلدٌ جميلُ المُخيا كاملٌ ورِعٌ وللحروبِ غداةَ الرُوعِ وسُعارُ

حَمالُ الوايةِ هَباطُ أوديةِ شهادُ أنديةِ للجيشِ جَرارُ

نَحارُ راغيةِ ملجاءِ طاغيةِ فكَّكُ عانيةِ للعظمِ جَبَّارُ

ومطعمُ القومِ شحماً عند مُسغبهم وفي الجدوبِ كريمُ الجدِّ ميسارُ

٤ - وقال حسان بن ثابت:

لساني وسيفي صارمانِ كلاهما ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مِذوذي

وإن أكُ ذا مالٍ قليلٍ أجْدُ بهِ وإن يهتَصِرُ عودي على الجهدِ يُحمِدُ

أكثرُ أهلي من عيالٍ سِوَاهم وأطوي على الماءِ القَرَّاحِ المُبرِّدِ

وإني لمعطي ما وجدتُ وقائلِ لموقدِ ناري ليلةَ الريحِ أوقدِ

واني لَقَوَالٌ لَدَى البَيْتِ مَرحِباً
واني لِحَلَوٍ تَعْتَرِينِي مَرارَةً
واني لِمزجاءِ المَطِي على الوَجِي
٥ - وقال أيضاً:

والخالطون فقيرهم بغنيهم
٦ - وقال أبو فراس الحمداني:
أراك عَصِيّ الدَمْعِ شِيَمْتِكَ الصَبْرُ
بلى أنا مَشْتاقٌ وَعِنْدِي لوعَةٌ
مُعَلَلْتِي بالوَصْلِ والموتُ بونَةٌ
واني لَجَرارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ
ونحنُ أَناسٌ لا تَوسِطَ بَينَنا
أَعزُّ بَنِي الدَنيَا وأَعلى نَوي العَلا
٧ - وقال الشاعر:

ولا تَبِغِ رَأياً مَن خَؤونَ مُخارِجِ
٨ - وقال شوقي:

وللحَريَةِ الحَمراءِ بابٌ

وأهلاً إذا ما جاء مِن غيرِ مَرصَدِ
واني لَتَرَكَ لِما لَم أَعوَدِ
واني لَتَرَكَ الفَراشِ المُمَهَدِ

والمَشفِقونَ على الضَعيفِ المَرمِلِ
أما لِلهَوى نَهِيّ عَليكَ ولا أَمْرُ؟
ولكنَّ مِثلي لا يُذاعُ لَه سِرُّ
إذا مَتَّ ظَماناً فلا نَزَلَ القَطْرُ
مَعوَدَةٍ الا يَخَلُّ بِها النَصْرُ
لِنا الصَدْرُ بونَ العالَمينَ أو القَبْرُ
وأكرَمَ مَن فِوقَ الترابِ ولا فَخْرُ

ولا جاهِلٍ غرُّ قَليْلِ التَّدبِيرِ
بِكُلِّ يَدٍ مُضَرِجَةٍ يُنقِ

(٢)

بين فيما يأتي أسماء الفاعلين، وصيغ المبالغة، والصفات المشبهة.

قال حكيم:

المؤمَنُ صَبورٌ شَكورٌ، لا نَمامٌ ولا مُغتابٌ، ولا حَسودٌ ولا حَقودٌ، ولا
مُحتالٌ، يَطَلِبُ مِنَ الخَيراتِ أَعلاها، وَمِنَ الأخلاقِ أَسناها، لا يَرُدُّ سائِلاً، ولا
يَبخُلُ بِمالٍ، مَتَواصِلٌ الهَمِّ، مَتَرايِفٌ الإحسانِ، وَزَانٌ لِكلامِهِ، حَزانٌ لِلسانِهِ،

محسنٌ في عمله، مُكثرٌ في الحقِّ أمله، ليسَ بهيَّابٍ عندَ الفزعِ ولا وثابٍ عندَ
الطمعِ، مواسٍ للفقراءِ، رحيمٌ بالضعفاءِ.

(٣)

انكر صيغة ما تحته خط ذاكراً السبب:

- ١ - خالدٌ مُختارٌ هذه القرية.
- ٢ - خالدٌ مُختارٌ نصوصاً جميلةً.
- ٣ - على المُحتلُّ أن يقاومَ المُحتلَّ.

(٤)

بين صيغ المبالغة في الأمثلة الآتية:

- ١ - جيشنا صبورٌ على احتمالِ الشدائدِ
- ٢ - المؤمنُ غيرُ جَزَعٍ وَلَا هَلِيعٍ.
- ٣ - إنَّ الجبانَ لهيَّابٌ لقاءَ العدوِّ.
- ٤ - الكريمُ مضيافٌ.
- ٥ - اللهُ سَمِيعٌ دعاءَ مَنْ دعاهُ.
- ٦ - لا تكن متلافاً للمالِ، وكنْ مَعواناً على الدهرِ.
- ٧ - العالمُ بصيرٌ بأمورِ الدينِ.
- ٨ - العاقلُ وِزَانٌ لكلامِهِ خَزَانٌ للسانِهِ.



الإعلال والابدال

مصطلحات الإبدال والإعلال

من المصطلحات الشائعة في الدرس الصرفي (الابدال) و(العوض) و(الإعلال) و(القلب) و(أحرف العلة والمد واللين) و(المعتل والمُعَلّ) و(المعتلّ الجاري مجرى الصحيح) ويجد الدارس لهذه الموضوعات صعوبة في استيعابها بسبب قواعدها المتشابهة وصورها المتخيلة.

والابدال والإعلال في عمومهما موضوع يقترب من دراسة اللهجات العربية أحياناً، ومن دراسة الأصوات اللغوية في أحيان أخرى. وبين هذا وذاك وجد الصرفيون أن بالإمكان وضع بعض القواعد العامة له. ونحن نهدف في هذه الدراسة إلى تيسير بعض قواعده، وتفهمها واستنتاجها على ضوء القواعد الدقيقة والصور المنطقية المذهلة التي وضعها الصرفيون والتي تدل بحق على الجهد الهائل الذي بذله السلف الصالح في خدمة هذه اللغة الشريفة.

١ - الإبدال: وهو تحويل أحد حروف الكلمة إلى آخر بحيث يختفي الأول ويحل الآخر محله سواء أكان الحرفان من حروف العلة أم من الحروف الصحيحة أم كان أحدهما صحيحاً والآخر معتلاً.

٢ - العوض أو التعويض: وهو أن يحذف حرف من الكلمة ويستعاض منه غيره ولا يشترط أن يحل محله، نحو تاء (عدة) و(زنة) وهمزة (ابن)

و(اسم). وهو سماعي يعول في معرفته على الرجوع إلى مصدر الكلمة أو جمع تكسيروها أو تصغيرها أو بقية تصريفات الكلمة.

٣ - أحرف العِلَّة: نعني بها الألف والواو والياء، وترد هذه الحروف بالهمزة أحياناً مسبوقة بحركة من جنسها، مثل «بَاع، يَقُوم يَبِيع» وتسمى في هذه الحالة أحرف علة ومدّ ولين.

وترد الواو والياء في بعض الأحيان ساكنتين ولكن غير مسبوقتين بحركة من جنسهما مثل (بَيْع/ قَوْم) وتسميان في هذه الحالة حرفي علة ولين.

وقد تتحرك الواو والياء في بعض الأحيان مثل (حَوْر/ هَيْف) وفي هذه الحالة تسميان حرفي علة لا غير.

أما الألف فهي على الدوام حرف علة ومدّ ولين لسكونها وسبقها بحركة مناسبة لها.

٤ - الْمُعْتَلَّ والمُعَلَّ: اللفظ المُعْتَلَّ: هو الذي يشتمل على حرف أو أكثر من حروف العلة، أما المُعَلَّ فهو لفظ يشتمل على حرف علة أصابه تغيير.

٥ - المعتلّ الجاري مجرى الصحيح: وهو اللفظ الذي في آخره ياء أو واو متحركتان مسبوقتان بحرف صحيح أو علة ساكن نحو: كرسِيّ، مَعْرُؤٌ، مَطْلَبِيّ، حُلُو، ظَبْيِي، فكَرْسِيّ أصله كرسِيّ، الياء الأولى ساكنة وهي حرف علة وحُلُو لأمه ساكنة وهي حرف صحيح.

٦ - الاعلال: ويراد به التغيير الذي يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء)، وتلحق بها (الهمزة) للتخفيف بحيث يؤدي التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه.

١ - الاعلال بالحذف: وذلك كحذف الواو إذا كانت فاء لفعل مضارع على زنة يَفْعَل، نحو: وَعَدَّ - يَعِدُّ والأصل يَوُعِدُّ، وَذَنَّ يَزِنُّ والأصل يَوِزِن، وَجَدَّ

يَجِدُ والأصل يُوَجِدُ. وقد حُذفت الواو لثقلها بسبب وقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة.

ب - الإعلال بالتسكين: ويراد به ما يجري في الألفاظ المعتلة التي تنقل فيها حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها، ويحلّ السكون محل الحركة للتخفيف. فأنت تقول في الصحيح مثلاً: يكتُبُ، يلعبُ وتلاحظ أن فاء الفعل ساكنة وعينه متحركة، بينما تقول في المعتل مثلاً: يَصُومُ، يَبِيعُ، وتلاحظ أن فاء الفعل متحركة وعينه ساكنة والقياس أن تقول: يَصُومُ، يَبِيعُ. وتستنتج من ذلك أن حركة العين، وهي حرف علة نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها وحل السكون محل الحركة للتخفيف.

ج - الإعلال بالقلب: ويراد به تحويل أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض بحيث يختفي الأول ويحل الآخر محله، فأنت تقول مثلاً كاتب من كتب وقائل من قال وأصلها قاول ثم قلبت الواو ياء ثم همزة لكونها وقعت بعد ألف زائدة، فقلت: قائل.

الإبدال في افتعل

الإبدال واحد من المباحث اللغوية الصرفية المهمة، بحثه القدماء في أبواب الإدغام والإبدال واللهجات، كما درسه اللغويون المحدثون في باب الاشتقاق وغيره. أما الصرفيون فقد اهتموا بمباحث الإبدال عامة وبالإبدال في مادة الافتعال خاصة فهو قياسي فيها ويبحث عادة في فائها وتائها.

١ - الإبدال في فاء الافتعال:

الأمثلة:

أ - كَتَبَ	اكتتب	يكتتبُ	اكتتاب الخ.
قَرَّبَ	اقترب	يقترِبُ	اقتراب الخ.
جَمَعَ	اجتمع	يجتمعُ	اجتماع الخ.
ب - وَهَبَ	أنهبَ	يتَّهَبُ	أنهاب الخ.
يَسَرَ	أسرَ	يئسِرُ	أسار الخ.
يَبِسَ	أتبسَ	يتَّبِسُ	أتابس الخ.

نلاحظ في أمثلة الطائفة - ١ - أنه لم يحدث أي تغيير في أحرف الكلمة الأصلية في صيغة الافتعال وفي مشتقاتها غير أنك إذا انعمت النظر في أمثلة الطائفة - ب - تلاحظ أن الكلمات قد حصل فيها تغيير في صيغة

الافتعال وفي مشتقاتها، فقد أبدلت الواو أو الياء التي هي فاء الكلمة تاءً ثم أدغمت في تاء الافتعال، وبسبب أطراد هذا الابدال في فاء الكلمة عند صياغة الافتعال أو أحد مشتقاته من المعتل الفاء قال الصرفيون به.

ويمكن أن نلاحظ أن صوتي الواو والياء من الأصوات المجهورة في حين أن صوت التاء الذي وليهما في صيغة الافتعال من الأصوات المهموسة، وتواليهما في الصيغة يحدث ثقلاً ظاهراً فيها (إو تهاب، إيتسار، إيتباس)، لذا يمكن تعليل الابدال تعليلاً صوتياً إذ بوقوعه يحدث الانسجام في الصيغة الجديدة وما يشق منها.

٢ - الابدال في تاء الافتعال:

الأمثلة:

أولاً:

صَبَرَ	اصْتَبَرَ	اصْطَبَرَ	يَصْطَبِرُ	اصْطَبَار الخ
ضَرَبَ	اضْتَرَبَ	اضْطَرَبَ	يُضْطَرِبُ	اضْطِرَاب الخ
طَرِبَ	اطْتَرَبَ	اطْرَبَ	يَطْرِبُ	اطْرَاب الخ
ظَلَمَ	اظْطَلَمَ	اظْطَلَمَ	يَظْطَلِمُ	اظْطِلَام الخ
	أو	اطْلَمَ	يَظْلُمُ	اطْلَام الخ
	أو	اظْلَمَ	يَظْلِمُ	اظْلَام الخ

أنعم النظر في الأمثلة السابقة تلاحظ أن تاء الافتعال أبدلت طاءً، وقد وجد الصرفيون أن هذا الابدال يطرد في الألفاظ التي فاؤها (صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء) عند صياغة الافتعال منها وبسببه قال الصرفيون به.

وتلاحظ أن أصوات (التاء والصاد والضاد والطاء والظاء) متقاربة المخارج (فالتاء والضاد والطاء) من الأصوات الأسنانة اللثوية، و(الصاد) من

الأصوات اللثوية، (الظاء) من الأصوات الأسنانية، غير أن (الصاد والضاد والطاء والظاء) من الأصوات المضخمة المطبقة، وهي صفة لا توجد في صوت التاء، فإذا تلا (التاء) أحد تلك الأصوات لم يحدث الانسجام الصوتي فأبدلت صوتاً آخر من المخرج نفسه وهو صوت (الطاء) غير أنه إذا كان أول الكلمة (طاء) وأردنا أن نأخذ منها صيغة الافتعال أو أحد مشتقاتها فسوف تلتقي (طاءان) في أول الكلمة فتجعلان طاء واحدة مشددة للتخفيف. أما إذا كان أول الكلمة (ظاء) فتبقى (الطاء) فتقول مثلاً (اضطلام) أو تبدل (ظاء) وفي هذه الحالة سوف تلتقي (ظاءان) في أول الكلمة فتجعلان في ظاء واحدة مشددة للتخفيف نحو: (اطلام) أو تبدل فاء الكلمة (طاء) لتجانس (الطاء) في الافتعال وتجعل (الظاءان) في طاء واحدة مشددة للتخفيف نحو: «اطلام».

ونلاحظ أنه في كل الصور السابقة يحدث الانسجام الصوتي بسبب الاشتراك في مخرج الصوت وصفته في (فاء الافتعال وتائه). ويرى الصرفيون أن الوزن الصرفي لهذه الألفاظ هو (افتعال) غير أن الرضي يرى أن وزنها (أفطعال) معتمداً على رأي لعبد القاهر الجرجاني في جواز التعبير في المبدل عن الحرف الأصلي بالبدل^(١).

ثانياً:

زَهَرَ	ازْتَهَرَ	ازْدَهَرَ	يَزْدَهُرُ	ازْدَهَارُ الخ
نَفَعَ	انْتَفَعَ	انْفَعَ	يَنْفَعُ	انْفَاعُ الخ
نَبَحَ	انْتَبَحَ	انْدَبَحَ	يَنْدَبِحُ	انْدِبَاحُ الخ
	أو	انْبَحَ	يَنْبِحُ	انْبَاحُ الخ
	أو	انْبَحَ	يَنْبِحُ	انْبَاحُ الخ

(١) شرح الشافية ١/١٨.

إذا أنعمت النظر في الأمثلة السابقة تلاحظ أنّ (تاء الافتعال) أُبدلت دالاً، وقد وجد الصرفيون أن هذا الإبدال يطرّد في الألفاظ التي فاؤها (دال أو ذال أو زاي)، فقالوا به.

وتلاحظ أنّ مخارج أصوات (الذال والدال والزاي والتاء) متقاربة أيضاً فخرج صوت (الذال) من بين الأسنان ومخرج صوتي (الدال والتاء) من بين الأسنان واللثة ومخرج صوت (الزاي) من اللثة غير أن (التاء) من الأصوات المهموسة في حين أنّ (الدال والذال والزاي) من الأصوات المجهورة فإذا تلا (التاء) أي صوت من الأصوات المجهورة السابقة لم يحدث الانسجام الصوتي لذا أُبدلت صوتاً مجهوراً آخر من مخرج (التاء) نفسه وهو صوت (الدال).

فإن كان فاء الكلمة (دالاً) فسوف تلتقي دالان في أول الكلمة فتجعلان في دال واحدة للتخفيف، وإن كان فاء الكلمة (ذالاً) فقد تبدل تاء الافتعال دالاً أو ذالاً وفي الحالة الثانية تجعلان ذالاً واحدة مشددة أو تبدل (الذال) التي هي فاء الكلمة دالاً وتبدل تاء الافتعال دالاً وفي هذه الحالة تلتقي دالان في أول الكلمة فتجعلان في دال واحدة مشددة للتخفيف. وتلاحظ في صيغة الافتعال أو أحد مشتقاتها من الكلمات المببوءة بصوت (الذال) حدوث الانسجام الصوتي بسبب الاشتراك في المخرج الصوتي في (فاء الافتعال وتائه).

ويرى الصرفيون أن الوزن الصرفي لنحو: اَزْدَهَرَ: افْتَعَلَ غير أن الرضي يرى أن وزنها (افدعل)^(١).

(١) شرح الشافية ١/١٨.

الإعلال

١ - الإعلال بالقلب

١ - قلب الواو والياء والألف همزة

يتحقق القلب قياساً في عدة مواضع:

١ - (أ) كَتَبَ - كَاتِبَ (ب) صام - صائم

عَوِدَ - عَاوِدَ باع - بائع

عين - عاين نام - نائم

إذا نظرت إلى أمثلة الطائفة (أ) لاحظت أن عين الفعل لم يطرأ عليها أي تغيير عند صياغة اسم الفاعل منها، فهي صحيحة في المثال الأول، ولم تَعْلُ في فعلي المثالين الثاني والثالث.

انظر إلى أمثلة الطائفة (ب) تلاحظ أن عين الفعل أُعْلِتْ في الماضي فانقلبت ألفاً، إذ إنَّ أصلها في (صام) واو وفي (باع) ياء، وفي (نام) واو بدليل (الصوم، البيع، النوم) وعند صياغة اسم الفاعل منها انقلبت الواو والياء همزة وبسبب اطراد القلب في مثل هذه المواضع قال الصرفيون:

تقلب الواو أو الياء همزة إذا وقعنا عيناً في اسم فاعل فِعْلٍ أُعْلِتْ فيه.

٢ - (أ) كتبتُ، كِتَابٌ، كِتَابَةٌ.

(ب) سَمَوْتُ، سَمَاءٌ.

عَدَوْتُ، عِدَاءٌ، أَعْدَاءٌ، عِدَاءُهُ، عِدَاءَةٌ

بَنَيْتُ، بِنَاءً، بِنَاءً، بِنَاءً.

حمرى: حَمراء

إذا أنعمت النظر في مثال الطائفة (أ) تلاحظ أنك حينما صغت من كَتَبَ على زنة (فَعَال) قلت: (كِتَاب) وحينما صغت على زنة (فِعَالَة) قلت (كِتَابَة)، ولا يخفى عليك أن الألف في (كتاب) زائدة، وكذلك الألف والتاء في (كِتَابَة)، ولم يحدث أي تغيير في الأصول لأنها أحرف صحيحة.

والقياس - عند أخذ أية صيغة من ألفاظ الطائفة (ب)، أو ما شاكلها - أن تبقى الأصول وإلا تقلب حرفاً آخر فنقول: (سماو)، (عداو، عداو عداوه)، (بناي، بنأي، بنأية) (حمرى) غير أننا نجد الواو والياء والألف - في الاستعمال - قد قلبت همزة في مثل هذه الصيغ وما شاكلها، وعند النظر إلى الألفاظ السابقة يُلاحظ أن الواو والياء والألف متطرفة مسبوقه بألف زائدة، وإن التاء التي تلت الواو والياء في (عداوة وبنأية) عارضة للتانيث، ولو كانت أصلية كالتاء في مثل (سِقاية وسِعاية وعِلاوة وحِلاوة) لصحت الواو والياء، إذ إنها في الأمثلة السابقة لم تعد الواو أو الياء متطرفة إذ بسقوط التاء تفقد الأمثلة معانيها، لذا قال الصرفيون:

تقلب الواو أو الياء أو الألف همزة إذا وقعت متطرفة بعد ألف زائدة.

٣ - عروس - عرائس

قصيدة - قصائد

قلادة - قلائد

لا يخفى عليك أن الواو في (عروس) والياء في (قصيدة) والألف في (قلادة) أحرف زائدة، فعروس مأخوذة من مادة (ع ر س) وقصيدة مأخوذة من مادة (ق ص د)، وقلادة مأخوذة من مادة (ق ل د). والقياس لجموع الأمثلة السابقة على زنة (مفاعِل) ^(١) - (عراوس، قصايد، قلااد) ولكن الواو

والياء والالف قلبت همزة وحركت بالكسر، وبانعام النظر في الالفاظ السابقة تلاحظ أن أحرف العلة في المفرد كانت ساكنة مسبوقة بحركة من جنسها فهي أحرف مد، وهي أحرف زائدة، وقد وقعت بعد ألف جمع على زنة مفاعل.

ويستنتج مما سبق أن الاعلال لا يقع إلا إذا توافرت في المفرد والجمع الصفات السابقة^(١)، فلو كان حرف العلة متحركاً في المفرد لصح في الجمع نحو (قَسَوْر - قَسَاوِر)، ولو كان أصلاً من أصول المفرد لصح في الجمع أيضاً نحو (مَعِيشَة - مَعَايِش)، ولو وقع في الجمع قبل ألف (مفاعل) لصح في الجمع أيضاً نحو (جَوَاهِر - جَوَاهِر) لذا قال الصرفيون:

تقلب الواو أو الياء أو الالف همزة إذا وقعت بعد ألف جمع على زنة مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد.

٤ - أوْل - أوائل

سَيِّد - سيائد

نَيِّف - نيايف

حينما تنعم النظر في الامثلة السابقة تلاحظ:

أ - إن كلمة (أوْل) أصلها (أوول) و(سَيِّد) أصلها (سيود)^(٢) و(نَيِّف) أصلها (نييف) وحدث في كل الامثلة السابقة ادغام بين حرفي العلة.

ب - وعند جمعنا الامثلة السابقة على زنة منتهى الجموع (مفاعل)^(٣) فُكَّ الادغام وجاءت ألف مفاعل فارقة بين حرفي العلة والمفروض أن تكون

(١) يراد بزنة (مفاعل) الوزن العروضي لا الوزن الصرفي.

(١) شذ مصائب ومناثر على الرغم من أن الياء والواو فيهما أصليتان.

(٢) سيأتي الحديث عن علة انقلاب الواو ياء في مثل سيِّد.

(٣) سبقت الإشارة إلى أننا نعني بصيغة (مفاعل) الوزن العروضي لا الوزن الصرفي إذ لا يخفى عليك أن الوزن الصرفي لاوائل أفاعل ولسيائد فياعل ولنيايف فياعل أيضاً.

أصول الجموع على (أواول، سَيَاود، نَيَايف) غير أن الواو أو الياء التي وقعت بعد الألف قلبت همزة في مثل هذه المواضع.

ومما سبق يستنتج أن الاعلال لا يقع إلا إذا توافرت في المفرد والجمع الصفات السابقة. فلو جمعت (طاووس) أو (عَوَّار) على زنة أخرى هي (مفاعيل) لما أُعلت الواو الثانية ذلك لأنها ستقع بعد ألف (مفاعيل) وليس بعد ألف (مفاعل) وبسبب اطراد القلب في مثل المواضع السابقة قال الصرفيون:

تقلب الواو أو الياء همزة إذا وقعت ثاني حرفي علة بينهما ألف مفاعل سواء أكان الحرفان متفقين أم مختلفين.

٥ - واصل - أواصل

وإجد - أوإجد

لا يخفى عليك أن الصورة الأصلية لجمع (واصل) و(وإجد) على زنة (فواعل) هي (وواصل) و(وإوجد) غير أنك قلبت الواو الأولى فقلبت: (أواصل، أوإجد) وأنت تلاحظ اجتماع واوين في أول الكلمة أو لهما فاء الكلمة وثانيهما واو (فواعل) وهي متحركة، وقد تبين للصرفيين أن ألفاظاً بهذه الصفة تقلب فيها الواو المتصدرة همزة فقالوا:

تقلب الواو المتصدرة همزة إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة وكانت الثانية متحركة.

وتقلب الواو المتصدرة همزة أيضاً إذا تصدرت قبل واو ساكنة متأصلة الواوية نحو (أولى) وأصلها (وولى).

٦ - واسى = وُوسِي أو أُوسِي

وافى = وُوفِي أو أُوفِي

لا يخفى عليك أن الألف في (واسى ووافى) ليست أصلية وإنما هي

زائدة، وعند صياغة المبني للمجهول من الفعلين السابقين اجتمعت واوان في أول كل منهما بسبب انقلاب الالف واواً في كل منهما لوقوعها بعد ضم^(١)، وليس خافياً عليك أنّ هذه الواو هي حرف مدّ لأنها مسبوقه بحركة من جنسها، وهي زائدة، وليست أصلية، وقد رأى الصرفيون جواز قلب الواو الأولى همزة إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة وكانت الثانية مدا زائداً.

٧ - وُجوه = أُجوه

أُنور = أنور

قَوُول = قَوُول

إذا انعمت النظر في الألفاظ (وُجوه، أنور، قَوُول) لاحظت أن الواو فيها مضمومة، وهو ضم لازم غير عارض يختلف عن ضمة الاعراب التي تلحق الواو في مثل (هذا دلو) وهي أيضاً غير مشددة كالواو الثانية في مثل (التصوّر) وقد وجد الصرفيون أن الواو التي تتصف بالصفتين السابقتين يجوز قلبها همزة لذا قالوا:

يجوز قلب الواو همزة إذا كانت مضمومة ضمناً لازماً وغير مشددة.

٨ - وُشاح = أُشاح

وِفادة = إفادة

وِسادة = إسادة

أنعم النظر في واو (وِشاح، وِفادة، وِسادة) تلاحظ أنها مكسورة وقد تصدرت الكلمات السابقة وقد جوز الصرفيون قلب مثل هذه الواو همزة فقالوا:

تقلب الواو همزة جوازاً إذا جاءت مكسورة في أول الكلمة.

٩ - راية = رايي أو رائني

(١) سيأتي الحديث عن انقلاب الالف واواً في موضعه.

غاية = غايِي أو غائي

حينما تنسب إلى (راوة) تقول (راوي) ولا تقلب الواو فيها، غير أنك حينما تنسب إلى (راية، غاية) يجوز لك أن تقول: (راي أو راِي، وِغايي أو غائي) ولا يخفى عليك أن الياء هي التي جاز قلبها لأنها وقعت بعد ألف وقبل ياء مشددة لذا قال الصرفيون:

يجوز قلب الياء همزة إذا وقعت بعد ألف وقبل ياء مشددة.

ب - قلب الهمزة ياء أو واو أو ألفاً.

تُعدّ الهمزة من أشقّ الأصوات على جهاز النطق إذ أن نطقها يحتاج إلى جهد عضلي يفوق غيره من الأصوات وبسبب هذه الصعوبة مالت أغلب اللهجات إلى تسهيلها لأنها (حرف مستثقل لأنه نبرة في الصدر) وقد كثرت أحكامها وتنوعت وحاول الدرس الصرفي وضع قواعد لها من خلال الاستقراء وحاول تعليل تلك القواعد تعليلاً يماشي أقيسة الاعلال التي وضعها. والهمزة تقلب في مواضع عدة هي:

الموضع الأول:

أولاً: كتيبة - كتائب بريئة - برايا

في مبحث قلب الياء والواو والألف همزة قلنا: تقلب الياء همزة إذا وقعت بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد. لذا تقلب الياء في كتيبة همزة عند جمعها على زنة مفاعل فقلنا كتائب. والياء في بريئة مدة زائدة في المفرد إذ أن مادتها (ب ر ء) وإذا أردنا جمعها على زنة مفاعل وجب أن نقول: (برائِيء) ولكننا قلنا: (برايا).

ينكر الصرفيون أن مثل هذا الجمع مر بعدة مراحل حتى استقر على صورته الأخيرة (برايا) وهي مراحل مبنية على قواعد تبدو في غاية الاحكام والدقة مأخوذة من قواعد الاعلال وهي:

أ - تقلب الهمزة المتطرفة في (برائيء) ياء لأنها متطرفة مسبوقه بهمزة^(١) وبقلبها تصبح الصورة (برائيئ).

ب - تقلب كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف^(٢) فتصبح الصورة (براءئ).

ج - تقلب الياء ألفاً لأنها متحركة مسبوقه بفتح^(٣) فتصبح الصورة (براءاً).

د - تقلب همزة (براءا) يا للتخلص من وقوع همزة بين ألفين فتصبح الصورة (برايا) وكان من الممكن قلبها واواً غير أنهم اختاروا الياء لخفتها ووجودها في المفرد من الصورة السابقة.
من الصور السابقة نلاحظ ما يأتي:

١ - إن الصرفيين استفادوا من بعض قواعد الإعلال لتحقيق فرضياتهم.

٢ - إن هذه القاعدة لا تعارض القاعدة السابقة التي تقول: (تقلب الياء همزة إذا كانت مدّة زائدة في المفرد وقعت بعد ألف مفاعل) إذ إنّ الياء قلبت همزة.

٣ - غير أن هذه الهمزة تنقلب ياء في الجمع لأن لام المفرد همزة في الأصل، لذا قال الصرفيون:

تقلب الهمزة ياء في صيغة الجمع (مفاعل) في الألفاظ التي زنة مفردها فعيلة شريطة أن تكون لام مفردها همزة.

(١) سيأتي الحديث عن التقاء الهمزتين في كلمة واحدة.

(٢) كما في جمع عذاري التي أصبحت في التخفيف عذارى.

(٣) سيأتي الحديث عن انقلاب الواو الياء ألفاً.

ثانياً:

كتيبة - كتائب قضية - قضايا

حينما تنعم النظر في كلمة (قضية) تلاحظ أن صورتها الأصلية هي (قضية) وأن الياء الأولى ساكنة، وهي مدة زائدة في المفرد لأن مادة الكلمة (ق ض ي) فإذا أردنا جمعها على زنة مفاعل وجب أن تكون صورة الجمع الأصلية (قضايي) ثم تقلب الياء الأولى همزة لأنها مدة زائدة في المفرد فتصبح (قضائي) ككتائب، غير أن الجمع أصبح قضايا.

يرى الصرفيون أنّ مثل هذا الجمع مر بعدة مراحل حتى استقر على صورته الأخيرة، كالمراحل السابقة تقريباً وهي:

- أ - تقلب كسرة همزة فتحة للتخفيف فتصبح الصورة (قضاءي).
- ب - تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصبح الصورة (قضاءا).
- ج - تقلب همزة ياء للتخلص من وقوع همزة بين ألفين فتصبح الصورة (قضايا) وكان يمكن قلب همزة واواً غير أنهم اختاروا الياء لخفتها ووجودها في المفرد وما لاحظناه في (أولا) نلاحظه هنا أيضاً من استفادة الصرفيين من بعض قواعد الإعلال لتحقيق أقيستهم ومن افتراضهم انقلاب الياء الأولى في (قضايي) همزة لأنها مدة زائدة في المفرد وقعت بعد ألف مفاعل وانقلاب هذه همزة ياء والسبب كما يرونه يعود إلى أن لام المفرد ياء في الأصل (ق ض ي) لذا قالوا: تقلب همزة ياء في صيغة الجمع (مفاعل) في الألفاظ التي زنة مفرداً فعيلة شريطة أن تكون لام مفرداً ياء.

ثالثاً:

عشية - عشايا

لا يخفى عليك أن زنة (عشية) فعيلة، ولامها واو في الأصل لأنها مأخوذة من (عشا - يعشوا) ومعنى هذا أن صورتها الأصلية (عشيوية) والياء

فيها مدة زائدة لأن مادة الكلمة (ع ش و) فإذا أردنا جمعها على زنة مفاعل
وجب أن تكون صورة الجمع (عشايو) ثم تقلب الياء همزة لأنها مدة زائدة
في المفرد وقعت بعد ألف مفاعل فتصبح الصورة عشائو غير أن الجمع
أصبح (عشايا).

يرى الصرفيون أن مثل هذا الجمع مرّ بعدة مراحل حتى استقر على
صورته الأخيرة وهي كالمراحل السابقة مبنية على أقيسة منطقية هي:

- أ - تقلب الواو ياء^(١) لتطرفها بعد كسر فتصبح الصورة (عشائي).
- ب - تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح الصورة (عشائي).
- ج - تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصبح الصورة (عشاء).
- د - تقلب الهمزة ياء للتخلص من وقوع همزة بين ألفين فتصبح
الصورة (عشايا).

وما رأيناه في (أولاً وثانياً) نلاحظه هنا أيضاً من استفادة الصرفيين من
بعض قواعد الاعلال لتحقيق اقيستهم ومن افتراضهم انقلاب الياء همزة في
(عشايو) لأنها مدة زائدة في المفرد وقعت بعد ألف مفاعل، وانقلاب هذه
الهمزة ياء في الجمع والسبب كما يرونه يعود إلى أن لام المفرد واو في
الأصل (ع ش و) لذا قالوا:

تقلب الهمزة ياء في صيغة الجمع (مفاعل) في الألفاظ التي زنة مفرداها
(فَعِيلَة) شريطة أن تكون لامها واو في الأصل.

رابعاً:

هَرَاوَة - هَرَاوَى

يفترض الصرفيون هنا أيضاً أن صورة الجمع (هَرَاوَى) مرت بعدة
مراحل حتى استقرت على هذه الصورة إذ أنهم يقدرّون أن الصورة الأصلية

(١) سيأتي الحديث عن قلب الواو ياء.

لجمع (هراوة) على زنة مفاعل هي (هراؤ) إذ أن الألف الأولى هي ألف مفاعل والألف الثانية هي ألف (هراوة) أما الواو فهي لام الكلمة وعلى هذا فإنه لا بد أن تنقلب الألف الثانية الواقعة بعد ألف مفاعل همزة كما انقلبت في مثل (رسالة - رسائل) لأنها مدة زائدة في المفرد فتصبح (هراؤ) غير أن الجمع أصبح (هراوى).

يرى الصرفيون أن مثل هذا الجمع مرٌ بعدة مراحل حتى استقر على صورته الأخيرة هي كالمراحل السابقة مبنية على أقيسة منطقية هي:

- أ - تقلب الواو في (هراؤ) ياء لتطرفها بعد كسر فتصبح (هراؤي).
- ب - تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح الصورة (هراؤي).
- ج - تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصبح الصورة (هراء).
- د - تقلب الهمزة واواً للتخلص من وقوع همزة بين ألفين وقد اختيرت الواو هنا لوجودها في المفرد.

وما لاحظناه في أولاً وثانياً وثالثاً نلاحظه هنا أيضاً، والسبب في انقلاب الهمزة واواً - كما يرون - يعود إلى أن لام المفرد واو سالمة فيه لذا قالوا:

تقلب الهمزة واواً في صيغة الجمع (مفاعل) في الألفاظ التي زنة مفرداً (فِعَالَة) شريطة أن تكون لامها واواً سالمة في المفرد.

من كل ما تقدم يتبين لك أن الهمزة كانت عارضة في الجمع، وإن لام مفرد الجموع السابقة كانت إما همزة نحو: (خطيئة)، أو ياء نحو (قضية)، أو واواً في الأصل نحو (عشيّة) أو واواً سالمة في المفرد نحو (هراوة) فلو كانت صحيحة لما انقلبت الهمزة العارضة ياء أو واواً نحو (كتيبة - كتائب، عجوز - عجائز، رسالة - رسائل).

الموضع الثاني:

أولاً-

صور متخيلة في الغالب تنكر في كتب الصرف للتمرين وامتحان قدرة الدارس على صياغة الأبنية، وفيها تلتقي همزتان في موضع اللام فتقلب الهمزة المتطرفة ياء نحو (خطائِي) تصبح (خطائِي)، ونحو بناء زنة (جَعْفَر) و(بُرْثُن) و(قِرْمِز) من قرأ فيقال: (قرأاً وقُرُوؤُ وقِرْيُ) وفي الابنية الثلاثة تقلب الهمزة المتطرفة ياء (قِرْأَي وقُرُوْي وقِرْيِي) وسبب ذلك ثقل الهمزتين في الطرف لذا قال الصرفيون.

تقلب الهمزة المتطرفة ياء إذا اجتمعت همزتان في الطرف.

ثانياً-

صور تلتقي فيها همزتان في كلمة واحدة في موضع الفاء أو في موضع العين نذكر منها:

أ - أَرَزَّ - أَرَز

أَزَزَّ - أُوْزِدُ

إِزْزَار - إِزْزَار

لا يخفى عليك أن التقاء الهمزتين في الامثلة السابقة (أَرَزَّ، أَرِزُّ، إِزْزَار) كان في موضع الفاء، وقد حدث الثقل بسبب الهمزة الثانية لذا تعلّ فتقلب حرف علة مجانساً لحركة الهمزة الأولى، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة قلبت الثانية ألفاً وإن كانت مضمومة قلبت الثانية واواً وإن كانت مكسورة

قلبت الثانية ياء وفي كل الحالات يكون حرف العلة ساكناً أيضاً مسبقاً بحركة من جنسه أي يكون حرف مد فتخلص الكلمة من الثقل لذا قال الصرفيون.

إذا التقت همزتان في بداية الكلمة تقلب الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى.

ب - سال = سأل

رأس = رأس

إذا أردنا أن نأخذ صيغة (فَعَال) من (سأل ورأس) قلنا: (سأأل، ورأس) لأن صورة (فَعَال) الأصلية هي (فَعَعَال) وقد تم الإدغام فيها لأن العين الأولى ساكنة والثانية متحركة وما حدث فيه في الميزان يحدث في الموزون فتدغم فيه الهمزة الأولى لأنها ساكنة بالهمزة الثانية لأنها متحركة فتصبح الصورة (سأل ورأس) ولا يخفى عليك أن التقاء الهمزتين كان في موضع العين وفي مثل هذا الموضع لا توجد في العربية كلمة فيها همزتان في موضع العين الأولى متحركة والثانية ساكنة، إنما الموجود فيها هو العكس كما لاحظت في المثالين السابقين لذا قال الصرفيون.

إذا التقت همزتان في موضع العين الأولى ساكنة والثانية متحركة تدغم الساكنة بالمتحركة.

الموضع الثالث:

وفيه يجوز قلب الهمزة حرف علة من جنس حركة ما قبلها وسبب جواز هذا أن الهمزة من: أشقّ الأصوات على جهاز النطق وهو أمر سبقت الإشارة إليه - فتقلب ألفاً إذا كانت ساكنة مسبوقة بفتح في موضع العين نحو:

رأس = راس

فَأَرْ = فَار

فَأَسْ = فاس

وتقلب واو إذا كانت ساكنة مسبوقة بضم نحو:

لُوم = لُوم

بُوس = بُوس

وتقلب ياء إذا كانت ساكنة مسبوقة بكسر نحو:

بِئَرْ = بير

رِئَمْ = ريم

وتقلب ألفاً في موضع العين واللام إذا كانت مفتوحة مسبوقة بفتح،

وهو قليل عده ابن يعيش من قبيل الضرورة نحو:

قرأ - قرا ، سأل - سال

ج - قلب الألف ياء

١ - مفتح - مفاتيح مُفَيْتِيح

مقدار - مقادير مُقَيِّدِير

تلاحظ أنك حينما أخذت صيغة الجمع (مفاعيل) من المثالين السابقين

قلت: (مفاتيح ومقادير) وتلاحظ أن الألف التي كانت في المفرد انقلبت ياء

في الجمع، ويعلل القلب هنا بسبب انكسار ما قبل الألف إذ إنها جاءت بعد

العين المكسورة في صيغة مفاعيل، ولما كانت الألف حرف مد لا تجانسها

الكسرة انقلبت ياء حتى يحصل التجانس الصوتي.

والملاحظ أيضاً في تصغير المثالين السابقين أننا قلنا:

(مُفَيْتِيح ومُقَيِّدِير) ولا يخفى عليك أن الألف التي كانت في المفرد

انقلبت ياء في المصغَر أيضاً إذ أنه يشترط في تصغير الاسم الذي على

خمسة أحرف رابعها حرف مد - كالمثالين السابقين، أن يكون على زنة

(فَعْيَعِيل) ومعنى هذا أن ألف المدّ التي وردت في مفرد المثالين السابقين سبقت بكسر أيضاً، وفي هذه الحالة ينعدم التجانس الصوتي لذا انقلبت الألف ياء في مثل هذه المواضع وقال الصرفيون:

تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد كسرة.

٢ - أ - درهم - دُرَيْهِم

ب - كتاب - كُتَيْب

غلام - غُلَيْم

لا يخفى عليك أننا حينما نصغر كلمة (درهم) نقول: (دُرَيْهِم)، أي: أن التصغير تم بضمّ أول المصغّر وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده، وتلاحظ أن الحرف الذي يلي ياء التصغير يكون متحركاً بالكسر على الدوام، وعلى هذا فالذي حدث في تصغير درهم يجب أن يحدث في المثالين السابقين، أي: أن يُضَمَّ أولهما ويفتح ثانيهما ثم تزداد ياء ساكنة بعدهما، ويجب أن يلي الياء متحرك، ولما كانت الألف لا تقبل الحركة لأنها حرف مد وجب أن تقلب واواً أو ياء للتخلص من التقاء الساكنين غير أن العربية اختارت الياء في مثل هذه المواضع ثم ادغمت ياء التصغير الساكنة بالياء الثانية لذا قال الصرفيون:

تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير.

د - قلب الواو ياء.

١ - رضي الراضو الراضي راضية

دُعِي الداعي داعية أدعية

لا يخفى عليك أن لام الفعل رضي واو في الأصل بدليل (الرضوان) والصور الأصلية للفعل هي (رَضُو)، وكذلك لام الفعل المبني للمجهول (دُعِي) بدليل (دعا - يدعو)، والصورة الأصلية للفعل هي (دُعُو) والصورة الأصلية لاسم الفاعل (الداعي والداعية) هي (الداعو، والداعوة)، والصورة الأصلية لـ (أدعية) هي (أدعوة) وانت تلاحظ مدى الثقل وعدم التجانس بين

الواو التي وقعت لهما في الألفاظ السابقة والكسرة التي سبقتها لذا قال
الصرفيون:

تقلب الواو ياء إذا وقعت لهما في كلمة بعد كسر.

٢ - صَامَ صِيَام

انقَادَ انقِيَاد

لا يخفى عليك أن أصل الألف واو في الفعلين (صام، انقاد) بدليل
(يصوم، يقود) ومعنى هذا أن الواو أُعْلِتْ في الماضي فانقلبت ألفاً.

والصورة الأصلية لمصدري الفعلين المنكورين (صوام، انقواد) غير أن
الواو فيهما أُعْلِتْ أيضاً فانقلبت ياء (صِيَام، انقِيَاد) وانت حينما تنعم النظر
في الواو تجد أنها كانت عيناً في المصدرين المنكورين، وهي مُعْلَةٌ في
فعليهما ومسبوقة بكسرة وبعدها ألف. وقد أثبت القياس^(١) إن الواو تقلب ياءً
في مثل هذه المواضع ولا تقلب إذا لم تتصف بتلك الصفات. فالواو في كلمة
(سِوَار) مثلاً لم تقلب على الرغم من كونها مسبوقة بكسرة متلوة بألف
لأنها وردت في اسم، والواو في كلمة (جِوَار) لم تقلب أيضاً على الرغم من
كونها مسبوقة بكسرة متلوة بألف، وهي عين مصدر، لأنها لم تُعْلْ في فعله
(جَاوَرَ) لذا قال الصرفيون:

تقلب الواو ياء إذا وقعت عيناً لمصدر فعل أُعْلِتْ فيه وقبلها كسرة
وبعدها ألف.

٣ -

١ - قِيَمَةٌ - قِيم

نَار - نِيرَان

لا يخفى عليك أن أصل الياء واو في كلمة (قِيَمَةٌ) فهي (قَوْمَةٌ) بدليل

(١) من المسموع الذي لا يقاس عليه نارت الظبية نواراً، أي: نفرت، وشار الدابة شواراً أي:
راضها، ولاذ لواناً.

(يقوم فهي مُعَلَّة، وعلى هذا فإن الصورة الأصلية لجمعها (قَوْم). وأصل الألف واو في كلمة (نار) بدليل (النور) فهي معلَّة أيضاً وعلى هذا فإن الصورة الأصلية للجمع (نُورَان).

وأنت حينما تنعم النظر في الجمع تجد أنه صحيح اللام وأن الواو وقعت عيناً فيه، وهي مسبوقه بكسر. وبسبب اطراد انقلاب الواو ياء في مثل هذه المواضع^(١) قال الصرفيون:

تقلب الواو ياء إذا وقعت عيناً في جمع تكسير صحيح اللام مسبوقه بكسرة معلة في المفرد.

ب - سَوَوط - سِيَاط

رَوَوض - رِيَاض

الصورة الأصلية لجمع كلمتي (سوط وروض) هي (سِوَاط وِرِوَاض) وأنت حينما تنعم النظر في الأصل تجد أن الواو وقعت عيناً فيه، والجمع صحيح اللام وقد وقعت الألف بعد الواو وسبقت الواو بكسرة، والواو في المفرد ساكنة.

وقد وجد الصرفيون أن مثل هذه الواو تقلب ياء ووجدوا أيضاً أنه لا تقلب إذا فقدت شرطاً من الشروط السابقة فلم تقلب في (كوزة)^(٢) إذا لم تقع بعدها ألف، ولم تقلب في (طِوَال) لأن الواو متحركة في المفرد (طَوِيل)^(٣)

٤ -

أ - أدنى - أدنيتُ، أدنينا، أدنينُ

استدعى - استدعيتُ، استدعينا، استدعيتُ.

(١) من الشاذ حوج جمع حاجة إذ لم تقلب الواو على الرغم من توافر مسوغات الاعلال.

(٢) من الشاذ ثيرة جمع ثور فقد قلبت الواو ياء في الجمع على الرغم من أنها غير متلوة بالف.

(٣) من الشاذ أيضاً طيال جمع طويل فقد قلبت الواو ياء في الجمع على الرغم من أنها متحركة.

تلاحظ أن الفعلين (أدنى واستدعى) من الأفعال الثلاثية المزيدة ولام كل منهما واو في الأصل بدليل (بنا - يدنو)، (دعا - يدعو) والصورة الأصلية للفعلين عند اسنادهما إلى ضمير الرفع المتحرك (أدنوتُ، ادنونا، ادنوتُ واستدعوتُ، استدعوننا، استدعون) ولكن الواو انقلبت ياء بعد الاسناد، وأنت حينما تنعم النظر في الواو تجد أنها وقعت متطرفة في فعل ثلاثي مزيد، فلو كان الفعل مجرداً لعادت الواو إلى أصلها عند الاسناد (دعوت، دنوت) ولو جُرد الفعل من الاسناد لانقلبت ألفاً لأنها تكون متحركة مسبقة بفتح وبسبب اطراد القلب في مثل هذه المواضع يمكن أن يقال: تقلب الواو ياء إذا تطرفت في فعل مزيد مسند إلى ضمير رفع متحرك^(١).

ب - أعطى - المعطيان

استدعى - المستدعيان

لا يخفى عليك أن أصل الياء واو في المثالين السابقين والصورة الأصلية لاسمي المفعول هي (المُعْطَوَانِ والمُسْتَدْعَوَانِ) ولكن الواو انقلبت ياء في اسمي المفعول المثنيين ولو كان اسم المفعول قد صيغ من الفعل المجرد لعادت الواو إلى أصلها (معطوؤ، مدعوؤ) ولو كان اسم المفعول بصيغة المفرد لانقلبت الواو ألفاً لأنها تكون متحركة مسبقة بفتح لذا يمكن أن يقال:

تقلب الواو ياء إذا تطرقت في اسم مفعول مشى فعله غير ثلاثي^(٢).

(١) يرى بعض الصرفيين أن سبب انقلاب الواو ياء في مثل هذه المواضع أنها وقعت طرفاً رابعاً فصاعداً بعد فتح لأنهم حملوا الماضي المزيد على مضارعه لأن الواو في مضارعه انقلبت ياء لأنها متطرفة مسبقة بكسر (ينظر أوضح المسالك ٥٢٩ شذا العرف ١٥٢ الاعلال والابدال ١٢).

(٢) يرى الصرفيون أن سبب انقلاب الواو ياء في مثل هذه المواضع أنها وقعت طرفاً رابعاً فصاعداً بعد فتح لأنهم حملوا اسم المفعول على اسم الفاعل لأن الواو تنقلب ياء في اسم الفاعل لأنها متطرفة مسبقة بكسر (المعطي المستدعي) ينظر المصادر السابقة.

لا يخفى عليك أن أصل الياء واو في كلمتي (ميزان وميعاد) بدليل (الوزن والوعد) وعلى هذا فإن الصورة الأصلية لكل كلمة (مِوزان ومِوَعاد) وأنت تلحظ مدى الثقل وعدم التجانس بسبب الكسرة التي سبقت الواو الساكنة لذا انقلبت الواو ياء لتجانسها ومن تحليل المثالين السابقين تلاحظ أيضاً أن الواو ساكنة فلو كانت متحركة في مثل هذا الموضع لوجب التصحيح كقولك:

(سِوَار وسِوَاك) كما أنها مفردة فلو كانت مدغمة في مثلها لوجب التصحيح أيضاً كقولك: (اجلِوَان واعلِوَاط) لذا قال الصرفيون:
تقلب الواو ياء إذا سبقت بكسرة، وهي ساكنة مفردة.

٦ - جُدِيَّة، سَيِّد، طَيِّ

أنعم النظر في الألفاظ السابقة تجد أن أصل الكلمة الأولى (جُدِيَّة) - مصغر جَدْوَة) وأصل الكلمة الثانية (سَيِّوِد) بدليل (يَسْوِد) وأصل الكلمة الثالثة (طَوِي) بدليل (طَوِيْتُ) ولا يخفى عليك أن الواو أعلت فانقلبت ياء وادغمت الياء الساكنة بالمتحركة.

وبتحليل الأمثلة السابقة تجد أن الواو والياء وقعتا في كلمة واحدة، والسابق منهما سالم وساكن لذا قال الصرفيون^(١):

تقلب الواو ياء إذا التقت هي والياء في كلمة واحدة والسابق منهما سالم وساكن^(٢).

(١) لا يخفى عليك أنه لو كان لقاء الواو والياء في كلمتين كقولك (يدعو ياسر) و(يرمي واقد) لصحت الواو، ولو كان السابق منهما متحركاً لصحت الواو أيضاً نحو (طويل) ولو كان السكون عارضاً بسبب التخفيف لصحت الواو أيضاً نحو (قوي) فإنها مكسورة في الأصل وسكنت للتخفيف، ولو كانت الواو عارضة بسبب التخفيف لصحت الواو أيضاً نحو (رؤية) تخفيف (رؤية).

أ - لنا - مدنُو ب - رضي - مرْضي

دعا - مدعُو شقي - مشقي

لا يخفى عليك أن أصل الألف واو في فعلي الطائفة (أ) وعلى هذا يكون اسم المفعول منهما (مدنُو و مدعُو) وادغمت الواو الأولى في الثانية للتخفيف فأصبح اسم المفعول منهما (مدنو، مدعو).

وسبق أن قلنا: أن أصل الياء واو في مثل فعلي الطائفة (ب)، وعلى هذا فإن صورة اسم المفعول الأصلية منهما هي (مرضو، مشقو) فكيف أصبحت صورتها (مرضي ومشقي) يرى الصرفيون ما يأتي:

أ - تقلب الواو التي هي لام مفعول ياء لأنه مصوغ من فعل زنة ماضية (فَعَلَ) فأصبحت الصورة (مَرْضُوي ومَشْقُوي).

ب - وبسبب اجتماع الواو والياء في كلمة واحدة السابق منهما متأصل ذاتاً وسكوناً انقلبت واو مفعول ياء أيضاً فأصبحت الصورة (مَرْضُني ومَشْقُني).

ج - وبسبب عدم التجانس بين الياء والضمة التي تسبقها انقلبت الضمة كسرة ثم ادغم الساكن بالمتحرك. فأصبحت الصورة (مرضي ومشقي).

٨ - عصا - عصي

دلو - دلي

الصورة الأصلية التي يراها الصرفيون لجمع (عصا ودلو) على زنة (فُعُول) هي (عُصُو و دُلُو) إذ إن الواو الأولى واو (فُعُول) والثانية لامها،

(٢) شنت كلمات لم تعل فيها الواو على الرغم من اشتقاقها للشروط منها ضيُون للسنور الذكر، وأيَوْم في قولهم: يوم أيَوْم وعويّة مصدر (عوى الكلب) وحيوة أبو الشاعر رجاء.

وبسبب من ثقل اجتماعهما مع الضمتين قبلهما قلبت الاخيرة ياء فأصبحت صورة الجمع (عُصُوي ودُلُوي) وبقلب الواو الاخيرة ياء اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، والواو متأصلة ذاتاً وسكوناً فيهما، وفي هذه الحالة تقلب ياء كما سبق تبين هذا، وبانقلاب الواو ياء لا يحصل التجانس مع الضمة التي تسبقها فتقلب كسرة ليحصل التجانس فتصبح الصورة (عُصِيَّي ودُلِيَّي) ثم تدغم الياء الساكنة بالياء المتحركة فتصبح الصورة (عُصِيَّي ودُلِيَّي)، ومنهم من يتبع حركة الفاء حركة العين فيقلب الضمة كسرة فتصبح الصورة (عُصِيَّي ودُلِيَّي)^(١).

مما تقدم يتضح لك أنه قد حصل في هذا الجمع اعلان الأول في لام فُعل - وهو محل بحثنا - والثاني في واو فُعل^(٢) وقد سبق شرحه، وعلى هذا الأساس قال الصرفيون:

تقلب الواو ياء إذا وقعت لاما لجمع تكسير على زنة فُعل.

٩ - الدنيا

العليا

زنة المثالين السابقين (فُعَلَى) وأصل الياء فيهما واو بدليل (دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ) والصورة الأصلية التي يراها الصرفيون لهما هي: (دُنُوِي وَعُلُوِي) وهي صورة ظاهرة الثقل في النطق انقلبت فيها الواو ياء ليحصل التجانس ويرى الصرفيون أن المثالين السابقين يوصف بهما فلو كانا مجرد اسمين لوجب التصحيح مثل (حُزُوِي) اسم مكان لذا قالوا:

تقلب الواو ياء إذا كانت لاما في وصف على زنة فُعَلَى^(٣).

(١) سمع التصحيح في مثل هذا الجمع كقولهم في نجي نُجُوٌ وغيرها ينظر شرح الملوكي ٤٧٨.

(٢) لاحظ أن الاعلال الثاني حصل في واو فُعل وهو ليس من أصول الكلمة. إذا لا يجوز وقوع اعلالين في أصول كلمة واحدة.

هـ - قلب الواو والياء ألفاً:

قَالَ - يقول دعا - يدعو

بَاعَ - يبيع قضى - يقضي

لا يخفى عليك أن أصل الألف واو في مثل (قَالَ ودعا) وياء في مثل (بَاعَ وقضى) بدليل ظهورهما في أغلب تصريفات هذه الأفعال، وعلى هذا فإن الصورة الأصلية للأفعال السابقة هي (قَوْلَ وَبَيْعَ وَدَعَا وَقَضَى) وأنت حينما تنعم النظر في هذه الأفعال تلاحظ أن حركة حرف العلة في الصورة الأصلية فتحة، وهي مسبوقه بفتح أيضاً، ولكي يحدث الانسجام الصوتي بين حرف العلة والفتحة التي تسبقه انقلب الواو أو الياء ألفاً ويضع الصرفيون جملة من الشروط لكي يتحقق القلب منها:

١ - يجب أن يتحرك ما بعد الواو أو الياء إن كانا عينين نحو (قَوْمَ وَبَيْعَ) وإلا فلن يحصل القلب نحو (عَوَانَ وَبَيَانَ وَطَوِيلَ وَعَوِيصَ) ويجب ألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانا لامين نحو (دَعَا وَقَضَى) ونحو (عَلَوِيَّ وَحَمَوِيَّ).

٢ - ويجب ألا يكونا عيناً لفعل أو مصدر الوصف منه على زنة (أفعل) وهو مكسور العين نحو: (حَوْرٍ، يَحْوَرُ الحَوْرُ فهو أَحْوَرُ وَعَوِدَ يَعْوِدُ، العَوْدُ فهو أَعْوَدُ).

٣ - ويجب ألا يقع بعدهما حرف يستحق أن يقلب ألفاً فإن وقع فهو الذي يقلب، فلو أردت أن تصوغ مصدراً من الأفعال (حَبِيَّ وَهَوِيَّ وَجَوِيَّ) فإن الصورة الأصلية لمصادرهما (حَبِيَّ وَهَوِيَّ وَجَوِيَّ) ولا يخفى عليك أن

(٣) الأمثلة التي تساق في هذا الموضع نادرة، وينكر فيه أيضاً أن الحجازيين يقولون: القُصوى، ويرون أنها شاذة قياساً - نبه به على الأصل فصيحة استعمالاً، وتميم يقولون: القصيا على القياس أنظر أيضاً شرح الأشموني ٢/٨٥٢ - ٨٥٣، وأوضح المسالك ٣٠٧.

كل حرف من أحرف العلة في المصادر السابقة صالح للقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله غير أنّ الذي انقلب هو الثاني (الحَيَا، الهَوَى، الجَوَى).

٤ - ويجب ألا يكونا عينين لمصدر على زنة فعلان نحو: (الجَوْلَان، الغَثَيَان) أو عينين في كلمة مختومة بحرف زيادة خاص بالأسماء نحو: (الصَوَوَى والحَيَدَى).

و - قلب الالف واوًا:

قَاتَلَ = قُوَّتِلَ شاعر - شُوئِعِر

ضَارَبَ = ضُورِبَ كاتب - كُوئِتِب

تلاحظ أننا حينما بنينا الفعلين (قاتلَ وضاربَ) للمجهول ضممنا الفاء منهما، والضممة ليست من جنس الالف لذا قلبت الالف واوًا لكي تجانس الضمة.

وأنت حينما تُصَغِّر مثل شاعر وكاتب لا بد أن تضم أول المصغر، والضممة كما قلنا ليست من جنس الالف فقلبت الالف واوًا لكي تجانس الضمة التي تسبقها لذا قال الصرفيون:

تقلب الالف واوًا إذا سبقت بضم.

ز - قلب الياء واوًا

١ - أَسْلَمَ - يُسَلِّمُ أَيْسَرَ - يُوسِرُ - مُوسِر

أَقَطَعَ - يَقْطَعُ أَيْنَعَ - يُوْنَعُ - مُوْنِع

لا يخفى عليك أن صياغة المضارع من ماضي الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله تكون بابدال الهمزة حرف مضارعة مضموماً مع كسر ما قبل آخره نحو: (يُسَلِّمُ وَيُقْطَعُ) فإن كان الفعل معتلاً الفاء بالياء نحو (أَيْسَرَ وَأَيْنَعَ) وأردنا صياغة المضارع منه فإن الصورة الأصلية للمضارع هي (يُوسِرُ وَيُونَعُ) كما أن الصورة الأصلية لاسم الفاعل منه هي (مُوسِرٌ وَمُونِعٌ)

ولا يخفى عليك أن الياء في الأمثلة السابقة ثقيلة النطق بسبب عدم تجانسها مع الحركة التي تسبقها وهي الضمة، لذا انقلبت واوا (يُوسِرُ ويُونِعُ، مُوسِرٌ مُونِعٌ) لكي يحصل التجانس. وأنت حينما تنعم النظر في الياء تجد أنها ساكنة فلو كانت متحركة نحو (هُيَام) لما انقلبت واواً، كما أنها كانت مسبوقة بضم فلو سبقت بكسرة نحو: (جِيْل) أو بفتح نحو (خَيْل) لما انقلبت واواً، والياء أيضاً وردت في ألفاظ تدل على المفرد فلو وردت في لفظ يدل على الجمع لما انقلبت أيضاً نحو: (بَيْضٌ وَهَيْمٌ)^(١).

لذا قال الصرفيون:

تقلب الياء واواً إذا كانت ساكنة غير مشددة في لفظ مفرد مسبوقة بضم.

٢ - نهى = نَهَوَ

قضى = قَضَوْا

لا يخفى عليك أن أصل الألف ياء في الفعلين (نَهَى وَقَضَى) وتتنكر أنه يمكن نقل الأفعال التي زنتها (فَعَلَ أو فَعِلَ) إلى بناء (فَعُلَ) لغرض الدلالة على أن معناها صار كالغريزة أو الطبع لصاحبها أو لغرض التعجب وقصد المدح فإن كان الفعل المراد نقله إلى زنة (فَعُلَ) معتلاً اللام بالياء كالفعلين السابقين فإن الصورة الأصلية لهما هي (نَهَى وَقَضَى) غير أنها صورة لم تستعمل في العربية لثقلها بسبب عدم تجانس الضمة والياء لذا قلبت الياء واواً، وبسبب اطراد الطلب في مثل هذا الموضع قال الصرفيون^(٢):

(١) أصل الكسرة التي تسبق الياء في المثالين السابقين ضمة، أي أن صورة الأصل (بَيْضٌ وَهَيْمٌ) مثل (خَضِرٌ وَصُفْرٌ) وقد قلبت الضمة كسرة لكي تجانس الياء. انظر أيضاً شرح الأشموني ٨٢٧/٣.

(٢) نكر الصرفيون في هذا الموضع صوراً أخرى هي أقرب إلى التمارين فلا داعي لنكرها كان تصوغ من الرمي على زنة مُقَدَّرَةٌ وَسَبْحَانُ فَنَقُولُ: مَرْمُومَةٌ وَرَمُومَانٌ فَتَقْلِبُ الْيَاءُ وَوَاوًا يَنْظُرُ أَيْضاً شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ٨٤٩/٣.

تقلب الياء واواً إذا كانت لام فَعَلَّ مسبوقه بضم.

٣ - تَقَيَّتْ - تَقْوَى

فَتَيَّتْ - فَتْوَى

شَرَيَّتْ - شَرْوَى

لا يخفى عليك أن لام الأفعال السابقة ياء، فإذا أردنا صياغة أسماء على زنة (فَعَلَى) منها فإن الصورة الاصلية لها هي (تَقْيَا وَفَتْيَا وَشَرْيَا) غير أن الياء قد وقعت لاماً في صيغة فَعَلَى وهي اسم فانقلبت واواً. وقد علل الصرفيون سبب القلب في الاسم بأنه أخف من الصفة لذا قالوا^(١):

تقلب الياء واواً إذا وقعت لاماً في اسم على زنة (فَعَلَى)

٤ - أَطَيَّبَ - طُوبَى

أَكْيَسَ - كُوسَى

أَضَيَّفَ - ضُوفَى

إذا أردنا المؤنث من الامثلة السابقة فإن القياس يقتضي أن يكون (طُيَّبَى وَكُيْسَى وَضُيْفَى) على زنة (فَعَلَى) ولا يخفى عليك أن الضمة التي تسبق الياء الساكنة لا تنسجم معها لذا قلبت الياء واواً فقول: (طُوبَى كُوسَى، ضُوفَى) والياء في الامثلة السابقة وقعت عيناً، والالفاظ صفات غير محصنة جارية مجرى الأسماء لذا قال الصرفيون^(٢).

تقلب الياء واواً إذا وقعت عيناً لاسم أو صفة غير محصنة على زنة (فَعَلَى).

(١) عدّ بعضهم قلب الياء واواً من قبيل الشاذ، كما غلب بعضهم القلب بسبب ورود الفاظ لم يحصل فيها القلب نحو (الريا للرائحة وطغيا لولد البقرة الوحشية وسعيا لاسم موضع ينظر أيضاً شرح الأشموني ٨٥٠/٣).

(٢) جوز بعض الصرفيين الوجهين في الصفة غير المحصنة ينظر أيضاً شرح الأشموني ٨٥٠/٣.

٢ - الاعلال بالنقل

تحدثنا في الموضوعات السابقة عن المواضع القياسية للاعلال بالقلب وتبين لنا أنه يجري على وفق ضوابط معينة وضعها الصرفيون من خلال الاستقراء اللغوي الدقيق، وكانت المباحث السابقة تدور حول إبدال حرف من حروف العلة أو الهمزة بأخر من حروف العلة أو الهمزة للتخفيف.

والاعلال بالنقل يتم بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، والسبب (هو أن الوضع الطبيعي للحرف الصحيح - وهو حرف قوي - أن يكون متحركاً لأنه يتحمل الحركة وأن الوضع الطبيعي لحرف العلة وهو حرف ضعيف أن يكون ساكناً^(١)) ويترتب على ذلك تغيير في البنية الداخلية للكلمة التي يحصل فيها، وقد وضع الصرفيون ضوابط معينة لهذا البحث فعدها مطردة قياساً في مواضع يكون فيها حرف العلة متحركاً في الكلمة.

الأول:

١ - ١ - كَتَبَ - يَكْتُبُ

ب - قام، قَوْمَ - يَقُومُ - يَقُومُ

بان، بَيْنَ - يَبِينُ - يَبِينُ

خاف، خَوْفَ - يَخُوفُ - يَخُوفُ - يَخَافُ

هابَ هَيْبَ - يَهَيْبُ - يَهَيْبُ - يَهَابُ

(١) انظر ابنية الاعلال والابدال أحمد ناجي القيس موضوع الاعلال بالتسكين.

لا يخفى عليك أن القياس يقتضي أن تكون فاء مضارع الفعل الثلاثي
المجرّد ساكنة كما تجد في مثل الطائفة (أ) يكتُبُ ولكنك حينما تنعم النظر
في الفعلين (يَقُومُ وَيَبِينُ) من أمثلة الطائفة (ب) تجد أن فاء المضارع
متحركة لاختفاء التجانس الصوتي بين فاء الفعل وعينه (يقوم، يبين) لذا
نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها للتخفيف.

ومضارع الفعلين (خاف (خَوْفَ)، وهاب (هَيْبَ)) - وهما من الأفعال
الثلاثية المجردة على زنة (فَعِلَ) - (يَخُوفُ وَيَهَيْبُ) في الأصل. نقلت فيهما
حركة الواو وحركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، كما نقلت في المثالين
السابقين فأصبحا (يَخُوفُ، وَيَهَيْبُ) وهي صورة لم يحصل فيها التجانس
الصوتي لأن الفتحة ليست من جنس الواو أو الياء، لذا قلبت الواو في
(يَخُوفُ) والياء في (يَهَيْبُ) ألفاً فأصبحا (يخافُ ويهابُ) والعلة الصرفية هي
تحركها في الأصل (يَخُوفُ، يَهَيْبُ) وفتح ما قبلها الآن بسبب نقل الحركة
(يَخُوفُ، يَهَيْبُ). انعم النظر ثانية في مضارع أمثلة الطائفة (ب) تلاحظ أن
حرف العلة كان عيناً في كل فعل منها وكان مسبقاً بساكن صحيح، فلو
كان الساكن معتلاً نحو (قاوم وقوم وبياع وبييع) لما وقع النقل، كما أن لام
الأفعال لم تكن مضعفة نحو (اسودَّ وأبيضُ) فلو كانت مضعفة لما وقع
النقل، كما أن لامة كانت صحيحة فلو كانت معتلة نحو (يزوي ويخيي) لما
وقع النقل أيضاً والأفعال لم تكن مصوغة صيغة قياسية للتعجب، فلو كانت
مصوغة نحو: (ما أقومَه وأقومُ به، وما أثبتَه وأثبتُ به) لما وقع النقل، لذا
قال الصرفيون.

تنقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلها إذا كانا عيناً
متحركة مسبوقة بساكن صحيح في فعل ليس مضعف اللام ولا معتلها ولا
مصوغاً صيغة قياسية للتعجب.

الثاني:

يَقُوم - مَقَام

يعيش - مَعَاش

لا يخفى عليك أن أصل الألف واو في (مقام) وياء في (معاش) بدليل (يَقُوم ويعيش) والصورة الأصلية لهما على زنة (مَفْعَل) هي (مَقُومٌ وَمَعِيشٌ) وهما من حيث الوزن العروضي يُشبهان الفعل المضارع (يَفْرَحُ) مثلاً إلا أن زيادة الميم فيهما ميزتهما عن الفعل. وتجد أن الواو والياء مسبوقتان بساكن صحيح فنقلت له حركتهما كما نقلت في مثل (يَخُوفٌ وَيَهَيَّبُ) وبنقل الحركة أصبحت الصورة (مَقُومٌ وَمَعِيشٌ) وهي صورة لم يتم فيها التجانس الصوتي بسبب عدم انسجام الحركة مع حرف العلة فقلبت الواو أو الياء في مثل هذه الصور ألفاً فأصبحت (مقام ومعاش) والعلة الصرفية هي تحركهما في الأصل (مَقُومٌ وَمَعِيشٌ) وانفتاح ما قبلها الآن (مَقُومٌ وَمَعِيشٌ) وتستطيع أن تستنتج من المثالين السابقين ما يأتي:

أ - الصورة الأصلية جاءت بوزن الفعل، فلو اختلفت معه في الوزن لما حصل النقل والقلب نحو (مَخِيْطٌ وَمِقْوَدٌ) لأن المضارع لا يكون في اللغة الموحدة مكسور حرف المضارعة.

ب - إن المثالين السابقين لا يشبهان الفعل مشابهة تامة إذ فيهما زيادة ميزتهما من الفعل وجر تشابهها معه تشابهاً تاماً لما حصل النقل والقلب نحو (أُبَيِّن) الذي يشبه الفعل (أَعْلَم) مثلاً لذا قال الصرفيون:

تنقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلها إذا كانت الواو أو الياء عيناً متحركة في اسم يشبه المضارع بوزنه مع زيادة يمتاز بها من الفعل.

ب - اقامَ - إقامة	أ - اكرَمَ - إكراماً
استقامَ - استقامة	استقبلَ - استقبالا
الآنَ - الإنة	
استهانَ - استهانة	

إذا انعمت النظر في مثالي الطائفة (أ) تجد أن مصدر الفعلين (أكرم واستقبل) (أكرام واستقبال) على زنة (أفعال واستفعال) ومصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية كما تعلم وقياساً على ذلك فإن الصورة الأصلية لمصادر أفعال الطائفة (ب) هي (أقوام واستقوام واليان واستهوان).

وتجد أن الواو أو الياء في الصور السابقة متحركة مسبوقة بساكن صحيح، ولا يوجد سبب يمنع نقل حركتهما إلى الساكن الصحيح قبلهما، وينقله تصبح الصورة (أقوام واستقوام واليان واستهيان) ولكي يحصل التجانس الصوتي بين الفتحة وحرف العلة قلبت الواو أو الياء ألفاً فأصبحت الصورة (إقَامَ واستِقَامَ والآنَ واستِهَان) والعلة الصرفية للقلب هي أن الواو أو الياء متحركة في الأصل (أقوام واستقوام واليان واستهيان) مسبوقة بفتح الآن (إقَامَ واستِقَامَ والآنَ واستِهَان) وهي صورة يتعذر فيها النطق بالالفين لأنهما ساكنان. فحذفت إحداهما وعوض منها تاء للتانيث في الآخر فأصبحت الصورة (إقَامَة واستِقَامَة والانة واستِهانة)^(١).

لذا قال الصرفيون:

تنقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلها إذا كانت الواو أو الياء عيناً متحركة في مصدر على زنة (أفعال أو استفعال).

(١) حذف التاء من آخر المصدر مقصور على السماع، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ﴾.

الرابع:

كَتَبَ - مَكْتُوب

قَالَ - مَقُول

بَاعَ - مَبِيع

لا يخفى عليك أن صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة (مفعول)، فقياس اسم المفعول من (كَتَبَ) (مَكْتُوب) وقياساً على ذلك وجب أن يكون (مَفْعُول) من الفعل (قَالَ) (مَقُول) ومن الفعل (بَاعَ) (مَبِيع). وتجد أن الواو والياء متحركتان مسبوقتان بساكن صحيح قبلهما، ولا يوجد سبب يمنع نقل حركتهما إلى الساكن الصحيح قبلهما، وينقل حركتهما تصبح الصورة (مَقُول ومَبِيع) وهي صورة يستحيل نطقها بسبب التقاء الساكنين فيها لذا وجب حذف أحد الساكنين وقد اختلف في المحذوف من الواوي العين والياءي العين فقال الخليل وسيبويه: أن المحذوف هو (واو مفعول) لأنها زائدة وقريبة من الطرف وبحذفها يمكن التفريق بين الواوي والياءي.

وقال الأخفش: إن المحذوف هو (عين مفعول) لأنها تحذف أحياناً في الأصل.

وعلى هذا القول الأول تكون صورة الأجوف الياوي بعد حذف واو مفعول منه (مَبِيع) فتقلب الضمة كسرة لكي تجانس الياء.

وعلى القول الثاني تقلب ضمة الياء في (مَبِيع) كسرة لتجانس الياء فتصبح الصورة (مَبِيع) ثم تحذف الياء فتصبح الصورة (مَبِيع) ثم تقلب الواو ياء لتجانس الكسرة.

وعلى الرأي الأول يكون وزن (مَقُول) (مَفْعَل) ووزن (مَبِيع) (مَفْعَل).

وعلى الرأي الثاني يكون وزن (مَقُول) (مَقُول) ووزن (مَبِيع) (مَفِيل).

ولا يخفى عليك أن التغييرات التي طرأت على بنية الكلمة كانت بسبب نقل حركة العين، وإن هذا النقل اطرّد في صيغة (مفعول) من الأجوف الواوي أو اليائي لذا قال الصرفيون:

تنقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما إذا كانت الواو أو الياء عيناً متحركة في صيغة مفعول.

٣ - الإعلال بالحذف

تحدثنا في خلال الموضوعات السابقة عن المواضع القياسية للإعلال بالنقل وتبين لنا أنه يجري على وفق ضوابط معينة كما أنه يؤدي إلى تغيير البنية الداخلية للكلمة فيحدث فيها أحياناً قلب وحذف.

والإعلال بالحذف يتم بين حروف العلة والهمزة، والقياسي منه يجري على وفق ضوابط معينة ويطرّد في مواضع منها.

أ - نَحْرَجَ - يُدَخِّرُ - مُدَخِّرَج - مُدَخَّرَج
أَدْخَلَ - يُدْخِلُ - مُدْخِل - مُدْخَل

تجد أنه لم يحذف من الفعل (نَحْرَجَ) أي حرف من أحرفه في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول^(١) واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي، وقياساً على ذلك فإن التصريفات السابقة من الفعل (أَدْخَلَ) يجب أن تكون بالصورة الآتية: (يُؤَدْخِلُ ومؤَدْخِل ومؤَدْخَل) وهي صور ثقيلة لذا حذفت الهمزة منها للتخفيف وبسبب أطراد الحذف قال الصرفيون:

تحذف الهمزة وجوباً في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي إذا كان الماضي على زنة (أَفْعَل).

(١) لا يخفى عليك أن صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي المجرد هي صيغة اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي.

ب - كَتَبَ يَكْتُبُ اكْتُبُ

وَعَدَ يَعِدُ عِدْ

تجد أنك حينما صُغت المضارع والأمر من الفعل (كتب) لم يحذف من أصولها حرف، وقياساً على ذلك فإن الصورة الأصلية لمضارع الفعل (وَعَدَ) وأمره هي (يُوْعِدُ وَاوْعِدُ) وهي صورة ثقيلة وقد علل الصرفيون سبب ثقلها بسبب كسرة عين الفعل في المضارع والأمر، ولو كانت مفتوحة لما وقع الحذف نحو (وَجَلَّ يُوَجِّلُ إِيْجَلُّ وِوَجِّعُ يُوَجِّعُ إِيْجِعُ)^(١).

لذا حذفت الواو من المضارع والأمر للتخفيف، وعند حذفها من الأمر لم يبق مسوغ لوجود همزة الوصل التي جيء بها في مثل (اكتب) لتعذر الابتداء بالساكن.

وقد تحذف الواو أيضاً في مصدر الفعل (وعد) وأمثاله وتكون التاء فيه عوضاً عن الواو المحذوفة نحو (عدة) و(صفة) و(لدة).

وبسبب حذف الواو من المضارع والأمر قال الصرفيون: تحذف الواو من الفعل المضارع والأمر إذا كانت الفاء في فِعْلٍ مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع.

ج - وسبق أن فصلنا القول في حذف الواو أو الياء إذا كانت عيناً لاسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد نحو: (مَقُولٌ ومَبِيعٌ).

د - يَقُومُ - لم يَقُمْ

يَبِيعُ - لم يَبِعْ

يَقُومُ - قُمْ

يَبِيعُ - بَعْ

لا يخفى عليك أن أصل الفعل (يَقُومُ ويَبِيعُ) (يَقُومُ وَيَبِيعُ) وقد نقلت

(١) قلبت الواو ياء في الأمر لأنها وقعت في حشو كلمة وهي ساكنة مسبوقه بكسر.

حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها، ولما سكن آخر الفعل بسبب الجزم فإن الصورة التي ينبغي أن يكون عليها كل من الفعلين هي (لم يَقُومْ ولم يَبِيعْ) وبسبب التقاء الساكنين حذف حرف العلة الواو أو الياء.

ولا يخفى عليك أن الصورة الأصلية للفعلين (قُمْ وَبِعْ) هي (أَقُومُ وَأَبِيعُ) نقلت فيهما حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلهما فأصبحت الصورة (أَقُومُ وَأَبِيعُ) وسقطت همزة الوصل لانتفاء الحاجة إليها لأن فاء الفعل أصبح متحركاً فأصبحت الصورة (قُومُ وَبِيعُ) وحذف حرف العلة بسبب التقاء الساكنين فأصبحت الصورة (قُمْ وَبِعْ).

تمرينات

١ - قلبت الهمزة فيما يأتي واواً أو ياءً أو ألفاً علل:

أَمَنْ، أومِنْ، أَثَرَ، أومَرُ، آجال، آبَى، أَمْرُ، إيمان، إيلاف، آبار.

٢ - لماذا قلبت الالف واواً فيما يأتي؟

حُوكِمَ، كُويِّب، قَوَاعِد، شُويِعِر، عوالم، جوامع.

٣ - لماذا قلبت الالف ياء فيما يأتي؟

مصاييح، كُنَيْب، مفاتيح، جُرَيْب.

٤ - تحدث عن مواضع قلب الواو همزة وجوباً مع الأمثلة.

٥ - عين الكلمات المعتلة فيما يأتي ثم اشرح سبب الاعلال.

قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾.

وقال (ص) (كم من صائمٍ ليس له من صيامِهِ إِلَّا الجوع والعطش).

وقال أبو تمام:

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طُراً عليه نوائبها

٦ - الاعلال بالنقل لا يتم إلا بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن

الصحيح قبله اشرح ومثل.

٧ - انكر مصادر الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من اعلال.

أودَع، أولَم، استودَع، أوَقَدَ، أوَجَدَ، طَوَى، رَجَأ، أرضى، لَوَى.

٨ - تحدث عن مواضع قلب الياء والالف همزة مع الأمثلة.

٩ - الكلمات الآتية فيها اعلال بينه وانكر سببه:
مرضِيّ، الساري، سيد، ميعاد، مرمي، إيفاد، طَيّ، مَهْدِيّ، ميراث، ايعاز،
عُصَيْفِير.

١٠ - تحدث عن مواضع قلب الهمزة ياء مع الأمثلة.

١١ - انكر اسم الفاعل للأفعال الآتية وبين ما يحدث فيه من اعلال.

استقامَ، أقالَ، انقادَ، استعانَ، أصابَ، أشارَ، علا، باعَ، صام، اختارَ، بدا.

١٢ - متى تقلب الالف واوًا؟

١٣ - انكر اسم المفعول للأفعال الآتية وبين ما يحدث فيه من اعلال.

استهامَ، زارَ، انجابَ، ارتادَ، رمى، نسي، قاسَ، أضاعَ، أقامَ.

١٤ - متى تقلب الالف ياءً؟

١٥ - انكر أصل الهمزة فيما يأتي؟ ثم انكر سبب الاعلال.

صائِمة، قوائِم، علاء، كتائب، أوائل، أواسِط، سائِحة، رسائل، عجائز.

١٦ - متى تقلب الواو أو الياء ألفًا؟

١٧ - لماذا قلبت الواو همزة فيما يأتي؟

دائِم، سماء، عرائس، قوول، دُعاء، رائِقة، عداة.

١٨ - لماذا قلبت الياء همزة فيما يأتي؟

بائِعة، عظامِمْ، سائِر، بناءة.

١٩ - انكر موضعين يجب فيهما نقل حركة حرف العلة.

٢٠ - انكر مضارع الأفعال الآتية واسماء فاعليها ثم أنكر الاعلال الذي

يحدث فيها مع بيان الأسباب.

أيقَنَ، أينَع، أيقِظَ، أيسَرَ.

٢١ - متى تحذف الهمزة وجوباً؟

٢٢ - ابن الأفعال الآتية للمعلوم ثم بين سبب زوال الإعلال.

عُوقِبَ، حُوسِبَ، نُودِيَ، شُوهِدَ، حُورِبَ.

٢٣ - متى تحذف الواو من الفعل المضارع وفعل الأمر.

٢٤ - الكلمات التي تحتها خطوط فيها إعلال بيّنة وانكر سببه.

قال أبو تمام:

وقد يَكْهَمُ السيفُ المسمى مَنِيَّةً وقد يرجع المرءُ المظفَرُ خائباً
وقال:

عطايا هي الأنواء الا علامة دعت تلك أنواءً وتلك مواهباً
وقال:

تُريك هِلالا أو يقال لها اسفِري فتسفر شمعاً أو يقال تنقُبي
وقال:

من سجايا الطلول الا تُجيباً فصوابٌ من مُقلة أن تصُوبا
وقال:

هُمامٌ كنصل السيف كيف هزرتة وجدت المنايا منه في كل مغرب
وقال زهير:

ومن هابِ أسبابِ المنية يلقها ولو رام أسباب السماء يسُلمِ
وقال المتنبي:

وزائرتي كأن بها حياءً فليس تزورُ إلا في الظلام
٢٥ - اجمع الأسماء الاتية على وزن أفعال وبيّن ما يحصل فيها من

إعلال:

أَجَمَةٌ، أَسَدٌ، أَفْقٌ، أُنْزٌ، إِثْمٌ، يَبْرُ.

٢٦ - بين أنواع الاعلال فيما يأتي واطرحها وانكر العلل:

مُدِيرٌ، مَقَالٌ، مَدِينٌ، قَمٌ، لَمْ يُرِدْ، قَمْتُ، قِ، ادْعُ، يَقِفُ، مُعِيدٌ، يَدورُ، يَعِيشُ،

مَفازَةٌ، مَرَامٌ، مِلٌّ.

٢٧ - بين نوع الهمزة فيما يأتي:

هنا، وسائِدَ عَدَاءَ، عَجَائِزَ، قَلَائِدَ، بَائِعَ، وِفاءَ، أَكَلَ، يقرأ.

٢٨ - بين نوع الواو فيما يأتي:

قُوْبِلَ، شِوَاعِرَ، وَجَدَ، أُوْرَدَ، مُوقِدَ.

٢٩ - بين نوع الياء فيما يأتي:

يَيْسَ، مَسامِيرَ، مَصابِيحَ، كُتَيْبَ، قَبيلةَ، سَيْدَ، القَاضِي، طَيَّ، إِيقاظَ.

٣٠ - عين ما به اعلال وما ليس به اعلال فيما يأتي وانكر الأسباب:

المَاشِي، السامِي، إِيقادَ، إِيقاظَ، عَلِيَّ، وَفِيَّ، مَقْضِيَّ، مَهْدِيَّ، العالِي، مِيلادَ، ايسارَ، اَبْنا، شِراءَ، بَائِعَ، مَسائِلَ، اِنْشاءَ، اَرْزاءَ، عَداءَ.

٣١ - بيِّن نوع الألف فيما يأتي:

قائِلَ، اهْتدى، كاتِبَ، دُعاةَ، يَناضِلَ، مِبراةَ، دِنا، مُختارَ، مُعتادَ، الدَجى.

٣٢ - ابن الأفعال على افتعال وانكر ما يحدث فيها من إعلال ذاكراً

الأسباب.

وَصَلَ، وَعَدَ، وَصَفَ، وَهَمَ.

٣٣ - ابن الأفعال الآتية للمعلوم وانكر سبب زوال الاعلال: نُودِي،

حُوسِبَ، عُوفِيَ.

٣٤ - من المحتمل أن يكون بالاسماء الآتية اعلال ومن المحتمل أن لا

يكون بها اعلال فما افعالها في الحالين:

ثائِرَ، جائِرَ، سائِلَ، زائِرَ.

٣٥ - ائت بصيغة افتعل من الأفعال الآتية:

زَجَرَ، صَلَحَ، خَدِمَ، زانَ، دَعَا.

٣٦ - هات من الفعل استقام اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر

الميمي وبين بوضوح ما حدث فيها من اعلال.

٣٧ - صغ ما الفعل (وفى) على وزن (مفعال) ومن الفعل (نسى) على وزن (مفعول) وإذا حدث اعلال فبين سببه.

٣٨ - في كل كلمة من الكلمات الآتية اعلان ما هما وما سببهما؟
استيلاء استيفاء، استيصاء، اتقى.

٣٩ - هات اسم المفعول من الفعلين الآتيين وانكر ما يحدث فيهما من اعلال.

يشترى، يشتهي.

٤٠ - في كل كلمة من الكلمات الآتية ابدال واعلال بينهما وانكر الاسباب:

اصطلاء، ازدهاء، ازدرى، مُصطفى، اصطاف.

٤١ - من أي أبواب الثلاثي الفعل (جفا) وإذا كان مصدره (جفاء) و(جَفْوَة) فأَي المصدرين به اِعلال؟ وما هو هذا الاعلال؟ وما سببُه؟

٤٢ - صغ من الفعل (قام) على وزن (فَيْعِل) ومن الفعل (دعا) على وزن (فُعْلَة) ومن الفعل (برى) على وزن (مِفْعَلَة) ومن الفعل (شاق) على وزن (فَيْعِل). وإذا حدث اِعلال فاشرحه.

التصغير

١ - المنافق رُجِيلٌ مذموم.

٢ - أزورك بُعَيْدَ المغرب.

٣ - نلتقي قُرَيْبَ الجسر.

٤ - يفصل بيننا نُهَيْرٌ.

٥ - أصابت القوم دُوَيْهِيَةَ أكلت الأخضر واليابس.

٦ - زيد صُوَيْحِبِي.

أنعم النظر في الأمثلة السابقة تجد أن كلمة (رُجِيل) أريدَ بها تحقير شأن من اتَّصف بها، وكلمة (بُعَيْد) أريد بها تقريب الزمان، وكلمة (قُرَيْب) أريد بها تقريب المكان، وكلمة (نُهَيْر) أريد بها تقليل الذات أو الكمية، وكلمة (دُوَيْهِيَةَ) أريد بها تعظيم الشأن، وكلمة (صُوَيْحِبِي) أريد بها تقريب المنزلة والتمليح والتحبيب.

وليس خافياً عليك أن المعاني السابقة تحققت بسبب توافر عاملين هما: السياق الذي يحدد المعنى العام للفظ، وتغيير في بناء اللفظ نفسه إذ إن أصل (رُجِيلٌ وَبُعَيْدٌ وَقُرَيْبٌ وَنُهَيْرٌ وَدُوَيْهِيَةَ وَصُوَيْحِبِي) (رَجُلٌ وَبَعْدٌ وَقُرْبٌ وَنَهْرٌ وَدَاهِيَةٌ وَصَاحِبِي).

وتسمى الألفاظ قبل التغيير في بنائها مكبّرة وبعد التصغير مُصغّرة، ومعنى التصغير في اللغة التقليل وجعل الشيء صغيراً أما معناه الصرفي

فهو تغيير بنية الكلمة لتقليل معناها أو تحقيره أو تقريب زمانه أو مكانه أو تعظيم شأنه أو تحبيبه وتمليحه.

وبسبب كثرة الألفاظ التي تصغر واختلاف أوزانها وضع الخليل بن أحمد أوزاناً عروضية للتصغير هي (فُعَيْلٌ، فُعَيْعِلٌ، فُعَيْعِيلٌ) ويجري التصغير على وفق المقاييس الآتية:

أ - الألفاظ الثلاثية تصغر بضم أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير ثلاثة ووزنها التصغيري مطابق لوزنها الصرفي.

جَبَلٌ - جُبَيْلٌ، فَهْدٌ - فَهَيْدٌ، نَسْرٌ - نُسَيْرٌ، نِثْبٌ - نُوَيْبٌ، رَجُلٌ - رُجَيْلٌ، قَمَرٌ - قُمَيْرٌ، جِسْرٌ - جُسَيْرٌ، بَابٌ - بُوَيْبٌ^(١)، نابٌ - نُوَيْبٌ، دارٌ - دُوَيْرٌ، عطاءٌ - عُطَيٌّ^(٢)، قضاءٌ - قُضَيٌّ، بناءٌ - بُنْيٌ، عِبءٌ - عُبْيٌ، نَشءٌ - نُشْيٌ.

وهناك ألفاظ ثلاثية مزيدة تعامل في التصغير معاملة الألفاظ الثلاثية أي: بضم أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير ثلاثة، ولا يطرأ أي تغيير على بقية حروفها وهي:

١ - الألفاظ المختومة بعلامة من علامات التانيث وهي (التاء) نحو (شَجْرَةٌ - شُجَيْرَةٌ، بَقْرَةٌ - بُقَيْرَةٌ، كَلْبَةٌ - كُلبِيَّةٌ، بَرْكَةٌ - بُرَيْكَةٌ) و(الألف الممدودة) نحو: (صَحْرَاءٌ - صُحَيْرَاءٌ، أَسْمَاءٌ - أُسَيْمَاءٌ، خُنْسَاءٌ - خُنَيْسَاءٌ) لأن

(١) قلبت الألف واواً لأنها سُبقت بضم في التصغير، وسبق بيان ذلك في باب الاعلال فصل قلب الألف واواً.

(٢) عند تصغير مثل عطاء وبناء - أي ما أصل الهمزة المتطرفة فيه واواً وياء - تعود الهمزة إلى أصلها فإن كانت واواً مثل عطاء وأصلها عطاو فتقلب الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير - وسبق بيان ذلك - فتصبح صورة الكلمة عَطْيِيٌّ، وتقلب الواو ياء لأنها متطرفة مسبوقه بكسر - وسبق بيان ذلك - فتصبح صورة الكلمة عَطْيِيي بثلاث ياءات، فتحذف المتطرفة للكراهية وتدعم الياء الساكنة بالياء المتحركة فتصبح عَطْيِي وإن كانت ياء مثل بناء وأصلها بناي فتقلب الألف ياء فتصبح صورة الكلمة بعد التصغير بُنْيِيي، تحذف منها الياء المتطرفة للكراهية وتدعم الساكنة بالمتحركة فتصبح بُنْيِي.

تاء التانيث الممدودة في تقدير الانفصال لأنها ليست من أصل الكلمة وإنما زائدة عليها.

٢ - الألفاظ التي آخرها ألف ونون زائدتان ولا تجمع على زنة (فعالين) نحو: (عَرَثَان - عُرَيْثَان، عَطَشَان - عَطِيشَان، جَوْعَان - جُوَيْعَان، سَكْرَان - سُكْرَان) وليس خافياً عليك أن جموع الألفاظ السابقة ليست على زنة (فعالين) مثل (سُلْطَان وسَعْدَان اللذين يجمعان على سلاطين وسعادين).

٣ - الألفاظ التي على زنة (أفعال) نحو: (أَجْمَال - أَجْيِمَال، أَطْوَاد - أَطْيُود، أَصْوَات - أَصِيُوت، أَقْرَاص - أَقْيِرَاص، أَقْفَال - أَقْيِفَال) وليس خافياً عليك أن صيغة الجمع (أفعال) خاصة بجموع القلة، فلو كانت خاصة بجموع الكثرة لما جاز التصغير.

وإذا كانت الكلمة المراد تصغيرها على ثلاثة أحرف في أصل وضعها وحُذِفَ أصل من أصولها لعله من العِلَل فإنه يُرَدُّ عند التصغير نحو (أَخ - أَخِي^(١)، دَم - دُمِّي^(٢)، سَنَة - سُنِّيَّة، أَب - أَبِي، أُخْت - أُخِيَّة، عِدَّة - وَعِيْدَةٌ^(٣)، هِبَة - وَهِيْبَة) والأسماء الثلاثية المؤنثة تانيثاً حقيقياً أو مجازياً وهي على ثلاثة أحرف وخالية من علامة التانيث تلحق آخرها تاء التانيث عند التصغير نحو (هِنْد - هُنَيْدَة، وَعَدٌ - وَعِيْدَة، أَرْض - أَرِيْضَة، اذَن - أُنَيْتَة، نَار - نُؤْيِرَة، عَيْن - عُيَيْتَة).

ب - الألفاظ الرباعية التي قبل آخرها حرف صحيح، وتصغر بضم

(١) أصل أخ وأب أخو وأبو بلليل التثنية أخوان وأبوان وصورتها في التصغير بعد رد المحنوف (أخيو وأبيو) قلبت الواو ياء بسبب اجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والسابق منها ساكن ومتأصل ثم ادغمت الياء الساكنة بالياء المتحركة فأصبح أَخِي وَأَبِي. (٢) أصل دم نَمُو أو نَمِي بلليل التثنية نَمَوَان أو نَمِيَان فإن كان أصل المحنوف واواً (نَمُو) جري تصغيرها بنفس الطريقة التي صغرت فيها كلمة أخ وأب، وإن كان المحنوف ياء (نَمِي) ادغمت ياء التصغير الساكنة بالياء المحنوفة (نَمِي).

(٣) عدة وهبة مصدران للفعلين وَعَدَ ووهَبَ، والتاء عوض عن المحنوف وهو الواو.

أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير الثالثة وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير نحو (كَوْكَب - كَوَيْكَب، مَسْجِد - مُسَيِّد، جُنْدَب - جُنْدَب، حَنْدَق، حَنْبِق، جَعْفَر - حُعَيْفِر، ضِفْدِع - ضَفِيدِع، مَنَجَل - مَنِيْجَل، مُوسِر - مَيِّسِر^(١)، حَرْبَاء - حُرَيْبَى^(٢)، عِلْبَاء - عَلَيْبَى) وليس خافياً عليك أن الوزن التصغيري للالفاظ السابقة هو (فُعَيْعِل) وهو وزن عروضي وليس وزناً صرفياً.

والاسماء الخماسية التي ما قبل آخرها حرف صحيح تصغر بالطريقة السابقة نفسها مع حذف الحرف الاخير منها^(٣) نحو (سَفْرَجَل - سَفَيْرِج، جَحْمَرَش - جُحَيْمِر، جِرْدَخَل - جُرَيْدِج)، أو الحرف قبل الاخير نحو: «حُفَيْرِل» و«جُحَيْرِش» و«جُرَيْدِل».

وهناك ألفاظ تصغر بالطريقة السابقة نفسها وهي:

١ - الاسماء المختومة بتاء التانيث أو الالف الممدودة نحو: (ضفدعة - ضَفِيدِعَة، مدرّسة - مُدِيرِسة، مَرْحَلَة - مُرِيْجَلَة، عَقْرَبَاء، عَقَيْرَبَاء، خنفساء - حُنْفِيسَاء، هُنْدَبَاء هُنَيْبَاء).

٢ - الاسماء المختومة بياء النسب بعد أربعة أحرف نحو (عَبْقَسِي - عَبْقَسِي، عَبْشَمِي - عَبْشَمِي، جَشْعَمِي - جَشْعَمِي، حَضْرَمِي - حَضْرَمِي).

٣ - الاسماء المختومة بعد أربعة أحرف بعلامتي التثنية أو الجمع الصحيح نحو (عَقْرَبَتَان - عَقَيْرَبَتَان، كَاتِبَات - كَوَيْتِبَات، كَاتِبُونَ - كَوَيْتِبُونَ، حَضْرَمِيَّان - حَضْرَمِيَّان، حَضْرَمِيَّون - حَضْرَمِيَّون).

(١) أعيدت الياء في التصغير إلى أصلها بسبب اختفاء علة الاعلال.

(٢) الهمزة في مثل جِرْبَاء وِعِلْبَاء لللاحق.

(٣) يجوز في بعض الالفاظ حذف الآخر وما قبل الاخر نحو: (فَرَزِق - فَرَزِقْد) أو فَرَزِق، قَهْبَلِس - قَهْبَلِسْ، قَدَعَمَل - قَدَيْعَل أو قَدَيْعَم - وقد علل الصرفيون سبب جواز حذف أحد الحرفين أن ما قبل الآخر شبيه بالزائد.

٤ - الاسماء المركبة تركيباً مزجياً نحو (حَضْرَمَوْتُ - حُضَيْرَمَوْتُ، بَعْلَبَكْ - بُعَيْلَبَكْ)^(١).

ج - الألفاظ التي على خمسة أحرف رابعها حرف علة^(٢) تُصَغَّرُ بضم أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير إن كان ما قبل آخرها ياء نحو (الكليل - أُكَيْلِيل، مُنْدِيل - مُنْدِيلِيل، قُنْدِيل قُنْدِيلِيل) وإن كان ما قبل آخرها ألف أو واو قلبا ياء نحو (منشار - مُنْشِير، مَنقَاش - مُنْشِيرِيش، مِسْمَار - مُسْمِير، عُصْفُور - عُصْفِير، زيتونه - زَيْتُون، زُرُور - زُرَيْرِير) وقد بينا في موضوعات الاعلال سبب قلب الواو والألف ياء في مثل هذا الموضع.

ولا يخفى عليك أن الوزن التصغيري للألفاظ السابقة (فُعَيْعِيل) وهو وزن عروضي وليس وزناً صرفياً.

تصغير الترخيم

ويراد به تصغير الأسماء المزيدة^(٣) بعد تجريدتها من أحرف الزيادة وله وزن:

فُعَيْل: وهو خاص بالاسماء الثلاثية المزيدة، ويتم تصغيرها بعد تجريدتها من الزوائد نحو: (كامل - كَمِيل، سليم - سَلِيم، حامد - حَمِيد، كريم - كَرِيم، مُقَرَّب - قُرَيْب، طالب - طَلِيب).

فُعَيْعِل: وهو خاص بالاسماء الرباعية المزيدة أو الخماسية ويتم تصغيرها بعد تجريدتها من الزوائد أيضاً نحو (قرطاس - قُرَيْطَس، عُرْقُوب - عُرَيْقِب، عُصْفُور - عُصْفِير، عنليب - عُنْدِيل).

(١) جوز الكوفيون تصغير الاسماء المركبة تركيباً إضافياً وذلك بتصغير صدرها نحو امرؤ القيس - أمَيْرُ القيس.

(٢) تاء التانيث لا تحسب مع الأحرف فإن وجدت فإن الحرف الذي يسبقها هو الأخير.

(٣) يرى الفراء أن تصغير الترخيم خاص باسماء الاعلام الهمع ١٩١/٢ - ١٩٢.

من الأمثلة السابقة تستطيع أن تستنتج أن الاسماء التي تُصَغَّر ينبغي أن تتوافر بها شروط هي:

١ - أن يكون الاسم المراد تصغيره متمكناً، وعلى هذا لا تُصَغَّر الأفعال^(١) والحروف إلا إذا سُمِّيَ بهما.

٢ - لا يكون متوغلاً في شبه الحرف كالضمائر وأسماء الإشارة^(٢) والاسماء الموصولة^(٣) وأسماء الشرط.

٣ - الا يكون الاسم المراد تصغيره على صيغة التصغير نحو (كَلَيْب، وَدُرَيْد، وَكُنَيْر، وَسُلَيْمَان، وَتُرَيَّا) أو على صيغة تشبه صيغة التصغير نحو: (مُهَيِّين، وَمُسَيِّطِر).

وما جاء مصغراً مخالفاً للقواعد السابقة من المسموع أو من الشاذ الذي لا يقاس عليه نحو^(٤)

إبراهيم - بُرْيَه، اسماعيل - سُمَيْع، إمام أُمَيْمَة، وراء - وَرَيْتَه، إنسان - اُنَيْسَان، قُدَام - قُنَيْدِيْمَة - ناب نُيَيْب، رَجُل - رُوَيْجِل، مَغْرِب - مُغْيِرْبَان، ليلة لَيْلَة، صَبِيَة - أَصْبِيَة بَنُون - أَبْيُون، عَشِيَة - عَشِيْشِيَة، عَشَا - عَشِيَان.

(١) من الشاذ عند البصريين تصغير فعل التعجب نحو ما احيلاه واميلحه.

(٢) سمع تصغير بعض أسماء الإشارة نحو (نِيَا وَتِيَا وَنِيَان وَتِيَان وَأولِيَا وَأولِيَاء تصغيره ذاء، وتا، وتان، وأولى، وأولاء).

(٣) سمع تصغير بعض الاسماء الموصولة نحو (اللنْيَا واللنْيَا، واللنْيَان، واللنْيَان، واللنْيُون واللنْيِين).

(٤) أنظر أيضاً في علم الصرف ٢٤٦.

نموذج في تصغير الأسماء

صَغُرُ الألفاظ الآتية مع ذكر الأسباب

رَجَاءٌ، جَارٌ، رُزٌّ، نَمْرَةٌ، زُرْقَاءٌ، ضَمَانٌ، أَنْهَارٌ، أَسْفَارٌ، أَبٌ، هِبَةٌ، دَعْدٌ، شَهْدٌ، كَوَثْرٌ، قُنْفُذٌ، قُنْبُلَةٌ، قَائِمُونَ، إِزْمِيلٌ، مِزْمَارٌ، جُرْجُورٌ.

الاسم	مصغره	السبب
رَجَاءٌ	رُجَيٌّْ	الاسم الثلاثي يصغر على زنة فُعَيْلٌ وفي تصغير رجاء عادت الهمزة إلى أصلها وهو الواو، وقلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير فأصبحت (رُجَيْيُؤٌ)، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسر فأصبحت الكلمة (رُجَيْيُيٌ) ثم حذفت الياء المتطرفة كراهية اجتماع ثلاث ياءات، وادغمت الياء الساكنة بالمتحركة.
زُرْقَاءٌ	زُرَيْقَاءٌ	لأنها ثلاثية مزيدة بألف التانيث الممدودة
ضَمَانٌ	ضُمَيَّانٌ	لأنها ثلاثية مزيدة بألف ونون ولا تجمع على زنة فعالين.
أَنْهَارٌ	أَنْبِيَّهَارٌ	لأنها ثلاثية مزيدة على زنة أفعالٍ وزنة أفعالٍ خاصة بجموع القلة.
أَسْفَارٌ	أُسَيْفَارٌ	السبب السابق نفسه.
أَبٌ	أَبِيٌّ	أصلها أبو بدليل تثنيتهما أبوان وصورتها بعد رد المحنوف والتصغير (أَبِيؤُ) قلبت الواو ياء بسبب اجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن ومتأصل ثم ادغمت الياء الساكنة بالمتحركة.

يدٌ	يَدِيَّةٌ	رد المحذوف وهو الياء لأن أصلها يَدِي وادغم في ياء التصغير وجلبت تاء التانيث لأنها مؤنثة
دَعْدٌ	دُعَيْدَةٌ	ثلاثية تصغر على زنة فُعَيْل وتلحق بها تاء التانيث لأن دَعْدٌ من الاسماء المؤنثة.
شَهِدٌ	شَهَيْدَةٌ	السبب السابق نفسه.
كَوَثِرٌ	كُوَيْثِرٌ	الاسماء الرباعية التي قبل آخرها حرف صحيح تصغر على زنة فُعَيْل
فُنْفَذٌ	فُنْفِيذٌ	السبب السابق نفسه.
قُنْبَلَةٌ	قُنْبِيَلَةٌ	السبب السابق نفسه ولأنها مختومة بتاء التانيث.
قائمون	قَوَيْمُونَ	قلبت الالف واواً لأنها مسبوقه بضم، ولأن الكلمة مختومة بعد أربعة أحرف بعلامة الجمع الصحيح فإنها تصغر بضم أولها وفتح ثانيها وإضافة ياء التصغير وكسر الحرف الذي يليها.
إزْمِيلٌ	أزَيْمِيلٌ	تصغر على زنة فُعَيْعِيل لأنها على خمسة أحرف رابعها حرف علة.
جُرْجُورٌ	جُرَيْجِيرٌ	تصغر على زنة فُعَيْعِيل لأنها على خمسة أحرف رابعها حرف علة وقد قلبت الواو ياء لأنها مسبوقه بكسر.

س ١ - لماذا لا تُصَغَّرُ الألفاظ الآتية:

نُرَيْدٌ، مَنٌ، مِنْ، ذَلِكَ، سُلَيْمَانٌ، عَجَائِزُ رَسَائِلٍ، مُسَيِّطَرٌ، مُهَيِّمِنٌ، سَيَّبِيوِيَه، السبت، صَفَرٌ، رَمَضَانٌ.

س ٢ - ما هي الشروط التي ينبغي توافرها في الاسم المراد تصغيره.

س ٣ - مال الفرق بين الوزن الصرفي والوزن التصغيري؟

س ٤ - مثل لما يأتي ثم أنكر مصغره. بين الأسباب.

أ - اسم ثلاثي معتل العين بالالف.

ب - اسم ثلاثي مختوم بعلامة من علامات التانيث..

ج - لفظ ثلاثي آخره ألف ونون زائدتان.

د - لفظ ثلاثي مزيد على زنة (أفعال).

هـ - كلمة ثلاثية حذف أحد أصولها.

و - اسم رباعي قبل آخره حرف صحيح.

ز - اسم رباعي قبل آخره حرف علة.

ح - اسم رباعي مختوم بتاء التانيث.

ط - اسم خماسي قبل آخره حرف صحيح.

ي - اسم مختوم بياء النسب بعد أربعة أحرف.

ك - اسم مختوم بعلامة التثنية بعد أربعة أحرف.

ل - لفظ على خمسة أحرف رابعها حرف علة.

م - اسم ثلاثي مزيد مصغّر تصغير ترخيم.

ن - اسم رباعي مزيد مصغّر تصغير ترخيم.

س ٥ - صغّر الأسماء الآتية مع ذكر الاسباب:

طِفْلٌ، أَحْمَرٌ، سَفْرَجَلٌ، مِندِيلٌ، عُصْفُورٌ، خُزْعَبَلٌ، جِرْسَخْلٌ، دَمٌ، عَيْنٌ، أَنْثَى،

بَيْمَةٌ، جَارُوفٌ، كِتَابٌ، مِضْرَاعٌ، عَطُشَانٌ، علاءٌ، سِنَاءٌ، عَاقِلَاتٌ، ضِفْدِيعٌ، أَطْفَالٌ،

أَسْوَدٌ، قِرطَاسٌ، بَلَدٌ، خَنَسَاءٌ، عُثْمَانٌ، مَدْرَسَةٌ، كَاسِبٌ، بُرْزَعٌ، مَشْرِقِيٌّ، بِيْدَاءٌ،

أَنْهَرٌ.

س ٦ - صغّر الأسماء الآتية تصغير ترخيم.

كَامِلٌ، جَمِيلٌ، مُهَنْبٌ، عُنُقُودٌ، نِبْرَاسٌ، أَزْمِيلٌ، كَابُوسٌ، سَمِيرٌ، مَجِيدٌ.

النسب

النسب في اللغة: مصدر نسبه إلى كذا إذا عزاه إليه.

والنسب في الاصطلاح: إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم ليدل على نسبه إلى المجرد منها. فالاسم بالياء «منسوب» والمجرد منها (منسوب إليه)، والياء تُسمى ياء النسب.

والغرض من النسب التخصيص والتوضيح ببيان وطن المنسوب أو قبيلته أو مدينته أو عمله أو جنسه أو غير ذلك.

ولدراسة الموضوع بصورة مفصلة أثرنا تقسيمه على الأقسام الآتية:

١ - النسبة عن طريق الحذف

٢ - النسبة عن طريق القلب.

٣ - النسبة عن طريق ردّ المحذوف.

٤ - النسبة إلى الجمع.

٥ - النسبة إلى المركب.

٦ - النسبة إلى ما لاهه واو أو ياء.

٧ - أمثلة للنسبة الشاذة.

١ - النسبة عن طريق الحذف

١ - بصرة بَصْرِيّ، مَكَّة مَكِّيّ، جِلَّة جِلِّيّ.

إذا نسبت إلى الاسم المختوم بتاء التانيث حذف تاءه وأتيت بياء

النسب فتقول بالنسبة إلى البصرة: بَصْرِي، وفي النسبة إلى مَكَّة: مَكِّي وفي النسبة إلى الحِجَّة: حِجِّي.

ب - عرفات: عَرَفِي، أذْرِعَات: أذْرِعِي، عَانَات: عَانِي.

إذا نسبت إلى جمع المؤنث السالم حذفت الألف والتاء لأنهما يفيدان التانيث كما يفيدان الجمع وجيء بياء النسب، فتقول في النسبة إلى عرفات: عَرَفِي، وفي النسبة إلى أذْرِعَات: أذْرِعِي.

ج - عَرَبِي، كُرْسِي، مَرْمِي.

إذا نسب إلى اسم مختوم بياء مشددة - شرط أن تكون الياء المشددة رابعة فصاعداً، وشرط أن لا يكون الاسم على وزن (فَعِيل) أو (فُعَيْل) حُذفت الياء المشددة وجيء بياء النسب، سواء أكانت الياء المشددة للوحدة كعَرَبِي أم كانت للمبالغة كاحمري أم زائدة لا لمعنى ككُرْسِي أم للنسبة كِرْفَاعِي أم مكونة من ياءين إحداهما زائدة والأخرى أصلية كمرمِي التي تكونت يائها من إدغام (واو مفعول) و(ياء الفعل) إذ إن أصلها (مَرْمُوي) على وزن (مَفْعُول).

د - بَرْدِي: بَرْدِي، مُصْطَفِي، مُصْطَفِي، مُسْتَشْفِي: مُسْتَشْفِي بَنَاهَا: بَنِهِي وبنهوي.

إذا نسب إلى اسم مختوم بألف مقصورة وكانت رابعة وكان ثاني الاسم متحركاً أو كانت الألف خامسة أو سادسة وجب حذفها وجيء بياء النسب كقولنا في النسبة إلى بَرْدِي: بَرْدِي، وإلى مُصْطَفِي: مُصْطَفِي، وإلى مُسْتَشْفِي: مُسْتَشْفِي.

وإذا كانت الألف رابعة وكان ثاني الاسم ساكناً جاز حذف الألف أو قبلها واولاً فنقول في النسبة إلى (بَنَاهَا) - مدينة مصرية - بنهِي أو بنهوي،

وفي النسبة إلى (نَمَسًا) نَمَسِيّ وَنَمَسَوِيّ وِجَازٌ أَيْضاً بِنَهَاوِيّ وَنَمَسَاوِيّ عَلَى قَلَّةٍ.

هـ - الهادي: الهاديّ والهانويّ، المقتدي: المقتديّ المستكفي: المستكفيّ.

إذا نسب إلى الاسم المنقوص وكانت ياءه خامسة أو سادسة وجب حذفها وجيء بياء النسب، فنقول في النسبة إلى المهدي: المهديّ وفي النسبة إلى المستكفي: المستكفيّ.

وإذا كانت ياء المنقوص رابعة جاز فيها الحذف أو قلبها واواً وفتح ما قبلها فنقول في النسبة إلى الغازي: الغازيّ أو الغازويّ، وفي النسبة إلى القاضي: القاضيّ القاضويّ.

و - مدينا: مدنيّ، ربيعة: رباعيّ، مُزَينة: مُزنيّ، مدينة: مدينيّ. رُدَينة: رُدَينيّ، طَويلة: طويليّ، جَليلة: جَليليّ.

إذا نسب إلى اسم على وزن فَعيلة أو فَعيلة حذفت التاء مع الياء فنقول في النسبة إلى مدينة: مدنيّ وإلى ربيعة: رباعيّ وإلى مُزَينة: مُزنيّ، شرط صحة العين وعدم تضعيفها كما هو ملحوظ في كلمة مدينة، فالدال حرف صحيح، والكلمة غير مضعفة إذ لم تتكرر العين فيها. فإن كانت العين معتلة أو كانت مكررة لم تحذف التاء كقولك في النسبة إلى (طويلة) - وهي معتلة العين - (طويليّ)، وتقول في النسبة إلى (جَليلة) - وهي مكررة العين - (جَليليّ).

وأكثر ما أجري العرب حذف الياء من فَعيلة وفَعيلة فيما كان - في الغالب - من أسماء القبائل والبلدان، فقد قالوا في النسبة إلى (حَنيفة) - وهي قبيلة عربية - حَنفيّ، وفي النسبة إلى (مَدِينة) - وهي مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام - (مدنيّ).

ولكنهم قالوا في النسبة إلى (مَدِينة) - أية مدينة - (مدينيّ) ولذلك شذ

عدم حذف الياء في قولهم «سَلِيقِي» في النسبة إلى (سَلِيقَة) و(طَبِيعِي) في النسبة إلى (طَبِيعَة) و(رُدَيْنِي) في النسبة إلى (رُدَيْنَة) و(بَدِيهِي) في النسبة إلى (بَدِيهَة)^(١).

ز - شنوءة: شَنْئِي. ضرورة: ضَرُورِي.

إذا نسبتَ إلى اسم على وزن (فَعُولَة) حذفَت واوه عند النسب وفتحتَ عينَه فتقول في النسبة إلى شنوءة شَنْئِي، شرط صحة العين وعدم تضعيفها، فإن كانت العين معتلة أو مضعفة لم تحذف الواو منه فتقول في النسبة إلى ضرورة: ضَرُورِي.

ح - عَدِي: عَدَوِي، عَلِي: عَلَوِي، قُصَي: قُصَوِي، عَقِيل: عَقِيلِي. إذا نسب إلى اسم على وزن (فَعِيل) معتل اللام، مثل: عَدِي وَعَلِي وَعَنِي، حذفَت ياؤها الأولى وقلبت كسرة العين فتحة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها، فإذا أجرينا ذلك على كلمة (عَنِي) قلنا بعد حذف الياء الأولى: (عَنِي) من غير تشديد، ثم قلنا بعد إبدال الكسرة فتحة (عَنِي) ثم قلنا بعد قلب الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها (عَنًا)، ثم قلنا بعد قلب الألف واواً ومجيء ياء النسب (عَنَوِي).

وقريب من ذلك يقال فيما كان على (فَعِيل) معتل اللام فيقال في النسبة إلى (قُصَي): (قُصَوِي) بعد إجراء ما يأتي على الكلمة.

تحذف الياء الأولى فيقال: (قُصَي) من غير تشديد الياء ثم تقلب الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها فيقال (قُصَا). ثم تقلب الألف واواً ويؤتى بياء النسب فيقال: (قُصَوِي).

فإن صحت اللام فلا حذف فيقال في النسبة إلى (عَقِيل) بفتح العين

(١) ومع ذلك يقال: سَلِقي وطَبِيعِي وبَدِيهِي.

(عَقِيلِي)، وفي النسبة إلى (عُقَيْل) بضمّ العين (عُقَيْلِي) لصحة لام الكلمة، لأن اللام في (عُقَيْل) حرف صحيح.

وقد شذ من ذلك قولهم (تُقْفِي) في النسبة إلى (تُقَيْف) و(قُرَيْشِي) في النسبة إلى (قُرَيْش) و(هُذَلِي) في النسبة إلى (هُذَيْل) والقياس (تُقَيْفِي) و(هُذَلِي) و(قُرَيْشِي).

ط - الطَّيِّب: الطَّبِيبي، الكُرَيْم: الكُرَيْمِي.

إذا نسبتَ إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة خففتها بحذف الياء المكسورة^(١). فتقول في النسبة إلى الطَّيِّب: الطَّبِيبي وفي النسبة إلى الكُرَيْم: الكُرَيْمِي، وفي النسبة إلى الغَزَيْل: الغَزَيْلِي.

ي - عَزْوَة: عَزْوِي، عَزْوَة: عَزْوِي، ظَبْيَة: ظَبْيِي، رَمِيَة: رَمِيِي.

إذا نسبتَ إلى ما لأمه واو أو ياء وقبلها ساكن سواء أصححها كان أم معتلا لم يغير فيه شيء سوى حذف تاء التانيث فتقول في النسبة إلى عَزْوَة: عَزْوِي وفي النسبة إلى عَزْوَة: عَزْوِي وفي النسبة إلى ظَبْيَة: ظَبْيِي وفي النسبة إلى رَمِيَة: رَمِيِي.

وشذ من ذلك (قُرْوِي) في النسبة إلى (قَرْوَة).

٢ - النسبة عن طريق القلب

أ - عَصَا: عَصَوِي، فَتَى: فَتَوِي

إذا نسب إلى الاسم المقصور وكانت ألفه ثالثة قلبت واواً فتقول في النسبة إلى عَصَا: عَصَوِي وفي النسبة إلى فَتَى: فَتَوِي وإذا كانت ألفه رابعة

(١) أي الياء الثانية من الياءين المدغمتين، لأن الياء المشددة مكونة من ياءين الأولى ساكنة والثانية متحركة بالكسر.

وكان ثانيه ساكناً جاز قلب الالف واواً فتقول في النسبة إلى (بُنْها) - مدينة في مصر - بَنْهَوِيّ أو بنهي^(١).

ب - شَجِي^(٢): شَجَوِيّ، رَضِيّ: رَضَوِيّ.

إذا نسب إلى الاسم المنقوص، وكانت ياؤه ثالثة قلبت الياء واواً وفتح ما قبلها، وجيء بياء النسب، فتقول في النسبة إلى شَجِيّ: شَجَوِيّ وفي النسبة إلى رَضِ^(٣): رَضَوِيّ.

ج - إذا نسب إلى الاسم الممدود وكانت همزته للتانيث قلبت الهمزة واواً وجيء بياء النسب فتقول في النسبة إلى صحراء: صحراويّ وإلى ببداء: بيدايّ.

وإذا كانت همزته أصلية بقيت على حالها فتقول في النسبة إلى ابتداء: ابتدائيّ، وفي النسبة إلى انشاء: إنشائيّ.

وإذا كانت همزته منقلبة (عن واو أو عن ياء) جاز بقاؤها على حالها أو قلبها واواً فتقول في النسبة إلى سماء سمائيّ وسماويّ وفي النسبة إلى كساء كِسائيّ وكِسَويّ. وفي النسبة إلى بناء بنايّ وبنَويّ.

د - سِقَاية: سِقَائِيّ، نِهاية: نِهاِيّ.

إذا نسب إلى ما في آخره ياء بعد ألف زائدة وبعد الياء تاء قلبت الياء همزة، وحذفت التاء وجيء بياء النسب فتقول في النسبة إلى سِقَاية: سِقَائِيّ، وفي النسبة إلى نِهاية: نِهاِيّ، وفي النسبة إلى عِنَاية: عِنَائِيّ.

(١) ينظر القسم الأول من النسب فقد عرض للمسألة في أثناء الحديث عن النسبة عن طريق الحذف.

(٢) الشجوي: الحزين والمشغول.

(٣) أصلها (رضي) بالياء. حذفت الياء بسبب التنوين.

ه - غَي: غَوِي، حَي: حَيَوِي.

إذا نسب إلى اسم مختوم بياء مشددة (أي متكونة من ياءين) وكانت الياء المشددة بعد حرف واحد، رُدَّت الياء الأولى إلى أصلها، وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها، وقلنا في النسبة إلى غَي: غَوِي وفي النسبة إلى حَي: حَيَوِي.

و - مَلِك: مَلَكِي، دُئِل: نُؤَلِي.

إذا نسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين فتحت العين تخفيفاً وقلنا في النسبة إلى (مَلِك): مَلَكِي، وفي النسبة إلى (دُئِل) نُؤَلِي. وإذا كانت الكلمة رباعية ساكنة الحرف الثاني فقد أجاز المبرد الفتح مع الكسر نحو: تَغْلِب وَيَثْرِب فنقول فيهما تَغْلِبِي وَيَثْرِبِي بكسر ما قبل حرفه الأخير وفتحه قياساً مطرداً لأن ثانيه ساكن والساكن كالمعوم ملحق بالثلاثي وقد عدَّ الخليل ذلك شنوذاً^(١).

٣ - النسبة عن طريق ردِّ المحذوف

أب: أَبُوِي، أخ: أَخُوِي، سَنَّة: سَنُوِي وَسَنَهِي، غَد: غَدِي وَغَدُوِي، شَفَّة: شَفَّة: شَفِي وَشَفَهِي، يد: يَدِي وَيَدُوِي، دَم: دَمِي وَدَمُوِي، بنت: بَنُوِي، وَأُخْت: أَخُوِي.

١ - إذا كان الاسم ثلاثياً محذوف اللام فلا يخلو عند النسبة إليه من الأحكام الآتية:

١ - إذا وجب ردُّ المحذوف في التثنية وجمع التصحيح وجب ردُّه في النسبة أيضاً، فنقول في النسبة إلى أب: أَبُوِي وفي النسبة إلى أخ: أَخُوِي،

(١) شرح الشافية ١٩/٢.

وفي النسبة إلى سَنَّة: سَنَوِيٌّ وَسَنَهِيٌّ. لأننا نعول في تثنية أب: أبوان، وفي تثنية أخ: أخوان، وفي جمع سنة: سَنَوَاتٍ وَسَنَاهَاتٍ.

٢ - وإذا لم يرد المحذوف في التثنية وجمع التصحيح جاز في النسبة الأمران: رد المحذوف وعدمه فتقول في النسبة إلى غد: غَدِيٌّ وَعَدَوِيٌّ وفي التثنية إلى شفة: شَفِيٌّ وَشَفَوِيٌّ وَشَفَهِيٌّ.

٣ - إذا جاز الرُدُّ وعدمه في التثنية جاز الأمران في النسب فتقول في النسبة إلى يد ودم: يَدِيٌّ وَيَدَوِيٌّ، وَدَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ، لأننا نقول في التثنية يدان ويديان، ودمان ودموان ودميان.

٤ - إذا نسب إلى ما حذفت لامه و عوض عنها تاء التأنيث التي لا تقلب هاء في الوصف كـ(بنت) و(أخت) و(ذات) و(شاة) حذفت التاء ورُدَّ المحذوف إلى أصله فتقول في النسبة: بَنَوِيٌّ وَأَخَوِيٌّ^(١) وَذَرَوِيٌّ وَشَاهِيٌّ أَوْ شَوَهِيٌّ.

ب - إذا نسب إلى ما حذفت فاؤه وكانت لامه صحيحة لم ترد الفاء فتقول في النسبة إلى عدة: عِدِيٌّ وفي النسبة إلى صِفَّة: صِفِيٌّ.

ج - إذا كان الاسم محذوف اللام وفي أوله همزة وصل هي كالعوض عنها فإن رُنَّتِ اللام حُذِفَتِ الهمزة وإن أُثْبِتَتِ الهمزة حُذِفَتِ اللام، فنقول في النسبة إلى ابن: ابْنِيٌّ أَوْ بَنَوِيٌّ، وفي النسبة إلى اسم اسمِيٌّ أَوْ سَمَوِيٌّ.

٤ - النسبة إلى الجمع واسم الجمع واسم الجنس

كُتِبَ: كِتَابِيٌّ، رَهْطٌ: رَهْطِيٌّ، عَرَبٌ: عَرَبِيٌّ، شَجَرٌ: شَجَرِيٌّ، كِتَابَانٌ: كِتَابِيٌّ، زَيْدُونَ: زَيْدِيٌّ.

إذا نسب إلى الجمع نسب إلى واحده فتقول في النسبة إلى كُتِبَ: كِتَابِيٌّ.

(١) اجاز بعض العلماء اختي وبنتي انظر اللسان: (اخو) و(بنو).

وإذا نسب إلى اسم الجمع (وهو ما دل على الجمع ولم يكن له واحد من لفظه، أو لم يكن وزنه من أوزان الجمع المعروفة) نسب إلى لفظه فنقول في النسبة إلى رَهْطٍ رَهْطِيٍّ وفي النسبة إلى نَفَرٍ نَفَرِيٍّ.

وكذا الأمر في النسبة إلى الجمع إذا كان علماً أو غلبت عليه العلمية فتقول في النسبة إلى المدائن (المدينة المعروفة): مدائني وفي النسبة إلى الانصار (أنصار الرسول عليه الصلاة والسلام): أنصاري، وفي النسبة إلى الأصول (علم أصول الفقه) أصولي، وفي النسبة إلى كِلَابٍ (قبيلة): كِلَابِي، وفي النسبة إلى أنمار (قبيلة): أنماري.

وإذا نسب إلى جمع المنكر السالم أو المُنتَى حذفت أحرف الزيادة.

٥ - النسبة إلى المركب

بدر الدين: بَدْرِيٍّ، بعلبك: بَعْلِيٍّ، تابط شراً: تَابُطِيٍّ، أبو بكر: بَكْرِيٍّ، ابن عباس: عَبَّاسِيٍّ، أم كلثوم: كَلْثُومِيٍّ.

إذا نسب إلى الاسم المركب بأنواعه الثلاثة (الإضافي والمزجي والإسنادي) نسب إلى صدره فتقول في النسبة إلى بدر الدين: بدري، وفي النسبة إلى بعلبك: بعلي، وفي النسبة إلى تابط شراً: تابطي.

وإذا وقع لبس في النسبة إلى المضاف كما في أسماء الكنى (أبي زيد) و(أبي الحسن) و(ابن عباس) و(أم كلثوم) نسب إلى المضاف إليه فتقول في النسبة إلى (أبي زيد): زَيْدِيٍّ، وفي النسبة إلى (أبي الحسن): حَسَنِيٍّ، وفي النسبة إلى (ابن عباس): عَبَّاسِيٍّ، وفي النسبة إلى (أم كلثوم): كَلْثُومِيٍّ.

٦ - النسب السماعي

في اللغة العربية أسماء منسوبة على غير قاييس من ذلك:

المنسوب	النسب السماعي
شِئَاء	شَتْوِي
قَرْيَة	قُرْوِي
يَمَن	يَمَانِي
قُرِي	قُرْشِي
هُنْدِيل	هُنْدِي
رُكَيْبَة	رُكَيْبِي
خَرِيف	خَرَفِي
رَبِيع	رَبْعِي
طَيِّء	طَائِي

وهذه النسبة عند المبرد قياسية لا شنوذ فيها فشتاء عنده جمع شَتْوَة كصَحَاف وصَحْفَة، وعلى هذا تكون شَتْوِي قياساً لأن الجمع في النسب يُردُّ إلى واحدة^(١)

وجاء في شرح الشافعية^(٢): إنه لغة لبعض العرب الذين في تهامة وما يقرب منها.

قال الرضي: وطَائِي شاذُّ أصله طَيِّبِي. فحنفت الياء المكسورة كما هو القياس فصار طَيِّبِي بياء ساكنة، ثم قلبوا الياء الساكنة الفأ على غير القياس قصداً للتخفيف لكثرة استعمالهم إياه، والقياس قلبها ألفا إذا كانت عيناً أو طرفاً وتحركت وانفتح ما قبلها... ويجوز أن يكون الشنوذ فيه من جهة حذف الياء الساكنة فتقلب الياء التي هي عين الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها على ما هو القياس^(٣)

(١) شرح الشافعية ٨٢/٢.

(٢) ٢٩/٢.

(٣) شرح الشافعية ٣٢/٢ - ٣٣.

ثَقْفِي	ثَقِيف
رَوْحَائِي	رُوح
لُخْيَانِي	لُخِيَة
(لعظيم الأنف)	أَنْف
(لعظم الشُّعر)	شَعْر
تَحْتَانِي	تَحْت
فَوْقَانِي	فُوق
أَمْوِي	أَمِيَة
<p>وجاء في كلام العرب أُمِيٌّ كما حكى يونس^(١). وقال سيبويه بعصر العرب يقول في النسبة إلى أُمِيَة أَمْوِي بفتح الهمزة قال: كأنه رُدَّ إلى مكبره طلباً للخفة^(٢) فلا شنوذ عنئذ.</p>	
بَحْرَانِي	البحرين
صَنْعَلَانِي	صنعاء
بَلَوِي	بلدية
<p>وقد تكون النسبة إلى البَدِّ ويسكون الدال وفي ذلك شنوذ آخر. وقال الرضي: إنما فتح ليكون كالحَصْرِي لأنه قرينه^(٣).</p>	
حَضْرَمِي	حَضْرَموت
عَبْشَمِي	عبد شمس
مَرُوزِي	مَرُو
رَازِي	الرِّي

(١) شرح الشافية ٢/٢٣.

(٢) شرح الشافية ٢/٣٠.

(٣) شرح الشافية ٢/٨٢.

دَفْرِي دَفْرِي

جَلُولَاءِ جَلُولِي

حَرَوَاءِ (قرية حَرَوِي حَرَوِي بالكوفة)

قال الرضي في حذف الهمزة في جَلُولَاءِ وحَرَوَاءِ أنها إنما حذفت (لطول الاسم شبهوا ألف التانيث بتائه فحذفوها)^(١). وهذا يعني أن الاسم الباقي أشبه المقصور الذي ألفه خامسة فحذفت الألف عند النسب وجيء بياء النسبة.

سَهْلِي سَهْلِي

قال الرضي: «وقالوا في النسب إلى السَّهْل وهو ضد الحَزْن: سَهْلِي بضم السين فرقاً بينه وبين المنسوب سَهْل اسم رجل»^(٢).

وهناك أمثلة أخرى للنسب الشاذ المسموع يمكن مراجعتها في شرح الشافية للرضي الاسترآبادي^(٣).

(١) شرح الشافية ٥٨/٢.

(٢) شرح الشافية ٨٢/٢.

(٣) ٨١/٢ - ٨٤.

الأسئلة والتمرينات

١ - استخرج كل اسم منسوب فيما يأتي وبين ما حدث فيه من تغيير عند النسب.

أ - أبو العلاء المعريّ شاعر عربيّ مشهور.

ب - تفسير الطبري من كتب التفسير المعروفة.

ج - الرشيد خليفة عباسي.

د - المواد السكّرية منشطة للجسم.

هـ - صحيح البخاري أشهر كتب الحديث النبوي الشريف.

و - ثُمّاضر بنت عمرو بن الشريد السليمية شاعرة عربية شاركت في معركة القادسية.

ز - انتصر صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين على الصليبيين.

ح - انتعش الشعر السياسي في العصر الأموي.

٢ - انسب إلى الكلمات الآتية وبين ما يحدث فيها من تغيير عند النسب واذكر الأسباب:

تجارة، عليّ، هناء، عفراء، بناء، ريّ، لغة، صحيفة، يد، عليا، ركا، يافا، كزة، أخت، بغداد، بصرة، امرؤ القيس، أخرى، جبال، حقيقة، عبد الله، صُحف، عرفات، مُصطفى، أبو الطيّب، نَمَسَا، عليّة، كتّف، مدينة، غاية، جيّد، رضي،

رثة، دِعاية، ثَمَرَات، سَنَة، اسْم، أَهْل، نَخْل، مَحْمُودُونَ، صَلاَحُ الدِّينِ، إِبِل،
أَفْرَاس، سَيِّد.

٣ - ما القياس في النسبة إلى الكلمات الآتية وما المسموع في النسبة إليها:

صَنَعَاء، بَحْرَيْن، قُرَيْش، يَمَن، شِتَاء، ثَقِيف، قَرْيَة، طَيْيء، رُوح، بَابِيَة،
حَضْرَمُوت، ذَهْر، سَهْل.

٤ - عَيِّن المنسوب إليه في الكلمات الآتية:

سَنَوِي، نَوَلِي، طَوَوِي، عَلَوِي، ضُبَوِي، بَنَوِي، هُنْدَلِي، سَلَمِي، حَرُورِي،
جَلُولِي.

٥ - أ - يقولون (تخرج فلان في مركز التدريب المِهْنِي) بفتح الهاء. ما وجه الخطأ في الاسم المنسوب. وما قياسه؟ اذكر السبب.

ب - يقولون: (هذا أمر طبيعي وذلك أمر بديهي) ما وجه الخطأ في التعبير وما القياس؟ اذكر السبب.

ج - ينسب بعضهم إلى كلمة (حياة) فيقول (حياتي). ما وجه الخطأ؟ وما الصواب فيه.

٦ - أ - هل تختلف النسبة إلى (حَي) عن النسبة إلى (حياة)؟ بيِّن السبب.

ب - هل تختلف النسبة إلى (نِيَّة) عن النسبة إلى (نِوَاة)؟ بيِّن السبب.

ج - هل تختلف النسبة إلى (رَضِي) عن النسبة إلى (رَضِيَّة)؟ بيِّن السبب.

د - كيف تنسب إلى (رِضَا)؟ وكيف تنسب إلى (رِضَاء)؟

هـ - نسبوا إلى (مَدِينَة) فقالوا (مَدَنِي) وقالوا (مَدِينِي) اذكر السبب.

و - قالوا «طَوَرِي»، وقالوا «طَائِي»، فإلى أي شيء نسبوا؟

ز - تقول في النسبة إلى (الرِّي): (رَوِي) أحياناً و(رازِي) أحياناً أُخرى، لماذا؟

ح - قالوا في نسب الخليل بن أحمد العالم العربي العبقري المعروف: (الفراهيدي) مرّةً و(الفرهودي) مرةً أُخرى لماذا؟

٧ - أ - انسب إلى اسم ثلاثي حذف آخره.

ب - انسب إلى اسم ثلاثي حذف أوله.

ج - انسب إلى اسمين أحدهما مختوم بياء مشددة بعد حرف واحد والثاني مختوم بياء مشددة بعد حرفين.

د - انسب إلى ثلاثة أسماء ممدودة أحدها همزته أصلية، والآخر همزته منقلبة، والثالث همزته للتانيث.

هـ - انسب إلى الجمع.

و - انسب إلى اسم مقصور ألفه رابعة وثانيه ساكن بالوجه المحتملة.

٨ - قال بعضهم: أن (شَنُوِي) نسبة إلى (شِئَاء) على القياس. وقال

آخرون: لا شنوذ في كلمة (طائِي) نسبة إلى (طِيء) كيف تعلق ذلك؟

المصادر

- ١ - أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ط١ منشورات مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٥م.
- ٢ - أدب الكاتب. لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٤، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦٣م.
- ٣ - الاستدراك على سيبويه. لابي بكر الزبيدي، تحقيق: أغناطيوس جويدي، روما ١٨٩٠م.
- ٤ - الاشباه والنظائر في النحو. للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٧٥م.
- ٥ - اصلاح المنطق، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن اسحاق) ط٢ تحقيق أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة ١٩٧٠م.
- ٦ - الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٧١م.
- ٧ - الأصول في النحو، لابن السراج (أبي بكر محمد بن سهل) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٣م.

- ٨ - الأضداد في اللغة. محمد بن القاسم الأنباري، المطبعة الحسينية مصر ١٣٢٥هـ وطبعة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الكويت ١٩٦٠.
- ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري (كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن) ط٤، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة ١٩٦١م.
- ١٠ - أوزان الفعل ومعانيها. للدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف ١٩٧١م.
- ١١ - أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. لابن هشام (جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٥، المكتبة التجارية، القاهرة ١٩٦٧م، وطبعة دار إحياء العلوم بيروت ١٩٨٥م.
- ١٢ - البحر المحيط. لابي حيان الاندلسي (أثير الدين، محمد بن يوسف) مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٨هـ
- ١٣ - تاج العروس في شرح جواهر القاموس للزبيدي (محمد مرتضى) ١ - طبعة المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦هـ، ٢ - طبعة الكويت (صدر منها ثلاثة وعشرون مجلداً ابتداء من سنة ١٩٦٥م - ١٩٨٧م).
- ١٤ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. لابن مالك (أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.
- ١٥ - تصريف الأسماء. لمحمد الطنطاوي، ط٥، مطبعة دار الملوك، مصر ١٩٥٥.
- ١٦ - التصريف العزي. لعبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني. ضمن كتاب جامع المقدمات، طبعة حجرية.

- ١٧ - التصريف الملوكي. لابن جني (أبي الفتح عثمان)، ط١، مطبعة شركة التمدن الصناعية.
- ١٨ - التكملة. لابي علي النحوي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٨١م.
- ١٩ - التوطئة، للشلوبين (أبي علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله) تحقيق: يوسف أحمد المطوع، دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م.
- ٢٠ - جامع الدروس الغربية. للشيخ مصطفى الغلاييني، ط٢، المطبعة العصرية، لبنان ١٩٦٨م.
- ٢١ - جموع التصحيح والتكسير في اللغة، لعبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٧م.
- ٢٢ - الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي (حسن بن قاسم بن عبد الله) تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، المكتبة العربية ط١، حلب ١٩٧٣م.
- ٢٣ - حاشية الصبان على شرح الأشموني. للصبان (محمد بن علي) مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة د. ث.
- ٢٤ - الخصائص، لابن جني (أبي الفتح عثمان)، تحقيق، محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢م.
- ٢٥ - دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، ط٢، مطبعة الرسالة القاهرة ١٩٦٢م.
- ٢٦ - دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، ط٤ دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠م.
- ٢٧ - الدراسات اللغوية في العراق. د. عبد الجبار جعفر منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ١٩٨١م.

- ٢٨ - درة الغواص في أوام الخواص، للحريري (القاسم بن علي) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار تهضة مصر، القاهرة ١٩٧٥م.
- ٢٩ - دروس في التصريف، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣ الناشر المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٨م.
- ٣٠ - دقائق التصريف. لقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي ود. حاتم الضامن، ود. حسين تورال مطبوعات المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٨٧م.
- ٣١ - ديوان النابغة، صنعة ابن السكيت، تحقيق د - شكري فيصل دار الفكر بيروت، ١٩٦٨.
- ٣٢ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي (أحمد بن عبد النور) تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٥م.
- ٣٤ - شذا العرف في فن الصرف. للشيخ أحمد الحملوي، ط ١٩ مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٧٢.
- ٣٥ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. لابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية ط ١٤، القاهرة ١٩٦٤.
- ٣٦ - شرح التصريح على التوضيح. للازهري (خالد بن عبد الله) مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة د. ث و ط ١ مصر ١٩٥٤م.
- ٣٧ - شرح تصريف الزنجاني، القاضي التفتازاني، ضمن كتاب جامع المقدمات، طبعة حجرية.
- ٣٨ - شرح ديوان المتنبي للعكبري (أبي البقاء عبد الله بن الحسين) ط ٢ مصر ١٩٥١.
- ٣٩ - شرح شافية ابن الحاجب للاسترآبادي (رضي الدين محمد بن

الحسن) تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥م.

٤٠ - شرح شافية ابن الحاجب لنقرة كار (عبد الله بن محمد) دار الطباعة القاهرة ١٣١٠هـ.

٤١ - شرح قطر الندى وبلّ الصدى. لابن هشام (جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط ١١ المكتبة التجارية القاهرة ١٩٦٣م.

٤٢ - شرح كافية ابن الحاجب. للاسترابادي، دار الكتب العلمية د. ث.

٤٣ - شرح المفصل. لابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي)، تعليق مشيخة الأزهر، المطبعة المنيرة، القاهرة د. ث.

٤٤ - اللغة العربية عبر القرون. د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة القاهرة ١٩٧٨م.

٤٥ - علم الصرف، د. فخر الدين قباوة، الدار البيضاء ١٩٨١.

٤٦ - عمدة الصرف، كمال إبراهيم، ط ٢ مطبعة الزهراء بغداد ١٩٥٧م.

٤٧ - فقه اللغة. د. علي عبد الواحد وافي، ط ٦ لجنة البيان العربي القاهرة ١٩٦٨م.

٤٨ - فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل) ط ٢، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة ١٩٥٤.

٤٩ - في تصريف الاسماء، د - عبد الرحمن شاهين، منشورات مكتبة الشباب مطبعة مختار، القاهرة، ١٩٧٧م.

٥٠ - القياس في ألوان الجموع، لعباس أبو السعود. دار المعارف القاهرة ١٩٧١م.

- ٥١ - في علم الصرف، للدكتور أمين علي السيد ط٢، دار المعارف القاهرة ١٩٧٢م.
- ٥٢ - الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) طبعة بولاق مصر ١٣١٦هـ، وطبعة الهيئة العامة، القاهرة ١٩٦٦ - ٩٧١ بتحقيق عبد السلام محمد هارون.
- ٥٣ - الكشاف للزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٦٨.
- ٥٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة، مطبعة المعارف استانبول ١٩٤١م.
- ٥٥ - كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة، تحقيق د. هادي عطية مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٨٤م.
- ٥٦ - اللامات للهروي (علي بن محمد) تحقيق يحيى علوان، رسالة ماجستير، مخطوط بجامعة الأزهر ١٩٧٥م.
- ٥٧ - لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د. عبد العزيز مطر الناشر - الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.
- ٥٨ - لسان العرب لابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، دار صادر بيروت ١٩٥٥م.
- ٥٩ - اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٣م.
- ٦٠ - ليس في كلام العرب، لابن خالويه (الحسين بن أحمد) ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٧هـ. وطبعة بتحقيق الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر مكتبة الشباب، مطبعة قاصد خير، القاهرة ١٩٧٦م.

- ٦١ - المحتسب لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف بالاشتراك. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٦٦م.
- ٦٢ - المخصص. لابن سيده (علي بن إسماعيل) ط١. بولاق ١٣٢٠هـ.
- ٦٣ - مدرسة الكوفة. د. مهدي المخزومي ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة ١٩٥٨م.
- ٦٤ - مراح الأرواح. لأحمد بن علي بن مسعود، مخطوطة في مكتبة الأوقاف بغداد تحت رقم ١٢٢٤.
- ٦٥ - المزهر. للسيوطي، تحقيق علي محمد الجاوي بالاشتراك. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة د. ث.
- ٦٦ - المصباح المنير. للفيومي (أحمد بن محمد بن علي) المكتبة العلمية بيروت د. ث.
- ٦٧ - معاني الابنية في العربية. د. فاضل صالح السامرائي، ط١ الكويت.
- ٦٨ - المغني في تصريف الأفعال، لمحمد عبد الخالق عزيمة، ط٢ مطبعة العهد الجديد، القاهرة ١٩٥٥م.
- ٦٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعابيب، لابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية مصر. د. ث.
- ٧٠ - المفصل في علم اللغة العربية، للزمخشري، ط٢، دار الجيل بيروت د. ث.
- ٧١ - المقتضب. للمبرد (أبي العباس محمد بن زيد) تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨م.

- ٧٢ - المقرب لابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمد بن علي) تحقيق
د. أحمد عبد الستار الجوارى ود. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد
١٩٧١م.
- ٧٣ - الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة ط ٣
دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٨م.
- ٧٤ - من أسرار اللغة د. إبراهيم انيس، ط ٥ مكتبة الانجلو المصرية
القاهرة ١٩٧٥م.
- ٧٥ - المنصف لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط ١
مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٥٤م.
- ٧٦ - المنهج الصوتي للبنية العربية د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة
الرسالة بيروت ١٩٨٠م.
- ٧٧ - النحو الوافي عباس حسن ط ٤ دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.
- ٧٨ - همع الهوامع للسيوطي، عني بتصحيحه محمد بدر الدين
النعمانى دار المعرفة بيروت د. ث.



الفهرس التفصلي

٥	المقدمة
٩	علم التصريف
١٠	التصريف اصطلاحاً
١١	بين النحو والتصريف
١٢	فائدة التصريف
١٤	أغراض علم التصريف
١٦	موضوع علم التصريف واختصاصه
١٦	فصل التصريف عن النحو تدريساً وتأليفاً
١٨	أشهر المراجع في علم التصريف
١٨	أ - المراجع القديمة
٢٨	ب - المراجع الحديثة
٢٩	الأسئلة
٣١	الميزان الصرفي
٣٨	الأسئلة والتعارين
٤٠	المجرد والمزيد من الأفعال
٤٠	أولاً: الفعل المجرد

- ٤١ أبواب الفعل الثلاثي المجرد
- ٤٣ الباب الأول: فَعَلَ - فَعُلَ
- ٤٥ الباب الثاني: فَعَلَ فَعِلَ
- ٤٧ الباب الثالث: فَعَلَ فَعُلُ
- ٤٩ الباب الرابع: فَعِلَ - فَعَلَ
- ٥١ الباب الخامس: فَعُلَ - فَعُلَ
- ٥٢ الباب السادس: فَعِلَ - فَعِلُ
- ٥٤ ضوابط أبواب الفعل
- ٥٤ ١ - ضوابط الباب الأول (فَعَلَ يَفْعُلُ)
- ٥٤ أ - ما كان على (فَعَلَ) في الماضي وكان مضعفاً متعدياً
- ٥٥ ب - ما ان على (فَعَلَ) واوِي العين
- ٥٦ ج - ما كان على فَعَلَ واوِي اللام
- ٥٦ د - كل فعل قصد به الغلبة
- ٥٧ ٢ - ضوابط الباب الثاني (فَعَلَ يَفْعِلُ)
- ٥٧ أ - ما كان على فعل وكان مضعفاً لازماً
- ٥٧ ب - ما كان على فعل وكان واوِي الفاء
- ٥٨ ج - ما كان على فعل وكان يائي العين
- ٥٨ د - ما كان على فعل وكان يائي اللام
- ٥٩ هـ - ما كان على فعل وكان مهموز الفاء
- ٦٠ ٣ - ضوابط الباب الثالث (فَعَلَ يَفْعَلُ)
- ٦٢ ٤ - ضوابط الباب الرابع (فَعَلَ يَفْعَلُ)
- ٦٢ أ - كل فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي هو مفتوح العين في المضارع

- ٦٤ ب - إذا كان الفعل الأجوف بالالف في الماضي وبالالف في المضارع ...
- ٦٤ ج - إذا كان الفعل ثلاثياً مضعفاً مفتوح العين في المضارع
- ٦٤ ٥ - ضوابط الباب الخامس (فعلٌ يفعلُ)
- ٦٥ ثانياً: الفعل المزيد
- ٦٥ أحرف الزيادة
- ٦٨ ١ - المزيد الثلاثي
- ٦٨ أ - المزيد بحرف
- ٦٨ ١ - أَفْعَلَ
- ٦٩ ٢ - فَعَّلَ
- ٦٩ ٣ - فَاعَلَ
- ٦٩ ب - المزيد بحرفين
- ٦٩ ١ - أَفْعَلَّ
- ٧٠ ٢ - أَفْتَعَلَ
- ٧١ ٣ - تَفَعَّلَ
- ٧١ ٤ - تفاعل
- ٧٢ ٥ - أَفْعَلَّ
- ٧٢ ج - المزيد بثلاثة أحرف
- ٧٢ ١ - أَسْتَفْعَلَ
- ٧٢ ٢ - أَفْعَوَعَلَ
- ٧٤ ٣ - أَفْعَوَّلَ
- ٧٤ ٤ - أَفْعَالًا
- ٧٤ ٢ - المزيد الرباعي

- ٧٤ أ - مزيد بحرف تَفَعَّلَ
- ٧٤ ب - مزيد بحرفين
- ٧٤ ١ - أَفَعَّلَ
- ٧٥ ٢ - أَفَعَّلُ
- ٧٦ معاني أحرف الزيادة
- ٧٦ أغراض الزيادة
- ٧٦ الأول: لفظي
- ٧٦ الثاني: معنوي
- ٧٦ المشهور من معاني الأوزان
- ٧٦ ١ - أَفَعَلَ
- ٧٧ ١ - التعدية
- ٧٧ ٢ - الدخول في الوقت
- ٧٨ ٣ - الدخول في المكان
- ٧٧ ٤ - وجود الشيء على صفة
- ٧٨ ٥ - السلب
- ٧٨ ٦ - الحينونة والاستحقاق
- ٧٨ ٧ - الإتيان بالشيء
- ٧٨ ٨ - الصيرورة
- ٧٩ ب - فَعَّلَ
- ٧٩ ١ - التكثير
- ٨٠ ٢ - النسبة
- ٨٠ ٣ - التعدية

٨٠	٤ - الصيرورة
٨٠	ج - فاعلٌ
٨٠	١ - المشاركة
٨١	٢ - المعاملة
٨١	د - أَنْفَعَلَ
٨١	المطاوعة
٨١	هـ - أَفْتَعَلَ
٨١	١ - الاتّخاذ
٨١	٢ - المشاركة
٨١	٣ - المطاوعة
٨٢	٤ - الطلب
٨٢	٥ - الأخذ
٨٢	و - تَفَعَّلَ
٨٢	١ - التكلُّف
٨٢	٢ - الاتّخاذ
٨٢	٣ - التجنب
٨٢	٤ - التدرُّج
٨٢	٥ - الطلب
٨٢	٦ - الصيرورة
٨٢	ز - تَفَاعَلَ
٨٢	١ - المشاركة
٨٢	٢ - التكلُّف

٨٣	٣ - التدرُّج
٨٤	٤ - التكرار
٨٤	ح - أَفْعَلٌ
٨٥	ط - أَسْتَفْعَلُ
٨٥	١ - الطلب
٨٥	٢ - التحوُّل
٨٥	٣ - الاتِّخَاذ
٨٦	٤ - وجود الشيء
٨٦	ي - أَفْعُوْعَلٌ
٨٦	ك - تَفْعَلَلٌ
٨٧	أسئلة وتمريبات
٩٥	اسناد الفعل إلى الضمائر
٩٥	(١) انقسام الفعل على صحيح ومعتل
٩٩	(٢) أحكام الأفعال عند اسنادها إلى الضمائر
٩٩	(أ) - الفعل السالم
١٠٠	(ب) - الفعل المهموز
١٠١	(ج) - الفعل المضعَّف
١٠١	١ - الفعل الماضي المضعَّف
١٠٢	٢ - الفعل المضارع المضعَّف
١٠٢	٣ - فعل الأمر المضعَّف
١٠٤	(د) - الفعل المثال
١٠٤	(هـ) - الفعل الأجوف

- ١٠٥ (و) - الفعل الناقص
- ١٠٥ ١ - الفعل الماضي الناقص
- ١٠٦ ٢ - الفعل المضارع الناقص
- ١٠٧ ٣ - فعل الأمر الناقص
- ١٠٨ الاسئلة والتمرينات
- ١١٣ توكيد الفعل بالنون
- ١١٣ أولاً: توكيد فعل الأمر
- ١١٤ ثانياً: توكيد المضارع
- ١١٧ طريقة التوكيد
- ١١٧ أولاً: الصحيح الآخر
- ١١٨ ثانياً: الفعل الناقص
- ١٢٢ خلاصة تتضمن تصريف الفعل مع نون التوكيد المشددة
- ١٢٢ أولاً: السالم (١ - مضارعه ٢ - أمره)
- ١٢٣ ثانياً: الأجوف (١ - مضارعه ٢ - أمره)
- ١٢٣ ثالثاً: الناقص
- ١٢٣ ١ - الناقص الواوي (١ - مضارعه ٢ - أمره)
- ١٢٤ ٢ - الناقص اليائي (١ - مضارعه ٢ - أمره)
- ١٢٤ ٣ - الناقص بالالف (١ - مضارعه ٢ - أمره)
- ١٢٦ تمرينات
- ١٣١ الفعل المبني للمجهول
- ١٣١ صوغ المبني للمجهول
- ١٣١ الماضي

- ١٣١ أولاً: الماضي السالم
- ١٣٣ ثانياً: الأجوف
- ١٣٦ ثالثاً: المضعف
- ١٣٧ المضارع
- ١٣٧ أولاً: المضارع السالم
- ١٣٧ ثانياً: الأجوف
- ١٣٨ الأمر
- ١٣٨ المبني للمجهول من اللازم
- ١٣٩ أفعال وردت على صيغة المبني للمجهول
- ١٤٠ التمرينات
- ١٤٢ المنقوص والمقصور والممدود
- ١٤٢ تقسيم الاسم باختيار آخره
- ١٤٢ ١ - الصحيح الآخر
- ١٤٢ ٢ - الشبيه بالصحيح
- ١٤٣ ٣ - المنقوص
- ١٤٣ ٤ - المقصور
- ١٤٣ ٥ - الممدود
- ١٤٣ أولاً: الاسم المنقوص
- ١٤٣ تعريفه
- ١٤٣ تثنيته
- ١٤٤ جمعه
- ١٤٥ ثانياً: الاسم المقصور

١٤٥	تعريفه
١٤٥	أقسامه
١٤٥	أ- القياسي
١٥٠	ب- السماعي
١٥١	تشنيته
١٥٢	جمعه
١٥٣	ثالثاً: الاسم الممدود
١٥٣	تعريفه
١٥٣	همزة الممدود
١٥٤	أقسامه
١٥٤	أ- القياسي
١٥٨	ب- السماعي
١٥٨	تشنيته
١٦٠	جمعه
١٦٠	قصر الممدود
١٦١	حذف آخر المقصور والممدود
١٦٢	التمرينات
١٦٤	صيغ جموع التكسير
١٦٤	(١) جمع التكسير معناه وأقسامه
١٦٦	صيغ جمع التكسير على قسمين
١٦٦	١- صيغ مطّردة
١٦٦	٢- صيغ غير مطّردة

- ١٦٧ جمع التكسير على نوعين
- ١٦٧ أ- جموع قلة
- ١٦٧ ب- جموع كثرة
- ١٦٨ أ- أبنية جموع القلة
- ١٦٨ ١- أَفْعُل
- ١٦٩ ٢- أَفْعَال
- ١٧١ ٣- أَفْعَلَة
- ١٧١ ٤- فِعْلَة
- ١٧٢ ب- أبنية جموع الكثرة
- ١٧٢ ١- فُعْل
- ١٧٣ ٢- فُعْل
- ١٧٤ ٣- فُعْل
- ١٧٤ ٤- فِعْل
- ١٧٤ ٥- فُعْلَة
- ١٧٥ ٦- فَعْلَة
- ١٧٥ ٧- فَعْلَى
- ١٧٥ ٨- فِعْلَة
- ١٧٦ ٩- فَعْل
- ١٧٦ ١٠- فُعَال
- ١٧٦ ١١- فِعَال
- ١٧٧ ١٢- فُعُول
- ١٧٨ ١٣- فِعْلَان

١٧٩	١٤ - فُعْلَان
١٨٠	١٥ - فُعْلَاء
١٨٠	١٦ - أَفْعِلَاء
١٨١	١٧ - فَوَاعِل
١٨٢	١٨ - فَعَائِل
١٨٣	١٩ - فَعَالِي
١٨٣	٢٠ - فَعَالَى
١٨٤	٢١ - فُعَالَى
١٨٤	٢٢ - فَعَالِي
١٨٤	٢٣ - فَعَائِل
١٨٥	٢٤ - شبه فَعَائِل
١٨٦	(٢) أحكام عامة في الجمع
١٨٧	(٣) الفروق بين جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس الجمعي
١٩٠	الأسئلة والتمرينات
١٩٦	الاشتقاق أنواعه وأهميته
١٩٦	أنواع الاشتقاق
١٩٦	النوع الأول: الاشتقاق الأكبر
١٩٨	النوع الثاني: وهو الاشتقاق الكبير
١٩٩	النوع الثالث: وهو القلب اللغوي
١٩٩	النوع الرابع: وهو النحت
٢٠١	النوع الخامس: وهو الأصفر
٢٠٤	الأسئلة

٢٠٥	أبنية المصادر
٢٠٥	مقدمة
٢٠٦	أصل المشتقات عند الكوفيين
٢٠٦	أصل المشتقات عند البصريين
٢١٠	(١) مصادر الأفعال الثلاثية
٢١١	أ - مصادر (فَعَلَ) و(فَعِلَ) المتعديين
٢١٢	ب - مصادر (فَعِلَ) اللازم
٢١٣	ما يستثنى من هذا القياس
٢١٣	١ - ما دلّ على لون
٢١٤	٢ - ما دلّ على علاج
٢١٤	٣ - ما دلّ على معنى ثابت
٢١٤	ج - مصادر (فَعَلَ) اللازم
٢١٥	ما يستثنى من هذا القياس
٢١٥	١ - ما دلّ على جوفه
٢١٥	٢ - ما كان أجوف
٢١٦	٣ - ما دلّ على امتناع
٢١٧	٤ - ما دلّ على حركة
٢١٧	٥ - ما دلّ على داء
٢١٧	٦ - ما دلّ على سير
٢١٨	٧ - ما دلّ على صوت
٢١٨	د - مصادر (فَعُلَ)
٢١٨	وزن (فَعَالَة)

- ٢١٩ وزن (فَعُولَةٌ) .
- ٢٢٠ وزن (فَعَالٍ) .
- ٢٢٠ وزن (فُعُلٌ) .
- ٢٢٠ (٢) مصادر الأفعال الزائدة على ثلاثة .
- ٢٢٠ أ - وزن (أَفْعَلٌ) الرباعي .
- ٢٢٢ ب - وزن (فَعُلٌ) الرباعي .
- ٢٢٣ ج - وزن (فَاعِلٌ) الرباعي .
- ٢٢٤ د - وزن (فَعُلَلٌ) الرباعي .
- ٢٢٤ هـ - الفعل الخماسي أو السداسي المبدوء بهمزة وصل .
- ٢٢٦ و - الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة .
- ٢٢٧ أسئلة وتمارين .
- ٢٢٩ إسم الفاعل .
- ٢٢٩ تعريفه .
- ٢٢٩ صوغه .
- ٢٢٩ أولاً: من الثلاثي .
- ٢٢٩ ١ - من الصحيح .
- ٢٢٩ ٢ - من المضعف .
- ٢٣٠ ٣ - من الأجوف .
- ٢٣٠ ٤ - من الناقص .
- ٢٣١ ٥ - من المهموز .
- ٢٣٢ ثانياً: من غير الثلاثي .
- ٢٣٣ ١ - المثال .

٢٣٣	٢ - الأجوف
٢٣٥	٣ - الناقص
٢٣٨	صيغ المبالغة
٢٤١	التمرينات
٢٤٣	اسم المفعول
٢٤٣	تعريفه
٢٤٣	صوغه
٢٤٣	أولاً: من الثلاثي
٢٤٤	ثانياً: من غير الثلاثي
٢٤٥	ثالثاً: بعض التغييرات في المعتل
٢٤٧	رابعاً: صيغة (مفعول) من (أَفْعَلَ)
٢٤٧	خامساً: استعمال المصدر مراداً به اسم المفعول
٢٤٨	سادساً: بعض الصيغ السماعية
٢٥٠	التمرينات
٢٥٣	الصفة المشبهة
٢٥٣	تعريفها
٢٥٣	أوزانها
٢٥٣	أولاً: ما يختص بالباب الرابع: فَعِلَ: يَفْعَلُ
٢٥٤	ثانياً: ما يختص بالباب الخامس: فَعُلَ: يَفْعُلُ
٢٥٥	ثالثاً: الأوزان المشتركة بين البابين
٢٥٦	الصفة المشبهة من غير الثلاثي
٢٥٨	التمرينات

٢٦٠	اسم التفضيل
٢٦٠	تعريفه
٢٦١	صوغه
٢٦٤	حالات اسم التفضيل
٢٦٦	التمرينات
٢٦٨	إسما الزمان والمكان
٢٦٨	تعريفهما
٢٦٨	صوغهما
٢٦٨	أولاً: من الثلاثي
٢٧٠	ثانياً: من غير الثلاثي
٢٧٠	ثالثاً: من الاسم الثلاثي الجامد
٢٧١	رابعاً: تمييز اسم المكان من اسم الزمان
٢٧٢	التمرينات
٢٧٤	اسم الآلة
٢٧٤	تعريفه
٢٧٤	أوزانه
٢٧٤	أولاً: الأوزان التي نكرها القداء
٢٧٥	ثانياً: اسم الآلة الجامد
٢٧٥	ثالثاً: أوزان أقرها المحدثون
٢٧٦	التمرينات
٢٧٨	مصدر المرة
٢٧٨	تعريفه

٢٧٨	صوغه
٢٧٨	١ - من الثلاثي
٢٧٩	٢ - من غير الثلاثي
٢٨٠	مصدر الهيئة
٢٨٠	تعريفه
٢٨٠	صوغه
٢٨١	المصدر الميمي
٢٨١	تعريفه
٢٨١	صوغه
٢٨١	١ - من الثلاثي
٢٨٢	٢ - من غير الثلاثي
٢٨٣	التمرينات
٢٨٤	تمرينات عامة في المشتقات

الاعلال والابدال

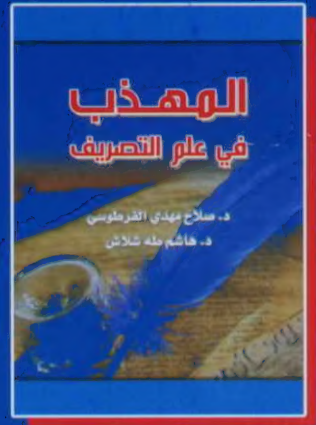
٢٨٩	مصطلحات الإبدال والإعلال
٢٨٩	١ - الابدال
٢٨٩	٢ - العوض والتعويض
٢٩٠	٣ - أحرف العلة
٢٩٠	٤ - المعتلّ والمعل
٢٩٠	٥ - المعتلّ الجاري مجرى الصحيح
٢٩٠	٦ - الاعلال
٢٩٠	أ - الاعلال بالحذف

- ٢٩١ ب - الاعلال بالتسكين
- ٢٩١ ج - الاعلال بالقلب
- ٢٩٢ الإبدال في (افتعل)
- ٢٩٢ ١ - الإبدال في فاء الافتعال
- ٢٩٣ ٢ - الإبدال في تاء الافتعال
- ٢٩٦ الإعلال
- ٢٩٦ ١ - الإعلال بالقلب
- ٢٩٦ أ - قلب الواو والياء والألف همزة
- ٣٠١ ب - قلب الهمزة ياء أو واو أو ألفاً
- ٣٠٨ ج - قلب الألف ياء
- ٣٠٩ د - قلب الواو ياء
- ٣١٦ هـ - قلب الواو والياء ألفاً
- ٣٢٠ ٢ - الاعلال بالنقل
- ٣٢٦ ٣ - الاعلال بالحنف
- ٣٢٩ الأسئلة والتمرينات
- ٣٣٤ التصغير
- ٣٣٤ مقاييس التصغير
- ٣٣٥ أ - الألفاظ الثلاثية
- ٣٣٥ ما يعامل معاملة الثلاثي
- ٣٣٥ ١ - الألفاظ المختومة بعلامة من علامات التانيث
- ٣٣٦ ٢ - الألفاظ في آخرها ألف ونون زائدتان
- ٣٣٦ ٣ - الألفاظ التي على زنة (أفعال)

- ب - الألفاظ الرباعية التي قبل آخرها حرف صحيح ٣٣٦
- ما يعامل معاملة الرباعي ٣٣٧
- ١ - الأسماء المختومة بتاء التانيث أو الألف الممدودة ٣٣٧
- ٢ - الأسماء المختومة بياء النسب بعد أربعة أحرف أخرى ٣٣٧
- ٣ - الأسماء المختومة بعد أربعة أحرف بعلامتي التثنية أو الجمع الصحيح ٣٣٧
- ٤ - الأسماء المركبة تركيباً مزجياً ٣٣٨
- ج - الألفاظ التي على خمسة أحرف رابعها حرف علة ٣٣٨
- تصغير الترخيم ٣٣٨
- نموذج في تصغير الأسماء ٣٤٠
- النسب ٣٤٣
- النسب في اللغة ٣٤٣
- النسب في الاصطلاح ٣٤٣
- أقسام النسب ٣٤٣
- ١ - النسبة عن طريق الحذف ٣٤٣
- أ - النسبة إلى الاسم المختوم بتاء التانيث ٣٤٣
- ب - النسبة إلى جمع المؤنث السالم ٣٤٤
- ج - النسبة إلى الاسم المختوم بياء مشددة ٣٤٤
- د - النسبة إلى الاسم المختوم بألف مقصورة ٣٤٤
- هـ - النسبة إلى الاسم المنقوص ٣٤٥
- و - النسبة إلى اسم على وزن (فَعِيلَة) أو (فُعَيْلَة) ٣٤٥
- ز - النسبة إلى اسم على وزن (فَعُولَة) ٣٤٦
- ح - النسبة إلى اسم على وزن (فَعِيل) ٣٤٦

- ط - النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة ٣٤٧
- ي - النسبة إلى ما لأمه واو أو ياء وقبلها ساكن ٣٤٧
- ٢ - النسبة عن طريق القلب ٣٥١
- أ - النسبة إلى الاسم المقصور ٣٤٧
- ب - النسبة إلى الاسم المنقوص ٣٤٨
- ج - النسبة إلى الاسم الممدود ٣٤٨
- د - النسبة إلى ما في آخره ياء بعد ألف زائدة وبعد الياء تاء .. ٣٤٨
- هـ - النسبة إلى اسم مختوم بياء مشددة ٣٤٩
- و - النسبة إلى اسم ثلاثي مكسور العين ٣٤٩
- ٣ - النسبة عن طريق ردّ المحنوف ٣٤٩
- ٤ - النسبة إلى الجمع واسم الجمع واسم الجنس ٣٥٠
- ٥ - النسبة إلى المركب ٣٥١
- ٦ - النسب السماعي ٣٥٢
- الاسئلة والتمرينات ٣٥٥
- المصادر ٣٥٨
- الفهرس التفصيلي ٣٦٦





مطابع بيروت الحديثة
بيروت - لبنان